مصابيح البشرية
في أبناء خير البرية

تاليف

أحمد الشباني الادريسي

1408 - 1987

أحمد الشباني الادريسي

مصابيح البشرية في أبناء خير البرية

قال عز من قائل :

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾

صدق الله العظيم

1987 - 1408

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء الكتاب

إلى روح مولانا رسول الله وإلى كل مومن بحديث:
أحبوني لحب الله. وأحبوا أهل بيتي لحبي
اللهم أفض على المسلمين من بركاتهم.

الطبعة الأولى 1987/1408
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء الكتاب

إلى روح مولانا رسول الله وإلى كل مومن بحديث:
أحبوني لحب الله. وأحبوا أهل بيتي لحبي
اللهم أفض على المسلمين من بركاتهم.

الطبعة الأولى 1987/1408
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي أوجب محبة نبيه، وجعله داعيا إلى الله بإذنه، وسراجا منيرا لعباده، وفضله وآله على جميع خلقه.

وبعد فقد فكرت أن أقوم بهذا التأليف، منذ سنوات خلت، وجرأني على الإقدام على هذا العمل، تقادم العهد بالإحجام عن الكتابة في النسب النبوي.

والطريقة التي انتهجتها في البحث والاستقصاء، هي أنني راسلت عمداء الأسر، المعروفة بانتمائها إلى الدوحة النبوية، وتنقلت عبر ربوع المملكة المغربية، فتجمعت لدَي حجج ومستندات، واقتنيت عدة مراجع، واعتمدت على شهادات العلماء، والقضاء والعدول، وظهائر الملوك السعديين والعلويين، والأبحاث والتحقيقات التي كلف الملوك العظام، المولى أحمد المنصور الذهبي السعدي والمولى إسماعيل، وخليفته من بعده المولى عبد الله والمولى محمد بن عبد الله، الملوك الأشاوس العلويون الحسنيون، أقول : كلفوا رحمهم الله العلماء والنقباء النزهاء بتقصي التحقيق في الأسر المنتمية للجانب النبوي، وأصدروا قائمة الأشراف المنحدرين من سيدنا الحسن والحسين ريحانتي فؤاد جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم، وفلذتي كبد الإمام المجاهد، علي، بن أبي طالب كرم الله وجهه، وحرمه مولاتنا فاطمة البتول، رضي الله عنها.

ومن خيرة العلماء النقيب الشريف سيدنا سليمان العلمي الحوات الحسني الذي كان رحمه الله خبيرا بعلم الأنساب، فأصدر بأمر من الملك المولى سليمان عالم العلماء لائحة بمن صحت نسبتهم، سار على منوالها الملوك بعده إلى هذا العصر، عصر صاحب الجلالة الحسن بن المولى محمد، بن المولى يوسف، بن المولى الحسن الأول. قدس الله أرواحهم، وأمد في حياة ملكنا الشهم الحسن الثاني، أعلى الله ملكه في سماء السعادة.

وقد شجعني وأفادني في هذا المضمار، فضيلة الشريف المطلع سيدي محمد الغزواني الشفشاوني القاطن ببستان الشرفاء الشفشاونيين العلميين، الواقع بباب الحديد، من مدينة فاس، ذلك الجندي المجهول المتواضع والشاعر المبدع، الذي زودني بمعلومات هامة ومفيدة جازاه الله على عمله.

كما تلقيت مئات الأجوبة، استحسن باعثوها الفكرة، وعبروا لي عن تهانيهم ودعواتهم لي بالتوفيق والنجاح.

وضمن تلك الأجوبة، توجد المعلومات الوافية عن كل عائلة نبوية راسلتني في الموضوع، ومعها نسخ من ظهائر الملوك تثبت صحة النسب.

والشريعة السمحاء بحكم الكتاب والسنة، تفرض على المسلمين، محبة وتكريم آل البيت، لقوله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

ولقوله عليه السلام : أحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي.

وخصصت الشريعة ذرية الرسول عليه السلام بصفات تنذر في غيرهم، فجعلت منهم مصابيح الهدى على مر العصور، وتلك شنشنتهم، وكيف لا، وهم ينبوع الحكمة لشرف محتدهم وطيبوبة أخلاقهم، وشجاعتهم، وصفاء قلوبهم بتجاوزهم عن المسيء.

وكل من لم تتوفر فيه هذه الصفات، مشكوك في نسبه.

ولله ذر الإمام البوصيري رحمه الله، حيث يقول :

يأهل بيت رسول الله حبكم   فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم المجد أنكم   من لم يصل عليكم لا صلاة له

فهم بركة هذه الأمة، الكاشفون عنها من غياهب هذا الكون كل غمة، يدفع الله بمحبتهم كل بلاء، وهم أمان لأهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

قال عليه الصلاة والسلام : إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله ومحبة أهل بيتي، أمان لأمتي.

وقوله عليه الصلاة والسلام : إياكم والصلاة البتراء، قالوا يارسول الله، وما هي الصلاة البتراء ؟ قال : أن تصلوا علي دون آلي.

ومنذ فجر الإسلام، والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، يجلون أهل البيت ويبالغون في إكرامهم، وقد يتشفعون في القاتل، فلا ترد شفاعتهم.

وفي المملكة المغربية — بصفة خاصة — يحتل الأشراف مكانة سامية في النفوس، — من لدن الدولة والمواطنين — فيعين الملوك النقباء، ويوزعون عليهم الصلات كل سنة، هؤلاء الملوك يجددون ظهائر منيفة متسلسلة — ملكا اثر ملك — تتضمن توفير واحترام حامليها من الأشراف. وهي بمثابة أوسمة العز والفخار، يتبارى الخطاطون في كتابتها، والذي يرجع إليها، يدرك مدى تطور الحضارة الإسلامية، والعربية، ورسوخ قدم الذوق المغربي الفني الأصيل. وقد كتبت بعضها على الرق، وجلود الحيوان.

ثم إن المؤلفات في علم الأنساب — رغم كثرتها — أصبحت نادرة الوجود، إلا ما هو موجود منها بالخزانة الملكية، أو الخزانات. العامة التابعة لوزارة الثقافة والجماعات الحضرية والقروية، لا زالت فتية، وهي ملزمة بالمساعدة المادية لنشر الثقافة وتجهيز الخزانات العلمية بدور الشباب ومختلف الأحياء، والقيام بطبع نفائس الكتب المخطوطة التي يزخر بها الوطن.

والذي حفزني للتأليف في هذا الباب، ابتغاء ثواب الله والدار الآخرة أسباب كثيرة، منها : إحياء ما وقع التغافل عنه، وانتشار المذاهب الهدامة، وما ينشره أعداء الإسلام من ادعاءات تسيء إلى الإسلام ويأباها كل غيور على دينه، وقيامهم بتوجيه مراسلات تبشيرية للتلاميذ والطلبة لزحزحتهم عن عقيدتهم الدينية. ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

ومن جهة ثانية، مواصلتي لعمل الآباء والأجداد، قدس الله أرواحهم في دار السلام. والاقتداء بتعاليم جلالة الملك، الذي يدعو إلى إحياء ما اندثر، والعودة إلى الأصالة الإسلامية التي بدونها لايرتجى خير بالإضافة إلى أن الذي شجعني على تحقيق الفكرة، اندماج بعض الأسر وانتسابها إلى الانتماء إلى الدوحة النبوية. والرسول بريء منهم. فلعن الله الداخلها من غير نسب، والخارج منها بدون سبب.

القسم الأول من الكتاب

شرح الآية الكريمة : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

يقول الإمام الطبري في تفسير هذه الآية : بأن الرجس هو الفحشاء والمنكر. أي يذهب الله الفحشاء والمنكر عن أهل محمد، ويطهرهم من الدنس الذي يكون في معاصي الله تطهيرا.

وروي عن أبي زيد، أن الرجس هاهنا هو الشيطان. وذكر الطبري بسنده عن سعيد بن قتادة، أن أهل البيت طهرهم الله من السوء وخصهم برحمة منه.

وقال ابن عطية : الرجس السم يقع على الإثم والعذاب وعلى النجاسات والنقائص، فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت.

واختلف المفسرون في أهل البيت في هذه الآية، فذهب طائفة منهم أبو سعيد الخدري، وجماعة من التابعين، منهم مُجاهد، وقتادة، وغيرهم. كما نقله الإمام البغوي، وابن الخازن، وكثير من المفسرين، ونهج على طريقهم سيد قطب، رحمهم الله جميعا، إلى أن المراد بأهل البيت، هم أهل العباء، وهم رسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، رضوان الله عليهم.

وذهب جماعة منهم عباس، وعكرمة، إلى أنهم أزواجه الطاهرات، قال هؤلاء : الآيات كلها من قوله تعالى : يأيها النبيء قل لأزواجك إلى قوله تعالى : إن الله كان لطيفا خبيرا، منسوق بعضها على بعض. فكيف صار في الوسط خطاب لغيرهن. وأجيب عن هذا الرأي، بأن المراد أهل العباء، وأن الكلام العربي يدخله الاستطراد والاعتراض. وهو تخلل الجملة الأجنبية بين الكلام المتناسق. كقوله تعالى : «فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن». وما بينهما اعتراض على اعتراض. وهو كثير في القرآن الكريم، وغيره من كلام العرب. وقد ثبت من طرق عديدة صحيحة، أن رسول الله ﷺ، جاء ومعه علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وقد أخذ كل واحد بيده، حتى دخل. فأدنى عليا

وفاطمة وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا ــ كل واحد منهما على فخذ ــ ثم لف عليهم كساء، وتلا هذه الآية : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت». الخ الآية. قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي، وقلت وأنا معكم يارسول الله ؟ فقال : إنك من أزواج النبي على خير.

.وروى الإمام أحمد، والطبري، عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ : أنزلت هذه الآية في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة.

وعن أبي سعيد الخدري كذلك، أنه عليه السلام، جاء أربعين صباحا، يعني بعد نزول هذه الآية، إلى باب فاطمة يقول = السلام عليكم أهل البيت، ورحمة الله وبركاته.

الصلاة رحمكم الله. ويتلوا الآية.

على أن المراد من أهل البيت في هذه الآية، هم الخمسة. قالوا ولو كان المراد الزوجات الطاهرات، لما قال : ليذهب عنكم، ويطهركم، بضمير جمع الذكور. بل كان اللازم أن يقول : ليذهب عنكن ويطهركن. فأجابوا عن هذا، بأن التذكير هنا باعتبار لفظ الأصل. فإن لفظة الأهل مذكر، ولهذا قال عنكم، وأن لفظ الأهل والولد عام، يشمل الذكور والإناث، كقوله تعالى : يوصيكم الله في أولادكم، قال ابن عطية : والذي يظهر لي، لايخرجن عن ذلك، البتة، فأهل بيته زوجاته، وبنته وابناها، وزوجها.

وقال النسفي بهذا القول، وعليه الزمخشري، وأبو السعود. وهو كذلك في معالم التنزيل، للإمام البغوي. وأما الإمام الجليل، خاتمة المطاف، جلال الدين السيوطي، في تفسيره، الدر المنثور، قد صدر كلامه عند تفسير هذه الآية، بثلاث روايات، في أن أهل البيت فيها، هم أزواجه، عليه السلام، وأعقبها بعشرين رواية.

ومنها ما أخرجه ابن أبي شيبة، وأحمد، وجرير، ومسلم،وابن عساكر، عن عائشة أم المومنين رضي الله عنها، قالت : خرج رسول الله ﷺ، وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن والحسين، فأدخلهما معه، ثم جاءت فاطمة، فأدخلها، ثم جاء علي، فأدخله معه. ثم تلا الآية : إنما يريد الله. الخ الآية.

وإمام العارفين، الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين، بن العربي رضي الله عنه،

في الباب التاسع والعشرين من الفتوحات المكية. قال : ولما كان رسول الله ﷺ، عبدا محضا، فقد طهره الله وأهل بيته تطهيرا، وأذهب عنهم الرجس، وهو كل ما يشينهم، فلا يضيفون إلا من له حكم الطهارة والتقديس.

وهذه شهادة لسلمان الفارسي، بالطهارة والحفظ الإلاهي، والعصمة. شهد بها النبي ﷺ، حيث قال : سلمان منا أهل البيت.

وشهد الله لهم بالتطهير في نفوسهم ومن أصلهم، وهم عين الطهارة. فهم المطهرون من الله عناية بهم، لشرف جدهم عليهم السلام.

ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت، إلا في الدار الآخرة، لأنهم يحشرون مغفورا لهم. وأما في الدنيا، فإن من ارتكب منهم جنحا، يقام عليه الحد مضاعفا لخروجه عن حدود الله. على أن مسامحته في الصغائر، أمر مستحسن لوجه الله ورسوله.

فلا ينبغي لأحد أن يلحق الأذى والإهانة والمذمة بأهل البيت، لما وهبهم الله من فضل على غيرهم. ذلك فضل الله يوتيه من يشاء.

القسم الثاني في مزايا أهل البيت

لقد خص أهل البيت بمزايا لم يخص بها غيرهم إكراما لهم. ومن تلك الخاصيات : تحريم دفع الزكاة إليهم، حتى لا يأخذوا أوساخ الناس. واليد العليا خير من اليد السفلى.

قال الإمام الشعراني رحمه الله : لما سأل الفضل بن عباس النبي عليه السلام، أن يستعمله على الصدقات، قال له صلى الله عليه وسلم : معاد الله أن أستعملك على غسالة ذنوب الناس فالمسؤول، والتاجر، والمتصدق، إذا كان أحدهم يرابي الناس، ويغش في المعاملة، ويأخذ المكس، ويأكل الرشوة، فحكمه كالنجاسة والصديد، وإن كان ينصح في المعاملة، ولكنه يبيع ويشتري مع من يفعل ذلك، كان حكمه كالبول والدم، وأقل المراتب، كالبصاق. وكم من أحاديث تراها ناهية عن السؤال ـــ منها، أن حكيم بن حزام رضي الله عنه، سأل النبي ﷺ، من غنائم حنين، فأعطاه مائة من الإبل، ثم سأله ثانية فأعطاه مائة أخرى، ثم سأله فأعطاه مائة. ثم قال له : ياحكيم، هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بأنفة وسخاوة نفس، بورك له فيه، ومن أخذه طمعا، لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع. فأخذ حكيم المائة الأولى، وترك ما سواها، وقال : يارسول الله، والذي بعثك بالحق، لا أرزأ أحدا بعدك شيئا، حتى أفارق الدنيا. وكان كذلك، رضي الله عنه، وكان أبو بكر وعمر، يعرضان عليه العطاء، فيأبى.

قال العارف بالله، الشعراني : وقد رأيت مرة شخصا، جاء إلى سيدي علي الخواص بمال. وسيدي علي الخواص، شيخ به رمد بعينيه، وهو جالس بضفر الخوص. فقال له : ياسيدي خذ هذه الدراهم، واستعن بها على نفقة البيت، واترك الضفر حتى تبرأ. فرفض ورد المال، وقال : والله إني كما تراني، أضفر في هذا الرمد، ولا يطيب لي إلاّ أن آكل من كسب يدي، وعرق جبيني. فكيف آكل من كسبك أنت ؟ فقال : ياسيدي، إن مثلك لا يغش في صنعته، وأنت أولى بالعطف والإحسان. فقال : إنه لا ياتيني من رزقي إلا ما قدر لي.

ثم إن الهدية لأهل البيت مقبولة شرعا، ما لم تكن من مال حرام، وهي مع إباحتها أمر مرغوب عنه، إلا للضرورة. وقليل هم أولئك الذين تأبى نفوسهم الصدقة أو الزكاة. والمصطفى عليه السلام، عرضت عليه الجبال من الذهب، فأباها.

وفي هذا المعنى يقول البوصيري في حق الرسول ﷺ :

وراودته الجبال الشم من ذهب   عن نفسه فأراها أيما شمم

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ. إن الله قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسما. فذلك قوله تعالى : فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين. وأنا خير أصحاب اليمين. ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلني في خيرهم ثلثا. فذلك قوله تعالى : فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة ماأصحاب المشأمة والسابقون. فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين. ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خير قبيلة، وذلك قوله تعالى : وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم. فأنا أتقى ولد آدم ولا فخر. ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا. وذلك قوله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال رسول الله ﷺ : إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى من كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم. وعنه أيضا : أن الله تعالى خلق الخلق، فاختار منهم بني آدم، واختار من بني آدم العرب. واختار من العرب مضر. ثم اختار من العرب قريشا، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم، فلم أزل خيارا في خيار.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ. قلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم. قال الحافظ ابن حجر : أنوار الصحة تلوح على متن هذا الحديث. وعن جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، رضي الله عنهما. قال رسول الله ﷺ. أتاني جبريل عليه السلام، فقال يا محمد، إن الله بعثني فطفت مشرق الأرض ومغربها، وسهلها وجبلها، فلم أجد حيا خيرا من العرب، ثم أمرني، فطفت فلم أجد حيا أفضل من قريش، ثم أمرني فطفت، فلم أجد حيا أفضل من بني هاشم، ثم أمرني أن أختار من أنفسهم (بفتح الفاء) فلم أجد نفسا خيرا من نفسك.

وأخرج الإمام أحمد، بسند جيد، عن العباس رضي الله عنه، أنه عليه السلام، صعد المنبر، فقال : من أنا ؟ قالوا أنت رسول الله. فقال : أنا محمد بن عبد الله، بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق، فجعلني في خير خلقه، وجعلني في خيرهم بيتا. وقال ﷺ. أول من أشفع له يوم القيامة، أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار، ثم من آمن بي، واتبعني من اليمين، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولا أفضل. أخرجه الطبراني والدار قطني.

فهذه أحاديث صحيحة، ونصوص صريحة، تدل على أن أهل البيت أفضل الناس حسبا ونسبا.

ومن خصائصهم، أن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة، إلا سببه ونسبه عليه السلام كما ورد في عدة أحاديث منها، أن سيدنا عمر بن الخطاب، خطب لنفسه أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء، من أبيها علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فاعتل بصغر سنها، وبأنه ينوي تزويجها من ولد أخيه جعفر، فألح عليه عمر. ثم صعد المنبر، فقال : أيها الناس. والله ما حملني على الإلحاح على علي في ابنته، إلا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول، كل سبب ونسب وصهر، ينقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي وصهري. فأمر بها علي، وبعث بها إليه. فلما رآها، قام وأجلسها في حجرة، فقبلها، ودعا لها. فلما قامت، أخذها من ساقها، وقال لها : قولي لأبيك إني رضيت. فلما جاءت، قال لها أبوها : ما قال لك ؟ فذكرت له جميع ما قاله وفعله، فزوجه إياها.

قال العلماء : والنسب ما يرجع إلى ولادة قريبة من جهة الآباء، والصهر ما كان من خلطة، تشبه القرابة، يحدها التزوج. وعلم بهذا عظيم الانتساب إليه، ومصاهرة أهل البيت.

وكان ﷺ يدعو لأهل بيته، ويحثهم على خشية الله، وطاعته، وأنه عليه الصلاة والسلام، لايغني عنهم من الله شيئا ولأنه لا يملك لأحد نفعا ولا ضرا. لكن الله يملكه نفع أقاربه. وخطابه ﷺ لابنته فاطمة : إني لن أغني عنك من الله شيئا. أي لمجرد نفسي، إلا ما يكرمني الله به، من نحو شفاعة، أو مغفرة. فخاطبها بذلك رعيا لمقام التخويف.

ومن خصائصهم ــ نفعنا الله بمحبتهم ــ الاصطلاح في الصدر الأول، على إطلاق اسم الأشراف عليهم دون غيرهم.

قال السيوطي في رسالته الزينبية : إسم الشريف يطلق في الصدر الأول، على كل من كان من أهل البيت، سواء كان حسنيًّا أو حُسينيا، أو من ذرية محمد بن الحنفية، أو ذرية علي بن أبي طالب، أم كان جعفريا، أم عقيليا، أم عباسيا فلما ولي الخلافة الفاطميون، قصروا اسم الشريف على فئة خاصة، تعصبا منهم. ولقد كان أحد ملوك مصر، السيد الأشرف بن شعبان، خص الأشراف بعلامة خضراء توضع على عمامة أحدهم، للفرق بين الشريف وغيره، وذلك سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة هجرية. ثم اتسعت العلامة حتى أصبحت العمامة كلها خضراء، ونظم الأدباء فيها أشعارا. منها قول جابر بن عبد الله الأندلسي.

جعلوا لأبناء النبي علامة ... إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوءة في وسيم وجوههم ... تغني الشريف عن الطراز الأخضر

وقول شمس الدين بن محمد بن إبراهيم الدمشقي :

أطراف تيجان أتت من سندس ... خضر . بأعلام على الأشراف
والأشرف السلطان خصصهم بها ... شرفا ليفرقهم بها من الأطراف

ونظرية الإمام السيوطي، أنه ليست هذه العلامة بدعة، ولا يمنع منها من أراد استعمالها، من شريف أو غيره، وليس المنع منها لأحد من الناس ــ كائنا من كان ــ أمرا شرعيا، بل الناس مضبوطون بأنسابهم الثابتة، وليس لبس العمامة، مما أمر به الشرع، فيتبع إباحة أو منعا. وقد يستأنس بالعلامة لقوله تعالى : ياأيها النبيء قل لأزواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين.

فقد استدل أهل العلم على تخصيص القضاة والعلماء، بلباس خاص بهم ليعرفوا به، فيجلوا تكريما للعلم، وحرمة للقضاء.

ولذلك فإن العلماء كانوا إلى عهد قريب ــ قبل اجتياح المدنية الدخيلة ــ يستعملون الكساء والسلهام، ويمتطون متن البغال المطهمة، ليعرفوا عند الخاصة والعامة ــ وكان نور الله والعلم يسطع على وجوههم. كما أن لباس الجندي، غير لباس الشرطي، ولباس المخزني غير لباسهما.

النقابة على الأشراف وشروطها

من خصائص السلالة النبوية، اختيار النقباء عليهم، ومنهم. والنقابة في الأصل، وضعت لصيانتهم من أن يتولى عليهم من لا يكافئهم في النسب، ولا يساويهم في الشرف. ويختار لها أجزلهم علما، وأجلهم بيتا، وأكثرهم فضلا وكرما، بحيث تجتمع فيهم شروط الرئاسة.

ويتم تعيين النقباء بمرسوم ملكي.

وقد أحببت أن أنقل للقارىء، كي أفيده بما كتبه العلامة القلقشندي مؤلف كتاب صبح الأعشى الذي ألفه في القرن التاسع الهجري. قال في الجزء الحادي عشر صحيفة 163 في موضوع نقابة الأشراف في ذلك العهد ما نصه : قلت وقد جرت العادة أن الذي يتولى نقابة الأشراف، يكون من رؤسائهم، وأن يكون من أرباب الأقلام. وإنما أوردته مع أرباب السيوف، لأن المقر الشهابي، بن فضل الله، ذكر في بعض دساتيره الشامية، أنه يكتب لنقيب الأشراف الأميري، ولا يكتب له القضائي، ولو كان ذا قلم. ويقول، وقد رأيت عدة تواقيع، مكنته من الأبواب السلطانية. وهذه نسخة توقيع، بنقابة الأشراف في الشام وحلب وهي :

الحمد لله مشرف الأنساب، وموفي الأحساب حقوق ملاحظتهم بغير حساب، وجاعل أيامنا الشريفة تحمد الاكتساب.

نحمده بمحامد نعمة الإيجاد والإنجاب، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة لا شك في مقالها ولا ارتياب. ونشهد أن محمدا عبده ورسوله ونبيه الذي أنزل عليه الكتاب، وشرف به الذراري من شجرته المباركة الأعقاب ﷺ صلاة لا تتوارى بحجاب. وبعد. فإن خير ما صرفت الهمم إلى تشييد مبانيه، وتقييد مهمل رواعيه وملاحظة قاصيه ودانيه، المحافظة على كل ما يرفع من قدر الآل ويعليه، ويرد إليهم عنان الاعتناء ويثنيه.

قصة آية المباهلة

هناك آية أخرى نزلت في أهل البيت، تسمى آية المباهلة، نزلت سنة عشرين من الهجرة، عند ذكر وفد نجران. وقد روى الجمهور أنها نزلت في أهل البيت،

بطرق مستفيضة وهي قوله تعالى : قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. إشارة في الآية الكريمة إلى سيدنا علي كرم الله وجهه. وموجز قصة المباهلة، أن وفدا من نصارى نجران، قدم على رسول الله ليناظره في دينه. وبعد حديث دار بينهما، اتفقا على المباهلة. وهي أن يبتهلوا أمام الله تعالى — فيجعلوا لعنة الله على الكافرين الكاذبين، وعينوا موعدا خاصا لها وخرج رسول الله ﷺ في اليوم الذي اتفقا عليه، وقد اختار عليه السلام لمصاحبته، أعز الناس لديه، وأكرمهم عند الله. وهم : الحسن، والحسين، وسيدة النساء، فاطمة، وأمير المومنين، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، واحتضن عليه السلام الحسين، وأمسك بيده الأخرى الحسن، وسارت خلفه الزهراء، وهي مغشاة بملاءة من نور الله، وأمير المومنين يسير خلفها، وهو بادي الجلال، خرج السيد والعاقب بولديهما، وعليهما الحلي والحلل، ومعهم نصارى نجران، وفرسان بني الحارث على خيولهم، وهم على أحسن هيأة واستعداد. واجتمعت الجماهير، واحتشدت وهي تراقب الحادث الخطير ويسأل الناس بعضهم بعضا هل تباهل النصارى أم تكف عن ذلك ؟ وبينما هم كذلك، على هذه الحال، إذ تقدم السيد والعاقب إلى رسول الله ﷺ. وقد بدا عليهما الذهول والارتباك قائلين : ياأبا القاسم، بمن تباهلنا ؟ فأجابهم أباهلكم بخير أهل الأرض وأكرمهم عند الله. وأشار إلى سيدنا علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، رضي الله عنهم. وقد سألاه سؤالا مقرونا بالتعجب ! لم لا تباهلنا بأهل الكرامة والكبر، وأهل الشارة، ممن آمن بك وتبعك ؟

فقال الرسول عليه السلام : أباهلكم بخير أهل الأرض، وأفضل الخلق. فذهلوا وذابت قلوبهم من الخوف والرعب، ورجعوا قافلين إلى الأسقف زعيمهم، يستشيرونه في الأمر، قائلين : يا أبا حارثة، ماذا ترى في الأمر ؟ فأجابهم الحارث، وقد نهرته هيبة آل محمد : أرى وجوها، لو سأل الله بها أحد، أن يزيل جبلا من مكانه، لزال. ولا يكتفي الأسقف بذلك بل يدعم قوله بالبرهان واليمين التي تؤيد مقالته قائلا : أفلا تنظرون إلى محمد وقد رفع يديه ينتظر ما تجيبان به ؟ وحق المسيح، إذا نطق فوه بكلمة، لا ترجع إلى أهل، ولا إلى مال !... وجعل يصيح بهم : ألا تنظرون إلى الشمس، وقد تغير لونها، والأفق وقد تتجمع فيه السحب الداكنة، والريح تهب هائجة سوداء حمراء، وهذه الجبال يتصاعد منها الدخان، لقد أطل علينا العذاب. انظروا إلى الطير، وهي تقيء حواصلها، وإلى

الشجر كيف تتساقط أوراقه، وإلى هذه الأرض كيف ترتجف تحت أقدامنا.

الله أكبر، لقد غمرت المسيحيين عظمة تلك الوجوه المقدسة، وآمنوا بما لها من الكرامة والشأن عند الله، ووقفوا خاضعين أمام النبي ﷺ، ونفذوا طلباته. وفي قصة المباهلة، قال عليه السلام : والذي نفسي بيده، ان العذاب تولى على أهل نجران، ولولا العفو من الله، لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الواد نارا، ولاستأصل الله نجران، وأهله، حتى الطير على الشجر، وما حال الحول على النصارى كلهم.

سورة الإنسان
وإيثار أهل البيت للغير على أنفسهم

يقول المولى سبحانه : ويطعمون الطعام على حبه، إن سورة الإنسان، أعظم دليل على صبر أهل البيت، وإيثارهم المسكين، واليتيم، والأسير على أنفسهم. ومكوثهم طاوين ضامري البطن ثلاثة أيام بلياليها، امتثالا لأمر الله بوجوب العطف والإحسان. وذلك أعظم حجة على كرم أهل البيت وشجاعتهم.

يقول المولى عز وجل في حقهم : ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزءا ولا شكورا صدق الله العظيم.

ففي مسامرات الشيخ الأكبر أن عبد الله بن العباس، قال في قوله تعالى : يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا، وكذلك في تفسير البيضاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول الله ﷺ، ومعه أبو بكر وعمر، فقال عمر لعلي، لو نذرت عن ابنيك نذرا عافاهما الله. فقال الإمام علي : أصوم ثلاثة أيام شكرا لله. وقالت فاطمة : وأنا أصوم ثلاثة أيام شكرا لله وقال الصبيان ونحن نصوم ثلاثة أيام. وقالت جاريتها فضة : وأنا أصوم ثلاثة أيام. فأصبحوا صياما وليس عندهم طعاما. فانطلق سيدنا علي إلى جار له من اليهود، ويقال له شمعون، يتجر في الصوف، وقال له : هل لك أن تعطيني جزة من الصوف، تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أصع من شعير ؟ قال نعم، فأعطاه ثلث الصوف، وأخذت صاعا من الشعير، فطحنته وعجنته، وخبزته خمسة أقراص، لكل واحد قرص، وصلى علي مع رسول الله ﷺ المغرب، ثم أتى منزله،

فوضع الخوان، فجلسوا. وأول لقمة كسرها علي رضي الله عنه، فإذا بمسكين على الباب يقول : السلام عليكم ياأهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني مما تأكلون، أطعمكم الله من موائد الجنة..

فوضع علي اللقمة من يده ثم قال :

فاطم ذات المجد واليقين ... ياابنة خير الناس أجمعين
أما تري ذا البائس المسكين ... جاء إلى الباب له حنين
كل امرىء بكسبه رهين

فأجابته فاطمة رضي الله عنها.

أمرك سمع ياابن عم وطاعة ... مالي من لوم ولا ضراعة
غذيت باللب وبالبراعة ... أرجو إذا أنفقت من مجاعة
أن ألحق الأبرار والجماعة ... وأدخل الجنة بالشفاعة

فعمدت إلى ما في الخوان، وتصدقت على المسكين، وباتوا جياعا، وأصبحوا صياما، لم يذوقوا طعاما إلا الماء القراح.

ثم تناولت الثلث الثاني من الصوف، وغزلته، وأخذت الصاع الثاني من الشعير، وفعلت به ما فعلت بالأول.

وصلى علي المغرب مع رسول الله ﷺ، وعاد إلى بيته. فلما جلس، وضع الخوان، وعندما كسر أول لقمة، إذا بيتيم من يتامى المسلمين، يقف على الباب. ويقول : السلام عليكم أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطعموني مما تأكلون، أطعمكم الله من موائد الجنة. قال سيدنا علي، بعد أن وضع اللقمة من يده.

فاطم بنت السيد الكريم ... قد جاءنا الله بذا اليتيم
من يطلب اليوم رضي الرحيم ... موعده في جنة النعيم

فأجابت مولاتنا فاطمة رضي الله عنها وقالت :

فسوف أعطيه ولا أبالي ... وأوثر الله على عيالي
أمسوا جياعا وهمو أمثالي ... أصغرهم يقتل في القتال

فعمدت إلى ما في الخوان، وقدمته صدقة لليتيم، وباتوا جياعا، لم يذوقوا إلا الماء القراح، وأصبحوا صياما.

وتناولت رضي الله عنها الثلث من الصوف، وغزلته، وأخذت الصاع الأخير من الشعير وعجنته وخبزته على عادتها، بعد أن طحنته، وهيأت خمسة أقراص، لكل فرد من أفراد الأسرة قرص. وعاد سيدنا علي كرم الله وجهه، بعد أداء الفريضة، يريد تناول طعام الإفطار، مع أعضاء أسرته، الذين صاموا يومين بليلهما ونهارهما تقربا إلى الله سبحانه، بالصيام والصلاة والصدقة، إيثارا لمن هو دونهما. وما أن شرع في كسر اللقمة الأولى، حتى سمع أسيرا من أسارى المسلمين يقول :

السلام عليكم آل بيت محمد، إن الكفار أسرونا وقيدونا ولم يطعمونا، وأود صدقة من بيت النبوة، أدْرأ بها الجوع. فوضع سيدنا علي اللقمة من يده وقال :

فاطمة ابنة النبي أحمد	بنت النبي سيد ومسود
هذا أسير جاء ليس يهتدي	مكبل في قيده المقيد
يشكو إلينا الجوع والتشدد	من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحد	ما يزرع الزارع يوما يحصد

فأقبلت مولاتنا فاطمة تقول :

لم يبق مما جاء غير صاع	قد دبرت كفي مع الذراع
وأبناي والله لقد أجاعا	يارب لاتهلكهما ضياعا

وأخرجت كل ما في الخوان، وقدمته صدقة إلى الأسير، تريد بذلك ابتغاء ثواب الله والدار الآخرة، وهكذا أصبحوا مضطرين، وليس لهم إلا ما يجود المولى به عليهم. وأقبل سيدنا علي وإبناه، نحو رسول الله ﷺ، ونبأه الله بما هم فيه من الخاصة والإيثار، فقال عليه السلام لسيدنا علي : يا أبا الحسن أشد ما يسوءني ما أدرككم، انطلقوا بنا إلى ابنتي فاطمة.

فلما أقبلوا عليها، وجدوها في محرابها، تناجي ربها، وقد التصق بطنها بظهرها، من شدة الجوع، وغارت عيناها. فلما رآها النبي ﷺ، ضمها إليه وقال :

واغوثاه !.. آل محمد يتضوعون جوعا. ولم ينته من كلامه، حتى أوحى الله إليه، وأنزل عليه الآية الكريمة، قوله تعالى : يوفون بالنذر إلى قوله جزاء ولا شكورا. سلام على آل ياسين.

ففي هذه الآية أجمل الذكر، وعاطرالثناء، من المولى سبحانه لآل البيت النبوي، على هذا الإيثار، الذي لا نظير له في عالم المبرات والإحسان. وهناك آيات أخرى،

تشيد بفضل أهل البيت. منها قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله الذين آمنوا يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون. هذه الآية نزلت في حق سيدنا علي، الذي تصدق — وهو في الصلاة بخاتمه على غريب.

بعض ما قيل شعرا في أهل البيت

قال أعرابي في سيدنا الحسن رضي الله عنه :

طربت وما هاج لي معبق ... وما بي سقام ولا موبق
ولكن طربت لآل الرسول ... ففاجأني الشعر والمنطق
فأنت الهمام وبدر الظلام ... ومعطي الأنام إذا أملقوا
أبوك الذي فاز بالمكرمات ... فقصر عن وصفه السبق
وأنت سبقت إلى الطيبات ... فأنت الجواد وما تلحق

و مما قاله سيدنا الحسن رضي الله عنه :

أنا ابن علي الخير من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مضى ... ونحن سراج الله في الأرض نزهر
وفاطمة أمي ابنة الطهر أحمد ... وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن أمان الله في الخلق كلهم ... نسر بهذا في الأنام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا ... بكأس وذاك الكأس للسقي كوثر
فيسعدنا فينا في القيام محبنا ... ومبغضنا يوم القيامة يخسر

ويحتاج ما قيل في أهل البيت، شعرا ونثرا إلى مجلدات، غير أن بعض الشعر المجوهر، يطرب له الفؤاد، لامندوحة عن إثباته. منه قول بعضهم :

هم العروة الوثقى لمعتصم بها ... مناقبهم جاءت بوحي وإنزال
مناقب في الشورى وفي هل أتى أتت ... وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي
وهم آل بيت المصطفى فردا وهم ... فحبهم فرض بحكم وإسجال

ومن قصيدة للصاحب بن عباد :

حب النبي وأهل البيت معتمدي ... إذا الخطوب أساءت رأيها فينا

يارب سهل زياراتي مشاهدهم ... فإن روحي تهوى ذلك الطينا
يارب صير حياتي في محبتهم ... ومحشري معهم آمين آمينا

وللفرزدق في قصيدة يمدح بها زين العابدين بن علي بن الحسين، رضي الله عنهم :

من معشر حبهم دين وبُغضهمو ... كفر وقربهموا منج ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو ... في كل بدء ومختوم به الكلم
إن عُدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم ... لو قيل من خير أهل الأرض ؟ قيل همو
سيدفع الشر والبلوي بحبهمو ... ويسترد به الإحسان والنعم

ويقول الشيخ أحمد الحلواني الشامي رحمه الله، في أهل البيت :

هم الدين والدنيا لعمري همو همو ... فقل فيهمو ما شئت لا ترهبن نكرا
بدور سمت عن شمس أكرم مرسل ... أناروا، دياجي الكون بالطلعة الغرا
وبالبر والتقوى وبالحلم والندى ... وبالعلم والتقوى وبالذكر والذكرى

ويقول دعبل الخزاعي :

كلامك في آل النبي فإنهم ... أحباي ما عاشوا وأهل ثقاتي
تخيرتهم رشدا علي فإنهم ... على كل حال خيرة الخيرات
فيارب زدني من يقيني بصيرة ... وزد حبهم يارب في حسناتي

ويقول أحد الشعراء في مدحهم :

لآل النبي عز لايزول ... وفضل لا تحيط به العقول
وإجلال ومجد في تسامي ... وقدر مالغايته وصول
وفي التنزيل بالتطهير خصوا ... ومدحهمو به شهد الرسول
لهم عزم وسلطنة وجاه ... ودام لهم من الله القبول
سيوف في الأعادي فاتكات ... وسطوتهم لها رعب مهول
زكوا بنسبتهم أصلا ولكن ... يطيب الفرع ما طابت أصول
وكيف القول في قوم أبوهم ... له جبريل في الدنيا رسول
معاذ الله أن أخشى نكالا ... ولي في حبهم باع طويل

ومن قول مادح الرسول ﷺ. الإمام سيدي عبد الله الشبراوي يهنىء أحد أهل البيت بزفافه في القرن الحادي عشر للهجرة :

أبـدا تحن إليكـم الأرواح ولكم غدو في العـلا ورواح
يـاسادة لولاهـم مـالاح في أفق المكـارم للفـلاح صبـاح
ما الفضل إلا ما رأيت بحبكم وردت أحاديث بـذاك صحـاح
وتواتـرت أخبـار مجد عنكـم يزهـو بها الامساء والاصبـاح
يـا أيها القـوم الذيـن تشرفت بهمُ بقـاعٌ في العـلا وبطـاح
مَن ذا يفاخـركم وأنتم عصبـة قرشيـة وشذاكم فـواح
وحماكم حـرم النجـاة وحيكـم للقاصديـن وللعفـاة مبـاح
وإليكـم كل الفضائـل تنتمـي وعلى يديكـم يفتـح الفتـاح
يكفيكـم يـاآل طـه مفخـرا أن العـلا عقـد لكـم ووشاح
الله خصكـم بـأشرف رتبـة العجـز عـن إدراكهـا إفصاح
أنا لا أقول وحقكم في حبكم كتم العواذل قولهم أو باحـوا
فـإذا تـرنمت الأنـام بذكـركم فلسان شكـري بالثنـا صيـاح
لما نصبتـم للسـرور أسنـة تزهـو بها الأرواح والأشبـاح
وأقـمتم عـرسا يضيء كـأنما الدهـر منـه كـوكب وضاح
أرختـه أبـدا بعهـد حماكم لأبي الفـلاح تجدد الأفـراح
ما أن يلام محبكم في حبكم أبدا ولـيس عليـه فيـه جنـاح
لازلتم أهـل المكـارم والتقـى ولديكـم الإرشاد والإصلاح
طبتم وطاب جنابكم فلأجل ذا طـاب المديح وطـابت المداح

هذه القصيدة السابقة استمتعتها من مجود كتاب الله، ومادح رسوله عليه السلام وهو الفقيه سيدي محمد بن عبد السلام الجابري الحياني، زاده الله نورا على نور ورحمه رحمة واسعة.

تراجم أهل البيت

إن مولانا رسول الله ﷺ، أصل الدوحة النبوية العريقة، منه تفرعت العوالم، وهو أصل كل نور، والحديث عنه يعرفه حتى الكفرة، فما بالك بالمومنين المسلمين.

وإن مشاهير العلماء، في المشرق والمغرب، بل وفي أروبا وأمريكا، والعالم كله، قد كتبوا عنه ﷺ المؤلفات.

وحتى أبو البشر آدم عليه السلام، لما خلقه الله سبحانه، بعد أن علمه الأسماء كلها، شاهد أوراق الأشجار، وقد كتب عليها، محمد رسول الله. فناجى آدم ربه وسأله، من يارب محمد هذا ؟ فقال الله له : نبي من ذريتك يا آدم، فقال آدم يارب، أو يدخل الجنة قبلي ؟ قال الله تعالى : نعم يا آدم. فقال آدم : الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يدخل الجنة قبلي.

ومولانا رسول الله يعرفه الإنس والجن. ﷺ آتاه الله الحكمة وفضل الخطاب.

الحديث عن سيدة نساء العالمين مولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله عليه السلام

إن مولاتنا فاطمة الزهراء، هي أصغر بنات النبي عليه السلام. وأحبهن إليه. لقد انقطع نسله إلا من فاطمة، لحكمة اقتضاها الله.

ولقد آثر الله مولاتنا فاطمة، بالنعمة والبشارات الكبرى. وكفاها فخرا أنها أم ذرية الرسول، أشرف سلالة عرفها المسلمون. فهي رضي الله عنها المنبت الطاهر لدوحة الأشراف من آل البيت.

والدتها السيدة خديجة بنت خويلد، القريشية أبا وأما، أصلهما معا من لؤي بن غالب، الذي تجتمع فيه مع النبي عليه السلام.

واجتمع للسيدة خديجة ــ بالإضافة إلى النبل والعفاف ــ الثروة الطائلة وكانت قافلتها التجارية، أكبر قوافل قريش على الإطلاق.

إنها أول من آمنت بالرسول من النساء، فطهرها الله على التدين وراثة وتربية وكانت في الجاهلية، تسمى الطاهرة، وسيدة نساء فريش.

تزوجت خديجة مرتين، قبل زواجها بالرسول. تزوجت أولا أباهالة النباش ابن زرارة، وثانيا بعتيق بن عابد المخومي، وقد ولدت من أبي هالة ولدا وسمته (هندا) حيث كان العرب يطلقون أسماء الإناث على الذكور.

فهند هذا، هو ربيب النبي ﷺ، أخو مولاتنا فاطمة الزهراء من أمها. وقد

عاش وأدرك الإسلام، وأسلم. وكان هند وصافا مجيدا للإسلام وفضائله، ومن دعاته وناشريه.

استشهد في معركة الجمل، وهو يقاتل في صف الإمام علي، كرم الله وجهه. وشهد رحمه الله غزوة بدر.

ورزقت خديجة من زوجها عتيق المتقدم، بنتا إسمها (هند) أيضا، وقد أسلمت، وكانت صحابية مشهورة.

وقد أعرضت السيدة خديجة عن الزواج، رغم وفرة المتقدمين إليها بالخطبة، من أشراف قريش، حتى سعدت بزواجها من سيدنا ﷺ.

ويقول ابن عباس، إنها كانت في السنة الثامنة والعشرين. وهذا أقرب إلى الصحة، يؤيده الأستاذ عباس محمود العقاد، بحجة أن ذات الأربعين، لا تلد بعدها سبعة أولاد.

وأرادت حكمة الله، أن يكون جميع أولاد الرسول وبناته الطاهرات من السيدة خديجة، إلا ابنه إبراهيم، فإنه من السيدة مارية القبطية. وكفى السيدة خديجة شرفا أن سيدنا عليا تربى في بيتها. فكان صهرا وعونا على النصرة. وذلك من حسن حظها فإن الأقدار الإلاهية، كانت تعده لأمر جليل، له علاقة ببيت النبوة. وكيف لا، وسيدنا علي هو الواسطة الوحيدة لبيت النبوة، ولنسل أهل البيت.

للسيدة فاطمة بنت الرسول، تسعة أسماء : فاطمة، والزهراء، والصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمحدثة، وهي التي تولت رعاية الرسول بعد وفاة والدتها رحمها الله.

وعن علي كرم الله وجهه، قال، قال رسول الله ﷺ لفاطمة، يافاطمة أتدرين لماذا سميت فاطمة ؟ قال علي يارسول الله لم سميت ؟ قال : إن الله عز وجل فطمها وذريتها من النار يوم القيامة. ولقبت بالزهراء، لأنها كانت صافية البياض.

وعن سيدنا جعفر، رضي الله عنه، عن أبيه محمد بن علي كرم الله وجهه، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن فاطمة لم سميت بالزهراء ؟ فقال، لأنها كانت إذا قامت في محرابها، يزهو نورها، لأهل السماء، كما يزهو نور الكواكب لأهل الأرض. ولقبت بالبتول لانقطاعها عن نساء زمنها فضلا ودينا وحسبا.

مولد مولاتنا فاطمة

ولدت مولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها بمكة المكرمة، يوم الجمعة، العشرين من جمادى الثانية قبل البعثة بسنتين، وقريش تبني الكعبة. وهي أصغر بنات النبي كما سبق ولما ولدت، أشرق منها نور، حتى دخل بيوتات مكة، وانتشر ذلك النور في شرق البلاد وغربها.

وما أن علم الرسول بولادتها حتى سجد شكرا لله تعالى. وقد بشره جبريل قبل ولادتها، بأنه ستكون منها سلالته وعترته.

تقول أم سلمة : تزوجني رسول الله، وفوض أمر ابنته إلي، فكنت أؤدبها وأدللها وكانت والله أأ دب مني، وأعرف بالأشياء مني كلها.

نشأت في بيت النبوة والرسالة، فتأدبت بآداب والدها، وكانت المثل الأعلى في الخلق الكريم، والطبع السليم، مضرب الأمثال في الكمال والجلال، تمثل أشرف ما في المرأة من عفاف، وصيانة وكرامة، وقداسة، ورعاية، وهداية. إلى ماكانت عليه من ذكاء وقاد، وفطنة حادة، وحلم واسع. أخذت ــ رضي الله عنها الأحاديث الكثيرة عن أبيها، وكانت شبيهة به في بياضه المشرب بحمرة.

روى عنها الحديث إبناها الحسن والحسين، وأبوهما علي، وحفيدتها فاطمة بنت الحسين، وعائشة، وأم سلمة، وأنس بن مالك، وغيرهم. وهي مضرب الأمثال في الزهد والورع، والإحسان إلى الفقراء، وإيثارهم على نفسها بحكم القرآن الكريم.

وقد ألمت بعلوم القرآن، وكانت تعرف الكتابة والقراءة.

وعن الحسين رضي الله عنه عن أمه فاطمة رضي الله عنها. قال لي رسول الله ﷺ : إياك والبخل، فإنها خاصة لاتكون في كريم، وإياك والبخل فإنها شجرة في النار، وأغصانها في الدنيا، فمن تعلق بغصن من أغصانها، أدخله الله النار. وعليك بالسخاء، فإنه شجرة من شجر الجنة، أغصانها متدلية إلى الأرض، فمن أخذ منها غصنا قادهُ ذلك الغصن إلى الجنة.

أما أخلاقها، فحدث عن البحر ولا حرج. فكانت نبيلة، طيبة النفس، فياحة تفاحة، رابطة الجأش، نائية عن الكبر والخيلاء، ومذاهب العجب..

ويقول الإمام أحمد بن حنبل، رضي الله عنه في حيائها : جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ، فقال لها : ماجاء بك : فقالت : جئت لأسلم عليك. واستحيت أن تسأله ورجعت. فقال لها علي : ما فعلت ؟ فقالت : جئت لأسلم عليك. واستحيت أن تسأله ورجعت. فقال لهاعلي : مافعلت ؟ فقالت : استحييت أن أسأله. فأتياه معا. فقال علي يارسول الله، لقد سنوت حتى اشتكيت ظهري. وقالت فاطمة : لقد طحنت حتى انحلت يداي. فقال : والله لا أعطيكما. ثم قال : تحمدان الله عشرا، وتسبحان عشرا وتكبران عشرا. فرجعت فاطمة وعلي بإثرها، لايلويان على شيء.

ولله در من قال :

من مثل فاطمة الزهراء في نسب ... وفي فخار وفي فضل وفي حسب
والله فضلها حقا وشرفها ... إذ كانت ابن خير العجم والعرب

ولما استنارت شمس السيدة الزهراء، خطبها سادات قريش من المهاجرين والأنصار، ردهم الرسول عليه السلام بالرضا. وخطبها أبو بكر الصديق، وعمر، فقال لهما الرسول : أمرها إلى الله تعالى. وفي يوم من الأيام، اجتمع الصديق أبو بكر، والفارق عمر، وسعد ابن معاد، في مسجد الرسول، فتذاكروا أمر فاطمة — فقال أبو بكر : قد خطبها الأشراف فردهم رسول الله ﷺ. وقال، أمرها إلى الله تعالى. وإن كان علي لم يذكرها إلى الآن، فما يمنعه عن ذلك إلا قلَّة اليد، ثم قال الرسول لأبي بكر : هل لك أن تذكر ذلك إلى علي ؟ فانطلق أبو بكر إلى علي. فلما رآه علي، قال له : ما وراءك من الأخبار ؟ فقال أبو بكر لعلي : لم تبق خصلة من خصال الخير، إلا ولك فيها سابقة وفضل، وأنت من رسول الله بالمكانة التي عرفت بها من القرابة، وقد خطب الأشراف إلى رسول الله عليه السلام، ابنته فاطمة، فردهم، وقال : إن أمرها إلى الله تعالى. فما يمنعك أن تخطبها، وتذكرها أنت ؟ فإني أرجو أن يكون الله عز وجل ورسوله، يحسبانها لك. وهنا تغرغرت عينا علي بالدموع. وقال : يا أبا بكر، لقد هيجت علي ما كان ساكنا، وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلا. والله إن لي في فاطمة لرغبة، وما يمنعني عن ذلك إلا قلة ذات اليد.

فقال أبو بكر : لا تقل ذلك، فإن الدنيا عند الله، كهباء منثور. وأقبل الإمام علي على الرسول، عند أم سلمة، وطرق الباب، فقالت أم سلمة : من بالباب ؟

فقال الرسول : هذا رجل يحبه الله ورسوله، ويحبهما. فقالت أم سلمة للرسول : فداك أبي وأمي. ومن هذا ؟ قال : هذا أخي وأحب الخلق إلي. فقالت أم سلمة : فقمت مبادرة أكاد أتعثر في مرطي، ففتحت الباب، فإذا بعلي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فوالله مادخل، حتى علم أني قد رجعت إلى خدرى. فدخل وسلم. فرد عليه النبي ﷺ. ثم قال له اجلس. فجلس بين يديه، وجعل يطرق إلى الأرض، وكأنه قاصد حاجة يستحيي منها. فقال له الرسول: ياعلي، كأنك قاصد حاجة ؟ فابدأ بما في نفسك، فكل حاجتك عندي مقضية، فقال علي للرسول عليه السلام : إنك أخذتني من عمك أبي طالب، ومن فاطمة بنت أسد، فكنت لي أفضل منهما، وأنا صبي، لا أعقل شيئا، فأدبتني وهديتني، وإنك يارسول الله ذخري وملادي، ووسيلتي إلى الله في الدنيا وفي الآخرة، وقد أحببت مع ما شد الله من عضدي، أن يكون لي بيت وزوجة، أسكن إليها، وقد جئتك خاطبا ابنتك فاطمة، فهل تزوجني بها يارسول الله ؟

قالت أم سلمة : فرأيت وجه رسول الله، وقد تهلل فرحا وسرورا في وجه علي، وقال ياعلي، هل معك شيء تصدقه ؟ قال : والله ما يخفى عليك حالي، ماأملك غير سيفي، ودرعي، وناضحي.

قال رسول الله ﷺ : أما سيفك، فلا غنى لك عنه، تجاهد به في سبيل الله، وأما ناضحك، فتنضح عليه، وتحمل عليه رحلك في سفرك، ولكن زوجتك على درعك، ورضيت به منك. وأبشر، فإن الله قد زوجك بها في السماء، قبل أن أزوجك بها في الأرض.

فعن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال : كنت عند رسول الله ﷺ، فغشيه الوحي، فلما أفاق قال لي : ياأنس، أتدري ما جاء به الوحي من صاحب العرش جل وعلا ؟ قلت بأبي أنت وأمي، ما جاءك به جبريل ؟ قال لي : أن الله تبارك وتعالى، يأمرك، أن تزوج فاطمة من علي ؟ فانطلق وادع لي أبابكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير.

قال : فانطلقت فدعوتهم. فلما أخذوا مجلسهم، قال الرسول ﷺ : الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع لسلطانه، المرهوب إليه من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته، ونيرهم بأحكامه وأكرمهم بدينه ونبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) ان الله عز وجل، جعل المصاهرة نسبا لاحقا،

وأمرا مفترضا، وحكما عادلا، وخيرا جامعا، أوشج بها الأرحام، وألزمها الأثام. فقال الله عز وجل : وهو الذي جعل من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا، وكان ربك قديرا، وأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، ولكل أجل كتاب، يمحو الله مايشاء، ويثبت وعنده أم الكتاب، ثم إن الله تعالى، أمرني أن أزوج فاطمة من علي، وأشهدكم أنني زوجت فاطمة من علي، على أربعمائة مثقال فضة، إن رضي بذلك على السنة القائمة، والفريضة الواجبة، فجمع الله شملها، وبارك لهما، وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة، وأمن الأمة.

أقول هذا وأستغفر الله لي ولكم.

وكان سيدنا علي، غائبا في حاجة لرسول الله ﷺ، قد بعثه فيها، ثم أمر لنا رسول الله بطبق فيه تمر، فوضع بين أيدينا. وأقبل علي كرم الله وجهه فتبسم رسول الله عليه وسلم، وقال : ياعلي، إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وإني قد زوجتكما، على أربعمائة مثقال فضة.

قال علي : رضيت يارسول الله. وخر الإمام علي، ساجدا، شكرا لله. فلما رفع رأسه، قال له الرسول : بارك الله لكما، وأخرج منكما الكثير الطيب.

وتم هذا الزواج، في شهر المحرم، من السنة الثانية للهجرة.

ودخل بها في شهر ذي الحجة، وهي ابنة خمس عشرة سنة، على الأصح، وعلي، ابن إحدى وعشرين سنة. ودعا الرسول عليه السلام، لفاطمة ليلة الدخول، فقال : اللهم إني أعيذها بك وذريتها، من الشيطان الرجيم. ودعا بمثله لعلي.

توفيت رضي الله عنها، بعد وفاة أبيها بستة أشهر، ليلة الثلثاء، لثلاث خلون من شهر رمضان المعظم، عام إحدى عشرة للهجرة. رحمها الله رحمة واسعة.

الحديث عن الإمام علي كرم الله وجهه

هو علي بن أبي طالب، وابن عم رسول الله ﷺ. ولد بمكة المكرمة داخل البيت الحرام، ليلة الجمعة، لثلاث عشرة ليلة، خلت من رجب، من عام الفيل، قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة. ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه.

أمه فاطمة بنت أسد، وهي أول هاشمية، تزوجها هاشمي. وأول هاشمية ولدت

خليفة، وهي أم سائر أولاد طالب. وكان علي أصغر بنيها، وجعفر أسن منه بعشر سنين. وطالب هذا، خرج مع المشركين، يوم بدركارها. وأسن من علي بعشر سنين، فقد ولم يعرف له خبر ولا عقب له.

تزوج كما سبق من سيدتنا فاطمة الزهراء، رضي الله عنها، ولم يتزوج عليها إلى أن توفيت.

وبعد وفاتها، تزوج على التوالي :

خولة بنت جعفر بن قيس.

ليلى بنت مسعود، بن خال.

الصهباء وهي أم حبيب بنت ربيعة.

أم المومنين بنت حزام بن خالد.

أم ولد.

أسماء بنت عميس ثم أم سعيد بنت عروة.

محياة بنت امرىء القيس — (محياة)

أبناء الإمام علي

في كتاب مروج الذهب، للمسعودي، قال : إن عدد أولاد علي، خمسة وعشرون وقيل سبعة وعشرون، وهم : الحسن والحسين، وزينب الكبرى، وأم كلثوم الصغرى، كلهم من فاطمة بنت سيد المرسلين. عليه أفضل الصلاة والسلام.

ومحمد بن الحنيفة، وأمه خولة.

وعبد الله، وأبو بكر، وأمهما ليلى بنت مسعود

والعباس الأكبر، وعبد الله، وأمهم أم المومنين

ومحمد الأصغر، أمه أم ولد.

ويحيى، وعون، أمهما أسماء، بنت عميس.

ومحمد الأوسط، أمه أمامة

وأم الحسن، ورملة الكبرى، أمهما أم سعيد.

وأم هانىء، وميمونة، وزينب الصغرى، ورملة الصغرى، وأم كلثوم، الصغرى، وفاطمة وأمامة، وخديجة، وأم الكرام، وأم سلمة، وأم جعفر، وجماعة، ونفيسة.

وابنة لم تسم، أمها محياة بنت امرىء القيس.

وقد كثر الله نسل علي، وفاطمة، بسبب دعوة النبي لهما، ليلة زفافهما. وروى أبو سعيد، في شرف النبوة، أن رسول الله ﷺ، قال لعلي: أوتيت ثلاثا لم يوتهن أحد ولا أنا. أوتيت صهرا مثلي، ولم أوت أنا مثله، وأوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي، ولم أوت مثلها زوجة، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك، ولم أوت من صلبي مثلهما.

ويتحدث سيدنا علي عن أهل البيت، فيقول:

محمد النبي أخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي	يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي	مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها	فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرا	صغيرا ما بلغت أوان حلمي
وصليت الصلاة وكنت فردا	فمن ذا يدعي يوما كيومي

وكان علي يتمتع بقوة جسدية، بالغة في المكانة والصلابة، والصبر على المكاره، وكان لايبالي الحر والبرد، ولا يحفل الطوارىء الجوية، في صيف ولا في شتاء، إذا نطق يقول فصلا، ويحكم عدلا. يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يخطب شعرا ونثرا ارتجالا، وكتاب نهج البلاغة، يشهد بقوة معارفه وحكمته.

وأجمع المؤرخون على أن عليا شهد بدرا، والحديبية، وسائر المشاهد، وأنه أبلى البلاء الحسن، بغزوة أحد، وبالخندق، وبخيبر. وحياته كلها مليئة بالأحداث، مفعمة بعظائم الأمور، حارب المشركين واليهود. فكان فارس الحلبة، من نصر إلى نصر، وتلك عاقبة المتقين.

وفي أيام خلافته، كانت له أحداث أخرى، لقي فيها مالقي، من تفوق الكلمة، واختلاف الجماعة، وانفصام العرى، وبقي صامدا لا يخاف في الحق لومة لائم. فكان العالم الواعظ، ينفذ وعظه، ويطبقه في حياته اليومية، وعظه يصدر من أعماق قلبه، وما خرج من القلب، يصل إلى القلب، ومن أعظم نعم الله عليه، أنه لم يسجد لصنم قط، وأول صبي أسلم على يد الرسول ﷺ.

أنشد أبو طالب، في فلذة كبده الإمام علي، رضي الله عنهما :

اصبرن يابني فالصبر أحجى ... كل حي مصيره لشعوب
قد بذلناك والبلاء شديد ... لفداء الحبيب وابن الحبيب
لفداء الأغرذي الحسب الثا ... قب والباع والكريم النجيب
أن تصبك المنون فالنبل تجري ... فمصيب منها وغير مصيب
كل حي وإن تطاول عمرا ... آخذ من سهامه بنصيب

من شروط الإمامة

اختص الإمام علي، كرم الله وجهه، بلقب الإمامة. والإمامة رئاسة عامة في الدين والدنيا. والإمام هو الزعيم العام، والرئيس المتبع، له السلطة المطلقة على الناس، في جميع شؤونهم الدينية والدنيوية. والإمامة ضرورة من ضروريات الحياة، فيها تتحقق العدالة الكبرى وتصل بالناس إلى عبادة الله. ونشر أحكامه وتعاليمه.

ومن واجب الإمام، أن يجنب الأمة الفسق والفجور والعصيان، وسائر المحرمات، وحماية الرقاب والممتلكات. وإن الله ليزع بالسلطان، ما لايزع بالقرآن.

وهناك شروط لابد أن تتوفر في الإمام، كالعلم، والعدل، والشجاعة، والنجدة، والعصمة، وحماية الوطن من الدخلاء، والمحافظة على المقدسات.

وعرفت الإمامة بأنها لطف من الله، ورحمة يفيضها على عباده، الذين عرفوا بكمال الأخلاق.

فإذا لم تتوفر الشروط في الإمام، ساءت الأحوال، وانتشر الفساد، وعمت الفوضى والاضطراب وقال الإمام علي، كرم الله وجهه، في حق الإمامة : من نصب نفسه إماما، فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال، من معلم الناس ومؤدبهم.

فالإمام علي، كرم الله وجهه، توفرت فيه جميع تلك الشروط، وفي مقدمتها، العلم وعبد الله بن عباس، كان تلميذا للإمام علي، وعرف ابن عباس بالتبحر في العلم، حتى وصف بأنه حبر الأمة، وترجمان القرآن.

ولما سئل ابن عباس، أين علمك من علم ابن عمك ؟ قال : كنسبة قطرة من المطر، إلى البحر المحيط.

وقال سيدنا عمر للإمام علي : لا أبقاني الله بأرض لست بها ياأبا الحسن. كما قال : لولا علي لهلك عمر، رضي الله عنهم.

وأشهر بيت قاله سيدنا علي :

لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

شجاعة الإمام علي

اشتهر سيدنا علي بن أبي طالب، بالشجاعة، وشهد له بها حتى أعداؤه، ولقد أنسى الناس بشجاعة من سبقوه، ومحا اسم من يأتي بعده إلى يوم القيامة. لايهاب قرينا من الأقران، ولاخصما من الأنداد، ولو بلغ ما بلغ من السطوة والجاه، يحارب كل أناني سولت له نفسه، أن يتلاعب بحقوق الناس، وكل متعصب لحزبه ومعارفه، ماقتا للظلم والظالمين، ورافعا لواء العدالة الاجتماعية، لافرق بين قوي وضعيف، وبين غني وفقير، جاعلا شعاره الخالد، قول الله تعالى : إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

وفي غزوة بدر، التي قُتل فيها المشركون، كان قطب الرحى فيها هو علي بن أبي طالب. وفي وقعة أحد. ويوم حنين ثبت سيدنا علي مع رسول الله ﷺ، عندما هرب عنه الناس ورغم شجاعته، كان رضي الله عنه، وكرم وجهه، لا يبدأ أحدا بقتال، ويصفح عن أعدائه عند المقدرة.

ففي وقعة الجمل، ظفر بمروان بن الحكم، ــ وكان أعدى الناس له وأشدهم بغضا ــ فعفا عنه وكان عبد الله بن الزبير، يشتمه على رؤوس الملإ، فيقول الإمام علي في حق الزبير مازال الزبير منا أهل البيت. وهو بالإضافة إلى الشجاعة، والعفو، والصفح، كان إمام الفصحاء، ومن أكابر العلماء، وعن ابن عباس قال : لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم.

وقال رسول الله ﷺ : أنا دار الحكمة، وعلي بابها.

ويعتبر علي من أشعر الصحابة، وأقدرهم على الوعظ والخطابة، وأكتبهم.

يقول في ذم الناس، بعد تجربتهم :

الناس في زمن الإقبال كالشجرة ... وحولها الناس مادامت بها الثمرة
حتى إذا ماعرت من حولها انصرفوا ... عقوقا وقد كانوا بها بررة
وحاولوا قطعها من بعدما شفقوا ... دهرا عليها من الأرياح والغيرة
قلت مروءات أهل الأرض كلهم ... إلا الأقل فليس العشر من عشره
لاتحمدن امرءا حتى تجربه ... فربما لم يوافق خبرهُ خبرَه

كرم علي بن أبي طالب

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ في يوم من الأيام الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئا. فرفع السائل يديه إلى السماء، وقال : اللهم أشهد أني سألت في مسجد نبيك محمد ﷺ، فلم يعطني أحد شيئا. وكان علي في الصلاة راكعا. فأومأ إلى السائل بخنصره، وذلك بمرأى من النبي ﷺ. وكان في الخنصر اليمنى، لعلي خاتم، فأقبل السائل، وأخذ الخاتم من خنصره. فرفع رسول الله طرفه إلى السماء، وقال : اللهم إن أخي موسى، سألك فقال : رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل وزيرا من أهلي هرون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري، فأنزلت عليه: سنشد عضدك بأخيك، ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما. اللهم إني محمد نبيك وصفيك، اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا، أشدد به ظهري. قال أبوذر فما أتم دعاءه حتى نزل جبريل من عند الله، عز وجل، وقال يامحمد، اقرأ : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون. وهي في الإمام علي، كرم الله وجهه.

ومن عجائبه التي انفرد بها، أن كلامه في الزهد والمواعظ، إذا تأمله المتأمل فإنه كلام صادر من أعماقه، وتتضمن عظم قدره، وإحاطته بجميع تصرفات رعيته، لا شغل له إلا العبادة والزهد.

وقد عمد كرم الله وجهه إلى المغانم التي وزعت على الرؤساء والمقربين، فانتزعها من القابضين عليها، وردها إلى بيت مال المسلمين، لتوزيعها على من هم أحق بها.

ومن شعر كاتب الوحي، حسان بن ثابت رضي الله عنه، في حق سيدنا علي :

أبا حسن تفديك روحي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب سعي في مديحك ضائعا وما المدح في جنب الإلاه بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت ساجدا فدتك نفوس القوم ياخير راكع
فأنـزل اللـه فيك خير ولايـة فتبثهـا في محكمـات الشرائـع

ولما ولي الخلافة، وقعت له عدة مآسي، ناشئة عن حقد وكراهية. وكان لمعاوية بن أبي سفيان، اليد الطولى في تفرقة الجماعة، والوحدة العربية الإسلامية. وتألب البعض ضد الإمام علي، الشيء الذي جعل بدور الشقاق تظهر.

وكان معاوية عاملا على الشام. فراسله علي في شأن البيعة بالخلافة، غير أن معاوية رفض بيعتة لعلي، بدعوى أن عليا لم يسلم قتلة عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

وتلك من المآسي التي قوضت دعائم الوحدة.

وهناك مأساة أخرى، نشأت بسبب انتصار علي في وقعة صفين، وعزم معاوية على الفرار مهزوما، لولا أن عمرو بن العاص، أشار على معاوية بخديعة رفع المصاحف على أسنة الرماح، إشارة منه إلى طلب التحكيم بين الفريقين. وقامت بسبب التحكيم فئة الخوارج.

ونشأت للامام علي، مأساة ثالثة، فقاتل المنشقين في موقعة النهروان، وأراد الإمام أن يسير إلى الشام، ليلقي جيش معاوية، فتصدى له الأشعت بن قيس. وهنا أيقن علي أن القوم قد مرقوا من يده. وفي هذا الظرف بالذات، كان الجند المارقون، في طاعة معاوية، حتى انضمت إليه مدن عديدة. وبقي علي منعزلا في الكوفة، يوجس شرا من أقرب الناس إليه. قال الله تعالى : قتل الإنسان ما أكفره !... وقال عليه السلام : اتق شر من أحسنت إليه. ثم كان ما قدره الله، من اغتيال أمير المومنين، سيدنا علي غدرا، وهو قائم يصلي في مسجد الكوفة، حيث طعنه عبد الرحمان بن ملجم ـــ الذي كان من الخوارج ـــ ألجمه الله بلجام من النار يوم القيامة.

وكان هذا الاغتيال يوم الجمعة، السابع عشر من رمضان، عام أربعين من الهجرة.

مات الإمام شهيدا في سبيل العقيدة الإسلامية، راضيا مرضيا. ينطبق عليه ما قاله ورقة بن نوفل لرسول الله عليه السلام : مامن أحد أتى بما أتيت به يامحمد، إلا أوذي أوعودي.

ويكفي الإمام علي ـــ شرفا ـــ أنه هو الامام الوحيد، الذي ولد في حرم الله، ومات في حرم الله.

جازاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين، ورحمهُ رحمة واسعة وذريته. والبقاء لله وحده.

الحديث عن أبي محمد الحسن بن علي رضي الله عنهما.

ولد سيدنا الحسن بن علي، بن أبي طالب في منتصف رمضان المعظم من السنة الثانية للهجرة وقيل في السنة الثالثة، وهو رضي الله عنه، الابن الأول لمولاتنا فاطمة بنت مولانا رسول الله ﷺ. وكانت ولادته في بيت أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسمه. وبمجرد وصول خبر ولادته إلى رسول الله، ظهر البشر في وجهه، وعمت الفرحة قلبه.

فسارع عليه السلام إلى بيت ابنته فاطمة، منزل الإمام علي، ونادى ياأسماء هاتيني ابني. فأتته به في خرقة صفراء.

وعن علي كرم الله وجهه، قال : عقّ رسول الله ﷺ عن الحسن، وقال : يافاطمة، احلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره فضة، فوزناه، فكان وزنه درهما وبعض درهم. أخرجه الإمام الترمذي.

وعقه رسول الله يوم سابعه، وأذنه ﷺ في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، فكان أول صوت سمعه سيدنا الحسن، هو صوت جده الرسول صلوات الله عليه، وأنشودة هذا الأذان، هو مصدر الايمان : الله أكبر، لا إلاه إلا الله. به غذى الحسن مشاعره.

وقالت أم الفضل: يارسول الله، رأيت كأن عضوا من أعضائك في بيتي. فقال عليه السلام : خيرا رأيته، تلد فاطمة غلاما، فترضعيه. فولدت فاطمة الحسن،

وأرضعته، أم الفضل بلبن ابنها قثم. وأم الفضل هي زوجة سيدنا العباس، بن عبد المطلب.

وعن علي، قال : الحسن أشبه الناس بالنبي ﷺ، مابين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي ﷺ ماكان أسفل من ذلك.

صفات سيدنا الحسن

كان سيدنا الحسن أبيض، مشربا بحمرة، أدعج العينين، سهل الوجه، ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، أحسن الناس وجها.

سأل النبي عليه السلام عليا، هل سميت ابنك ؟ فأجابه : ماكنت لأسبقك يارسول الله. وما هي إلا برهة، وإذا بالوحي يناجي الرسول، من المولى جلت عظمته. يقول له جبريل : سمه الحسن.

وقد ورد في فضله رضي الله عنه أحاديث كثيرة.

روى البخاري ومسلم، مرفوعا إلى البراء، قال : رأيت النبي ﷺ والحسن ابن علي على عاتقه، وهو يقول : اللهم إني أحبه فأحبه.

لقب سيدنا الحسن، ألقابا كثيرة، منها : التقي، والزكي، والسبط، والسيد، وأمير المومنين ورد عن النبي ﷺ، أن الحسن والحسين، سيدا شباب أهل الجنة.

نشأة الإمام الحسن وزهده

نشأ سيدنا الحسن في مدرسة النبوة، وجمع الناس على عبادة الله، وتوحيد الكلمة واتبع طريقة جده عليه السلام، وسار على المحجة البيضاء.

حج الحسن إحدى عشرة حجة، وكان يحج ما شيا حافيا، وإذا توضأ أو صلى ارتعدت فرائصه، وتغير لونه خوفا من الله تعالى.

روي أن رجلا سمعه يبكي، ويناجي ربه، فقال له : أتخاف عذاب الله، وعندك أسباب النجاة ؟ فقال سيدنا الحسن : أما أنا ابن رسول الله، فالله سبحانه يقول : فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون.

وأما الشفاعة، فهو سبحانه يقول : من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه. وأما الرحمة التي وسعت كل شيء، فهو جل وعلا يقول : فسأكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة، والذين هم بآياتنا يومنون. فكيف النجاة ياأخا العرب ؟

ولقد تحدث المؤرخون والرواة عن نبوغ الإمام الحسن، وعن ذكائه المبكر وسمو إدراكه، الشيء الذي لم يتوفر لغيره. فكان لايمر عليه شيء إلا حفظه، وإذا حضر مجلسا من مجالس النبي ﷺ، وسمع ما ينزل من الوحي على رسول الله، إلا حفظه فينطلق إلى أمه، مولاتنا فاطمة رضي الله عنها، وينقله إليها. فتحدث به بعلها كرم الله وجهه، فيعجب ويقول : من أين لك هذا ؟ فتقول : من ولدك الحسن.

وعن الحسن رضي الله عنه، قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولها في الوتر، وهي : اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت.

ومن مواعظه يقول : يابن آدم، عف عن محارم الله، تكن عابدا، وارض بما قسم الله لك تكن غنيا، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما، وصاحب الناس بما تحب أن يصاحبوك به تكن عادلا. إنه كان بين أيديكم قوم يجمعون كثيرا، ويبنون مشيدا، ويأملون بعيدا، أصبح جمعهم بورا، وعملهم غرورا، ومساكنهم قبورا يابن آدم، إنك لم تزل في هدم عمرك، منذ سقطت من بطن أمك، فجد بما في يدك، لما بين يديك، فإن المومن يتزود، والكافر يتمتع. وكان يتلو هذه الآية : وتزودوا فإن خير الزاد التقوى.

ومن الحكم المأثورة عنه : لا أدب لمن لاعقل له، ولا مودة لمن لاهمة له، ولا حياء لمن لادين له، ورأس الحكمة، معاشرة الناس بالجميل، وبالعقل تدرك الداران، ومن لا عقل له حرمهما.

وقال الحسن أيضا : هلاك الناس في ثلاث : في الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين، وبه لعن إبليس، والحرص عدو النفس، وبه أخرج آدم من الجنة، والحسد رائد السوء، وبه قتل قابيل أخاه هابيل.

زوجات الحسن بن علي

كان سيدنا الحسن كثير الزوجات، وغرضه من وراء هذه الكثرة، ربط الصلة بكثير من القبائل، للقضاء على العصبيات. وكان يحسن معاشرتهن، فيمسكهن بمعروف، ويسرحهن بإحسان، وكان الناس يرغبون في مصاهرته.

وروي عن أبي الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني، بسنده عن عوف بن خارجة، قال : والله إني لعند عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في خلافته، إذ أقبل رجل يتخطى رقاب الناس، حتى وقف بين يدي عمر، فحياه تحية الخلافة، فقال له عمر، من أنت ؟ قال أنا امرؤ نصراني، أنا امرؤ القيس، بن عدي الكلبي : فماتريد ؟ قال أريد الإسلام. فعرضه عليه عمر، وقبله، ثم دعا له.

ونهض علي بن أبي طالب، وتبع إمرأ القيس، ومعه إبناه، الحسن والحسين، حتى أدركه وأخذ بثيابه. فقال له ياعم، أنا علي بن أبي طالب، صهر رسول الله ﷺ، وهذان إبناي، الحسن، والحسين من ابنته، وقد رغبنا في مصاهرتك.

قال امرؤ القيس : قد زوجتك ياعلي، المحياة بنت امرىء القيس، وزوجتك ياحسن سلمى بنت امرىء القيس، وزوجتك ياحسين، الرباب بنت امرىء القيس، والرباب هي والدة السيدة سكينة بنت الحسين، رضوان الله عليهم.

وقد تزوج الحسن خولة بنت منظور الفزازية، وجعدة بنت الأشعث، وأم كلثوم بنت الفضل بن عباس، وأم إسحاق، بنت طلحة، وأنجبت منه ولدا، سماه طلحة، وأم بشير بنت أبي مسعود الأنصاري، وأنجبت منه ولدا، سماه زيدا، وهندا بنت عبد الرحمان بن أبي بكر، وغيرهن.

أبناء الحسن بن الإمام علي

تضاربت الأقوال في أبناء الحسن بل في عدد أبناء الحسن بن علي، واتفق المؤرخون على أنه لم يخلف سوى الحسن، وزيد.

أما أعلام أبنائه، الذين رفعوا علم الإسلام خفاقا عاليا، فهم :

القاسم. وقد استشهد مع عمه الحسين، في وقعة كربلاء.

أبو بكر. استشهد مع أخيه القاسم، دفاعا عن عمه ريحانة الرسول ﷺ. عبد

الله. رماه حرملة بن كاهل، في نفس الوقعة، وهو يدافع عن عمه الحسين. ذبحه حرملة، عدو الله، ولم يتجاوز الحادية عشرة من عمره.

زيد، وكان جوادا كريما، جليل القدر، كثير الإحسان. كان متوليا أمور الصدقات، إلى أن عزله سليمان بن عبد الملك، بن مروان.

ولما هلك سليمان، واستخلف بعده عمر بن عبد العزيز، أعاده من جديد إلى مأموريته السابقة، وزيد هذا امتدحه الشعراء بقصائد منها قول قدامة بن موسى الجحمي رحمه الله.

فإن يك زيد غالت الأرض شخصه ... فقد بات معروفا هناك جواد
وإن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى ... به وهو محمود الفعال حميد
وليس بقوال وقد حط رحله ... لملتمس يرجوه أين يريد
سميع إلى المضطر يعلم أنه ... سيطلبه المعروف ثم يعود
إذا قصر الوعد الذي قد سما به ... إلى المجد آباء له وجدود
إذا مات منهم سيد قام سيد ... كريم فيبني مجدهم ويشيد

الخامس من الأبناء، الحسن. وقد قاتل في وقعة كربلاء، إلى أن سقط جريحا، ثم أنقذ وعاد إلى المدينة المنورة، وتزوج ابنة عمه فاطمة بنت الحسين، وقيل توفي وعمره خمس وثلاثون سنة، مسموما، بعد أن سقاه السم، الوليد بن عبد الملك. وعند الله تجتمع الخصوم.

أخلاق سيدنا الحسن بن الإمام علي

كان سيدنا الحسن نسخة طبق الأصل من جده المصطفى عليه السلام. وكان قدوة في الإحسان وخفض الجناح والتواضع، وضع الله في قلبه الرحمة، يعود المرضى، ويزور الضعفاء ويشهد الجنائز، ويجيب دعوة من دعاه. فمما يحكى عنه، أنه مر بجماعة من الفقراء، وقد وضعوا على الأرض كسيرات من الخبز، كانوا قد جمعوها من الطريق، وهم يأكلون منها، فدعوه إلى مشاركتهم، فأجابهم إلى ذلك، وهو يقول : إن الله لايحب المتكبرين.

ولما فرغ من تناول الطعام، دعاهم إلى ضيافته، فأطعمهم وكساهم، وأغرق عليهم من إحسانه.

وهكذا كان الإمام الحسن. رضي الله عنه، مثالا للإنسانية الكريمة، ورمزا للخلق العظيم، وقد وضع نصب عينيه قوله سبحانه : ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم.

إذا ماأتاني سائل قلت مرحبا بمن فضله فرض علي معجل
ومن فضله فرض على كل فاضل وأفضل أيام الغني حين يسأل

ومن اقتناعه بالقليل، قوله :

لكسرة من خسيس الخبز تشبعني وشربة من قراح الماء تكفيني
وطرة من دقيق الثوب تسترني حيا وإن مت تكفيني لتكفيني

وقد جاء في كتاب الأصالة، لابن حجر مانصه : وقد وعى الحسن حديث الرسول مع أنه كان لايتجاوز الثامنة من عمره. والحقيقة أن للبيئة التي نشأ فيها دخلا عظيما في تعليمه. فبعد جده عليه السلام، تولى والده الإمام علي، تربيته وتهذيبه.

وكان يتحدث بنعمة الله عليه، ويقول : أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني. فوالله ما من آية في كتاب الله، إلا وأنا أعلم، أبليل نزلت، أم بنهار، أم في سهل أم في جبل. ولذلك كان علم الحسن موروثا بحق، ومعروفا من المنبع الأصفى. فكان علمه خالصا لوجه الله تعالى. حرص عليه، ونفع به، وقدره حق قدره. حتى روي عنه أنه كان يقول لبنيه، وبني أخيه الحسين، تعلموا العلم، فإن لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم. ورحم الله من تعلم علما وعلمه.

وقال سيدنا الحسن في مكارم الأخلاق : مكارم الأخلاق عشرة : صدق اللسان والتذمم على الجار، أي أخذه تحت الحماية والرحمة، وصدق البأس، وإعطاء السائل وحسن الخلق، والمكافأة على الأعمال، وصلة الرحم، ومعرفة الحق لصاحبه، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء. وقال رضي الله في سياسة الحكام، هي أن ترعى حقوق الله، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات. فأما حقوق الله، فأداء ماطلب، واجتناب مانهى عنه. وأما حقوق الأحياء، فهي قيامك بواجبك نحو إخوانك، ولا تتأخر عن خدمة أمتك، وأن تخلص لولي الأمر — ماأخلص لأمته — وأن ترفع عقيرتك في وجهه، إذا ما حاد عن الطريق السوي. وأما حقوق الأموات، فهي أن تذكروا خيراتهم، وتتغاضوا عن سيئاتهم، فإن لهم ربا يحاسبهم.

بيعة الإمام الحسن بن علي

اختلف أهل السنة والشيعة، في مبايعة سيدنا الحسن، بعد مقتل أبيه الإمام علي، رحمه الله رحمة واسعة.

وقد قيل لعلي : هل تُبايع ابنك الحسن من بعدك ؟ فقال : لاآمركم ولاأنهاكم بل أترككم كما فعل رسول الله، ﷺ.

والشيعة يقولون : إنه لما علم أمير المومنين، علي بن أبي طالب، أنه مفارق الدنيا وأن لقاءه بربه لقريب، عهد بالخلافة والإمامة لولده الحسن.

فأقامه من بعده، لترجع إليه الأمة في شؤونها كلها. وفي ذلك يقول محمد، ابن يعقوب، بن إسحاق، وهو من علماء الشيعة : إن أمير المومنين، أوصى إلى الحسن، وأشهد على وصيته الحسين، ومحمدا، وجميع ولده، ورؤساء شيعته، وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتب، والسلام، وقال له يابني، أمرني رسول الله، ﷺ، أن أدفع إليك كتبي، وسلاحي.

واتفق المسلمون جميعا على مبايعة الحسن، بعد موت علي. واجتمعوا في جامع الكوفة في اليوم الحادي والعشرين من رمضان المعظم عام أربعين من الهجرة.

وقد أقبل الإمام الحسن، واحتفلت به البقية الباقية من الأنصار والمهاجرين.

وبعد خطاب طويل، تحدث به الحسن إلى المجتمعين، تمت البيعة في صبيحة الليلة التي وارى فيها جثمان أبيه، عام أربعين كما تقدم.

وما أن شاع نبأ مبايعته، حتى أخذ الأعداء يتربصون به الدوائر. ومن أجل هذه البيعة، حزن معاوية، وأخذ يحيك الدسائس والمناورات، ويبعث الجواسيس، ويبث العيون والرقباء، خصوصا في البصرة والكوفة. وذلك كله راجع إلى خوفه من امتداد نفوذ الحسن.

فراسل الإمام الحسن معاوية، ولكن معاوية، رد عن الكتاب ردا، ينم عن الحقد والكراهية.

وبعد مناوشات خطابية، بين الإمام الحسن، ومعاوية، انتهى الأمر بينهما، بإجراء الصلح، وذلك بشروط. وعلى من يريد التوسع والاطلاع في النازلة، فليرجع إلى بطون كتب السيرة المطولة. وقد أظهر الإمام الحسن، تنازلات كثيرة لمعاوية، حقنا

للدماء. غير أن الخيانة دبت إلى صفوف القادة، الذين عينهم الإمام الحسن، مقابل عطاءات كثيرة.

ولما تأكد الحسن من عداوة أهل العراق له، قرر التوجه إلى المدينة المنورة فاستقبله أهلها بحفاوة بالغة، زاد معاوية حنقا وبغضا في قلبه.

فأخذ يفكر ليل نهار، في الوسيلة التي تقضي على منافسه. ووجد في جعدة بنت الأشعث، بن قيس، الأداة التي تساعده على خطته. فوضعت الزوجة الخائنة، السم في اللبن، لزوجها الحسن، وتناول منه جرعة، كانت السبب في تمزيق أمعائه. وأحس رضي اللع عنه بألم شديد. وحينئذ قال : إنا لله وإنا إليه راجعون. الحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين، وأبي سيد الوصيين، وأمي سيدة نساء العالمين، وعمي جعفر الطيار، وحمزة سيد الشهداء.

ويتفق أغلب المؤرخين، أن الإمام الحسن، مات مسموما. وذهب جماعة من علماء التاريخ، إلى أن يزيد بن معاوية، هو الذي سم الإمام، رحمة الله عليه.

كما روى البعض عنه، أنه قال لبعض عائديه، من مرضه الأخير : لقد سقيت السم عدة مرات، ولكني لم أسق سما أشد علي من هذا الذي سقيته هذه المرة. وقد لفظت أخيرا قطعة من كبدي.

توفي رحمه الله يوم الخميس الأخير، من شهر صفر الخير، لليلتين بقيتا فيه، عام خمسين من الهجرة.

ولم يشهد جنازته أحد من بني أمية، سوى سعيد بن العاص.

الحديث عن أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما

الحسين، بن سيدنا علي، وماأدراك ماالحسين !... هو ثاني السبطين، وريحانتي المصطفى وأحد الخمسة أصحاب الكساء، وسيد الشهداء.

أمه مولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ.

ولد رضي الله عنه في المدينة المنورة، في الخامس من شعبان، عام أربعة من الهجرة.

تقول أسماء بنت عميس، بعد حول من مولد الحسن، ولدت السيدة الزهراء، الحسين. فجاءني النبي ﷺ، فقال : ياأسماء، هات ابني. فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فاستبشر به، وأذن في أذنه اليمنى، وأقامه في اليسرى. ثم وضعه في حجره وبكى.

قالت أسماء : فداك أبي وأمي. مم بكاؤك ؟ قال على ابني هذا، قلت إنه ولد الساعة. ثم قال ياأسماء، تقتله الفئة الباغية، لا أنالهم الله شفاعتي. ياأسماء، لاتخبري فاطمة بهذا، فإنها قريبة عهد بالولادة.

ثم قال لعلي : أي شيء سميت ابني ؟ قال : ماكنت لأسبقك يارسول الله. وقد كنت أحب أن أسميه حربا. فقال الرسول : سمه حسينا. وهو اسم لم يكن لأحد قبله. وقيل : إن الحسين، لم يرضع من أمه الزهراء، ولا من غيرها، بل كان النبي ﷺ، يضع إبهامه في فيه، فيمتص منه، مايكفيه من اللبن، ليومين أو ثلاثة. فنبت لحمه من لحم جده عليه السلام. وتلك إحدى المعجزات التي أكرم الله بها رسوله.

والحسن رضي الله عنه، كان يشبه جده في مظهره البدني، والحسين يشبه أباه عليا، وأخذ منه جانب القوة والشجاعة والإقدام.

كنيته أبو عبد الله، وألقابه كثيرة منها : الرشيد، والطيب، والزكي والوفي، والسيد، والسبط. وغيرها.

وكان الناس يجتمعون إليه في مجلس العلم والوقار، ويأخذون عنه، سواء في المدينة، أو في مكة المكرمة. والصوفية وأرباب الحكمة، يأخذون عنه، ويعتمدون على النصوص المأخوذة عنه.

وأحب نسائه إليه الرباب، بنت امرىء القيس، وهي أم ابنه عبد الله، الذي قتل معه، وأم ابنته سكينة. ولم تستظل الرباب بعده بسقف حتى ماتت. وقد خطبها يزيد بن معاوية، والأشراف من قريش، فقالت : ماكنت لأتخذ حمًى بعد رسول الله، ﷺ.

وقد نظم فيها الحسين شعرا وفي ابنتها سكينة، فقال :

لعمرك انني لأحب دارا ... تكون بها سكينة والرباب
أحبها وأبذل كل مالي ... وليس لعادل عندي عتاب

ولست لهم وإن غابوا مضيعا | حياتي أو يفنيني التـــراب
كـأن الليـل مـوصول بليـل | إذا زارت سكينـة والربــاب

زوجات الحسين رضي الله عنه

لقد علمت أن الرباب بنت امرىء القيس، كانت أحب نسائه إليه، وقد أهداها إليه والدها، رحمه الله، عندما أعلن عن إسلامه. وذلك محبة منه صادقة في أهل البيت. ومن زوجاته : أم إسحاق، بنت طلحة، وكانت زوجة لأخيه الحسن. فلما حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين : إني أرضى أن تكون لك هذه المرأة بعد وفاتي. وإذا انقضت العدة، تزوجها ــ فكان الأمر كذلك ثم تزوج أم جعفر بنت الحسين القضاعية وشهربونا بنت كسرى واسمها جهان شاه أي بمعنى ملكة العالم ــ وقد قال له سيدنا عمر حين تزوجها، لتلدن لك خير أهل الأرض. فولدت له الإمام علي زين العابدين.

ومن زوجاته عائشة بنت خليفة، بن عبد الله، بن الحرث. وكانت زوجة الإمام أخيه ثم حفصة، بنت عبد الرحمان، بن أبي بكر الصديق. وأبوها شقيق أم المومنين عائشة الصديقية، رضي الله عنهم.

ومن زوجاته عاتكة، بنت زيد، بن نبيل.

وتزوج أخيرا جارية له، كان قد أعتقها، وتزوجها، التماسا لثواب الله.

أولاد الإمام الحسين بن الإمام علي

أولاد الإمام الحسين، كلهم عرفوا بالصلاح، وقوة العزيمة، وحب الخير، والاستماتة في سبيل الله. وهم : علي الأكبر، وعلي الأوسط، وعلي الأصغر، والأوسط منهم، اشتهر بزين العابدين، ومحمد، وعبد الله، وجعفر، وزينب، وسكينة، وفاطمة. تزوج فاطمة، ابن عمها الحسن، بن الحسن، كما تزوجت سكينة، من مصعب بن الزبير. ولم يبق للإمام الحسين من الذكور، سوى الإمام علي زين العابدين، وقد نجا من الموت بأعجوبة. فقد كان مريضا، وكان عمره يوم كربلاء، ثلاثا وعشرين سنة، وكان قد تزوج، وله ولده محمد الباقر. رضوان الله عليهم أجمعين.

أخلاق سيدنا الحسين بن سيدنا علي

كانت أخلاق سيدنا الحسين، لاتقل عن أخلاق شقيقه سيدنا الحسن، غير أنه كان يغلب على طبعه الشدة. ومن يشابه أباه، فما ظلم.

وكان كثير الصلاة، والصوم، والحج. حتى أنه حج خمسا وعشرين حجة، ماشيا على قدميه روي أن رجلا من الأنصار، جاء إلى الحسين، يسأله حاجة، فقال له : ياأخا الأنصار، أَمِنْ وجهك عن ذلة المسألة، وارفع حاجتك في رقعة، فإني آت فيها بما هو سارك إن شاء الله، فكتب إلى الحسين : ياأبا عبد الله، إن لفلان علي خمسمائة دينار، وقد ألح بي، فكلمه أن ينتظرني إلى ميسرة. فلما قرأ الحسين الرقعة، دخل إلى منزله، وأخرج صرة بها ألف دينار، وقال في جواب الأنصاري عن الرقعة : أما خمسمائة فاقض بها دينك، وأما خمسمائة، فوسع بها على مشاكلك، ولا ترفع حاجتك إلا إلى ثلاثة : إلى صاحب دين، أو مروءة، أو حسب. فأما ذو الدين، فيصون دينه، وأما ذو المروءة، فإنه يستحي لمروءته، وأما ذو الحسب، فهو يصون وجهك، ولايردك بغير قضاء حاجتك.

وعلاوة على مكانة الحسين، العلمية والأدبية، فقد كان شاعرا مبدعا، يرتجل الشعر، ومن شعره، ماقصد به طهارة الدين، والتوجه إلى رب العزة، قال :

إذا ما عضك الدهر ... فلا تجنح إلى الخلق
ولا تسأل سوى الله ... تعالى قاسم الرزق
فقد صادقت من يقدر ... أن يسعد أو يشقى

وقد تذكر الموت والبلى، لما زار مقابر المدينة المنورة بالبقيع، فأخذته العبرة وأنشد :

ناديت سكان القبور فأسكتوا ... فأجابني عن الصمت ترب الحشا
فأنت أتدري ماصنعت بساكني ... مزقت لحمهم وفرقت الكسا
وحشوت أعينهم ترابا بعدما ... كانت تؤذي باليسير من القذى
أما العظام فإنني أنفرتها ... حتى تباينت المفاصل والشوى
قطعت ذا من ذا ومن هذا ... فتركتها مما يطوف إلى البلى

ومن شعره في تذكر الدار الآخرة قوله :

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله أغلى وأنبل

وإن تكن الأموال للترك جمعها   فما بال متروك به المرء يبخل

ولما رمي أحد أبنائه الصغار، بسهم، وقتل، أنشد فيه قوله :

غـدر القــوم وقِدْمـاً رغبــوا   عـن ثـواب الله رب الثقــلين
قتلــوا قدمــا عليــا، وابنـــه   حسن الخير كــريم الأبويــن
حسدا منهم وقالــوا أقبلــوا   نقتـل الآن جميعـا للــحسين
خيرة اللـــه مـــن الخير أبي   ثم أمي، فأنـا ابـن الخيريـن
فضة قـد سبكـت مـن ذهب   فأنـا الـفضة وابـن الذهـبين
من له جد كجدي في الورى   أو كشيخي فأنا ابن القمريـن
فاطـم الزهــراء أمـــي، وأبي   قـاصم الكفـر ببـدر وحـنين
ولـه في يـوم أحـود وقفـــة   شفت الغـل بـفض العسكريـن
ثم بالأحــزاب والفتــح معـــا   كان فيها حتـف أهـل الوثـنين

كما أن لسيدنا الحسين، عظات وعبرا، وآدابا. منها قوله : شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء، والقسوة على الضعفاء، والبخل عن الإعطاء.

وقال في حق الدنيا : ياعباد الله، اتقوا الله، وكونوا من الدنيا على حذر، فإنها لو بقيت لأحد، أو بقي أحد عليها، لكان الأنبياء أحق بالبقاء، وأولى بالرضى، وأرضى بالقضاء، غير أن الله تعالى، خلق الدنيا للبلاء، وخلق أهلها للفناء، فجديدها بال، ونعيمها مضمحل، وسرورها مكفهر.

أما فصاحته، وسرعة خاطره، فمضرب للأمثال.

يروى أنه دخل على معاوية ذات يوم، فقال له معاوية مداعبا : إن في بني هاشم، غلمة، وهم من أجل ذلك، يكثرون من الزواج، فأجابه الحسين مبتسما : ان الغلمة التي تراها في بني هاشم، نراها في بني أمية.

ومن طبعه : إباء الضيم، ومقاومة الظلم، ويستهين القتل في سبيل الحق.

وفي هذا المعنى يقول :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى   إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
أقـدم نـفسي لاأريـد بقاءهـا   لتلقى خميسا في الورى وعرمرما
فإن عشت لم أندم وإن مت لم أُلَم   كفى بك ذلا أن تعيش فترغما

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه كان عند الحسين، فدخلت عليه

جارية بيدها طاقة من ريحان، (فحيته بها. فقال لها : أنت حرة لوجه الله تعالى فسأله أنس متعجبا...!فتعتقها ؟ قال : كذلك أدبنا ربنا، قال الله سبحانه : وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها. وكان عتقها أحسن. وجنى بعض مواليه جناية، توجب التأديب، فأمر بتأديبه، فقال يامولاي، قال الله تعالى : والكاظمين الغيظ.

قال الحسين : خلوا عنه، كتمت غيظي.

فقال الغلام : والعافين عن الناس

قال الحسين : عفوت عنك

قال الغلام : والله يحب المحسنين

قال الحسين : أنت حر لوجه الله تعالى. وأجازه بجائزة سنية.

وهكذا ورث عنه أهل بيته، وأبناؤه، وبنوا أخيه، وبنوا عمه، تلك المئاثر الحميدة، فاتصفوا بالإباء، والشجاعة، وعلو الهمة، وكرم الطبع، رفعوا منار الفخر، وحملوا مشعل الهداية.

الإمام الحسين وتولية العهد ليزيد بن معاوية

من المعلوم، أن عبد الله بن مروان، عينه معاوية عاملا على المدينة المنورة، وكان يتتبع خطوات الحسين، ويبحث عمن يختلفون إليه، من أهل الحجاز والعراق.

وكان معاوية يخشى امتداد نفوذ الحسين، والقضاء على الخلافة الأموية. ففكر أن يسند ولاية العهد لابنه يزيد، وطلب من عامله بالمدينة، أن لا يعرض على الحسين شيئا.

وكتب إلى الحسين، يمجده، ويطلب منه عدم شق عصا الطاعة، فأجابه الحسين، برسالة طويلة، يستصغره فيها، ويتهمه بغش الرعية، وضياع الأمانة، ووصفه بالسفيه الجاهل.

واشتدت المناوءة بينهما، بعد مراسلات عديدة بين الطرفين، كانت كلها جارحة. وأول الحرب الكلام.

وفي عام ستين من الهجرة، أصيب معاوية بشلل نصفه الأسفل، وسقطت أسنانه

جميعها، مما اضطره إلى التخلي عن السلطة، وكل ما أحاط به من أمراض، كان نتيجة التخمة، والانغماس في الملذات.

فأخذ يزيد يباشر عمل والده، فكتب إلى الوليد، بن عمه عتبة، يأمره بأخذ البيعة من أهل المدينة، وخاصة من الحسين، ويؤكد على العامل، أن لايرخص للحسين في التأخر عن البيعة. وأوصى معاوية ابنه يزيد، — قبل وفاته — أن يحذر من أربعة أشخاص، وهم : الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمان بن أبي بكر الصديق.

وأخيرا رفض الحسين، بكل إباء، عدم مبايعة يزيد، واستقر رأيه على مغادرة المدينة المنورة، إلى مكة المكرمة، في جوف الليل، بعد أن زار قبر جده عليه السلام، وقبر والده ووالدته، وأخيه الحسن.

وغادر المدينة، ومعه بنوا أخيه، وإخوته، وجل أهل بيته. إلا محمد بن الحنفية، وعبد الله بن جعفر. وكان يقرأ عند خروجه، قوله تعالى : فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين.

وصل سيدنا الحسين مكة يوم الجمعة، رابع شعبان، بعد أن قضى في طريقه خمسة أيام ودخلها وهو يتلو قوله تعالى : ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل.

ومكث بمكة من شعبان إلى يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة الحرام، عام ستين من الهجرة.

وهو يوافق يوم الثورية، في هذا اليوم، خرج الحسين من مكة، ومعه اثنان وثمانون فردا من أهل بيته، وأصدقائه. فلقيه في طريقه الفرزدق الشاعر، فسأله من أين أقبل ؟ فقال من الكوفة. فقال الحسين للفرزدق : بين لي خبر الناس بها ؟ فقال : قلوبهم معك، وسيوفهم مع بني أمية. وكان الحسين — وهو بمكة — قد تلقى إثنا عشر ألف كتاب، من أهل الكوفة يطلبون منه إلى أن يقدم عليهم، وأنهم مؤيدوه وناصروه. وذلك ماشجع الحسين على الهجرة إلى الكوفة. وقبح الله النفاق والمنافقين.

وقد نهاه كثير من أتباعه، من الرحيل إلى الكوفة. ولكنها مشيئة الله.

وفي الثاني من شهر الله، محرم الحرام، عام ستين من الهجرة، وصل الحسين

إلى كربلاء، فسأل عن اسمها، فقيل له كربلاء ــ فقال : اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء فجمع ولده، وإخوته، وأهل بيته، ومن كان في رفقته. فدمعت عيناه، وقال : اللهم إنا عترة نبيك محمد ﷺ، وقد أزعجنا، وطردنا، وأخرجنا من حرم جدنا، وتعدت بنو أمية علينا. اللهم فخذ لنا بحقنا، وانصرنا على القوم الظالمين.

فكتب إليه حاكم كربلاء، كتابا يقول فيه : أما بعد، فإن يزيد بن معاوية كتب لي كتابا، يقول فيه يأمرني أن لاتغمض جفنك، ولاتشبع بطنك من الطعام. فإما أن يرجع الحسين إلى حكمي، وإما أن تقتله. والسلام.

ثم إن الأعداء، اتفقوا على أن يضيقوا الخناق على سيدنا الحسين، ومن معه.

ولما وصل الكتاب إلى سيدنا الحسين، ألقاه للرسول الذي حمله إليه، وقال للرسول : ماعندي جواب.

وأول استفزاز قام به الأعداء، هو أنهم قطعوا الماء والطعام، على ضيوفهم الذين لايرغبون فيهم. واجتمع عند عمر بن سعد، ألف مقاتل.

وبدأت المعركة بين الجانبين، فقتل من أصحاب الحسين، مايزيد على الخمسين، ومن الذين قاتلوا وقتلوا، عبد الله، بن الحسن، بن علي، وهو غلام صغير. فلما نظر إليه الحسين عمه، عانقه، وجعلا يبكيان، حتى أغشي عليهما.

وتقدم للقتال علي، بن الحسين، وعمره ثمان عشرة سنة. فلما رآه والده الحسين، قال : اللهم اشهد على هؤلاء القوم. فقد تقدم إليهم غلام أشبه برسول الله، خلقا وخلقا، ومنطقا، كنا إذا اشتقنا إلى وجه رسولك، نظرنا إلى وجهه، اللهم امنعهم بركات الأرض، وفرقهم تفريقا، ومزقهم تمزيقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض الولاة منهم أبدا. ووسط هذا الخضم، دخل سيدنا الحسين، وسط الحلبة.

سيدنا الحسين يخوض المعركة

لقد عقد الأعداء العزم، للقضاء على سيدنا الحسين، مهما كلفهم ذلك من ثمن، وقرروا مؤازرة معاوية على الباطل، طمعاً في الكسب والعطاء، وفضلوا المذبحة

ليزيد وليس معاوية

على محبة الله ورسوله. وياويلهم من عذاب الله يوم لاينفع مال ولابنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

فضل سيدنا الحسين، أن يدافع ويجاهد في سبيل الله، وأن يؤثر الآخرة على الأولى، راضيا مرضيا، وهو يمثل قول القائل :

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح أذهب للغيظ ... وأشفى لغل صدر الحقود
لاكما قد جيبت غير حميد ... وإذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى ودع الذ ... ل ولو كان في جنان الخلود

لقد دفعت الغيرة سيدنا الحسين، إلى خوض المعركة. فتقدم إلى الميدان، ودافع دفاع الأبطال، وقتل عددا من الجيوش، ومن يعتبرون أنهم فرسان. ولما أثخن بالجراح، سقط عن فرسه إلى الأرض، وقاتل راجلا، ولم يزل يقاتل، حتى أصيب باثنين وسبعين جرحا ووقف يستريح. وقد خارت قواه، وضعف عن القتال. وأتاه سهم إلى قلبه، وعمد أعداء الله إلى طعنه بالسيوف والرماح، حتى سكن حراكه، واستشهد رحمه الله رحمة واسعة، وجازاه خيرا.

ولم يقنع الأعداء باستشهاده، بل عمد عدو الله، ابن الجوشن إلى الحسين، وفصل رأسه عن جسده. وكان أمر الله قدرا مقدورا.

قال الإمام ابن حجر : إن من مظاهر غضب الله لمقتل الحسين، أن اسودت السماء، وشوهدت النجوم بالنهار، وحاق عذاب الله بكل من شارك في مقتل الحسين، واراقة دمه. وكان استشهاده ـــ برد الله مضجعه ـــ يوم عاشوراء، من عام ستين للهجرة.

المخادعون لله ولرسوله وللمومنين

من المسلم به، أن النبي عليه السلام، كان هدفه الأسمى، هو تحقيق الأخوة والمحبة بين المسلمين. لكن المخادعين، الذين يظهرون خلاف مايبطنون، عملوا على اتساع شقة الخلاف وبث البلبلة والشقاق، في صفوف المسلمين. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

لقي الرسول عليه السلام، الشدائد في اجتذاب القلوب، وجلب العناصر التي تعزز الإسلام بإسلامها. والأمثلة على ذلك متعددة.

فمنها، الفتح الذي فتح الله به بسبب إسلام سيدنا عمر، وإسلام أبي سفيان بن حرب، ثم الاذايات التي تعرض لها الرسول عليه السلام نفسه، حتى من بعض الأقارب، الذين كانوا كالعقارب. كأبي جهل، وأبي لهب.

والعرق دساس كما يقولون. فلا غرابة إذا وقف يزيد بن معاوية موقف المعاداة والخديعة، من سيد شباب أهل الجنة، سيدنا الحسين بن علي، بن أبي طالب، رضي الله عنهم.

ولقد صدق ورقة بن نوفل، إذ قال للرسول عليه السلام : مامن أحد أتى بما أتيت به يامحمد إلا أوذي أوعودي.

لقد بدل الأمويون جهدهم، لتشتيت كلمة المسلمين، وحاولوا صرف بني هاشم عن الرئاسة، منذ الجاهلية، حتى بلغ الحقد ببعض ملوك الأمويين والعباسيين إلى سب سيدنا علي فوق المنابر كما أمر بعضهم بهدم قبر الإمام الحسين، وحرث أرض القبر. إلى غير ذلك من فضائح التاريخ.

لله الأمر من قبل ومن بعد.

وسأورد أبياتا قالها حسان بن ثابت كاتب الوحي. رضي الله عنه. قال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم واسمع بالرسول مناديا
وقد خص من دون البرية كلها ... عليا وسماه هناك مؤاخيا
وقال فمن مولاكم ونبيكم ... فقالوا ولم يبدو هناك تعاديا
إلاهك مولانا وأنت نبينا ... ومالك منا في المقالة عاصيا
فقال له قم ياعلي فإنني ... رضيتك من بعدي إماما وهاديا
هناك تلا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى عليا معاديا

أهل البيت كانوا حسنيين أو حسينيين
كلهم علويون

جرت العادة في العالم الإسلامي، أن تحمل الأسر النبوية، أسماء تعرف بها.

وفي المغرب، تطلق تعريفات مختلفة على الأشراف. فهناك مثلا : العلوي، الحسني، الحسيني القادري، الجعفري أو الناصري. وغير ذلك.

والحقيقة، أن جميع آل البيت، علويون، مردهم جميعا إلى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ومولاتنا فاطمة بنت مولانا رسول الله ﷺ. وأطلق الإسم العلوي، على العائلة الملكية، الشريفة الحسنية، والذين يرجعون في الأصل، إلى أشراف الينبوع، بالمدينة المنورة.

كما أن لقب الإدريسي، يطلق على كل من ينحذر من ذرية المولى إدريس الأكبر، وابنه وحيده المولى إدريس الأزهر. رضي الله عن جميعهم.

أما إسم القادري فيعرف به المنحذرون من ذرية المولى عبد القادر الجيلالي رضي الله عنه.

ويطلق على القادريين، الموسويون، نسبة إلى موسى الجون، الذي هو من إخوة المولى محمد النفس الزكية، بن المولى عبد الله الكامل.

والأشراف المنتمون إلى سيدنا الحسين الشهيد، أغلبهم بالمشرق. ولا يوجد منهم بالمغرب، سوى ثلاث أسر. وهم : الشرفاء الصقليون، والعراقيون، والمسفريون. بإجماع علماء الأنساب.

كيف تسلسل أهل البيت النبوي بالمشرق والمغرب تنازليا من القمة

من المعلوم أن مولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ. رزقت من الإمام علي، حسنا، وحسينا، ومحسنا. وهذا الأخير توفي صغيرا، ولم يعقب.

خلف مولانا الحسن، إثنا عشر شبلا. وهم : زيد، والحسن المثنى، اللذان تسلسل منهما أبناء الحسن، بن الإمام علي كرم الله وجهه، وعمر، والحسين، وأبو بكر، وعبد الرحمان، ومحمد وعبد الله، وجعفر، وحمزة. وقد فصلت الحديث عنهم آنفا.

فزيد بن الحسن، خلف ولده الحسن، والحسن هذا كان عاملا على المدينة المنورة، أيام المنصور، وتقلب في عدة مناصب، ولما توفي رحمه الله، خلف ثمانية أبناء.

وهم : القاسم وعلي، واسماعيل، وإسحاق، وزيد، وعبد الله، وإبراهيم، والحسن.

القاسم بن الحسن، بن زيد، بن الحسن، بن الإمام علي، عقب ولدان. وهما : محمد، وعبد الرحمان. فمحمد بن القاسم، عقب ابنا وحيدا اسمه إبراهيم، ولإبراهيم هذا عقب في بلدان مختلفة. من عقبه، الوزير ناصر بن المهدي. وقد انقرض عقبه.

أما أخو القاسم، عبد الرحمان، فقد عقب ثلاثة أبناء. وهم : علي، ومحمد، وجعفر.

وعلي بن الحسن، بن زيد، بن الحسن، بن الإمام علي، فعقبه من ولده عبد الله، لاغير.

والابن الثالث للحسن بن زيد، هو اسماعيل. لقبه المهفهف، وعقب ولدين. وهم : محمد، وعلي.

فمحمد بن اسماعيل، بن زيد، عقبه من ولده زيد، وأخوه علي له عقب كثير

والفرع الرابع للحسن بن زيد، بن الحسن، بن الإمام علي، هو إسحاق. لقبه، الكواكبي.

ومن عقبه : هارون، وموسى. وقيل أيضا، الحسن، وإسماعيل.

الفرع الخامس، هو زيد، بن الحسن، بن زيد، بن الحسن، بن الإمام علي، فعقبه من أحد حفدته.

والفرع السادس، هو عبد الله، بن الحسن، بن زيد، بن الحسن، بن الإمام علي، فعقب خمسة أبناء، وهم : علي، والحسن، ومحمد، وزيد، وإسحاق. كلهم لهم عقب.

والفرع السابع، إبراهيم، بن الحسن، بن زيد، بن الحسن، بن الإمام علي كرم الله وجهه، لم يخلف سوى إبراهيم.

الفرع الثامن والأخير، هو : الحسن، بن الحسن، بن زيد، بن الحسن، بن الإمام علي، بن أبي طالب. هذه هي الفروع الزيدية. التي انحدر منها أبناء الحسن بن الإمام علي.

٨ أما فروع الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام علي، فإليك بيانها :

خلف الحسن المثنى، سبعة من الذكور. وهم : إبراهيم، والحسن المثلث، وداود، وجعفر، ومحمد، وعلي العابد، وعبد الله الكامل.

الفرع الأول من فروع الحسن المثنى، إبراهيم الملقب بالغمر، ولقب بالغمر، نظرا لوجود حول في إحدى عينيه، ويكنى بأبي إسماعيل ابنه. وقد عقب إسماعيل، بن ابراهيم الغمر، ولدين. وهما : الحسن، وإبراهيم، ولكل واحد منهما عقب بالمشرق. ومن عقبه : يحيى الهادي، إمام الزيدية.

الفرع الثامن من فروع الحسن المثنى والحسن المثلث. وعقبه بالمشرق والمغرب، ولا سيما بالينبوع، أحواز المدينة المنورة، في الطريق الذاهبة إلى مصر.

ومن سلالته المباركة، شرفاء سملالة، بالمغرب بسوس. منهم الولي الصالح، سيدي أحمد بن موسى، دفين سملالة. والقطب الإمام الكامل، صاحب دلائل الخيرات، الجزولي سيدي محمد، ابن عبد الرحمان، بن أبي بكر، بن سليمان، بن سعيد، بن يعلى، بن يخلف، بن موسى، بن علي بن يوسف، بن عيسى، بن عبد الله، بن جندوز، بن عبد الرحمان، بن أحمد، بن حسان، بن إسماعيل، ابن جعفر، بن عبد الله، بن الحسن المثلث، بن الحسن الثاني، بن الحسن الشهيد، بن الإمام علي، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

درس الإمام الجزولي الشريف بمدينة فاس، بجامعة القرويين. توفي رحمة الله عليه بأفوغال من السوس الأقصى، عام ثمانمائة وسبعين للهجرة، ونقل بعد وفاته بسبعين سنة لمرقده بمراكش. ووجد في قبره على الهيئة التي دفن عليها. برد الله مضجعه.

الفرع الثالث، داود، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط عقبه بالمشرق.

الفرع الرابع، جعفر بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، عقبه كذلك بالمشرق.

الفرع الخامس، أبو عبد الله محمد، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط. لاعقب له.

الفرع السادس، علي بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، لاعقب له.

الفرع السابع، الإمام عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، بن الامام علي بن أبي طالب.

توفي المولى عبد الله الكامل في سجن المنصور، عام أربع وأربعين ومائة هجرية. وعقب سبعة أغصان يانعة، وهم :

الإمام محمد النفس الزكية.

الإمام إدريس فاتح المغرب، وأصل السلالة الإدريسية.

الإمام سليمان، أصل أشراف تلمسان، بالقطر الجزائري الشقيق.

الإمام موسى الجون، أصل الدوحة القادرية، والذي ينتمي إليه القطب الرباني مولانا عبد القادر الجيلالي، دفين العراق.

الإمام إبراهيم.

الإمام عيسى. طيب الله ثراهم.

التعريف بأبناء مولانا عبد الله الكامل

استقر الإمام محمد النفس الزكية بالينبوع، باحواز المدينة المنورة، وخلف بها أربعة أبناء، وهم :

إسماعيل، وعبد الله الشهير، وأحمد، وعيسى.

شرفاء المملكة العربية السعودية

من شرفاء المملكة العربية السعودية، الملوك السعوديون حاليا، وهم لايحتاجون إلى تعريف. وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى الدليل.

وكذلك الشرفاء الشجريون البطائحيون من أبناء محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط موجودون بمكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة. ولهم أبناء عمومة باليمن.

وأما الشرفاء الهاشميون، فهم من ذرية مولاي عيسى، بن محمد الشريف، بن هاشم واسم هاشم، فتوح، بن جعفر، بن الحسن، بن محمد، بن سليمان، بن داود، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن علي، بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ.

أما الشرفاء الكوكبيون، فهم من أبناء مولانا الحسن بن أحمد، بن عمر، بن

إسماعيل، بن محمد، ابن عبد الله الأرقط، بن زين العابدين، بن الحسين الشهيد، بن الإمام علي كرم الله وجهه.

والشرفاء المعروفون، بأبناء الحسن بالمدينة المنورة، فجدهم مولاي الحسن، بن أبي القاسم ابن علي، بن عبد الرحمان، بن أبي القاسم، بن الحسن الصغير والي المدينة.

الشرفاء الطباطبة هاجروا من العراق، إلى المدينة المنورة. وهم أربعة قبائل : أولاد رافع، وأولاد نجد، وأولاد مولاي علي بن عزوز، وأولاد مولاي علي الساحلي.

فأولاد رافع وأولاد نجد، فجدهم إبراهيم بن الحسن العسكري. وإليه ينتمون بواسطة مولاي ثابث بن محمد، بن عبد الله، بن داود، بن أحمد، بن إبراهيم، بن القاسم، بن محمد المنتصر، بن إبراهيم، بن الحسن العسكري، بن علي الهادي، بن محمد الجواد، بن علي الرضى، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي، بن زين العابدين، ابن الحسين الشهيد، بن علي ابن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء، رضي الله عنهم. وشرفاء الينبوع، من ذرية المولى محمد النفس الزكية. وهم عدة قبائل يعرفون بأولاد بني إبراهيم، الشريف بن اسماعيل، بن محمد الشهير بالكبدي، بن عبد الله، بن الإمام محمد النفس الزكية، بن الإمام عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، بن الإمام علي، بن أبي طالب كرم الله وجوههم.

ولهم أبناء عمومة، بالسودان المصري، يعرفون بأولاد عبد الرحمان في مدينة كبولة. فهو عبد الرحمان، بن محمد، بن ابراهيم، بن سعيد، بن عيسى الراضي، بن محمد، بن عبد الله الشهيد، بن الإمام محمد النفس الزكية.

ومن بني عمهم بالينبوع كذلك، أولاد عبد الله، بن محمد، بن يوسف، بن يعقوب، بن جعفر المعروف بالأفطس، بن الحسن، بن عبد الله الشهيد، بن الإمام محمد النفس الزكية.

ومنهم كذلك بالينبوع، وبالمدينة المنورة، أولاد أبي بكر، بن محمد، بن داود، بن علي بن أحمد، بن اسماعيل، بن محمد، بن الكبولي، بن عبد الله الشهيد، بن الإمام محمد النفس الزكية.

ومن شرفاء مكة المكرمة : أولاد يحيى، بن بركة، بن جابر، بن عبد الجبار، ابن عاد، بن محمد، بن الحسن، بن علي، بن محمد، بن إسماعيل، بن محمد الكبولي، بن عبد الله ومن شرفاء جدة، أولاد سعيد بن علي، بن عبد الله، بن سعيد، بن علي، بن أحمد، بن العسكري.

ومن أشراف الحجاز، أولاد الحسن، بن محمد، بن اسماعيل، بن عبد الله، بن عمر، بن محمد بن داوود، بن أبي موسى عمران، بن صفوان، بن خالد، بن زيد، بن عبد الله، بن إدريس الأزهر، بن إدريس الأكبر، بن عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام علي، كرم الله وجهه.

كما يوجد بالمملكة العربية السعودية عدد كبير من أشراف جبل العلم، من أحفاد القطب، مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه. هاجروا من المغرب إلى البقاع المقدسة. قصد القرب من جدهم المصطفى عليه السلام وجواره. واستقروا بها.

تتمة التعريف بذرية مولانا عبد الله الكامل رضي الله عنهم

سبق أن تحدثت آنفا عن سلالة مولانا عبد الله الكامل، على سبيل الإجمال. وسأوافي القارىء بنبذة عن كل واحد منهم.

من المعلوم أن بني الإمام علي، عاشوا في خلاف مستمر مع بني أمية، وبني العباس. وذلك من أجل الحصول على الخلافة الإسلامية. واستعرت نار الفتنة بينهم، وتأجج أوارها، منذ خلافة الإمام علي، كرم الله وجهه، إلى أن قتل الإمام محمد النفس الزكية في سجن أبي جعفر المنصور العباسي سنة 144 هـ وقتل معه عدد كبير من أقاربه وأهل بيته.

كما التحق ابنه عيسى بالسند وقتل هناك، ونفس الأمر حل بابنه عبد الله الأشتر

أما إبراهيم أخوه، فقد بايعه، أهل البصرة، وقتل سنة خمس وأربعين ومائة.

أما سليمان، بن عبد الله الكامل، فقتل رحمه الله في وقعة فخ.

وعن أخيه يحيى، ففر من هذه الوقعة، إلى بلاد الديلم، وتمت له البيعة بها،

وقوي نفوذه هناك، فبعث له ملك بغداد، هارون الرشيد، ابن وزيره، الفضل، بن يحيى، البرمكي، وتمت المكاتبات بين الإمام يحيى، ومبعوث الرشيد، إلى أن انتهت المعاهدة بينهما على الأمان، على شرط أن يؤدي الرشيد اليمين على عدم الغدر، وشهادة الأكابر على المعاهدة. فتنازل يحيى، وعاد إلى بغداد، فأكرمه الرشيد بادىء الأمر، ثم دبت الغيرة إلى الرشيد، وعادت حليمة، لعادتها القديمة، كما يقولون، وسرعان مانكث العهد، وأودع الإمام يحيى داخل السجن، إلى أن مات به، رحمه الله.

والمولى إدريس، بن عبد الله الكامل، فر هو الآخر، بعد وقعة فخ، حيث أخذ الخلفاء العباسيون وهمهم الوحيد هو ملاحقة بني هاشم الحَسنيين والحُسينيين، خوفا من تربعهم من جديد، على عرش الخلافة الإسلامية.

نعم، لقد وصل المولى إدريس إلى أرض الكنانة، مصر، وكان الوالي عليها آنذاك والمكلف بالبريد، ومراقبة المسافرين، السيد واضح، مولى صالح، الذي كان من المشايعين لأهل البيت، فلم ير بدا من مساعدة المولى إدريس، ورفيقه في رحلته، مولاه راشد بن مرشد القرشي، رغم تلقيه أوامر بحصار المولى إدريس، ورفيقه. فجهز لهما راحلتين وانتزع المولى راشد ثيابه، وألبسها المولى إدريس، ولبس راشد ملابس المولى إدريس، وتقدم راشد، يتبعه المولى إدريس، حتى إذا حاول أحد الاعتداء، يعتقد أن الأول في المقدمة هو إدريس. إلى أن وصلا في سلام إلى تونس، ومنها إلى تلمسان، ومنها إلى طنجة، التي كانت آنذاك، عاصمة بلاد المغرب، أقام المولى إدريس أياما، صحبة أخيه من الرضاع راشد بن مرشد. إلا أن المولى إدريس، لم يطب له بها قرار، لكونه لم يعثر بها على مايقصده. وانتقلا منها إلى مدينة وليلي الرومانية، قاعدة جبل زرهون التي يرقد بها، وبجواره مولاه راشد.

كانت وليلي قاعدة للرومان والبربر، ديانتهم المسيحية. وسبق أن دخلها عقبة بن نافع الفهري سنة إثنين وستين للهجرة، واعتنق أهلها الإسلام على يديه أولا، ثم على يد والي عمر بن عبد العزيز، عام مائة للهجرة.

وجد المولى إدريس بها ضالته المنشودة، ونزل ضيفا مكرما على صاحبها إسحاق بن محمد، بن عبد المجيد الأوربي، وذلك سنة اثنتين وسبعين ومائة.

وللحديث صلة ــ بحول الله ــ لدى حديثنا عن الأشراف الأدارسة

إيضاحات عن الإمام محمد النفس الزكية

يلقب ـــ رضي الله عنه بالنفس الزكية، وكنيته أبو القاسم. وسبب لقبه، أنه كان لايحيد عن اتباع السنة، ويخاف الله تعالى، ويقال عنه بأنه كانت بين كتفيه، خاتم تشبه خاتم نبوة جده المصطفى ﷺ.

ولد سنة مائة من الهجرة النبوية، وان الله ليبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد للأمة الإسلامية أمر دينها.

شب على العبادة والزهد، وله سعة واسعة، وتضلع في العلوم، وتبحر فيها.

ومن أجل مكانته العلمية، طلب الإمام مالك ـــ رضي الله عنه ـــ من أهل المدينة مبايعته، فتنازلوا إلى طلب إمام دار الهجرة، وبايعوه.

وبسبب هذه البيعة، وقع في حروب مع بني العباس، إلى أن مات بسجن المنصور كما سبق وكانت وفاته في حياة والده رضوان الله عليه، الذي وجده الحال، في سجن المنصور الذي بعث لمولانا عبد الله الكامل برأس ابنه مقطوعا، للزيادة في النكاية والتشفي والانتقام، شأن من تربى على الحقد والكراهية.

ووقع خلاف في عقب محمد النفس الزكية، والراجح عند المؤرخين وعلماء الأنساب، أن أبناءه سبعة، وهم :

القاسم المكنى بالأكبر.
عبد الله الأشتر.
علي،
الحسين.
أحمد.
إبراهيم.
الطاهر.

ولم يعقب الإمام محمد النفس الزكية، إلا من ولديه : القاسم، وعبد الله.

فابنه القاسم توفي في حياة والده وجده، غير أنه ترك زوجه حاملا، ووضعت ولدا اسمه إسماعيل. وبعد وضعها، وانقضاء عدتها، تزوجها عبد الله الأشتر، عم ابنها إسماعيل، فقام بتعهد وكفالة ابن أخيه، أحسن كفالة. فهذبه ورباه تربية دينية، على غرار سلفه.

فلما حل قضاء الله، الذي لامفر منه، وهو ماحل بالإمام محمد النفس الزكية، مع شرار الخلق العباسيين، لم يسع ابنه عبد الله، إلا أن يفر لبلاد السند، وأخذ معه زوجه وابن أخيه الصبي إسماعيل.

ولما واتته الظروف، غير رأيه بالانتقال من بلاد السند، إلى كابل، غير أن حكمة الله، اقتضت أن تحاك ضده مؤامرات، من طرف أعداء بني هاشم، وقتلوه رحمة الله عليه.

وإثر وفاته، فر ابن أخيه إسماعيل، بن القاسم، إلى ينبوع النخيل، من أحواز المدينة، التي كانت خيرا وبركة، وامتدادًا لعقبه، الذي لازال بها إلى اليوم، والتي انتقلت منها السلالة العلوية الحسنية، إلى جناح المغرب الإسلامي، ليقع التوازن الإسلامي بين جناحي المشرق والمغرب، ولله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله.

وإليك — أخي القارىء — السبب في انتقال السلالة العلوية إلى هذا الوطن الحبيب.

بحلول السلالة العلوية بالمغرب حلت الخيرات والبركات

في سنة 662 هجرية تعرض المغرب لجفاف كبير، وخاصة صحراؤه الشاسعة التي كانت ممتدة إلى نهر السينغال. بالإضافة إلى متابعة أهل البيت الهاشمي الذين كانوا مطاردين منذ عهد موسى بن أبي العافية، ومن تولى بعده من مغراوة وبني يفرن، مما أرغم أهل البيت إلى الهجرة من وطنهم الأصلي، إلى جهات نائية حفاظا على أنفسهم من الاغتيالات التي تعرضوا لها، ومن التشريد والنفي، من أهل العار والشنار. وموطن الذل، يجب أن يهجر، وخاصة لمن كان يحكم بالجور والاستبداد، نتيجة الغرور. وما ذلك إلا لأنهم كانوا يخافون سلالة الرسول ﷺ.

ولما ولي عبد الحق المريني، أخذ الناس يتنفسون الصعداء، وزال الخوف والظلم نظرا للحب الصادق، الذي يكنه الملك عبد الحق المريني لأهل البيت النبوي الطاهر.

فأدناهم وقربهم إليه.

وكانت الصحراء المغربية (سجلماسة) تتوفر على كثير من العلماء الأجلة :

قرر هؤلاء العلماء، أن سبب ماأصاب الأمة من قحط وجفاف، يرجع إلى خلو الصحراء من أهل البيت، وبهم وبمحبتهم، يرفع الله هذا الكابوس، وهاته المجاعة التي أتت على الأخضر واليابس.

وكان من عادة المسلمين المغاربة، أنهم يتوجهون إلى حج بيت الله الحرام، مشيا على الأقدام، رغم وجود المسالك الوعرة، وفتك الحيوانات المفترسة بنبي الإنسان. فيقطعون المسافة ذهابا وإيابا في فترة تمتد إلى خمسة أشهر. ولما كانت سنة 663 للهجرة. اتفق هؤلاء العلماء، أن يلتمسوا من رئيس وفد الحجاج بسجلماسة، العالم الزاهد، والزعيم الديني، السيد إبراهيم العمري، الذي كانت له صلة وثيقة، بشرفاء الينبوع بأحواز المدينة المنورة، ولاسيما بمولانا الحسن الشريف الذي كان بيته بالينبوع كعبة القاصدين من الحجاج، بيت الله الحرام، خلال الذهاب والعودة.

أقول : طلبوا من رئيس الوفد، أن يستصحب معه، أحد أهل البيت، تيمنا به، عسى أن يرفع الله بسببه ماأصابهم من كرب.

ورئيس الوفد، هو : إبراهيم، بن عمر، بن مرداس، بن سملال، بن علي، بن العلاء، ابن محمد، بن عاصم، بن أبي محمد صالح، بن زيد، بن عبد الله، بن عمر، بن الخطاب. رضوان الله عليهم.

وكان الرئيس للجماعات بالينبوع، العالم الشريف سيدي قاسم العلوي الحسني.

أختير لمكانته العلمية والدينية، ودفاعه عن مصالحهم، ولشجاعته وكرمه. فتقدم إليه عند العودة من الحج، رئيس الوفد المغربي، ملتمسا منه، أن يبعث معهم إلى المغرب، أحد أبنائه تبركا به.

فاستجاب ونزل إلى رغبتهم، بعد أن أجرى اختبارا عسيرا، لكل واحد من فلذات كبده على حدة، ويلقي على كل واحد على انفراد، أسئلة تعرفه بأحسنهم معرفة قائلاً : إذا تغربت عن وطنك وأهلك، ولقيت أناسا مختلفين في طباعهم، وفيهم من يقوم بأعمال الخير، ومنهم من يقدم على الشر، فماأنت فاعل بهم ؟

فيجيب الولد. ياأبت أفعل معه الخير. ثم يسأل الوالد. ومن أساء إليك منهم ؟ فيقول الولد. أجازيه بإساءته. فيبعد كل من يريد مقابلة الإساءة بمثلها.

فلما وصل دور ولده سيدنا الحسن القادم، اختبره بمثل مااختبر به إخوانه. فأجاب : أجازي المحسن على إحسانه، وأعفو عن المسيء، حتى يغلب جانب إحساني على إساءته.

وإذ ذاك، تهلل وجه الوالد، وتملكته العاطفة النبوية، وقال لولده : مثلك من يصلح للقيادة، ويسوس الناس بأخلاق الرسول ﷺ، وتوجه بالدعاء إلى الباري جل وعلا، أن يمنح ولده، وعقبه الستر والبركة والتوفيق. فحقق الله أمانيه.

ترجمة مولانا الحسن القادم

يقول مؤرخوا الأنساب عن سيدنا الحسن القادم إلى المغرب، انه كان إماما صالحا، له خبرة ودراية بعلم البيان والأصول، أخذ عنه كثير من العلماء، بسجلماسة، والوافدون عليها. وترجم له كثير من رجالات المغرب. ومما قاله العلامة النسابة الشريف سيدي أبو محمد عبد السلام القادري الموسوي الحسني، مؤلف كتاب الدرالسني. في ترجمة بني محمد النفس الزكية، مانصه :

وهم من صرحاء الأشراف نسبا، وفضلائهم حسبا، وكبرائهم أقدارا، طلعوا في سماء المجادة بُدورا. إلى أن قال : فكان منهم من الأكابر الأعلام، والكثير من الصلحاء الكرام. ومنهم ملوك وقتنا، وسلا طينه العظام، خلدا لله في الخيرات مئاثرهم. وأيد بالتوفيق أمرهم. وكان قدومهم من الأرض الحجازية، من ينبوع النخيل، بمدشر يعرف ببني إبراهيم، انتهى ماقيل في كتاب الدرالسني.

وقال الإمام الحافظ، إبو عبد الله بن طاهر، : وذلك سنة أربع وستين وستمائة. وهذا التاريخ، أخذ من الشجرة الحسنية، التي استصحبها السيد إبراهيم العمري من الينبوع.

وقيل في دولة عبد الواحد الموحدي المخلوع. انتهى.

وقال العلامة سيدي أحمد الغساني : سمعت أبا عبد الله، شيخنا سيدي أحمد، بن محمد معن، دفين زاويته بحومة المخفية، بمدينة فاس، يقول : ماولي المغرب، أحد أصح نسبا بعد الأدارسة، من شرفاء تافيلالت.

وقال العلامة أبو علي اليوسي : إن شرف سادتنا العلويين، أهل سجلماسة مقطوع بصحته، كالشمس الضاحية.

وقال الإمام العلامة الصالح، أبو محمد العربي الفاسي الفهري : شرفاء سجلماسة، للبيت النبوي، أظهر وأشهر من شمس على علم.

ومما قاله في كتاب درة المفاخر، العلامة الشريف سيدي محمد بن الطيب القادري :

وكبني النفس الزكية الإمام ... فكم لهم من عالم ومن همام
أهل الأمانة البيوت الصرحا ... من هم بغربنا شموس في الضحى
حلوا بأرضه حلول المطر ... بزمن المحل الشديد الأعسر
فأخصبت أرجاؤه في الحين ... وحييت نفوس أهل الدين
ولهم فضل على الأشراف ... بسعة الجود مع الإنصاف

وقال الشيخ العلامة الجزائري، الشريف عبد الله حشلاف، قاضي مدينة الجزائر رحمه الله، في مؤلفه : شجرة الأصول، في أبناء الرسول، مايلي، تفرعت الشجرة العلوية الحسنية بالمغرب الأقصى، فكان منهم الأقطاب والصالحون والزهاد والعباد والعاملون، والعلماء الراسخون، والغزاة المجاهدون، فقد حازوا قصب السبق في كل مضمار، فلم يدانهم أبناء جنسهم في كل الأعصار، والشمس لاتحتاج إلى دليل في رابعة النهار. فمنهم سلاطين المغرب في التاريخ، يتداولون الملك خلفا عن سلف، منذ قرون إلى يومنا هذا، منهم السلطان الأفخم مولاي يوسف، ونجله المبجل، مولاي محمد، وأعمامه العلامة الأفخم، مولاي عبد الحفيظ، والسلطان المعظم مولاي عبد العزيز، وآباؤهم وأجدادهم، خلد الله ذكرهم في العالم، وأدام العز والملك في خلفهم إلى يوم الدين.

ولهذه الشجرة فروع كثيرة. قال صاحب الدرر، إنهم يزيدون على الستين ألفا. وهذا في سنة 1314 هجرية. انتهى.

وهذه قصيدة من بحر الرجز، في سلسلة شرفاء ينبوع النخيل، من نظم العلامة المؤرخ، الشريف سيدي محمد، بن الطيب القادري الحسني، مؤلف كتاب درة المفاخر :

والشرفا أصحاب ينبوع النخيل ... كم لهم في الغرب سيد جليل
كالسيد الحسن وهو القادم ... شمس بني الزهراء نجل القاسم
نخبة عترة الرسول الطاهر ... وبضعة الزهراء ذي المفاخر
منه سجلماسة قد تعرفت ... وبعظيم قدره تشرفت

وقبلـه خـلت مـن الأشراف | صارت بهم كـدرة الأصداف
حدود ست مع سبعين قضى | من بعد ستمائة نعم الـرضى
روضتـه مـزارة شهيـرة | بها سجلمـاسة مستنيـرة
بقربـه الإمـام مولانـا علي | حفيده نعم الشريف والـولي
كان إمامـا فـاضلا مجابـا | دعـاؤه لربـه ثوابـا
وللجزيـرة مضى مجاهـدا | فعجبوا من بأس طعنة العـدا
طلبـو منـه أن يلي الخلافـة | فما ارتضى بل عجل انصرافه
تركهـا للـه زهـدا فيها | إذ كان جـدا حازمـا نـبيها
فانتظمت في الغرب بعد لبنيه | دام لهم عـز ويمن يقتفيـه
ومتـع الإسلام في رضاهـم | وكل إحسان لـه هداهـم
ثم عمودهـم سما كالا | نظمـه الجواد فيـه قـال
علي الشريـف ثم الحسن | محمـد حسن المستوطـن
فقـاسم محمـد بلقاسـم | محمـد الحسن ذو المكـارم
فعابـد اللـه أبـو محمـد | فعرفـة محسن ذو التـودد
ثم أبـو بكـر علي فـحسن | أحمد إسماعيـل قـاسم الأمـن
محمـد الزكـي فعبـد اللـه | فالحسنـان فـرسول اللـه

ومما يثبت المكانة العلمية والولاية الساطعة، لساداتنا الشرفاء العلويين الحسنيين أورد قصيدة في التوسل إلى المولى سبحانه بنبيه ﷺ. وهي للولي الصالح، عالم العلماء، وعمدة الشرفاء، مولانا عبد الله بن علي، بن طاهر، بن الحسن، بن المولى يوسف، بن مولاي علي الشريف نظم أبياتها مرتبة حسب حروف الآية الكريمة قوله تعالى : رب إني مغلوب فانتصر، مبتدئا بالراء، ومختتما بالراء، مع زيادة بيت الصلاة على الرسول عليه السلام. وهي :

ر ربِّ بأحمد سيد الوجود أغث | عبدا ألظ به الأسواء والضرر
ب براه حزن ولكن إن عرت كرب | قال عسى فرج يأتي به القدر
ا أو عمه غمه ولم يطق جلدا | بأحمد خير خلق الله ينتصر
ن نكفى الخطوب بأحمد النبي ومن | وجاهة المصطفى الخيرات تنتظر
ي يقصي المكاره عنا وهي راغمة | بحق من شرفت بوجهه المدر
م محمـد عـدتي في كل نائبـة | وآله والصحاب السادة الغرر
غ غلبت دهري بالمختار من مضر | محمـد شافع واللـه مقتـدر

ل لاحصن للعبد إلا باستغاثته يـاأحمد ياأبابكـر وياعمـر
و ومن يلذ برسول الله في نوب فالله يكلأ ماياتي وما يـذر
ب بمن إذا عدد الورى مئاثـره أزرت بما نظموا فيها وما نثروا
ف فدتك ياسيد السادات من مضر أهل الثرى والسما والجن والبشر
ا إليك ياأحمد المختار مستنـدي أنت الفؤاد وأنت السمع والبصر
ن نفوض الأمر للإلاه يعصمنـا ممن بغى ويقينا سوء مامكروا
ت تفرجت ازمـي بـالهاشمي بمن سرى إلى ربه والليل معتكر
ص صلى عليه الإله العرش من دفعت بمجده كرب حارت فيها الفكر
ر رب إليك وسيلتي حبيبك من له مديحك في القرآن مستطر
ص صل وسلم وواصل كل صالحة عليـه ماتليت بمدحـه السور

نبـذة موجـزة عن سجلماسـة

سجلماسة معقل النبلاء، ومبعث العلماء والزهاد والمتصوفين، ومنها انبثق زعيم أهل الرباط، عبد الله بن ياسين، كما أنها تعتبر مطلعا للموحدين والسعديين والعلويين.

وقد وصفها العالم النسابة المرحوم مولاي إدريس العلوي الفصيلي، مؤلف كتاب الدرر البهية في الفروع الحسنية والحسينية، حيث قال : إن مدينة سجلماسة، التي نزلها الحسن القادم، هي قاعدة بلاد المغرب، قبل مدينة فاس، ودار الملك منه، قد عمرت قبل حلول الأدارسة الحسنيين، بهذا القطر المغربي، بنحو أربعين سنة، وذلك عام أربعين ومائة للهجرة، ولم يتقدم لأهلها كفر. ولم تزل منذ العهد، عامرة وآهلة بالعلماء والصلحاء والأخيار.

وهي أول بلاد درس فيها العلم بالمغرب، وقد تخرج منها أئمة كثيرون، كالدقاق، وابن القطان، وأبي القاسم الغازي، وشيخه سيدي أحمد بن عبد الله.

ولازالت بها بيوت مشهورة بالعلم والولاية والصلاح. منها : بيت الهلاليين، وبيت الإبراهميين، والإماميين، والتاجموعتيين، والميزاريين، والغرديسيين، والمغراويين انتهى ماقاله مولاي إدريس الفضلي وأهل مكة أدرى بشعابها.

قال صاحب كتاب المطالع : أخبرني شيخنا أبو العباس ابن سودة المري رحمه

الله، أن أبا مروان، سيدي عبد الملك التاجموعتي، أعلم من اليوسي، وأنهما معا مشهود لهما بالولاية.

ولم يزل علماء، تلك الديار (ويعني بها سجلماسة)، مطبوعين ومجبولين على محبة هؤلاء الأشراف، لمكانتهم العلمية.

عمود سيدنا الحسن القادم

هو سيدنا الحسن، بن سيدي قاسم، بن سيدي محمد، بن أبي القاسم، بن سيدي محمد بن سيدنا الحسن، بن سيدنا عبد الله، بن سيدي أبي أحمد، بن سيدنا الحسن، بن سيدنا أبي بكر، بن سيدنا علي، بن سيدنا الحسن، بن سيدنا أحمد، بن سيدنا إسماعيل،

ابن سيدنا القاسم، ابن الإمام سيدي محمد النفس الزكية، بن الإمام مولانا عبد الله الكامل، بن سيدنا الحسن المثنى، بن سيدنا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

توفي مولانا الحسن القادم،عام ست وسبعين وستمائة، ودفن رحمة الله عليه بسجلماسة، وضريحه بها مشهور،

المولى علي الشريف المجاهد قعدود العلويين

بعد ما لقيه الأشراف من الإهانات، وأنواع الإذايات، والتشرد، والقتل، أيام موسى بن أبي العافية، وعلى عهد المغراويين، وبني يفرن، انقلبت الحياة إلى ما كانت عليه من الإنعام والمحبة، والعطف، إلى أهل البيت، وسبحان مبدل الأحوال، لقد انقشعت غيوم الكراهية، وأخذ الحنين إلى الوطن، يدب إلى نفوس الأشراف.

وأصبحوا في مأمن تام من المضايقات والاضطهادات. وصدق مولانا الكريم، حيث يقول سبحانه : لتبلون في أموالكم وأنفسكم، ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور. وقال عز من قائل : إن بعد العسر يسرا إن بعد العسر يسرا.

نعم، لقد أصبح الملك عبد الحق المريني، يجالس الأشراف والعلماء، وتوثقت

بينه وبين مولاي علي الشريف أواصر المحبة والعطف، لولايته وعلمه، ولما جبل عليه من لين العريكة وطيب الأحدوثة، والشجاعة. وكانت صفات مولاي علي الشريف لاتقل عن صفات جده الإمام سيدنا علي، كرم الله وجهه.

ولقد استغاث سكان الأندلس، بشيخ علماء عصره، مولاي علي الشريف، رحمه الله، فاستجاب إلى رغبتهم، وحارب الأعداء، إلى أن تم النصر للمسلمين، وارتفعت راية الإسلام خفاقة عالية. ولينصرن الله من ينصره.

كتب عنه العلماء والأدباء، ووصفه الشعراء والكتاب بقصائد رنانة.

منها قصيدة بليغة من نظم فحل الشعراء، وعمدة العلماء، أبي فارس سليمان بن الربيع الوزير رحمه الله. استهلها بتقديم قال فيه :

قد وجهتها للشريف الهمام الضرغام، وقطب دائرة الإسلام، أبي الحسن مولانا علي الشريف، ورفيقه في الله، المرابط، نجل الصالحين، السيد محمد بن أبي إبراهيم، وجماعة أهل سجلماسة، رضي الله عنهم أجمعين.

والقصيدة تشرح حال أهل غرناطة، وطلبهم للنجدة من التسلط الصليبي على مسلمي الأندلس.

وإليك القصيدة :

أيا راكبا يطوي المفاوز والقفرا ... رشدت ولاقيت السلامة والفخرا
ترجل وجد السير يوما وليلـة ... وسافر تجد ما في مطالعها زهرا
تحمل حماك الله، مني إلى الحمى ... تحيـة مشتـاق تهيجه الذكـرى
وأم ديار الحي من سجلمـاسة ... فتلك ديار تجمع العز والـنصرا
وسلم على تلك الخيام وأهلهـا ... سلام محب لم يطق عنهمو صبرا
فعندي لهم حب سرى بجوانحي ... ومازج مني العظم والدم والشعرا
هم القوم لا يشقى بهم جلساؤهم ... يضوع عبير الزهر من بينهم نشرا
وقل ياأهيل القبلة السادة الأولى ... إذا ما دعوا في حادث أسرعوا النفرا
وخص سليل الهاشمي ابن صهره ... على الذي يعلو على زحل قدرا
أبا الحسن المولى الشريف الذي به ... على الغرب شمس النصر أشرق بالصحرا
ولاحت بآفاق القلوب عجائب ... بها سلب الألباب تحسبها سحرا
هو الصقر مهما اهتز كل مجلجل ... هِزَبر إذا ما أنشب الناب والظفرا

هو الغوث إن دارت رحى الحرب واللقا وغيث إذا ما المزن ما أمطرت قطرا
أغار على الاعلاج فاجتاح شملهم وجَنْدَلَهُمْ قتلا وشد لهم أسرى
بطنجة قد طاب الممات لزمرة بنصرتها ترجو من الملك الأجرا
دعاها بأدنى السوس قدما فأسرجوا من الصافنات الجرد لم يأخذوا حذرا
فهبت ركاب القوم والشمس أشرقت وأرهص جيش الله أعداءه خسرا
ولاعجبا أن الألى هـو منهمـو ليوث الشرى إن عاد مرحبها شرا
أجر جارك اللهفان من غمراتـه أبا حسن وانصر جزيرتك الخضرا
ونـاد أبا عبـد الإلاه خليلكـم به تجلب السراء في حالة الضرا
سليل أبي إسحاق أكرم به أبـا لقد خلق الفرع الزكي الرضى البرا
أليس الذي لبى ندا أهل طنجة وجمع أهل الغرب من حينه طرا
وأوقـع بالكفـار شر هـزيمة ومن لم يمت بالسيف مات بها ذعرا
وأصبح ثغر الديـن أشنب بـاسما وأرهق وجه الكفر من حزن قترا
ونال من الله السعـادة والـرضى وجنـة عـدن في المعادلـه ذخـرا
وقل أيها العدل الذي اتخذ التقى شعارا وسامى في منازلها الشعرى
أرى كل من في الغرب أصبح قانطا وأنـدلس ترجـو بطلعتكـم نصرا

والقصيدة طويلة جدا، اكتفيت بالجزء الأوفى منها. وأترك للقارىء اللبيب شرح مفرداتها ومعانيها

ومن خلال إدراك بيانها وبديعها، يدرك أصالة لغة الضاد، وحرص المسلمين على الجهاد ونصرة الإخوان لإعلاء كلمة الله، كما يدرك المكانة التي عليها قعدود الأسرة المالكة، مولاي علي الشريف الصنديد. بارك الله في عقبه.

ولقد قام رحمه الله بأعمال تحتاج إلى مصنفات.

وسأقتصر على سرد بعضها، ليعرف المثقفون حاليا عظمة الحضارة الإسلامية، بعد أن اجتاحت المدنية الغربية الدخيلة، التي أبعدتنا عن أصالتنا، وأهملنا تاريخنا وماضينا، ودب الإلحاد إلى بعض الشباب المتنكر لأمجاده وأصالته.

ومن المستملحات التي وقعت لمولاي علي الشريف، أنه كان من طبيعته، نشر الإسلام في إفريقيا عامة، وقد غزا بلاد السودان، ودخلها عنوة، فأهداه أهلها جارتين فائقتين في الحسن والجمال، فرفض الهدية.

لكنهم نصبوا له موائد الطعام ولأصحابه تفور منه رائحة شهية. فلما وضع

بين يديه، تبسم، ومنع أصحابه من الأكل، وقال : إنه إحدى الجاريتين. وتبين بعد البحث والسؤال، أنه كذلك.

وكانت مراسلات العلماء إياه، لاتعد ولاتحصى.

فقد تلقى مراسلات من علماء فاس، والأندلس. وكان موئلا في الفتاوي تؤمه الوفود من كل حدب وصوب.

وهكذا فقد توارد عليه العلماء من كل حدب وصوب، من السودان، وموريطانيا ووادي الذهب، ومن الساقية الحمراء، ومن المشرق العربي.

وبعد أن عبر البوغاز، إلى الأندلس، استجابة للدعوة إلى الإغاثة والنجدة. قضى بالأندلس أزيد من عشرين سنة. في توطيد دعائم الإسلام، ومحاربة أعدائه.

وطالبه سكان الأندلس، بمبايعته ملكا عليهم، فأبى، وقال : إنما الغرض عندي، هو الدفاع عن حوزة الدين، وابتغاء مرضاة الله.

وفي هذا الوقت بالذات، كان ملك بني مرين، آخذا في التضعضع، وعلى أبواب الانهيار.

وللدول كما قال ابن خلدون، أعمار كأعمار بني آدم وألح على القارىء الكريم، أن يرجع إلى أمهات الكتب التاريخية، ليستقصي البحث فيما كتبه العلماء والأدباء، عن هذا البطل المغوار، وعن الأسلوب النادر، الذي يعبر عن سمو الفكر، وعما كانت عليه الحضارة الإسلامية آنذاك من تقدم، بخلاف اليوم. فقد هيمن عليها الغزو الفكري، وأنقصها من أطرافها، بسبب المد الاستعماري، والأمل معقود على همة الدولة ــ ملكا وحكومة وشعبا ــ في إيقافه، والرجوع إلى أصالتنا، وفاء بالعهد لآبائنا وأجدادنا.

ومن جملة العلماء والبلغاء، الذين راسلوا أبا الحسن، المولى علي الشريف : عبد الله بن محمد، والي غرناطة، ومحمد بن سراج، مفتي غرناطة، وأبو الحسن بن عبد الله، الخطيب المصقع، والإمام أبو عبد الله العكري، شيخ الإمام الوراق، وابن غازي، والشيخ علي بن مرشيش، خطيب جامع الأندلس بفاس.

العلامة محمد بن أملال المديوني.

العلامة أبو العباس الماواسي.

العلامة أبو عبد الله بن يحيى السراج

العلامة المرابط أبو زيد عبد الرحمان الرفعي.

العلامة الوزير أبو فارس سليمان بن الربيع، صاحب القصيدة المتقدمة، ونظرا لما لهذه المراسلات، من حلاوة الإيمان، وتقوية الجانب الروحي عند المسلمين أود نقل إحداها للعبرة والموعظة، فإنها لاتعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، وهي للشيخ علي ابن أبي الحسن، بن محمد، بن مرشيش :

بسم الله الرحمان الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

من عبد الله، المؤمل فضل الله، لإعلاء كلمة الله، لاإلاه إلا الله، المتوسل برسول الله، المتبرك بأولياء الله، علي، بن محمد، بن مرشيش، لطف الله به آمين.

إلى طليعة جيش الإسلام، المجاهد المشكور، المسارع إلى مرضاة رب العالمين، أبي الحسن، مولانا علي الشريف، وصاحبه أبي عبد الله، سيدي أبي إبراهيم، نفع الله تعالى به.

شكر الله مقاصدكما، ومصادركما الجهادية.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد الحمد لله الذي عود من نصر الإسلام جميلا، ومهد إلى الفوز بجزيل الإنعام في دار السلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه، وعبده ورسوله، الذي فضله على الأنبياء والرسل تفضيلا، وكمل لأمته الشرف بكرمه وجوده تفضيلا وتكميلا، وجعل البركة لاتزال تظهر على أهل المحبة المتقين لنصر كلمته، والرضى عن آله وأصحابه، الذين لم يالوا جهدا في نهج أمته، ونصر ملته، من كبير الاجتهاد كثيرا ولاقليلا.

وإن موجب الكتاب إليكم، تنبيهكم إلى ماتوجهت به الهمم إليكم، وانعقد به الاجماع عليكم من إقامة الجهاد، لتشفع به العزم السابق، وإحضار نية لتنفيس الكرب عن أهل لاإلاه إلا الله بجزيرة الأندلس، وتفريج المضايق. فإن كل من له غيرة على الدين، واهتمام بالمسلمين، لما أظهر الله من بركاتكم في حركة طنجة، ماظهر وبان من فضلكم، وماطابق فيه الخبر الخبر، رجاء أن يكون النصر على أيديكم لأهل تلك الجزيرة فرجا، ويجعل لهم بركة نبيكم وهمتكم من عدو الدين مخرجا، حسبما تقف على ذلك من كتب أهل العلم والدين، وقد أظهر الله من

سيرتكم الصالحة، أن قصدكم في الدنيا. يتردد بين الحج والجهاد، وأن همتكم مسارعة إلى رب العباد. ولاشك أن فرض الحج آكد من كل أكيد، وأن فضله لايحيط به حصر ولاتحديد، لاسيما بتلك الجزيرة التي طالت بباطنها كلمة الكفر على كلمة الحق وملة التوحيد.

فمن وفقه الله لإغاثتها، واستعمله سبحانه في إغاثتها وأنتم — حفظكم الله ونفع بكم، لكم في هذه القلوب التي تحركت في إعانتها نحوكم وفي طلب إغاثتها لكم، بشرى عظيمة، إذا التمستموها، وسعادة كبيرة إذا اغتنمتموها. فليس تخصيصكم بهذا من دون الأمة، بعد الأوطان بقليل، بل هو لمن تأمله واضح البرهان على سعادتكم وأكبر دليل. فإن نيات أهل الخير لاتخيب، وقلوب المومنين لاتخلو من سر الغيب ولاتغيب.

فانتبهوا — حفظكم الله — إلى ما ندعوكم إليه، واعزموا على ما ستنهضون إليه، واقبلوا الخير الذي فتح الله لكم بابه، وأقبلوا مسرعين لإغاثة أهل لاإلاه إلا الله، واعلموا أن الكفرة — دمرهم الله — فيما بلغنا، يريدون أن يتحركوا إليها، ويردوا ماناهم من حركة طنجة عليهم.

على أنه — والحمد لله — لم يرفع للكفرة علم فوقهم — وهم محتاجون إلى الفرسان الجياد، وأعلام أهل الفضل في الدين من أهل الاعتماد، وهو من مخبر لنا عنهم، ناصح لهم، ثقة عندنا. أمين على مصالحهم. وهو الشيخ المبارك، أبو عثمان، سعيد الرندي، شكر الله له قصده.

وتقفون عليه أنتم من كتبه، أو مشافهته إن قدر.

فشدوا أنفسكم — يانعم المجاهد — وبادروا لهذا الفضل الذي مابعده من فضل. واعلموا أننا نحبكم، بما كنا نعاين من كبير فضلكم، وكثير جندكم، في ذات الله سبحانه، وكنا نحب النصرة لوجه الله، والإعانة لإخواننا المومنين أهل تلك الجزيرة لوجوه : منها : لئلا يستولي عليها العدو، ونحب أن يكون ذلك على أيديكم وفي صحيفتكم، كما يقتضيه الحب والوداد.

والله تعالى يعينكم على ماتوجهت إليه المقاصد، ويهيئ لكم أفضل المصاحب والمساعد، بمنه ويمنه.

وقد علمتم ماجاء في فضل الجهاد، وفي سبيل الله عز وجل، وسنة نبيه، وإغاثة اللهفان وتفريج الكروب، لاسيما في هذا الوقت مع ضعف الإسلام، وقلة الناصر.

نسأل الله أن يتغمدنا برحمته، وأن يعيننا على القيام بحقه، ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ويختم لنا بخواتم الصالحين.

يانعم الفاضل، هذا الخير، ماأريد أن يفوتكم، ولاتخلو منه صحائف أعمالكم. فهو خير ذخيرة يقدمها الموفق، ليقدم عليها.

والله يهدينا بالحق والخير، ويوفق الجميع.

ولا تنسونا من خاطركم ودعائكم. والسلام عليكم.

وبتاريخ أوائل شعبان المبارك، عام إحدى وأربعين وثمانمائة هجرية، عرفنا الله خيره وبركته. والحمد لله رب العالمين.

ولقد لبى المولى علي الشريف النداء، وتوجه إلى الأندلس، ومكث بها، وجاهد جهاد الأبطال وعاد ظافرا منتصرا إلى سجلماسة، وبعدها انتقل إلى مدينة فاس وسكنها، وانتقل منها إلى مدينة صفرو، وترك بها آثارا ورياعا.

التحاقه رحمه الله بالرفيق الأعلى.

يقال إن أبا الحسن المولى، الشريف، كان ذات يوم بزاويته بتاغمرت، وحوله جمع من الطلبة، والفقراء، إذ سمعوه يقول : أين جبريل وميكائيل ؟ فقد وعدني ربي أن لاتقبض روحي، حتى يحضرا معي. والله وحده أعلم. ثم استرسل رحمه الله متابعا حديثه قائلا فقد وعدني ربي أني راحل عنكم الآن. فهذا آخر عهد بكم. ومالبث حسبما قاله صاحب كتاب الدرر البهية، أن صعدت روحه وهو في محله، وذلك سنة 847 هجرية.

ودفن بزاويته بتاغمرت. ويعد سنوات نقل منها، ووجد كما دفن. وضريحه مشهور توفي وله مي العمر خمس وثمانون سنة.

فروع المولى علي الشريف

لعله من أكبر الباحثين المحققين الذين لهم دراية واسعة، واطلاع كبير على السلالة العلوية، هو الشريف مولاي إدريس الفضلي مؤلف كتاب الدرر البهية في الفروع الحسنية والحسينية. فقد خصص جزأه الأول في نسب العلويين، ويعد هذا الكتاب مرجعا مهما في السلالة النبوية، وخاصة الملحق لهذا الكتاب النادر،

حيث اختتمه رحمه الله بجداول توضيحية للأسر المنحدرة من قعدودها بالمشرق والمغرب.

ومنذ إصداره لهذا الكتاب، لم يظهر من المؤلفات مايغني عنه.

ولهذا فقد اعتمدته في تأليفي هذا، رغم أن الدرر البهية طبعت بالمطبعة الحجرية وبخط مغربي أصيل، تصعب قراءته لدى شبان هذا العصر، وقد مر على طبعه 86 سنة قبل عدة أجيال، وكل وقت له دولة ورجال. وكل زمن ومايناسبه.

فمعذرة للقارىء اللبيب، إذا لاحظ تطابقا في الأسلوب أحيانا، لأن ميدان الكتابة في هذا الموضوع، موضوع الأنساب، لايجد الإنسان منه منفذا للتحدث بأسلوب شيق جذاب. فإن ذلك يتيسر في المواضيع والمقالات الأدبية التي يسبح فيها الكاتب بالأسلوب الذي يستهويه، وهو أشبه ببستان نضير به أنواع من الورود والزهور.

بخلاف سرد أسماء مسلسل عائلات وأسر محدودة، لامجال في ذكرها وعرضها بنزاهة لتنميق التعابير وتنويعها بالأسلوب الأدبي.

ولنرجع إلى مانحن بصدده، فأقول، وعلى الله الاعتماد.

خلف المولى علي الشريف قعدود العلويين، شريفين جليلين، وهما أبو عبد الله مولاي محمد بفتح الحاء، وأبو الجمال المولى يوسف. وهما ليسا بشقيقين من جهة الأم.

فالأول منهما أمه من قبيلة بني جابر بتادلة، كان أهلها أهدوها للمولى علي الشريف، بعد أن حرر مدينة طنجة من سيطرة النصارى عليها. وبنى بها بمدينة صفرو.

وأما والدة أخيه. فهي من بيت أولاد الميزاري العلماء بسجلماسة. وهم من ذرية أبي أيوب الأنصاري، رضي الله عنه، وتعتبر هذه الأسرة من البيوتات العلمية.

فمولاي محمد قدس الله روحه، خلف أربعة من الذكور. وهم مرتبون حسب سنهم : الحسن، وعبد الله، وعلي، والقاسم. مساكنهم بسجلماسة بأبي عام، وداوود المليح، وأبي صالح وبعضهم بالسيفة، والقصر الفوقاني من تنجوت، وأولاد عبيد بالتصغير.

فالحسن أكبر أبناء مولاي محمد فتحا. خلف أربعة من الأولاد : سمي جده، وعبد الله وأحمد، وعبد الواحد، وعبد الله أوسطهم، كان له مولاي محمد على اسم جده أيضا، وأحمد الكبير.

ومولاي علي ثالث أبناء مولاي محمد بن مولاي علي الشريف، فأولاده : سيدي محمد، وسيدي عبد القادر، وسيدي العربي.

وسيدي قاسم رابع أبناء مولاي محمد فتحا بن مولاي علي الشريف، كان له ولدان : سيدي محمد ومولاي أحمد.

أما عبد الواحد بن مولاي الحسن أكبر أبناء مولاي محمد فتحا، بن مولاي علي الشريف، فكان عالما جليلا استوطن مدينة مراكش، وأصبح بها مفتيا. ترجم له صاحب كتاب الجذوة.

ونشر المثاني، كما تحدث عنه أبو العباس المقري، فقال : شاهدت بمدينة مراكش أديبا بارعا، جمع العلوم على حداثة سنه، هو وأخوه أبو عبد الله.

وعبد الله، بن قاسم، كان من أكابر العلماء، انتقل إلى فاس، أيام المنصور السعدي. هذه السلالة يطلق عليها إسم المحمديين بفتح الحاء. منهم :

الشرفاء أولاد مولاي أبي النصر العلويون

يرجع نسب الأشراف أولاد مولاي أبي النصر، إلى جدهم مولاي أبي النصر، بن علي، بن علي بن الرشيد، بن الصادق، بن الفضيل، بن عبد القادر، بن محمد، بن علي، بن محمد فتحا، بن مولاي علي الشريف.

كان مولاي أبو النصر، أول داخل من سجلماسة إلى فاس، صحبة أخيه مولاي محمد فتحا، واندرج في سلك علمائها، واجتمعت لديه رحمه الله الولاية، والعلم، والثراء، وأطلق على أسرته اسمه، واشتهرت به إلى اليوم.

ويوجدون موزعين بمختلف أقاليم المملكة. وكانت سكناهم بمدينة فاس، بحومة زقاق الماء، وبدرب الحمام، من حومة الكدان.

وكان مولاي أبو النصر، ملازما لسيدي أحمد التيجاني، رئيس الطريقة التيجانية بإفريقيا.

الشرفاء العلويون ببني زروال

إن أبا علي الحسن، سمي جده الحسن القادم، خلف ولدين. وهما : سيدي عبد الرحمان، ومولاي علي، الذي انحدر منه الأشراف العلويون بالمملكة المغربية.

فسيدي عبد الرحمان، اشتهر بأبي البركات، له أبناء قليلون إذا قيس عددهم مع أبناء عمومتهم. ويوجدون بسجلماسة، بالبلاغمة، وأولاد اعميرة بقبيلة الرتب.

ويشتهرون بأبناء سيدي حميد، بالتصغير، مع ضم الحاء، وتسكين الياء. انتقلت منهم طائفة إلى بني زروال، أسسوا بها زاوية خاصة لتدريس العلوم، وبها جناح لإكرام الضيوف الواردين عليها وكلما حاول أي دخيل المس بحرمة الدين والوطن، يعطى اللواء بيد هؤلاء الأشراف، تيمنا بهم، فتكون الدائرة على العدو المهاجم، فيعود من حيث أتى مندحرا متقهقرا، ولازال بعضهم إلى اليوم ببني زروال.

وتخرج منهم عدد من العلماء والأطباء والمحامين وغيرهم.

منهم العالم القاضي مولاي المدني خريج جامعة القرويين، وأبناؤه. والفقيه الشريف مولاي علي العلوي المكلف بقسم الحالة المدنية بمحكمة الدار البيضاء، توفي رحمه الله وأبناؤه، وابن عمه الطبيب النباتي بعين الذئاب بالدار البيضاء، الشريف مولاي العربي العلوي وأبناؤه، ومولاي العربي هذا يعد من أبرز عناصر المقاومة وجيش التحرير، لصد الاستعمار الفرنسي المعتدي عن العرش العلوي سنة 1953م

ولهم أبناء عمومة بجهات مختلفة من مدن مملكتنا السعيدة، وطائفة منهم هاجرت إلى المملكة العربية السعودية، واستقرت بها لتعلقها بمحبة النبي ﷺ.

الشرفاء الفضيليون العلويون فرقتان السكوريون والفضيليون

من ساداتنا الشرفاء المحمديين بفتح الحاء، من بني أبي عبد الله، سيدي محمد، بن مولاي محمد (فتحا) بن مولاي علي الشريف.

الشرفاء الفضيليون :بيتهم بيت علم وولاية وصلاح. شبوا على الفضيلة وعلو الهمة.

نزلوا بمدينة فاس، بحومة سيدي عبد الرحمان المليلي، وبدرب الشيخ، وسيدي العواد.

منهم العالم النسابة الشريف مولاي إدريس، بن مولاي أحمد الفضيلي. انتدبه السلطان المقدس مولاي الحسن الأول، لمناصب سامية، وكلفه بتجديد التحقيق في البيوتات النبوية :

الإدريسية منها والعلوية، والقادرية، والحسينية، تمديدا لعمل أسلافه الملوك السابقين.

فقام مولاي إدريس، رحم الله الجميع، بتنفيذ الرغبة الملكية، وطاف بسائر الأنحاء بالمدن والقرى في التقصي والبحث، والاطلاع على حجج الانتماء إلى الرسول عليه السلام. وعلى ضوء تلك الأبحاث والتحقيقات، ألف كتابه الدرر البهية في جزءين، الأول خاص بالعلويين، والثاني بأبناء عمومتهم الحسنيين والحسينيين. ويعتبر الكتاب من أمهات الكتب كما أثبت فيه الطعون في بعض الأسر، التي كذبت على الله ورسوله، في الانتساب إلى الجانب النبوي، وسفه أحلامها.

خلف مولاي إدريس الفضيلي ولدين ــ هما مولاي عبد الله، ومولاي محمد فتحا، الأول منهما كان من أكبر العلماء، وعينه الملك الراحل محمد بن يوسف، عميدا للمجلس العلمي بجامعة القرويين عمرها الله بذكره. والثاني كان قيما على الخزانة العلمية بمستودع القرويين.

ومن أبناء عمومتهم الشريف سيدي محمد الفضيلي، مدير مدرسة بنيابة التعليم بفاس، والشريف سيدي محمد الفضيلي القائد الممتاز بأحواز فاس.

والشريف سيدي محمد الفضيلي من سكان حومة الصفاح بفاس. ومن أبنائه الدكتور الفضيلي طبيب الأسنان بالدار البيضاء. وأخوه الدكتور.

أما الشرفاء السكوريون، فيجتمعون مع أبناء عمومتهم الفضيليين، في جدهم سيدي محمد بن سيدي قاسم، بن سيدي عبد الله، بن سيدي محمد، بن سيدي قاسم، بن مولاي محمد فتحا ابن مولاي علي الشريف.

وهم موجودون بدارهم موطن أجدادهم بحومة الكدان بفاس، منهم القاضي النزيه مولاي عبد الحفيظ السكوري العلوي بمحكمة الاستئناف بفاس. وإخوانه وأبناء عمومته. كما يوجدون بجهات مختلفة.

ذريـة القطب سيدي أبي الجمال سيدي يوسف
ابن مولاي علي الشريف .

من المعلوم أن سيدي أبا الجمال القطب سيدي يوسف، بن مولاي علي الشريف هو أصغر ابني المولى علي الشريف، وأكبر الأبناء:

تولى رئاسة زاوية والده رحمه الله بتاغمرت، وحل محله في كرسي التدريس. وكان عالما صوفيا يخاف الله تعالى.

خلف سبعة أغصان، كانوا كلهم علماء صناديد، وهم الموالي : علي، وأحمد، وعبد الله، والطيب، وعبد الواحد. هؤلاء الخمسة كلهم أشقاء. وأربعة آخرين أشقاء، أمهم غير أم الخمسة السابقين. وهم : السادة، الحسن، ومحمد، والحسين، وعبد الرحمان.

فأما الخمسة الأوائل من الإخوة التسعة، منازلهم قديما بسجلماسة، بقصر أبي حنوس وقصر علي بن محمد، والامراني، وقصر المصلح، والقصبات الأربعة، قصبة مولاي الشريف وقصبة ابنه مولاي محمد بفتح الحاء، وقصبة سيدي عبد الكريم بن الفضيل، وقصبة سيدي ملوك.

وأما الإخوة الأربعة الآخرون فمنازلهم من سجلماسة أيضا : قصر أبي حامد، وقصر حمو داوود، وقصر الحاج علي، وقصر صوصو، وقصر تعرمت، وقصر المخازن.

ذرية مولاي علي بن أبي الجمال يوسف
بن مولاي علي الشريف.

سيدي مولاي علي بن أبي الجمال يوسف، نسخة طبق الأصل من والده علما وولاية.

لم ينجب الذكور، سوى ولده ووحيده، مولاي هاشم.

ومولاي هاشم خلف أربعة من الأبناء. وهم : السادة، مولاي الشريف، وسيدي قاسم، ومولاي أحمد، ومولاي علي.

والابن الأخير، لاعقب له.

فأما مولاي الشريف، فكان موطنه قصر أخنوس من سجلماسة، وانتقل منه إلى تادلة، من أجل الدراسة، وأخذ العلم عن وليها الرباني سيدي محمد (فتحا) الشرقي المدعو الجابري، والذي كانت له محبة في الأشراف، وهو من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

ونظرا لما وجده في الطالب النجيب من أسرار ربانية، فرغب سيدي محمد الشرقي في مصاهرته. وفعلا تم زواج مولاي الشريف بابنة الولي. فأنجب منها ولدا، لقبه الشرقي — واستمر هذا اللقب جاريا على أبنائه. وتواصلت المحبة والعلاقة الطيبة بين الأسرة المالكة العلوية، والأسرة الشرقاوية الخطابية المتأصلة من سيدنا عمر رضي الله عنه. وهكذا تم زواج الوزير السيد محمد الشرقاوي بالأميرة ابنة الملك الراحل مولانا محمد الخامس، نور الله ضريحه، وهي أخت ملكنا الحالي جلالة الحسن الثاني، أمد الله تعالى في حياته.

خلف سيدي محمد الشرقاوي العلوي بن مولاي الشريف، ثلاثة من الأبناء. وهم السادة مولاي أحمد، ومولاي عبد الله، وسيدي قاسم.

ومن أحفاد مولاي أحمد، النقيب بفاس الشريف، كانت سكناه بدرب سيدي صافي من فاس. وتوفي رحمة الله عليه عام 1258 هجرية، وانتقلت نقابة الأشراف بعده من مولاي الشريف إلى مولاي عبد الله الذي كان يقطن بدرب عبد الكريم من حومة الشرابليين بفاس.

واقتسمت نقابة الأشراف العلويين بينه وبين النقيب البركة مولاي قدور القاطن بسويقة ابن صافي وتولى بعدهما إبناهما.

وكان بكل مدينة نقيب يسهر على مصالح الأشراف، ويوزع الصلات الملكية عليهم.

الشرفاء الأمرانيون العلويون

ينحدر الشرفاء الأمرانيون العلويون من سيدي محمد، بن مولاي علي، بن أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف.

كان عالما جليلا، يخاف الله تعالى. وكان له ثلاثة من الذكور. وهم : مولاي الطالب، ولاعقب له. وسيدي عبد الكريم، وسيدي العربي. وسكناهم في نواح متعددة. ففي سجلماسة زاوية عظيمة لهم، تعرف بزاوية أهل الأمراني. يقطنون بدار مولاي الطالب، وبالرتب بقصبة أولاد اعميرة، وقصبة أولاد رحو، ووادي كير، وبأخنوس الصغير، وافران من جبال فازاز آيت أمالو.

كما يوجدون بمكناس، وبالزاوية الإدريسية زرهون، وفاس، وتازة، ومراكش. وسكان إفران بجبال فازاز، لازال بعضهم بها، وانتقل البعض منهم إلى مدينة الحاجب، بقبيلة بني الجليد، وبني امطير، ومنها دخلوا مكناس وفاس، أيام الملك المولى الرشيد.

ومن هؤلاء البدور، العالم الوالي الصالح، مولاي عبد الله الأمراني دفين الحاجب، وضريحه بها مشهور، أخذ العلم عن الولي الصالح، سيدي أحمد بن ناصر الدرعي، وأخذ سيدي قدور العلمي دفين مكناس، عن العالم مولاي عبد الله الأمراني. ولمكانة البيت الأمراني العلوي، فإن الملوك العلويين المتعاقبين، كانوا رحمهم الله، يرغبون في مصاهرتهم، ويزوجونهم الأميرات.

وأول من سكن فاسا. الشريف أبو حفص مولاي عمر، الذي أكرمه الله بالعلم والثراء والجاه نزل بحي الأقواس. وقد بنى به دربا ومسجدا، لازالا يحملان اسمه إلى اليوم.

ومن هؤلاء الشرفاء أولاد محرز، بفاس، وصفرو.

عميد هؤلاء الأشراف اليوم، العالم المشارك النوازلي مولاي العباس الأمراني من علماء جامعة القرويين رحمه الله وتوفي في شهر قعدة من عام 1402 هـ وأخوه مولاي عبد السلام توفي رحمه الله في شهر الله المحرم عام 1401 بمدينة مكناس، وهو رحمه الله من العلماء. ساهم بنصيب أوفر، في نشر الثقافة والعرفان، وانخرط في سلك كتلة العمل الوطني، وأنشأ مدرسة بحي وادي الرشاشة بفاس، بالإضافة إلى الروابط الوثيقة التي كانت بينه وبين زعيم حزب الاستقلال المرحوم السيد علال الفاسي الفهري، الذي نفاه الفرنسيون إلى الكابون. ومولاي عبد السلام الأمراني، كان يخطب وسط المتظاهرين في حوادث المطالبة بالاستقلال داخل مسجد القرويين، يحرض المواطنين على الجهاد من أجل تحرير الوطن بباب عيسى من ربقة الاستعمار الفرنسي، فسجنه الفرنسيون وعذبوه، فازداد إيمانا.

انتقل بعد ذلك إلى العاصمة الإسماعيلية لنشر الأفكار الوطنية، وأنشأ بها مدرسة تخرج منها عدد كبير من العلماء والأطباء والمهندسين ورجال القضاء والقانون وغيرهم. ثم عين رئيسا للمجلس العلمي بمكناس.

رحمه الله رحمة واسعة، ومن أبناء عمومتهم العالم مولاي أحمد الأمراني خريج جامعة القرويين، والذي كان يسكن بسويقة الدهبان في مقابلة ضريح سيدي أحمد لتيجاني بفاس.

ولهذا العالم الشريف مواقف مشرفة لاتنسى. ذالك أنه كان سنة 1944م يقود المتظاهرين ويحمل الموتى منهم إلى ضريح سيدي أحمد التيجاني، ويسعف المصابين منهم بجروح. كما أنه قام بتوزيع المساعدات على المحتاجين أيام الاضرابات ضد الفرنسيين. ومؤلف هذا الكتاب ممن أصيب برصاص المستعمر بباب مدرسة العطارين بفاس، وتلقى إسعافات من العلامة الشريف مولاي أحمد الأمراني، أمد الله في حياته. ومن هذه الأسرة العلمية، أبناء وأحفاد الشريف مولاي الصديق الأمراني من حومة سيدي العواد بفاس. ومن أكبر أبناء مولاي الصديق الشريف مولاي أحمد المتجر في الفواكه والخضر بالرصيف. أمد الله في عمره وبارك في عقبه.

ذرية سيدي محمد (فتحا) بن علي

هو العالم سيدي محمد (فتحا) بن سيدي علي، بن أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف وابنه مولاي علي الشريف، دفين مدينة مراكش، وضريحه بها مشهور يقصده الزوار للتبرك.

توفي سيدي محمد بن علي، في سجن أحمد المنصور السعدي. وقد سجن مع أربعين فردا من أسرته وأبناء عمومته. مات أكثرهم في سجن المنصور الذهبي، ودفنوا مع جدهم مولاي علي بمراكش داخل زاويته.

وقد خلف مولاي علي أحد عشر ولدا، من بينهم جد الملوك العلويين مولاي الشريف بن علي. وكانوا جميعهم يسكنون سجلماسة، بقصبة مولاي عبد الكريم، وقصبة تاحسنونت وببلاد اتوات، وبقصر المنصور، وبعضهم بمراكش، وفاس. وبعضهم انتقل إلى المدينة المنورة، ومولاي الشريف بن علي، بن محمد، بن علي،

بن أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف، جاهد مولاي الشريف جهاد الأبطال، وكان مثالا في الشجاعة والإقدام. حرر طنجة والأندلس وحمى حوزة الإسلام والمسلمين.

ولما عرف به من طموح وسمو، اجتمعت الكلمة على مبايعته ملكا على المغرب.

ولقد سجنه أبو حسون السوسي، المعروف ببودميعة. فلم يعبأ مولاي الشريف بهذا السجن، وواجه أبا حسون بإباء قائلا : لاتفرح بسجني، والله إن ولدي الرشيد، ليهدمن بيوتكم، وماأظن أنك لاحق درجة ولدي الرشيد، وإسماعيل. فحقق الله أمانيه، كما قال.

ولد مولاي الشريف عام تسعين وتسعمائة هجرية، وتوفي عام ستين وألف. ودفن بزاوية سيدي بوزكري الإمام، رضي الله عنه، بسجلماسة، وضريحه مشهور بها.

وخلف ثمانية عشر ولدا، من بينهم المولى الرشيد، والمولى إسماعيل، قدس الله أرواحهم في دار السلام

تربع المولى الرشيد، على عرش المملكة المغربية، بعد وفاة والده، وساس الرعية سياسة عدل وإحسان ومساواة، وقام بأعمال ترفع من كرامة العلم والعلماء.

فهو الذي شيد مدرسة الشراطين بفاس، وتعد من المفاخر العظيمة، وبنى أعظم قنطرتين، إحداهما قنطرة سبو بأحواز فاس، والثانية قنطرة وادي تانسيفت بضواحي مدينة مراكش. وسبب وفاته رحمه الله، أنه ركب فرسا جموحا، لم يستطع التغلب على إمساك لجامه، فأصابه فرع شجرة عظيمة، كان متدليا، هشم رأسه. وذلك سنة إثنين وثمانين وألف هجرية.

الشرفاء العلويون الإسماعيليون

المولى إسماعيل العظيم، لاأحتاج إلى الحديث عن شخصيته، فهو أشهر من أن يعرف. وإن أعماله العمرانية ماثلة للعيان، وتشهد بها مآثره بعاصمته مدينة مكناس الفيحاء فهو — رضي الله عنه — المولى إسماعيل، بن الشريف، بن علي، بن محمد، بن علي، بن أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف، بن الحسن، بن محمد، بن مولانا الحسن الداخل، بن القاسم، بن محمد، بن أبي القاسم، بن محمد، بن

الحسن، بن عبد الله، ابن محمد، بن عرفة، بن الحسن، بن أبي بكر، بن علي، بن الحسن، بن أحمد، بن إسماعيل، بن قاسم، ابن الإمام محمد النفس الزكية، بن الإمام عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

خلف المولى إسماعيل عددا كبيرا من الذكور والإناث. اختلف في عددهم.

أغلبهم سكان سجلماسة، وبعضهم موزع في مدن المملكة، وبعض ذريته انتقلت إلى السودان، ولازال عقبه بها، وبعضهم بموريطانيا، وبالساقية الحمراء، ووادي الذهب ومنهم من انتقل إلى مصر، والمدينة المنورة، واستوطنوها إلى اليوم.

وتوجد طائفة منهم كذلك بالقصابي في الطريق الرابطة بين ميسور، وميدلت.

منهم أبناء القائد بها مولاي البركة.

عميد هذه الأسرة الإسماعيلية بمدينة الدار البيضاء هو الشريف مولاي اسماعيل، بن مولاي أحمد العلوي الإسماعيلي الحسني. ومن أبنائه البررة ابنه مولاي عبد الله المدير العام لشركة موبيلوال للبترول، وابنه مولاي رشيد الموظف السامي بمكتب الشاي والسكر بالبيضاء ولهما عقب. بارك الله في عقبهما وفي أبناء عمومتهم.

الشرفاء الزيدانيون بمكناس
من حفدة المولى إسماعيل

من أبناء المولى إسماعيل، مولاي زيدان، عرف بالزهد والشجاعة، وسمي الشرفاء الزيدانيون، بأولاد ابن زيدان، نسبة إلى جدهم مولاي زيدان ابن المولى إسماعيل، وهم علماء أجلة فضلاء. توارثوا العلم أبا عن جد، ولهم مكانة سامية في نفوس المغاربة. وقد احتلوا مناصب هامة في الدولة، كما أنهم اختصوا بنقابة الأشراف بالعاصمة الإسماعيلية. سكنوا قديما بقصر الستينية، بالقصر الملكي العامر بمكناس.

والنقباء المتعاقبون، مولاي أحمد، وبعده ابنه مولاي سليمان، ثم مولاي زيدان، سمي جده، ثم آلت إلى مولاي عبد الرحمان، فمولاي الكبير النقيب العلامة المؤلف. واليوم، انتقلت إلى ابنه العالم الأديب أمد الله في حياته وحياة أسرته، بل إلى مولاي المصطفى.

ومن أبناء عمومتهم الشرفاء العلويون المعروفون بأولاد اعريبة. كانوا مستوطنين بدرب الحمام الجديد، من مكناس. حفدة سيدي محمد بن إسماعيل.

ومن الأشراف الزيدانيين حاليا. الشرفاء الأعلام : ناظرالأحباس، مولاي الكبير سمي جده ومولاي المهدي ملحق بالديوان الملكي بالرباط، ومولاي الحسن موظف ببلدية مكناس، ومولاي إدريس، يتعاطى التجارة بمكناس. بارك الله في أعقابهم. أما مولاي الطيب فهو ملحق بالديوان الملكي بالرباط. ومولاي سلامة يعتبر وزيرا ومن الأشراف الإسماعيليين بزرهون، من ذرية مولاي أحمد بن المولى إسماعيل. الذي قضى على الثائر يعرف بالروكي وذلك عام 1278 هجرية.

أما حفدة مولاي إسماعيل، بمدينة فاس، فينحدرون من مولاي يوسف، بن معاوية، ابن محمد، بن المولى إسماعيل.

وخلف مولاي يوسف، بن معاوية، أبناءه الأربعة : مولاي إبراهيم، وسيدي عبد السلام وسيدي عبد الرحمان، وسيدي عبذ الملك.

ومن سيدي إبراهيم، مولاي عثمان، ومن مولاي عثمان، مولاي أحمد، وسيدي أبوبكر، ولازالت دارهم قائمة بحومة جرْنيز من فاس، وبحومة الطالعة، وبالمنية.

انتقل منهم بعض أبناء عمومتهم إلى الجزائر الشقيقة، وسكنوا مدينة اسعيدة ولازال أحفادهم بها إلى اليوم.

وعن الإسماعليين بالريف، فهم بالقليعة من أبناء سيدي الحسين، بن أحمد، بن الحسين بن عمر بن الحسين، بن عبد الملك، بن المولى إسماعيل.

كما يوجد منهم بالصباغات من بلاد الأخلاف، أبناء السيد سليمان بن المولى إسماعيل ببلاد أنكاد قبيلة الأخلاف، ولازال عقبه بها إلى الآن.

سلالة مولاي عبد الله بن المولى إسماعيل

مولاي عبد الله، تولى عرش المملكة المغربية بعد وفاة والده المولى إسماعيل، فسار على سنن أجداده رحمهم الله، وكان من خيرة العلماء العاملين. وعصره من أزهى العصور والازدهار العلمي والحضاري. أدركته المنية بفاس، يوم الأربعاء 27 صفر الخير عام 1171ه، ودفن بضريحه المجاور للقصر الملكي بفاس.

خلف ولدين. وهما : سيدي محمد، وأبا العباس مولاي أحمد. وعقب مولاي أحمد بسجلماسة.

سلالة السلطان سيدي محمد بن عبد الله

تمت بيعة الملك المقدس سيدي محمد بن عبد الله غداة يوم وفاة والده برباط الفتح. وكان علما من أعلام الفكر، وفارسا صنديدا. حرر المغرب من الاستعمار البرتغالي توفي رحمه الله عام 1204 هـ. ودفن بضريحه الشهير بالعاصمة المغربية الرباط. وكان له من الأولاد خمسة عشر ذكرا. وهم : السادة، علي، والمامون، وعبد السلام، وأحمد، ومسلمة، والطيب، وموسى، وعبد الرحمان، والحسن، وعبد القادر، وعبد الواحد، والتهامي، واليزيد، وسليمان، وهشام.

أكبرهم، علي، استخلفه والده بفاس، إلى أن توفي عام 1198 هـ وقد خلف مولاي علي ولدين. وهما أبو القاسم، توفي عام 1324 هـ وأخوه الحفيد توفي بسجلماسة بعد أخيه بسنتين. والمامون لم يعقب.

وعبد السلام، بعثه والده لحج بيت الله الحرام، وعرج في طريقه على مصر، واجتمع بعلمائها ووزع عليهم الصلات والهدايا السلطانية التي بلغت مائتي ألف دينار. ومن أبناء السيد عبد السلام، السيد عبد الملك الملقب بالزيزون.

وتزوج سيدي عبد الملك الأميرة أم كلثوم، ابنة أمير المومنين، سيدي محمد بن عبد الرحمان فأنجبت له ولدين. وهما السيد المامون، والسيد العربي،. وبما أن مكانتهما العلمية كانت مرموقة، فقد تزوج السيد العربي كذلك، الأميرة صفية، بنت المولى عبد الرحمان بن هشام. وأنجبت مولاي محمد (فتحا) ومولاي محمد هذا مات على غير عقب.

والسيد العربي، تزوج الأميرة أم الغيث، بنت السلطان مولاي عبد الرحمان. ولما توفي أخوه السيد المامون. تزوج السيد العربي زوجة أخيه الأميرة صفية، بعد وفاة زوجته الأميرة أم الغيث وخلف ولدين. وهما : السيد علي، والسيد الحسن.

والفرع الرابع من فروع السلطان سيدي محمد بن عبد الله، هو السيد أحمد لاعقب له.

الفرع الخامس هو السيد الطيب. كان خليفة لأخيه المولى سليمان، بمدينة مراكش، وتوفي بالطاعون عام 1211 هجرية. ومن أبنائه سيدي محمد بن الطيب، كان خليفة لأمير المومنين المولى عبد الرحمان، وأخوه مولاي أحمد اعتكف على العبادة بضريح المولى إدريس، ورزقه الله ثلاثة من الذكور، وهم : السيد العباس، والسيد إدريس، والسيد عبد الله. كلهم لم يعقبوا.

ومن فروع سيدي محمد بن عبد الله، السيد موسى توفي على غير عقب.

ومن أبناء سيدي محمد بن عبد الله، السيد عبد الرحمان، مات عام 1211. ولم يعقب وإبناه كذلك السيدان الحسن، وعبد الرحمان، توفيا ولم يعقبا.

أما ابنه سيدي عبد الواحد، فخلف أربعة أبناء، وهم : سيدي أحمد، توفي بسجلماسة، وله بها عقب، وسيدي علي استوطن مدينة فاس بحومة الصفاح، وتوفي بها.

أما السيد التهامي بن سيدي محمد بن عبد الله، فلاعقب له.

ومولاي اليزيد، بن سيدي محمد بن عبد الله، فقد بويع بعد وفاة والده، بجبل العلم، وعقدت له البيعة، واجتمع عليه خلق كثير. لولا أن أخاه مولاي هشام، وقف له بالمرصاد وحال بين بلوغه المرام، وأعاد للمملكة وحدتها تحت لوائه. دفن مولاي اليزيد رحمه الله بمقبرة الملوك السعديين بمراكش. وقد خلف ستة أبناء وهم : الموالي السادة، الحسن وإبراهيم، والحسين، وعبد الكريم، وعثمان، وعمر، والسعيد. وآخر في فروع سيدي محمد بن عبد الله، هو الملك أبو الربيع المولى سليمان.

سلالة السلطان المولى سليمان

بويع المولى سليمان عام 1206 هـ وسار في رعيته حاميا للعدل، ورافعا منار العلم. نهض بالعمران، وقرب إليه العلماء، وحثهم على نشر المعرفة والعرفان.

وكيف لا، وهو العالم الأديب، والمؤلف المبدع.

توفي رحمه الله عام 1238 هـ ودفن بضريح جده بمراكش.

وقد خلف تسعة عشر ولدا، أغلبهم من العلماء الأتقياء. وهم مولاي محمد

([illegible]) وإبراهيم، والحسن، وعبد السلام، وعلي، وعمر، وابو بكر، ومحمد، والطيب، وعبد الله، وعبد الرحمان، ويوسف، وإدريس، وعثمان، وعبد العزيز، والطاهر، وإسماعيل، والمامون، وأحمد.

فمولاي محمد (فتحا) توفي مجاهدا وهو يحارب في غزوة مدينة وجدة، حينما بعثه والده لقمع التسرب العثماني بالحدود الشرقية المغربية.

وخلف رحمه الله عليا، وتوفي بفاس. بعد أن سكن فاس الجديد، وأخوه سيدي عبد السلام، توفي بسجلماسة، وله بها عقب.

وثالث الإخوة السيد إبراهيم. كان خليفة لأبيه. مات شهيدا في إحدى غزواته عام 1240 هـ وكانت سكناه بحومة زقاق الرواح من فاس، وتوفي بها. وعقب ابنه سيدي محمد، وسيدي محمد بن سيدي إبراهيم عقب السيدين عبد السلام، وإسماعيل. فعبد السلام خلف ابنه سيدي محمد الذي تزوج الأميرة أم الخير، ابنة السلطان المقدس، سيدي محمد بن عبد الرحمان.

ولم يعقب سوى ابنه سيدي عبد السلام. وهذا الأخير توفي بمكناس، وعقب وحيده السيد الرشيد بسجلماسة.

الإبن الثالث للمولى سليمان، هو السيد الحسن. خلف سميه السيد الحسن، وتوفي بسجلماسة. وله ولدان : سيدي قدور، وسيدي إبراهيم، توفيا معا بسجلماسة، على غير عقب.

الابن الرابع للمولى سليمان، السيد عبد السلام، سكناه كانت بدرب الروم من مدينة فاس، وأخذ مباشرة عن الشيخ سيدي أحمد التيجاني. ومن ذريته السيد أحمد. لم يعقب. أما أخواه سيدي الرشيد، وسيدي أحمد، فلم يعقبا.

الخامس من أبناء المولى سليمان السيد علي، الذي كان يسكن بدار والده بزقاق الحجر التي تعرف إلى اليوم بدار مولاي سليمان، في مجاورة المدرسة الحسنية. ومن أبناء السيد علي بن المولى سليمان، سيدي محمد، توفي رحمه الله وخلف أبناءه : مولاي أحمد، وسيدي قدور، وسيدي المهدي، وسيدي عبد الحفيظ، وسيدي عبد الملك، ومولاي رشيد، كلهم لهم عقب بدار جدهم المولى سليمان.

السادس من أبناء المولى سليمان، مولاي عمر، خلف ولده مولاي أحمد، الذي استوطن مكناس، وتوفي بالرباط ودفن بزاوية الشيخ مولاي عبد القادر الجيلالي رضي الله عنه.

السابع منهم، سيدي أبو بكر. مات بسجلماسة بل خلف فرعين. وهما سيدي إبراهيم، ولاعقب له، وسيدي محمد، عقبه بسجلماسة.

الثامن منهم، أبو عبد الله سيدي محمد. ومن أبنائه، مولاي الحسن، توفي بسجلماسة، ومولاي عمر، ومولاي أحمد، ومولاي عبد الله.

الفرع التاسع للمولى سليمان، مولاي الطيب. كانت سكناه رحمه الله بدار مشهورة بدار المرايات بزقاق الرواح بفاس. خلف مولاي عبد الله، والحسن والحسين، وسليمان. وإدريس وهشام، وعبد الرحمن. فمولاي عبد الله، وأخوه الحسين، توفيا ولم يعقبا.

ومولاي الحسن عقبه بمدينة سلا. ومولاي سليمان استوطن مدينة فاس، وكان من أكابر علمائها الأفذاذ. توفي رحمه الله وخلف ولدين هما، مولاي عبد السلام، وسيدي العربي كانت سكناهما بدرب سيدي حني الغازي من فاس.

أما مولاي إدريس، بن العالم مولاي سليمان بن مولاي الطيب بن الملك مولاي سليمان، فقد ارتحل إلى القسطنطينية، وطاب له المقام بها. وله بها عقب.

وأخوه مولاي هشام فعقبه بفاس المحروسة. ومولاي عبد الرحمان بن الطيب، لم يعقب.

الفرع العاشر للمولى سليمان، مولاي عبد الملك، فاستوطن حومة سيدي العواد بفاس. ومات على غير عقب. وأخوه أبو بكر، سكن حومة العيون من فاس، وأخوهما سيدي محمد، توفي بفاس، وخلف وحيده مولاي إدريس، وآخر الإخوة أبناء مولاي عبد الملك، اسمه مولاي عبد السلام، توفي بسجلماسة.

الفرع الحادي عشر، مولاي عبد الرحمان، فقد حاول اعتلاء العرش، لكن دون جدوى. وكانت المحاولة مرتين فلم يحصل على ماأراد، إلى أن لقي ربه بسجلماسة. كما حاول ابنه مولاي الكبير، نفس المحاولة فلم يفلح. وتوفي بسجلماسة، ومولاي الكبير هذا، خلف ابنه سيدي مشيش. توفيا معا، وليس لهما عقب.

الفرع الثالث عشر، مولاي إدريس. استوطن مدينة مكناس، وله بهاعقب. من عقبه، مولاي سرور، توفي رحمه الله بمدينة مكناس. وكان متزوجا بالأميرة لآل آمنة ابنة السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام، ومات مولاي سرور شهيدا،

قتله أعداء الله بقبيلة آيت سخمان ومن أبناء مولاي سرور، مولاي عبد السلام، تزوج عمة السلطان المقدس مولاي الحسن الأول، وتوفي بمدينة مكناس، وله بها عقب.

الفرع الخامس عشر للمولى سليمان، مولاي عبد العزيز، استوطن مدينة مراكش، وله بها عقب، منهم سيدي محمد، توفي بمراكش، وسيدي أبوبكر، مات ولم يعقب. ومن أبناء سيدي محمد ابن سيدي عبد العزيز، مولاي علي، ومولاي اسماعيل، وسيدي عمر، ومولاي الحسن، وسيدي إبراهيم، ماتوكلهم بمراكش، ومولاي عبد الله، خلف ابنيه، مولاي يوسف، ومولاي عبد الله.

الفرع السادس عشر للمولى سليمان، مولاي الطاهر. خلف خمسة أبناء. وهم : سيدي محمد، ومولاي قدور، توفيا في حياة والدهما على غير عقب. ومولاي الطيب تزوج الأميرة لبابة، أخت السلطان المقدس مولاي الحسن الأول، ومولاي قدور الثاني، ومولاي عبد السلام.

الفرع السابع عشر مولاي إسماعيل. مات على غير عقب.

الفرع الثامن عشر للمولى سليمان، مولاي المامون. عقبه كان بسجلماسة. وهم : مولاي سليمان المدعو أب سيدي بمعنى سمي جده. وسيدي محمد، ومولاي إدريس، ومولاي عبد الله.

الفرع التاسع عشر للمولى سليمان، هو الأخير. مولاي أحمد. كان يسكن الريصاني من سجلماسة.

سلالة الشرفاء العلويين البلغيثيين

ينتمي الشرفاء العلويون البلغيثيون إلى سيدي عبد الواحد، شقيق أبي الجمال سيدي يوسف بن مولاي علي الشريف. ويكنى سيدي عبد الواحد، بأبي الغيث. وسبب هذه الكنية، هي أن سيدي عبد الواحد، اختير لعلمه وتصوفه للإمامة في صلاة الاستسقاء واثرها أغاث الله عباده بالغيث. فكني بأبي الغيث.

ولذلك أطلق على أسرته، الشرفاء البلغيثيون.

كان سيدي عبد الواحد، منصرفا للعبادة، وصيام الدهر، لايفتر لسانه عن

الذكر، وبقي على حاله، إلى أن وافته المنية، بسجلماسة، ودفن بضريح سيدي بوزكري وأولاده رحمه الله، هم : مولاي يوسف الأكبر، ومولاي يوسف الأصغر، وسيدي عبد العزيز، وسيدي هبة الله، ومولاي العربي، وسيدي محمد.

فمولاي يوسف الأكبر، خلف ولدين. وهما أبو عبد الله سيدي محمد، وأبوالحسن مولاي علي.

تفرق أعقابهما في نواحي متباينة. فمنهم من سكن قصبة سيدي ملوك، ومنهم من استقر بأخنوس وبعضهم بغريس، وبقبيلة طاطة بوادي درعة. والبعض برأس الوادي من سوس.

ثم انتقل بعضهم بأمر من أمير المومنين مولاي عبد الرحمان بن هشام، إلى مدينة زرهون، وسكنوا القصبة المعروفة بقصبة البلغيثيين ولازال بها عقبهم.

وانتقل البعض منهم إلى مدينة مراكش، وإلى فاس، وبني يازغة وصفرو. وانتقل العالم الزاهد سيدي محمد، بن الحسن، ين يوسف الأكبر، بن عبد الواحد، لسكنى المدينة المنورة، واشترى بها قطعا أرضية، وزعها على الفقراء والمساكين. وتوفي رحمه الله، ودفن بالبقيع. ولم يخلف عقبا.

وكان من جملة العلماء البلغيثيين، العالم الزاهد، مولاي عبد الرحمان، بن يوسف، بن محمد، بن يوسف، بن سيدي عبد الواحد أبي الغيث. فقد أخذ عنه الإمام سيدي الحسن اليوسي. توفي مولاي عبد الرحمان بسجلماسة، وأقبر بروضة أسلافه رحمهم الله، ومن علمائهم، سيدي هاشم، بن مولاي أحمد، بن أبي الغيث، بن يوسف، بن محمد بن يوسف، بن سيدي عبد الواحد أبي الغيث، بن مولاي علي الشريف، فإنه أخذ العلم عن الشيخ سيدي ميارة، وعن القطب سيدي اليمني، ولازمه إلى أن التحق بربه، بين يديه سبحانه في آخر سجدة من صلاة العصر، بمسجد أخنوس بسجلماسة عام 1120 هـ وقبره بها معروف.

وخلف خمسة أبناء. وهم سيدي محمد (فتحا) وسيدي الحبيب، ومولاي الصديق، ومولاي أحمد، وسيدي محمد، فأما سيدي الحبيب ومولاي الصديق، فلم يعقبا. وأما الثلاثة الآخرون، فعقبهم بسجلماسة.

ثم إن سيدي عبد العزيز، أخ سيدي عبد الواحد أبي الغيث، فخلف ولدين. وهما، سيدي محمد (فتحا) وسيدي عمر. الأول منهما. توفي عن سبعة أولاد.

وأخوه سيدي عمر، فخلف أربعة أولاد. وهم : سيدي محمد، ومولاي هاشم، ومولاي علي، وسيدي قاسم، أدركتهم المنية جميعهم بسجلماسة. رحمهم الله، وغفر لنا ولهم.

البلغيثيون المستوطنون بمدينـة فاس

الشرفاء البلغيثيون القاطنون بمدينة فاس، من ذرية سيدي عمر، بن مولاي يوسف، أخ سيدي عبد الواحد أبي الغيث، أول ماسكنوا بالعاصمة الإدريسية، نزلوا بأحياء مختلفة. بالعيون، والنجارين، والطالعة، وزقاق الحجر.

وأول من استوطن منهم، الشريف مولاي الطائع، بن محمد، بن هاشم، بن عمر، بن يوسف، ابن عبد الواحد أبي الغيث.

درس عن الشيخ سيدي قاسم الغساني، وعن الشيخ سيدي محمد التاودي ابن سودة، دفين حومة زقاق البغل بفاس.

ومولاي الطائع المتحدث عنه، سكن حومة العيون، وتوفي عام 1234 هـ وخلف ولدين وهما : سيدي المبارك، ومولاي مصطفى.

توفي سيدي المبارك، وخلف ولده مولاي الطائع. وهذا الأخير، خلف ولده مولاي إدريس.

فهو مولاي إدريس، بن الطائع، بن المبارك، بن الطائع، بن سيدي محمد، بن سيدي هاشم، بن مولاي أحمد، بن أبي الغيث، بن يوسف، بن سيدي عبد الواحد أبي الغيث ابن سيدي يوسف أبي الجمال، بن مولاي علي الشريف.

أما مولاي مصطفى، عم المسلسل العمود، كان من خيرة عدول سماط القرويين. توفي عام 1275ه ولازال عقبه وعقب أخيه بفاس.

وأما أبناء عمومتهم بحومة الطالعة، فمرجعهم إلى أول قادم منهم إلى فاس، وهو سيدي المكي، بن العربي، بن عبد العزيز، بن أحمد، بن عبد العزيز، بن عبد الكبير، بن علي، ابن يوسف، بن سيدي عبد الواحد أبي الغيث، بن أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف. ولما التحق بالرفيق الأعلى، خلف ولدين. وهما، مولاي الشريف، وسيدي محمد. ولكل منهما عقب.

فمن مولاي الشريف، ولده سيدي إدريس، وكان إماما للمدرسة العنانية بفاس. توفي على غير عقب.

وأخوه سيدي محمد، فخلف ولديه، مولاي أحمد، وسيدي أبي النصر.

وخلف مولاي أحمد، خمسة فروع. وهم سيدي العربي، وسيدي الحسن، وسيدي عمر، ومولاي علي وسيدي محمد. كلهم ماتوا ولم يعقبوا. إلا سيدي العربي، أول الإخوة، فقد خلف ابنه مولاي أحمد وأما سيدي أبو النصر، فقد خلف أبناءه الثلاثة. وهم : مولاي إدريس، وسيدي محمد، وسيدي عبد الله. أولهم لم يعقب، والآخران لازال عقبهما بفاس.

أما البلغيثيون سكان حومة النجارين، فهم من أبناء سيدي المدني دفين قبيلة بني يازغة بأحواز صفرو. ولازال أبناء عمومتهم بها إلى اليوم.

والذي استوطن فاس منهم بحومة النجارين، هو : مولاي الطيب، بن المدني، ومن عقبه، ابنه مولاي المامون، الذي كان عينه أمير المومنين، مولانا الحسن الأول، نقيبا للشرفاء العلويين، بفاس نظرا لفيض علمه، وحسن سمعته.

فهو مولاي المامون، بن الطيب، بن المدني، بن عبد الكبير، بن عبد المومن، بن المدني دفين بني يازغة، بن محمد (فتحا) بن عبد المومن، بن عبد الكبير، بن علي، بن يوسف، بن سيدي عبد الواحد أبي الغيث، بن يوسف، بن مولاي علي الشريف.

وعقب النقيب مولاي المامون، ثلاثة أبناء. وهم : مولاي أحمد، وسيدي جعفر، وسيدي محمد.

فمولاي أحمد، كان عالما مشاركا، وعمه سيدي الحبيب، سافر لحج بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي ﷺ، وفي طريقه رجع على مصر، وأعجبه المقام بها، ثم عاد إلى فاس وتوفي بها.

وأخواه سيدي جعفر، وسيدي محمد، كانا يسكنان بدرب القليلي من حومة الجزيرة بفاس، وعقبهما لازال بفاس.

وعن الشرفاء البلغيثيين أهل حومة الجزيرة بفاس، جدهم أبو الحسن علي، بن محمد، بن عبد الرحمان، بن عبد الحفيظ، بن علي، بن محمد، بن عبد الواحد أبي الغيث بن أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف.

ودفن بضريح القطب سيدي عبد العزيز الدباغ خارج باب الفتوح.

ومن أبناء النقيب مولاي الطيب، ابنه العالم مولاي أحمد. وكان أمير المومنين، المولى سليمان، قد وجه مولاي أحمد صحبة والده لزيارة القطب مولاي عبد السلام بن مشيش. ولما وصل إلى تطوان قام بزيارة أبراجها، وعن طريق المصادفة، انفجر أحد صناديق البارود، وأصاب أبا العباس مولاي أحمد، فمات شهيدا عام 1280 هـ، رحمه الله.

وأخوه مولاي العربي كان عالما وخطيبا بمسجد الرصيف بفاس، وعينه المولى سليمان نقيبا للأشراف بفاس خلفا لوالده.

خلف النقيب مولاي العربي ولدين عالمين. وهما : مولاي أحمد وسيدي محمد الأول له عقب، وسيدي محمد لم يعقب. ومن عقب مولاي أحمد، ثلاثة أبناء، وهم : مولاي العربي، وسيدي محمد (فتحا) ومولاي الطاهر. ومولاي الطاهر هذا، كان من خيرة العلماء، ممن يعتبرون مفخرة الزمان، وعلى درجة كبيرة من الذكاء، الشيء الذي أهله لأن يكون الكاتب الخاص، للملكين : المولى الحسن الأول والمولى عبد العزيز.

وأبو عبد الله، سيدي محمد أخوهما، لم يكن دونهما علما ودراية.

وعلى كل حال، فإن البيت العلوي البلغيثي، يعتبر من أقدس البيوتات العلمية.

ويكفيه فخرا أن نبغ منه العالم المؤلف الأديب مولاي أحمد بن المامون البلغيثي مؤلف كتاب الابتهاج. ومن عترته الشريفة ابنه الأديب مولاي عبد الملك الموظف بالديوان الملكي بالعاصمة الرباط، أطال الله حياته، تقاعد وانتقل إلى فاس.

والشرفاء البلغيثيون لهم أبناء عمومة بمختلف المدن المغربية، زكى الله فروعهم.

ذرية سيدنا الحسن بن أبي الجمال يوسف بن مولاي علي الشريف

إن سيدنا الحسن، بن أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف، هو سادس

فروع الدوحة العلوية. كان رحمه الله عالما مفتيا، وله إلمام كبير بمذهب الإمام مالك رضي الله عنه.

توفي بسجلماسة، ودفن بروضة جده، وقبره بها معروف.

وأبناؤه من أكبر الفروع العلوية، فهم موزعون في جهات متعددة، بسجلماسة وبأغلبية أرجائها، وخاصة بمدغرة.

خلف أربعة من الذكور. وهم : سيدي قاسم، وسيدي عبد العزيز، ومولاي الطاهر، ومولاي عمر

فسيدي قاسم، عقب خمسة من الذكور. وهم : مولاي بوزكري، وسيدي عبد الواحد، وسيدي عبد الحفيظ. هؤلاء الإخوة الثلاثة، كلهم أشقاء. أمهم السيدة خديجة بنت سيدي عبد الواحد أبي الغيث، جد البلغيثيين.

والشقيقان الآخران، هما : سيدي عبد الرحمان، (وسيدي محمد بفتح الحاء)

والإبن الأكبر لمولاي بوزكري، له من الأبناء، مولاي محمد (فتحا) وهو أحد أجداد الشرفاء الفضيليين، ومن أبنائه مولاي بوزكري سمي جده. ومن أبناء مولاي بوزكري هذا، مولاي الشريف والفارس أبو الحسن مولاي علي بن هاشم. توفي بفاس سنة 1260 ومن هذا الفرع.

الشرفاء أولاد مولاي الطاهر

يقطن هؤلاء الأشراف بسجلماسة. ووجودهم قليل بالمدن المغربية.

ينحدرون من سيدي قاسم، بن عبد العزيز، بن الحسن، بن أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف، ومن أبناء عمومتهم.

شرفاء الرتب بأولاد شاكر

إنهم من ذرية مولاي عثمان بن مولاي الطاهر بن مولاي الحسن، بن أبي الجمال يوسف بن مولاي علي الشريف.

شرفاء القصر الجديد بمدغرة

من جملة العلويين اليوسفيين، شرفاء القصر الجديد بمدغرة، من بني سيدي أبي العباس أحمد، بن مولاي علي، بن مولاي الطاهر، بن مولاي الحسن، بن أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف.

شرفاء بني موسى

من بني عمومة شرفاء الرتب بأولاد شاكر، شرفاء بني موسى. فهم من ذرية أبي عبد الله، مولاي محمَد (فتحا) بن مولاي الطاهر، بن مولاي الحسن، بن أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف.

الشرفاء العلويون الأغجيديون

الشرفاء العلويون الأغجيديون من سلالة مولاي أحمد، بن مولاي هاشم ــ جد الأشراف العلويين أصهار الولي سيدي محمَد (فتحا) الشرقي المنتقلين إلى تادلة ــ بن مولاي علي، بن أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف.

تعقيب

هناك فروع أخرى، من أبناء عمومة العلويين. انحدرت من مولاي أحمد، بن أبي الجمال يوسف بن مولاي علي الشريف، ومن أخيه مولاي عبد الله، ومولاي الطيب، وأخيهم مولاي عبد الواحد أبي الغيث، وكلهم من أبناء أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف، رضي الله عنهم.

الشرفاء العلويون سكان صوصو بسجلماسة

الشعبة العلوية الصوصية، نسبة إلى مكان بسجلماسة، يعرف بصوصو. وهم

من العلويين اليوسفيين، من بني أبي عبد الله مولاي محمَد (فتحا) بن أبي الجمال يوسف، بن مولاي علي الشريف.

وهذه الشعبة محافظة على اتباع السنة النبوية، ومعروفة بالزهد والورع.

وردوا من سجلماسة إلى فاس، بقصد طلب العلم، وطاب لهم المقام بها. فأصبحوا علماء يتعاطون التدريس، ويحتلون مناصب سامية، كالقضاء والعدالة وغيرها.

ملحق بفروع السلطان سيدي محمد بن عبد الله

تحدثت فيما سبق عن فروع السلطان المقدس سيدي محمد بن عبد الله. وسأتحدث عن الملك من بعده، المولى هشام. ومن المعلوم أنه تنازع الملك مع أخيه مولاي اليزيد. فوقعت بينهما حروب، أدت في النهاية إلى مصرع مولاي اليزيد، رحمه الله.

فلما توفي الملك هشام، بوباء الطاعون، عام 1121 هـ تسلم العرش ابنه مولاي عبد الرحمان. وقد خلف المولى هشام ولدين. وهما : مولاي المامون، والمولى عبد الرحمان.

فسيدي المامون خلف ثلاثة أبناء. وهم سيدي محمد، الذي تزوج ابنة عمه الأميرة عائشة حفيدة المولى عبد الرحمان وبنت ابنه السلطان سيدي محمد، والتي هي أخت السلطان مولاي الحسن الأول، ورزقه الله منها ولديه يوسف، ومولاي إدريس. وكانا معا يسكنان بحومة زقاق الرواح بالدار الشهيرة بدار المرايات.

ولهما أخ ثالث من أبيهما، وهو مولاي العربي. وتوفي بسجلماسة. وله بها عقب. والإبن الرابع، اسمه مولاي أحمد، وكان مستوطنا مدينة مراكش. رحم الله الجميع. وكان المولى عبد الرحمان بن المولى هشام جامعا للسياستين، الدنيوية والأخروية. وحائزا للرئاسة العلمية والملكية. فقد حصن المغرب من الدخلاء في وقت كانت فيه الدول الاستعمارية تحاول السيطرة على الوطن المغربي.

بويع المولى عبد الرحمان عام 1238ه، ولما بويع بإجماع الأمة، أعلنت قبيلتان عصيانهما. وهما : الشراردة، والاوداية. فقضى على تمردهما، وفل جموعهما،

وأسكن المحرضين منهم باطن الأرض، وشتتهم شدرمدر. توفي رحمه الله عام 1276 هـ.

وعقب تسعة عشر ولدا، وهم : مولاي أحمد، والموالي، سليمان، والحسين، وموسى، وأبو العزة، وإبراهيم، وأبو بكر، والرشيد، والعباس، وعمر، وعبد الملك، والطيب، وعبد القادر، وعثمان، والأمين، وأمير المومنين، الخليفة من بعده، مولانا الحسن الأول، وخلف مولانا الحسن الأول، ومولاي محمد (فتحا) ومولاي عبد العزيز، ومولاي عبد الحفيظ ومولاي يوسف، وكلهم علماء أجلة، تعاقبوا على عرش المملكة، ماعدا مولاي محَمد (فتحا). فالمولى يوسف الملك العظيم، خلف مولاي إدريس، ومولاي الحسن، والملك من بعده مولانا محمد الخامس رحمه الله.

وملكنا الحالي الشهم الهمام، زعيم من زعماء العالم، وقائد المسيرة الخضراء، محرر التراب الوطني جلالة الحسن الثاني، أمد الله في حياته، وأقر عينه بولي عهده المحبوب الأمير الممجد سيدي محمد، وصنوه السعيد، المولى الرشيد، والأسرة الملكية الكريمة. هؤلاء الملوك الأشاوس، كلهم سلسلة ذهبية امتدت من مولانا الحسن الداخل، إلى مولانا الحسن الثاني المنصور بالله، أبقى الله ظلالها وأغصانها يانعة على الدوام متوالية الليالي والأيام.

عمود نسب جلالة الملك الحسن الثاني

هو أمير المومنين حامي حمى الوطن والدين، الحسن الثاني، بن محمد الخامس، بن يوسف، ابن الحسن، بن محمد، بن عبد الرحمان، بن هشام، بن محمد، بن عبد الله، بن إسماعيل، بن الشريف، ابن علي، بن محَمد بفتح الحاء، بن علي بن أبي الجمال يوسف بن مولاي علي الشريف، بن الحسن، بن محمد، بن الحسن القادم من الينبوع، بن قاسم، بن محمد، بن أبي القاسم، بن محمد، بن عبد الله، بن أبي محمد، بن عرفة، بن الحسن، بن أبي بكر، بن علي، بن الحسن، بن أحمد، بن إسماعيل، بن قاسم، بن الإمام محمد النفس الزكية، بن مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام علي كرم الله وجهه، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

شخصيات بارزة من أغصان الدوحة العلوية حاليا.

الجنرال مولاي عبد الحفيظ العلوي مدير التشريفات الملكية والأوسمة.

مولاي أحمد العلوي وزير الدولة. الرباط.

مولاي عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف.

الأستاذ السفير مولاي علي العلوي العثماني بمدينة سلا.

الأمير مولاي الحسن بن المهدي والي بنك المغرب بالعاصمة بالرباط رحمه الله

الأستاذ مولاي المهدي العلوي عامل صاحب الجلالة بمدينة فاس.

العالم مولاي هاشم بن مولاي الحسن، رئيس مكتب الأبحاث والشكايات بالقصر الملكي العامر.

مولاي مصطفى بن أحمد العلوي مدير دار الحديث الحسنية سابقا ــ الرباط.

مولاي المهدي العلوي. المدير العام لإدارة السجون بالمغرب. الرباط.

مولاي علي بن مولاي الشريف العلوي من علماء المغرب، وعضو برلماني.

مولاي مصطفى بن العالم الوزير سيدي محمد بن العربي العلوي سفير المملكة المغربية بإيطاليا سابقا، ووزير العدل حاليا.

مولاي إدريس العلوي العبدلاوي أستاذ بكلية الحقوق. الرباط.

مولاي العباس الأمراني العلوي من علماء القرويين المبرزين. فاس رحمه الله

مولاي محمد (فتحا) الأمراني ــ المفتش العام للمطاعم المدرسية بوزارة التربية. الرباط توفي

أبناء العلامة مولاي عبد الرحمان ابن زيدان بمكناس رحمه الله.

مولاي المهدي العلوي عامل صاحب الجلالة على مدينة فاس.

الأستاذ مولاي إدريس العلوي الإسماعيلي مفتش التعليم بمكناس.

الأستاذ مولاي رشيد بن الطيب العلوي مدير مدرسة المعلمين. بمكناس.

أخوه سيدي جمال الدين أستاذ جامعي بالرباط وإخوانه

الشريف مولاي الحسن العلوي صهر الجلالة الشريفة بمكناس رحمه الله.

مولاي العربي بن مولاي أحمد العلوي من علماء القرويين رئيس محكمة بقصر الرشيدية.

العلامة مولاي أحمد الأمراني من علماء القرويين وعضو المجلس العلمي بها.

العلامة مولاي الحبيب العلوي من رجال القضاء بمكناس.

العلامة مولاي هشام العلوي البلغيثي من قضاة العاصمة الإسماعلية، أصبح محاميا.

العلامة الشريف مولاي إدريس الأمراني رئيس محكمة بفاس. رحمه الله

الشريف سيدي محمد بن مولاي قدور العلوي نقيب الأشراف بفاس.

العلامة ناظر الأحباس بفاس مولاي علي المدني العلوي. فاس.

العلامة مولاي عبد السلام بن مولاي عثمان العلوي. عمالة مدينة فاس.

أبناء عمه أولاد مولاي جعفر بالقصر الملكي بفاس.

أبناء الخليفة السلطاني بفاس المرحوم مولاي المامون.

العلامة مولاي أحمد العلوي بن نقيب دار الشريفات وجنابه من علماء القرويين.

العلامة مولاي الحسن العلوي من علماء القرويين.

العلامة سيدي محمد العلوي اليوسفي مفتش عام بوزارة التربية الوطنية — الرباط.

العلامة مولاي عبد الملك البلغيثي بالديوان الملكي. الرباط. متقاعد بفاس

الأستاذ سيدي محمد العلوي اليزيدي نائب وزير التربية الوطنية بالدار البيضاء.

عميد الأسرة العلوية مولاي إسماعيل العلوي الإسماعيلي بالدار البيضاء

إبناه الشريفان مولاي عبد الله ومولاي رشيد بالدار البيضاء

الأستاذ مولاي المهدي العلوي وكيل شرعي ومحبس مسجد عين السبع بالدار البيضاء.

الأستاذ العلامة مولاي التقي العلوي من علماء القرويين ومؤرخ مغربي.

الأستاذ مولاي أحمد بن النقيب سيدي محمد البلغيثي ملحق بتعاضدية رجال التعليم البيضاء

أبناء القاضي المرحوم سيدي محمد بن إدريس العلوي بالدار البيضاء

القائد سيدي تاج الدين العلوي بالدار البيضاء أصبح رجل أعمال

الشريف مولاي يوسف البلغيثي بالدار البيضاء

عميد الأسرة البلغيثية بالدار البيضاء.

العلامة قاضي التوثيق سيدي محمد بن عبد الله، بالمحكمة المحمدية بالدار البيضاء ورئيس المجلس العلمي بها.

المهندس الشريف مولاي عبد العزيز البلغيثي المدير العام لمكتب الصيد البحري بالبيضاء والشريف مولاي الحسن العابد العلوي مدير إعدادية بالبيضاء.

الأستاذ الشريف سيدي محمد بن الحسن العلوي من قدماء رجال التعليم بفاس.

أخوه مولاي المهدي من أسرة التعليم بمدينة صفرو.

العدل الشريف سيدي محمد بن مولاي الكبير العلوي إمام المسجد الأعظم بصفرو.

الأستاذ الشريف مولاي علي بن يوسف العلوي ممن درسوا بسورية الشقيقة.

الأستاذ مولاي عبد الرحمان العلوي بن النقيب بمراكش.

الأستاذ سيدي محمد بن مولاي المحجوب العلوي من أسرة التعليم بمراكش.

الأستاذ أب سيدي مولاي المختار من أسرة التعليم بالدار البيضاء.

العالم مولاي أحمد بن القاضي مولاي المهدي العلوي من رجال القضاء أصبح محاميا

الأستاذ سيدي عبد الكبير الحسني مفتش التعليم بالدار البيضاء.

العالم الشاعر مولاي محمد (فتحا) بن هاشم العلوي. من علماء القرويين بفاس.

الأديب الشاعر سيدي محمد بن علي العلوي. من أدباء فاس.

أبناء رئيس المجلس العلمي مولاي مبارك العلوي بمراكش.

الشريف مولاي عبد الله العلوي المدير العام لمركز الحليب بالدار البيضاء

الأستاذ المحامي مولاي عبد العزيز العلوي الحافظي بالدار البيضاء.

المهندس الشريف مولاي إدريس العلوي رزق بالدار البيضاء.

الشريف الزاهد مولاي إدريس العلوي الحسني بسوق الشباب بالدار البيضاء

ابنه القائد الأديب سيدي محمد العلوي الحسني قائد إحدى مقاطعات الدار البيضاء

المهندس الشريف سيدي محمد العلوي القاسمي بالدار البيضاء

المهندس الشريف مولاي يوسف العلوي بالدار البيضاء.

الشريف مولاي عبد السلام العلوي الفضيلي. الصيد البحري بالدار البيضاء.

الشريف مولاي سليمان العلوي مدير الأمن العام بالمغرب سابقا.

نقيب الأشراف العلويين بالدار البيضاء مولاي عبد الحفيظ بن مولاي هاشم العلوي.

الأستاذ الشريف مولاي عبد الله العلوي الصوصي الخطيب المصقع بالبيضاء.

السلالة الحسنية الإدريسية

لقد أطلعتك أخي عن العداء الذي لقيه الأشراف الحسنيون والحسينيون، وعن ماتعرضوا له من الاضطهادات، بعد وقعة فخ التي كان السبب فيها الملوك الأمويون والعباسيون، مما أرغم الأشراف على الفرار إلى جهات مختلفة.

ومن المعلوم أن مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام علي، كرم الله وجهه، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ، مات بسجن المنصور العباسي عام 144 هـ.

نعم، توفي مولانا عبد الله الكامل، عام أربعة وأربعين ومائة هجرية بسجن المنصور.

وخلف رحمه الله سبعة من الأئمة العظام، وهم :

الإمام إدريس الأكبر دفين مدينة زرهون جد الأشراف الأدارسة

الإمام موسى الجون جد السلالة القادرية الشريفة.

الإمام إبراهيم المقتول بسهم مسموم غدرا، وهو جد الأشراف بالحجاز وخراسان، والعراق.

الإمام يحيى المبايع بالديلم، والذي بعث له هارون الرشيد من قتله. وله عقب هناك. الإمام عيسى التحق بالسند وقتل هناك

وموضوع الحديث عن المولى إدريس الأكبر، عم الأشراف العلويين، أبناء أخيه المولى محمد النفس الزكية.

فر المولى إدريس من وقعة فخ، ورافقه في رحلته مولاه راشد، بن مرشد

القرشي، الذي قيل بأنه أخ للمولى إدريس من الرضاع، ومرا في طريقهما إلى المغرب، على مصر، وكان واليها من قبل الرشيد العباسي، الذي أعطى الأوامر لجميع عماله، بالبحث عن الأشراف، والقبض عليهم، وتسليمهم، غير أن الوالي المصري، كان من المشايعين الأوفياء، لأهل البيت، فأخفى الضيفين، وبالغ في إكرامهما، وجهز لهما عددا من الخيول، يقطعان بها المسافة بين مصر والمغرب، وصادفتهما في طريقهما أخطار جسيمة، إلى أن وصلا إلى طنجة، ومنها انتقلا إلى وليلي، قاعدة جبل زرهون، فاستقبلهما أهلها من المسلمين بالترحاب. وكان الولي بها الأمير، عبد المجيد الأوربي، من أمراء البربر المسلمين الذين كانوا يحكمون المغرب في ذلك العهد.

وبما أنه وجد في المولى إدريس ضالته، من دماثة الأخلاق، وشجاعة، ودفاع عن حوزة الإسلام، حمل رعيته على مبايعة المولى إدريس، فلم يعارض أحد المبايعة، وأعلنت القبائل البربرية كلها عن مبايعته.

شرع المولى إدريس في تنظيم مملكته، فعين ثلاثة من الوزراء، وهم : الأمير عبد المجيد الأوربي، وعمير بن مصعب الأزدي، ومولاه راشد بن مرشد القرشي.

ولتوطيد الرابطة بينه وبين البربر، صاهرهم، لأن المصاهرة كالنسب، فتزوج جارية بربرية اسمها كنزة.

ولما قويت شوكته، وامتد سلطانه إلى تلمسان، خاف هارون الرشيد من امتداد نفوذ المولى إدريس إلى المشرق، وأصيب بالأرق، من جراء التفكير، في الوسيلة التي يقضي بها على منافسه بالمغرب.

فجمع الرشيد علية القوم، ووزراءه، واستشارهم في الأمر، فأشاروا عليه بأن يبعث الماكر الداهية، سليمان، بن جرير، الشماخ، عليه من الله اللعنة.

فعمد الرشيد إلى تجهيز الشماخ بما يحتاج إليه من المال، والراحلة التي يسافر عليها.

ولما حل سليمان بن جرير الشماخ بوليلي، طلب استقبال المولى إدريس، بدعوى أنه من الفارين من ظلم الرشيد. فانطلت الحيلة على المولى إدريس، وأدناه منه، فتظاهر سليمان بالصلاح، واستعمل كل وسائل التضليل والخداع.

غير أن المولى راشد كان يراقب حركات سليمان، ويحتاط منه أشد الاحتياط.

ولا ينفع حذر من قدر، فانتهز سليمان الفرصة، عندما تغيب راشد لقضاء بعض المهام، ودخل على المولى إدريس، وقال له : يامولاي، جعلت فداك، إنني جئت من المشرق بقارورة من الطيب، ذات الرائحة الزكية، وأنت أولى بها. فتقبل المولى إدريس الهدية. ففتح القارورة، وشمها. وكان بها السم الذي صعد خياشيمه.

فتسلل سليمان في الحين، وتأكد من هلاك المولى إدريس. فامتطى صهوة جواد كان قد أعده للفرار.

عاد المولى راشد، ووجد المولى إدريس، وقد وقع على الأرض مغشيا عليه، وفارق الحياة.

وخرج راشد يبحث عن سليمان، فلم يعثر عليه، واقتفى أثره باحثا عنه، ليقتص منه.

وقيل إنه عثر عليه ووجده يقطع واد ملوية. فقطع إحدى يديه، وشجه في رأسه — كما يقال بأن مدينة وجدة، سميت بهذا الإسم، حيث أن راشد، وجد سليمان بأرضها.

وقد عثر الحجاج المغاربة، بعد وفاة المولى إدريس، على سليمان، بن جرير، وهو يؤدي فريضة الحج، ويده مقطوعة، ورأسه مشج. والله أعلم.

لقد شيع السكان جثمان المولى إدريس، إلى أن ووري في جدثه بمدينة زرهون. وبعد انتهاء مراسيم الجنازة، جمع راشد أعيان القبائل ورؤساؤها، وخاطبهم قائلا : إن المولى إدريس قد ترك كنزة حاملا في شهرها السادس، فإن ولدت ذكرا ربيناه أحسن ماتكون التربية، حتى إذا شب وترعرع، بايعناه، وإن وضعت أنثى، أصبح الأمر من اختصاصكم، وشورى بينكم.

فقالو : ليس لنا من الأمر إلا ماترى، فقم فينا وصيا على الملك كما كان إدريس.

تولى راشد تسيير دفة الدولة، إلى أن وضعت كنزة ولدا كثير الشبه بأبيه، واختير له من الأسماء، إسم أبيه إدريس.

فكفله راشد، وأحسن تربيته، وأدخله المدرسة، لأخذ العلم عن جهابذة العلماء، وحفاظ كتاب الله الكريم، واستدعى له الفرسان، ليشب على الفروسية وحمل السلاح.

ولما بلغ المولى إدريس الحادية عشرة من عمره بويع ملكا على المغرب.

فتوارد السكان من جميع الجهات، مما جعل المولى إدريس ــ بعد أن ضاقت وليلي، يفكر في نقل العاصمة من وليلي، إلى مكان أوسع وأنسب.

فبنى أول الأمر، مدينة فوق جبل زالغ سرعان ماهدمتها السيول. وأخيرا بنى مدينة فاس، واتخذها عاصمة لمملكته.

أما المولى راشد، فقد التحق بربه في السنة التي بويع فيها إدريس الثاني، ودفن قرب ضريح المولى إدريس الأول، وقبره بها معروف إلى اليوم.

أما المولى إدريس الثاني، فتوفى عام 213 من الهجرة، رحم الله الجميع، وألحقنا بهم مسلمين.

خلف المولى إدريس الثاني، إثنا عشر ولدا. وهم : الخليفة بعد أبيه سيدي محمد، وعبد الله، وعيسى، وأحمد، وجعفر، ويحيى، وإبراهيم، والقاسم، وعمر، وعلي، وداوود، وحمزة.

وزاد بعض المؤرخين، كثيرا والحسن، والحسين. وعمران

وتولى ابنه سيدي محمد على رأس المملكة، ووزع المغرب بين إخوانه، باشارة من جدته كنزة، ونصب ابن عمه محمدا بن المولى سليمان على تلمسان. فقامت حروب بين الإخوة. من أجل السلطة والنفوذ، أدت إلى مقتل بعضهم.

توفي الخليفة الأمير سيدي محمد، عام 221 هجرية. ودفن رحمه الله إزاء والده.

وخلف على الراجح، ثمانية أبناء. وهم : علي، وأحمد، وإبراهيم، وعبد الله، وموسى، والقاسم، والمهدي، ويحيى.

وقد اعتاد النسابون، أن يستهلوا كتاباتهم عن السلالة الإدريسية، بأبناء القاسم، بن إدريس الثاني، نظرا لعدة عوامل. منها : أنهم سدنة الحرم الإدريسي، ــ قديما ــ سواء بزرهون، أو بفاس. ومن جهة أخرى. لكون الشرفاء الشبيهين، سلالة القاسم بن المولى إدريس الأزهر، فيهم تعاقبت نقابة الأشراف الأدارسة.

وشاشذ عن قاعدة النسابين، بادئا بسلالة الخليفة سيدي محمد، باعتباره من أكبر أبناء المولى إدريس الأزهر، وتيمنا باسم جده سيدنا محمد ﷺ.

الشرفاء أولاد ابن الطائع وأولاد النيار

الشرفاء أولاد ابن الطائع من أبناء محمد بن إدريس الأزهر، مقرهم مدينة فاس، بحومة العقبة الزرقاء، والقلقليين. وهم قليلون جدا. انتقلوا من فاس إلى الدار البيضاء.

يوجد بها من هذه الأسرة، أبناء الأستاذ المرحوم سيدي محمد شرف، الذي توفي في حادث سير، قرب سيدي بنور، بضاحية مدينة الجديدة، وأبناؤه رحمه الله، لازالوا أطفالا صغارا.

وأبناء عمومتهم أولاد النيار، لم أعثر على أي واحد منهم يحمل هذا الإسم.

الشرفاء الكتانيون الحسنيون

هؤلاء الأشراف، من ذوي النسبة الصحية، ومن البيوتات العلمية. درجوا على التقوى والزهد، وتوارثوا ذلك خلفا عن سلف. والمغاربة عموما، يقدرون فيهم النسبة الطاهرة، والموهبة العلمية. بالإضافة إلى أنهم يحتلون مراكز هامة في الدولة انتقل جدهم أبو زكريا، يحيى بن عمران، بن عبد الجليل، بن يحيى، بن يحيى، بن الإمام محمد، ابن المولى إدريس الأزهر، من مدينة فاس، إلى ازواوة بالقطر الجزائري الشقيق، ومن ازواوة، انتقل أبناؤه إلى مدينة شالة، أيام السلطان عبد المومن الموحدي، ومنها إلى مدينة مكناس،عام ست وستمائة هـ، ثم من مكناس، إلى فاس. وكان أول وارد منهم إلى فاس، هو : سيدي محمد، بن قاسم ، بن عبد الرحمان، بن علي، بن محمد، ابن علي، بن موسى، بن أبي بكر، بن محمد، بن عبد الله، بن عبد الهادي، بن يحيي، بن عمر، بن عبد الجليل، بن يحيى، بن الإمام محمد، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن الإمام عبد الله الكامل، بن سيدنا الحسن المثنى، بن سيدنا الحسن السبط، بن الإمام علي، بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

ومما زادهم رفعة مصاهرتهم للشرفاء الصقليين. وتاريخهم حافل بالعلماء والعظماء، منذ عهود غابرة إلى عصرنا هذا.

وتدرج هذا النور من عقب إلى عقب، إلى سيدي محمد الكتاني الولي الصالح، دفين صابة القرادين من حي القطانين بفاس، والمتوفى عام 1289 هـ.

ومن غصنه الزاهر، سيدي عبد الكبير الصوفي الزاهد، صاحب المؤلفات، منها كتابه : خبيئة الكون في التصوف الإسلامي، والطريقة الكتانية الشاذلية.

استوطنوا عدة أحياء من مدينة فاس. بعضهم كان يسكن سبع ليات، منهم العالم الولي سيدي محمد بن العلامة سيدي جعفر الكتاني — صاحب روضة درب اللمطي. وقد تم دفنه بمطرح الجلة خارج باب الفتوح بفاس. وأخرج من قبره إلى مثواه الأخير، ودفن بزاويته من درب اللمطي بعد إتمام بنائها.

ومن أبنائه العالم الشريف سيدي محمد الطائع الكتاني، المستشار بالمجلس الأعلى للقضاء رحمه الله، والعالم الشريف مولاي إدريس من أعضاء رابطة العلماء بالمغرب، ويشغل منصب عميد كلية الشؤون الاجتماعية بالعاصمة الرباط، والأستاذ النابغة سيدي عز الدين، وأخوه سيدي سعد الدين الأستاذ بإحدى الثانويات بفاس، والعدل الموثق سيدي يحيى رحمه الله والعالم سيدي الزمزمي رحمه الله، كان من علماء القرويين. وقد خلف سيدي الزمزمي ابنه سيدي المنتصر العالم المطلع والموجود حاليا ضمن علماء المملكة العربية السعودية. ومنهم العلامة الزاهد سيدي المكي رحمه الله، كان انتقل من المغرب — لما أعلنت الحماية الفرنسية على المغرب — إلى الشام، واستوطنها وله بها عقب.

ومن أساطين هذه الأسرة العريقة، شيبة الحمد، العلامة الغيور، سيدي إبراهيم المدير العام للخزانة العلمية العامة بالرباط. أمد الله في حياته وحياة أبنائه وأسرته.

وقد سجن وعذب. فلم يزده ذلك إلا رسوخا في عقيدته الدينية والوطنية.

الشرفاء الكتانيون، المستوطنون مدينة سلا. وهم أبناء الأقطاب مولاي إبراهيم توفي أخيرا، وأخواه المرحومان سيدي المهدي وسيدي محمد الباقر، والعلامة المحدث والمحاضر مولاي يوسف، والعدل الموثق سيدي عبد العظيم بن المهدي بالدار البيضاء. وبها الشريف سيدي الخلصي بن الطيب الكتاني مدير بنك

ومنها العلامة المحدث المرحوم الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني. ومن أبنائه القاضي المرحوم سيدي أبو بكر المتوفى بسلا، وسيدي عبد الرحمان، وسيدي عبد الكبير، ويستوطنان فرنسا. ومن هذه الأسرة، العالم سيدي محمد بن علي، من

ومنها أبناء المرحوم مولاي عبد الملك، وهم : سيدي محمد الدكتور عميد كلية بتطوان والأستاذ سيدي عبد الرحيم نائب وزير التربية الوطنية بالدار البيضاء، وسيدي عبد الحفيظ، مدير دار الثقافة بالدار البيضاء، والطبيب سيدي يحيى، وسيدي جعفر الموظف بمكتب التسويق والتصدير بالبيضاء، وسيدي رشيد يشغل كتبيا. وعمهم مولاي أحمد المرشد التربوي بالرباط.

وبالدار البيضاء أبناء الشيخ المرحوم سيدي عبد الجليل، وهم : سيدي حمزة مدير شركة تأمين بالبيضاء، وأخواه سيدي محمد ومولاي أحمد.

وبالدار البيضاء مولاي علي بن المرحوم سيدي الغالي الكتاني من رجال الأعمال التجارية وأخوه سيدي محمد وأبناء عمومته منهم الشريف مولاي سليمان. وبها كذلك أبناء المرحوم سيدي محمد بن سيدي بناصر الكتاني. وهم : مولاي الحسن مهندس بالرباط، وسيدي عبد الحي، ومولاي عبد الحفيظ، وسيدي نورالدين، وسيد بناصر سمي جده، وعمهم سيدي عبد الكبير. وبالبيضاء كذلك، المهندس سيدي عزالدين بن مادح الرسول المرحوم سيدي محمد.

وبفاس أبناء العالم المرحوم سيدي الفاطمي، وبها الشريف سيدي الجواد بن مولاي علي الكتاني الموظف بوزارة المالية. وبالبيضاء أبناء المرحوم سيدي عبد الحفيظ النسب.

الشرفاء الداوديون التلمسانيون

الشرفاء الداوديون التلمسانيون، لهم شهرة بالنسب النبوي، نقيبهم الشريف سيدي المامون ابن منصور، أخ سيادة مؤرخ المملكة المغربية سيدي عبد الوهاب ابن منصور الحوتي.

وأول من ورد على فاس من الداوديين هو العالم الصالح سيدي الحاج الداودي التلمساني، هاجر إلى فاس فرارا بدينه، لما احتلت فرنسا القطر الجزائري الشقيق. درس رحمه الله بجامعة القرويين وأخذ عنه العلم خلق كثير. وانتقل إلى جامعة الأزهر، وتلقى العلم عن كثير من علمائها.

تولى قبل هجرته إلى فاس، خطة القضاء، بتلمسان، آخر أيام الحكم العثماني بها. وأصبح بفاس من أكابر علماء المغرب بها.

توفي رحمة الله عليه ليلة السبت الرابع عشر من شهر محرم الحرام عام 1271 هـ ودفن بالزاوية الناصرية بفاس بأمر مولوي، بالركن الذي عن يمين القبة. وهو الثاني في الركن.

هذه الترجمة نقلت من كتاب المشرب المختصر، والسر المنتظر، لبعض أهل القرن الثالث عشر لمؤلفه العلامة سيدي جعفر الكتاني رحمه الله.

خلف الولي الصالح سيدي الحاج الداودي، ثلاثة أبناء. وهم : سيدي إدريس، وسيدي الحبيب، وسيدي بناصر.

فالأول منهم خلف سيدي محمد، وسيدي محمد، خلف سيدي إدريس سمي جده، والثاني توفي ولم يعقب، والثالث سيدي بناصر، خلف ثلاثة أبناء. وهم : سيدي حميد، وسيدي الحسن، وسيدي بناصر.

فسيدي حميد، مات على غير عقب، وسيدي الحسن كان عالما وأديبا شاعرا، وكان يشغل قاضيا بغفساي بإقليم فاس، وترجم له الأديب السيد محمد بن العباس القباج من الرباط في الجزء الثاني من مؤلفه : الأدب العربي في المغرب الأقصى.

وأبناء القاضي المرحوم سيدي الحسن، هم :

سيدي محمد. موظف بإدارة الفوسفاط بخريبكة.

سيدي عبد الحق مهندس في المعادن، بالدار البيضاء.

سيدي عبد الكامل مهندس إليكطروني. توفي بمراكش.

سيدي مصطفى خبير في المحاسبات. كان مديرا عاما للبنك التجاري المغربي بالدار البيضاء.

وأما سيدي بناصر، أخ القاضي سيدي الحسن، أفنى معظم حياته في التدريس. ويشغل إماما بمسجد المدينة الجديدة بفاس. وأبناؤه، هم :

سيدي الحبيب، مفتش بوزارة المالية، ورئيس مصلحة الالتزام بالنفقات بفاس.

سيدي عبد العلي، من رجال الأشغال العمومية بفاس.

سيدي عبد اللطيف دكتور أخصائي في أمراض الرأس والأنف والأذن والحنجرة بالرباط.

أما ابن عمهم سيدي إدريس بن محمد بن إدريس بن سيدي الحاج الداودي، فيتعاطى التجارة بالحرم الإدريسي بفاس.

ومن ادعى النسب من الداوديين، غير هؤلاء، فهو مفتر ولاحظ له في النسبة النبوية. ماعدا ذرية سيدي الحاج الداودي الوافد على فاس، وأبناء عمومتهم بتلمسان.

الفروع الزكية العلمية بفتح اللام

الأسر العلمية تتفرع إلى عدة فروع، وموزعة في العالم الإسلامي.

وكلهم من عقب الإمام محمد بن المولى إدريس الأزهر. وسأحاول الحديث عن جميع هذه الفروع، بحول الله

وهذه الشعب العلمية، يرجع أصلها إلى القطب سيدي أبي بكر، بن علي، بن حرمة، بن عيسى، بن سليمان المدعو سلام العروس، بن مزوار بن علي، المدعو حيدرة. وحيدرة اسم من أسماء الأسد، بن الإمام محمد، بن مولانا إدريس الأزهر.

خلف سيدي أبو بكر، سبعة من الذكور، وهم : ساداتنا مشيش، وعلي، ويونس، وأحمد، والملهى، وميمون، والفتوح، كلهم عقبوا. ماعدا الأخيرين منهم.

وقد حصر الأشراف العلميون أفراد أسرهم المباركة، بواسطة إشهاد عدلي، يوجد لدى نقبائهم، أوبيد شرفاء جبل العلم. وفي الزاوية الريسونية بتازروت.

وذلك بسبب كثرة المدعين للنسب العلمي، زورا وبهتانا. ولايستطيع أحد الانتساب للبيت العلمي، إذ سرعان مايفضح كذبه.

أسماء الأسر العلمية :

أولاد أخريف، أولاد زروق، الريسونيون، الرحمونيون، أولاد المؤذن، القموريون أولاد الحداد، الوزانيون اليملحيون، أولاد الصيد، أولاد الشريف، أولاد عيسى، أولاد أفيداح، أولاد اللحياني، أولاد الصغير، أولاد كرمون، أولاد الحوات، الحرا قيون، أولاد حمدان، أولاد الطربيق أولاد أفيلال، أولاد ابن عبد الوهاب، أولاد ابن حليمة، أولاد مرون العكريون، أولاد الخراز، أولاد الجيبلي، القصريون.

ربما قد أكون غفلت عن بعض العائلات، وعلى عمدائها أن يوافوني عن مركزها وانتماءاتها، حتى أتدارك ذلك بحول الله.

الشرفاء أولاد أخريف وأبناء عمومتهم

من البيوتات العلمية أولاد أخريف العلميون، وأبناء عمومتهم، أولاد معلى، وأولاد زروق وهم من ذرية سيدي أبي بكر، الولي الصالح، الجد الجامع للعلميين.

وجدهم سيدي علي من أحفاد سيدي أبي بكر، خلف ثلاثة من الذكور، وهم :

سيدي أخريف الذي اشتهروا بلقبه، وسيدي معلى، وسيدي زروق.

يسكنون بمقر أجدادهم بظهر اجعادة، وبدار الحيط، وببو حارش، وبو علقمة، وبني جرفط، وبمدينة تطوان، وبمدن مختلفة.

من أولاد زروق العلميين العلامة الشيخ الدردير، شارح متن الشيخ خليل.

عميد هذه الأسرة الشريف سيدي هاشم أفيلال، وأبناؤه الأساتذة الكرام وخاصة العضو البرلماني، والكاتب العام للاتحاد العام للشغالين، وأبناء عمه، وابن عمهم الموظف بملحقة وزارة التربية الوطنية المقابلة لضريح محمد الخامس بالرباط. ومنهم العالم سيدي محمد بن العربي المتوفى عام 1310 هـ.

الشرفاء الريسونيون العلميون

الشرفاء الريسونيون من أشهر البيوتات العلمية. وهم أهل ولاية وصلاح. عرفوا بالبطولة والشهامة. لهم زاوية عظيمة بمسقط رأسهم تازروت. لهم ماض مجيد. تخرج منهم العلماء وذووا المناصب السامية، كالقضاء والعدالة والزعامة الوطنية والعسكرية.

جدهم الولي الصالح، والعالم النفاعة سيدي محمد (فتحا) بن مولاي علي، بن سيدي عيسى، المكنى بأبي مهدي، بن سيدي أبي عبد الرحمان، بن سيدي الحسن، بن سيدي موسى، بن سيدي الحسن، بن سيدي عبد الرحمان، بن سيدي علي،

بن سيدي محمد، بن سيدي عبد الله، بن سيدي يونس، بن سيدي أبي بكر الجد الجامع لهذه الشعبة، اتخذوا من زاويتهم جامعة لتدريس العلوم، ويعمرها الذاكرون لله والمادحون للرسول عليه السلام، وهي على منوال الطريقة الشاذلية.

وكتب عنها العلماء والأدباء، مقالات رائعة، وقصائد طنانة.

وسبب تسميتهم بهذا الإسم، نسبة إلى جدتهم السيدة ريسون، والدة سيدي علي بن عيسى، وهي من أحفاد الرواشد، أمراء شفشاون.

وقال ابن عساكر مؤلف دوحة التيجان، في حق السيدة ريسون، رحمها الله، مانصه :

ومن بني يونس عم ذا الولي	أولاد ابن ريسون بيتهم جلي
ريسون كانت أم جد لهم	من أجلها صار لهم ذا العلم
ودارهم دار صلاح وتقى	وقدرهم في المجد عالي المرتقى
جدهم الأسمى الولي الصالح	وسره في الناس نور واضح
هو محمد الإمام بن علي	ابن أبي عيسى وسيدي الولي
أبوه مولاي عابد الرحمان	شيخهما قطب الورى الغزواني
الشرفا أصلا ودينا كلهم	في العلم والصلاح شاع فضلهم

رفعت الزاوية الريسونية على تقوى من الله ورضوان للعبادة، وإكرام الوافدين، وتدريب مريديها للجهاد في سبيل الله، ومحاربة المعتدين، ولنشر الإسلام، وتطهير الوطن من الشرك والإلحاد.

وتم بناؤها في القرن التاسع الهجري.

وفعلا ساهم مريدوها في معركة وادي المخازن، بقيادة جد الأشراف الريسُونيين، دفينها العالم الولي سيدي محمد (بفتح الحاء) بن علي، المتوفى عام 1018 هجرية.

وكان من جملة تلامذته الولي المربي، والعالم الزاهد، سيدي يوسف الفاسي الفهري، رحمهم الله.

وقد أبدى الملوك السعديون والعلويون، بالغ تقديرهم ومحبتهم للأسرة الريسونية، لمكانتهم العلمية والجهادية، فأصدروا ظهائر منيفة بتبجيلها وتعظيمها، واحترامها، ونظرا لمساهمتهم في الحروب من أجل عزة الإسلام والمسلمين. وتصدى

عدد كبير من العلماء، والمؤرخين النسابين، للإشادة بالشرفاء الريسونيين، مثل مؤلفي درة الحجال، ومرآة المحاسن، وصفوة من انتشر في أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، ودوحة الناشر، والدرر البهية، وسلوة الأنفاس. وقد ألف العلامة الشريف، مولاي أحمد الريسوني — من علماء مدينة شفشاون — كتابا أسماه : حقائق تاريخية عن زاوية تازروت وبعض صلحاء بني ريسون. أهداني هذا الكتاب، الشريف مولاي علي ابن المؤلف عند مراسلتي إياه بشأن موافاتي بمعلومات عن أسرته الكريمة. جازاه الله.

فمن شرفاء ريسون بالرباط، الأستاذ الشريف محمد الخضر الريسوني

وبالدار البيضاء الشرفاء سيدي العربي وسيدي محمد وابن عمهما مولاي رشيد الريسونيون وبتطوان الأستاذ المحامي مولاي علي الريسوني، وابن عمه الأستاذ المحامي مولاي علي بن سيدي جعفر. وأبناء عمومتهم، وإخوانهم. جعلهم الله على سنن أسلافهم الصالحين.

الشرفاء أولاد ابن رحمون العلميون

من سلالة أبناء الولي سيدي عبد الرحمان، بن سيدي يونس، بن أبي بكر، الجد الجامع للشعبة العلمية، الشرفاء أولاد ابن رحمون الذين لا يقلون علما وولاية عن أبناء عمومتهم الريسونيين. ونفس مقرهم الأصلي تازروت، رباط العلماء المجاهدين، والأولياء الصالحين.

انتقلوا منذ أقدم العصور، إلى مدينة فاس، وحسبما هو مسجل بقائمة الأشراف بالزاوية التازروتية، فإن أول من انتقل منهم إلى فاس، هو مولاي التهامي، ابن المكي، واستوطن حومة النجارين. ومن أحفاذه سيدي علي ابن رحمون.

وهو سيدي علي، بن ساداتنا الحسين، بن علي، بن محمد، بن عبد الرحمان، بن محمد، بن عبد الرحمان، بن علي، بن عبد الرحمان، بن أحمد، بن عبد الرحمان، بن يونس، بن أبي بكر، بن علي ، بن حرمة، بن عيسى، بن سليمان، بن مزوار، بن علي، المدعو حيدرة، بن الإمام محمد، بن المولى إدريس الأزهر دفين فاس.

ومنهم العلامة النسابة، سيدي محمد ابن رحمون، مؤلف كتاب شذور الذهب، في الأنساب.

فمستقرهم بنواح متعددة. فعلاوة على مسقط رأسهم بتازروت، يوجدون أيضا برهونة، وبأبي زهري، وبتطوان، وطنجة، وغيرها من مدن المملكة. ولهم أبناء عمومة يعرفون بأولاد مرسو، وأولاد يونس، وأولاد مهدي، وأولاد الشلوشي.

وهناك طائفة بالقصر الكبير، يطلقون على أنفسهم أولاد مرسو. وقال مؤلف كتاب حصن السلام، بأن هؤلاء، لاصحة فيما يدعون من انتمائهم للأشراف العلميين.

الشرفاء القموريون العلميون

فرع الشرفاء القموريين العلميين، من سلالة سيدي أحمد، بن أبي بكر بن علي، ابن حرمة، فهم من ذوي النسبة الصحيحة التي لايشك فيها إلا مكابر.

موطنهم الأصلي، جبل العلم، وبني جرفط، وعين عروس، وتطوان، وفاس، والقصر الكبير. ومن أبناء عمومتهم، أولاد سيدي أحمد، يوجدون ببني جرفط، وتازروت. ووزان وجبل العلم، وتطوان، وفاس.

واختلف النسابون، فمنهم من قال، إنهم علميون، ومنهم من قال، إنهم من أولاد أبي العيش من ذرية القاسم بن إدريس الثاني. والراجح أنهم علميون من ذرية سيدي أحمد، بن أبي بكر.

الشرفاء أولاد الحداد العلميون

الشرفاء أولاد الحداد العلميون ينتمون إلى سيدي محمد الملهى، بفتح الهاء بن أبي بكر، بن علي، بن حرمة. منازلهم ببني جرفط، وبمدشر بوهاني، ومدشر المنجرة. ويطلق عليهم إسم الملهاويين.

السلالة العلمية المشيشية

إن السيد أبا بكر، بن علي، بن حرمة، بن عيسى، بن سليمان، بن مزوار، بن علي الملقب بحيدرة، بن الإمام محمد، بن المولى إدريس الثاني، خلف سبعة من

الذكور. وهم سيدي مشيش، وسيدي علي، وسيدي يونس، وسيدي الملهى، وسيدي ميمون، وسيدي فتوح كلهم له عقب، ماعدا الأخيرين : ميمون، وفتوح، فلم يعقبا.

وعقبهم رضي الله عنهم موزع في جميع الأقطار الإسلامية.

عقب سيدي مشيش، ثلاثة فروع مباركة، وهي : سيدي يملح، ومولاي عبد السلام، وسيدي موسى الرضى.

ذرية سيدي يملح
الشرفاء الوزانيون العلميون

الشرفاء الوزانيون اليملحيون العلميون، من أعرق البيوتات العلمية، معروفون بالصلاح والولاية والثراء. وهم مشهورون بالنسب الشريف.

كتب عنهم العلماء والأدباء. وأكبر المؤلفات في التعريف بمناقبهم وقدرهم، كتاب تحفة الإخوان، في مناقب شرفاء وزان.

ومن بني عمهم، الشرفاء الأعلام : أولاد السيد، أولاد المؤذن، أولاد حمدان، أولاد الصغير، أولاد عيسى اليملحي، أولاد ابن موسى اليملحي، أولاد أفيداح، أولاد ابن عمرو، الربيعيون، أولاد اللحياني.

وقد غلبت الشهرة بالوزانيين، على الفرقة المعروفة، بأبناء سيدي محمد بن يملح، نظرا لاستقرارهم بمدينة وزان، التي اشتهروا بها، ثم تفرقوا منها إلى مختلف الأقاليم المغربية. وهم من أبناء سيدي عبد الجبار. وخاصة جدهم القطب، العارف بالله، مولانا عبد الله الشريف، الذي انتقل من تازروت إلى وزان.

لمحة عن مولاي عبد الله الشريف
قطب وزان

هو القطب مولانا عبد الله الشريف، بن سيدي إبراهيم، بن سيدي موسى، بن سيدي الحسن بن سيدي موسى، بن سيدي إبراهيم،بن سيدي عمر، بن سيدي

أحمد، بن سيدي عبد الجبار، بن سيدي محمد، بن سيدي يملح، بن سيدي أبي بكر، بن سيدي علي، بن سيدي حرمة، ابن سيدي عيسى، بن سيدي سليمان المدعو سلام، بن سيدي مزوار، بن سيدي علي المدعو حيدرة، بن الأمير الإمام سيدي محمد ابن مولانا إدريس الأزهر ابن مولانا إدريس الأكبر، بن الإمام عبد الله الكامل، بن سيدنا الحسن المثنى، بن سيدنا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

ولد مولاي عبد الله الشريف، عام خمسة وألف هجرية الموافق سنة 1597م بمقر أسلافه بتازروت، وانتقل إلى خبير الأشراف، بوزان، والدته شريفة رحمونية.

فاق رضي الله عنه، رجال عصره علما وولاية. فكان جوادا كريما يجمع الناس حوله للموعظة والذكر، ويلقي عليهم من شذراته وغرره.

وبذلك أكرمه الله بالعلم والولاية والوقار، والمال.

وفد الناس عليه من جميع الأصقاع، لتلقي العلم، حتى أصبح كعبة القصاد، وحياته حافلة بالجهاد، رفع راية الإسلام خفاقة عالية.

توفي رحمه الله، يوم الخميس، ثاني شعبان الأبرك عام تسعة وثمانين وألف هجرية. وخلف ولدين جليلين، يماثلانه في العلم، والولاية، والقطبانية. وهما : أبوعبد الله سيدي محمد، وأبو إسحاق سيدي إبراهيم.

ومن أحفاد سيدي إبراهيم، مولاي التهامي، بن سيدي عبد الجليل، بن سيدي عبد الله، بن سيدي إبراهيم، بن مولاي عبد الله الشريف.

أما أخوه أبو عبد الله سيدي محمد، فقد كان عالما مطيعا لله تعالى، ولرسوله عليه الصلاة والسلام، وكان رضي الله عنه مجاب الدعوة، حسن الأخلاق، سرى فيه سر والده، يقصد للزيارة من الحاضرة والبادية، وله زواوي في كل مدينة بالمغرب والجزائر وتونس، وإفريقيا كلها. ورث مقام القطبانية عن شيخه القطب الرباني سيدي أبي الحسن علي بن سيدي أحمد، عن الشيخ سيدي أبي البركات أبي مهدي سيدي عيسى بن الحسن المصباحي، عن شيخه القطب الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي عبد الله سيدي محمد، بن سيدي علي، بن مهدي الهروي الزمراني المعروف بالطالب دفين باب أبي الفتوح لفاس، قرب سيدي علي أبي غالب، عن شيخه القطب أبي محمد سيدي عبد الله الغزواني دفين حومة القصور

من مراكش، عن شيخه البحر الفياض أبي فارس سيدي عبد العزيز بن سيدي عبد الحق التباع دفين مراكش، عن القطب الأكبر، والغوث الأشهر سيدي محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات دفين مراكش، عن شيخه أبي زيد عبد الرحمان الشريف أمغار، عن شيخه سيدي عبد الرحمان الهرفان، عن شيخه أبي زيد سيدي عبد الرحمان الرجراجي، عن سيدي أبي فضل الهندي، عن سيدي أبي العباس أحمد فارس البدوي، عن سيدنا الإمام القرافي، عن أبي عبد الله محمد المغربي، عن الإمام أبي الحسن سيدنا علي الشاذلي الشريف الحسني، عن القطب الجامع، مولانا عبد السلام بن مشيش، عن أبي زيد عبد الرحمان الشريف المدني، عن أبي زيد سيدي عبد الرحمان التتائري، عن سيدي أبي بكر الشبلي، عن الإمام سيدي أبي القاسم الجنيد، عن أبي البقاء سيدي خالد سري السقطي، عن سيدي معروف الكرخي، عن سيدي داوود الطائي، عن أبي المودة سيدي حبيب العجمي، عن سيدنا أبي الحسن البصري، عن سيدنا أبي الحسن السبط، عن الحسن المثنى عن الإمام سيدنا علي بن أبي طالب، عن مولانا رسول الله ﷺ.

توفي مولانا الله عبد الله الشريف عام 1089 هـ ودفن في روضته بوزان.

عقب رحمه الله عدة أبناء بررة، وهم : مولاي التهامي، ومولاي الطيب، وسيدي الهاشمي، وسيدي محمد الراضي، ومولاي العربي، وسيدي المكي، وسيدي عبد الله، ومولاي أحمد، ومولاي التهامي أول أبنائه، كان من الأولياء الأتقياء، والعلماء الأجلاء، كتب عنه العلماء، ماشاء لهم أن يكتبوا. وقد عليه العلماء من مصر، والشام، والعراق، لتلقي العلم. ورغم مكانته العلمية، كان في منتهى التواضع، ويخاف الله تعالى، ويظهر تواضعه من شعره الذي يقول فيه :

يظنون بي خيرا ومابي من خير ... ولكنني عبد ظلوم كما تدري
سترت عيوبي كلها عن عيونهم ... وألبستني ثوبا جميلا من الستر
فلا تفضحن يوم القيامة أعيبي ... ولا تخزني اللهم في موقف الحشر

نعم، بقيت القطبانية سارية في هذه السلالة النبوية والإشراف على التربية الدينية بالزوايا الوزانية.

تعاقب الأقطاب في القيام بالتربية

إسم القطب	ازدياده	وفاته
مولاي عبد الله الشريف	1005هـ	1089هـ

[illegible]	1040	1120
مولاي التهامي بن محمد	1061	1127
مولاي الطيب بن التهامي	1101	1181
مولاي أحمد بن الطيبب	مجهول	1195
مولاي علي بن مولاي أحمد	مجهول	1226
الحاج العربي بن مولاي علي	مجهول	1266
الحاج عبد السلام بن مولاي العربي	مجهول	1310

مولاي علي بن الحاج عبد السلام كان على قيد الحياة عام 1342 هـ يلقن الأوراد بسعيدة بالقطر الجزائري. وفي أيامه كان قطب الزاوية بوزان هو مولاي الطيب بن مولاي العربي ولازال هذا النور ساريا في أعقابهم إلى يومنا هذا.

وقد نظم أحد شعراء الجزائر الشقيقة هذين البيتين في شرفاء وزان. فقال :

فـإن بنـي وزان قـوم توارثـوا معارف لاتفنى وإن فني الدهر
فإنهم كالنجم إن غاب كوكب بدا كوكب أضواؤه لم تزل تترا

هذا وإن الأوارد التي يرددها أتباع الطريقة الوزانية، تتكون من آيات قرآنية ومن حزب البحر للإمام الشاذلي رضي الله عنه والمشيشية لمولانا عبد السلام بن مشيش، وحزب سيدي أحمد زروق.

وحزب سيدي محمد بن سليمان الجزولي دفين مراكش.

والظن في الله سبحانه. جميل، أن يعيد الإسلام إلى عهوده الزاهرة. ولن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به حال أولها.

أسماء أغصان من الدوحة النبوية الوزانية :

الضابط العسكري سيدي محمد بن سيدي محمد بن علال الوزاني.

الوزير المغربي سيدي التهامي وأخوه سيدي محمد بن سيدي إدريس الوزاني.

أبناء الشريف سيدي محمد بن التهامي الوزاني بفاس

سيدي عز العرب بن الزعيم المرحوم سيدي محمد بن الحسن الوزاني

الأستاذ الشريف سيدي عبد القادر بن مولاي الطيب الوزاني من علماء جامعة القرويين.

سيدي سعد الدين الوزاني من رجال التأمين بالدار البيضاء

الأستاذ الصحفي سيدي المهدي بن مولاي الطيب الوزاني وإخوانه سيدي عبد العزيز وسيدي قاسم، وسيدي المكي، وسيدي التهامي بمدينة مكناس.

الأستاذ الشريف سيدي علال الوزاني بحي الكريمات بالدار البيضاء

الشريف سيدي عزالدين بن العالم المرحوم مولاي أحمد الوزاني بفاس

الشريف سيدي عبد السلام بن مولاي أحمد بن الطيب الوزاني.

السيد الشريف سيدي محمد المهدي الوزاني من رجال التأمين بالدار البيضاء.

الشريف مولاي الحسن بن مولاي الطيب الوزاني وابنه سيدي محمد.

الشريف سيدي إدريس بن عبد القادر الوزاني بفاس من قدماء طلبة جامعة القرويين وأولاده منهم سيدي محمد أستاذ بثانوية المولى سليمان وسيدي الحسن أستاذ جامعي بالبيضاء والدكتور النطاسي بفاس سيدي محَمد فتحا.

القائد الممتاز الشريف مولاي أحمد بن سيدي محمد الوزاني بعمالة آنفا.

أبناء عمومة الشرفاء الوزانيين من سلالة سيدي يملح

البيت اليملحي يتكون من شرفاء وزان، أبناء القطب مولاي عبد الله الشريف، وقد تقدم الحديث عنهم.

وللوزانيين أبناء عمومة، متفرقون في جهات متعددة.

ففي تازروت، اللحيانيون العلميون، وكذلك أولاد المؤذن، وأولاد الصغير، وأولاد ابن عمرو، وأولاد سيدي قاسم.

ومنهم الشرفاء أولاد حمدان، وأولاد سيدي عبد السلام بن عمر، وأولاد سيدي عبد الرحمان بتازروت، وأولاد ابن يعقوب العلميون.

وفي بني زروال، الشرفاء العلميون، أبناء سيدي محمد الشريف، بقبيلة الأخماس ومن هذه الأسر العريقة، أولاد أفيداح، وأولاد الدحمان، وأولاد القاطي وأولاد ابن الأشهب وأولاد الشكريوي، وأولاد الربيع.

الولي الصالح سيدي قدور العلمي
من أولاد سيدي حمدان اليملحيين

الولي الصالح سيدي قدور العلمي دفين مدينة مكناس، من شيوخ الصوفية. كان رحمة الله عليه، من أكابر علماء عصره الموهوبين. وله ديوان شعر في الملحون، كله توسل وتقرب من الحضرة الإلاهية، وفي الأمداح النبوية. ومن جملة تلك القصائد، قصيدة الجمهور، وتحتوي على أربعين قسما في التعريف بكل أولياء الله.

وهو من الأشراف العلميين، أولاد حمدان العلميين

توفي رحمه الله عام 1227 هـ، وضريحه شهير بمدينة مكناس، وله مع سكان مكناس مساجلات ضمن قصيدة من الكلام الملحون، كلها حكم.

مكانة العلميين اليملحيين
والسر في وجاهتهم

من المعلوم أن سيدي يملح بن مشيش، توفي في ريعان الشباب، وخلف ابنه سيدي محمد يتيما صغيرا. كفله عمه مولانا عبد السلام، وتعهده بالرعاية والعناية. ولما شب وترعرع، طلب عمه سيدي موسى الرضى، من أخيه مولاي عبد السلام أن يزوجه ابنته لال فاطمة. كما اقترح سيدي موسى الرضى، على ابن أخيه سيدي محمد بن سيدي يملح، أن يتزوج السيدة فاطمة، ابنة عمه مولاي عبد السلام رضي الله عنه.

فاعتذر الشاب سيدي محمد عن مفاتحة عمه بهذا الشأن، لأنه رباه وكفله، ويستحي أن يكلمه في الأمر.

فلم يسع عمه سيدي موسى الرضى، إلا أن يتدخل في الأمر، فاستصحب معه ابن عمه، واتجه به إلى عمه والد البنت المخطوبة، فدخلا عليه، وبقيا هنيهة، إلى أن جرهم الحديث ــ والحديث ذو شجون ــ إلى الكلام في قضية تزويج سيدي محمد، بن يملح من ابنه مولاي عبد السلام، باقتراح من سيدي موسى

الرضى. فأطرق مولاي عبد السلام، يفكر في النازلة. ففهم الواسطة العلة في السكوت، وعدم الإفصاح. وأجاب بأبيات :

يعيب الناس كلهم الزمان   وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا   فلو نطق الزمان إذن هجانا
فليس الذئب يأكل لحم ذئب   ويأكل بعضنا بعضا عيانا

فرد عليه أخوه مولانا عبد السلام، قائلا : الحمد لله الذي جعل النكاح عصمة لأنبيائه وشعارا لمن تمسك بالدين وارتدى بردائه. وتوقف عن متابعة الحديث. فأجابه الخاطب أخوه، سيدي موسى الرضى : مكتوب في التوراة، الكريم لايضام أبدا، وفي الإنجيل، مال البخيل تأكله العدا، وفي الزبور، الحسود لايسود أبدا، وفي الفرقان، قوله تعالى : والذي خبث لايخرج إلا نكدا.

وهنا أعطى مولاي عبد السلام، التفويض لأخيه سيدي موسى الرضى، في تزويجها من ابن عمها سيدي محمد بن يملح. فحاول معها، فلم تتنازل إلى رغبته.

وأخيرا تدخل والدها، فانصاعت إلى إلحاحه، بعد أن طيب خاطرها، وتكفل بأن يضمن لها السعادة الدنيوية، إن أجابت بالقبول.

فقبلت على مضض، حياء من أبيها وعمها. فتزوجها، وأنجبت منه ولدين ذكرين ببركة الله سبحانه، وهما سيدي عبد الغفار، وسيدي عبد الجبار، اللذين كانا أصلين وجدين لسادتنا الشرفاء اليملحيين أينما كانوا.

ولهذا السبب، أطلق عليهم، أهل دار الضمانة، وبذلك حقق الله ضمانة مولاي عبد السلام، فأكرمهم المولى بالحياة الكريمة، ووسع في أرزاقهم.

لمحة عن القطب مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه

ولد القطب مولانا عبد السلام عام 559 هـ وقيل 563 وعاش 63 سنة.

حفظ القرآن الكريم، وله من العمر، إثنا عشرة سنة، على شيخه الولي، سيدي سليم، المدفون بقبيلة بني يوسف. وقيل أدركه الجذب، وهو ابن سبع سنين في

مغارة، ودخل عليه رجل عليه علامات الصلاح، وقال له، أنا شيخك الذي كنت أمدك.

وتلقى العلم على الولي العالم، سيدي الحاج أحمد أقطران، الذي عرف بالإمام العسقلاني دفين الأخماس، بقبيلة أبرج، قرب باب تازة.

ومن مشايخه، الولي الصالح، أبو محمد، سيدنا عبد الرحمان بن الحسن الشريف العطار المعروف بالزيات، لكونه من سكان المدينة المنورة، بحي الزياتين، على دفينها أفضل الصلاة والسلام، دفن بغمارة على شاطىء البحر.

كما تلقى العلم على أخيه سيدنا موسى الرضى.

تلقى الطريقة ـــ منذ نعومة أظفاره ـــ عن الشيخ عبد الرحمان المدني، عن القطب تقي الدين الملقب بالفقير، بالتصغير، وهو من أرض العراق، عن القطب فخر الدين، وهو عن القطب تاج الدين، عن القطب نور الدين، أبي الحسن علي، عن القطب تاج الدين، عن القطب شمس الدين، بأرض الترك، عن القطب زين الدين القزويني، عن القطب أبي إسحاق البصري، عن القطب أبي القاسم المرواني، عن القطب أبي محمد سعيد الغزواني، عن القطب جابر، عن أبي االأقطاب أبي محمد الحسن، بن الإمام على كرم الله وجهه، عن مولانا رسول الله ﷺ.

توفي القطب مولانا عبد السلام شهيدا من أجل الدفاع عن حوزة الإسلام، ونشر العلوم الإسلامية، في الوقت الذي كانت المسيحية والصليبية، تعمل على محاربة الدعاة للإسلام وتتآمر ضدهم للقضاء عليهم بواسطة المأجورين والعملاء، كما هو الحال في تجنيد المرتزقة بالصحراء المغربية، لتفكيك الوحدة الوطنية للتراب المغربي، بتحريض من الجزائر ورحم الله العاهل عبد العزيز أبا السعود، الذي قال : لا أخاف على المسلمين، إلا من المسلمين أنفسهم.

وهكذا أوعز الصليبيون إلى صنيعتهم، آنذاك، عدو الله، وعدو المسلمين ابن أبي الطواجن المعروف بالمتنبي الكتامي، لمحاربة مولاي عبد السلام بن مشيش، بايعاز من إسبانيا الكاثوليكية وبدافع من روما، التي كانت تقتفي تحركات الزعماء والأقطاب والعلماء.

فأول عمل اتجهت إليه الصليبية، إخراج مولاي عبد السلام بن مشيش، من مدينة سبتة، إلى جبل العلم، وبه وضعوا تصميما، وخطة مدبرة نفذها ابن أبي

الطواجن المشعوذ وابن أبي الطواجن من قرية بكتامة، من قبيلة أسريف، من جهة ارهونة.

وتوجد وثيقة بخزانة اسكوريال بإسبانيا، تؤكد أن قتل مولاي عبد السلام، كان مدبرا على يد المسيحيين، أيام المرينيين، الذين أبلوا البلاء الحسن في مطاردة الغوغائيين وكل من يريد إلحاق الاذاية بالمسلمين، وسيطروا على أرض فازاز، ومن بها من قبيلة زناتة، كما أغاروا على أزغار، والهبط، إلى أن تم البيعة لعثمان بن عبد الحق المريني. وذلك عندما انقسم المغاربة على أنفسهم، وفرطوا في الوحدة والاعتصام بحبل الله المتين، وبعد ضعف ملك الموحدين.

نعم، إن الله سبحانه يمهل ولايهمل، وكما يدين الفتى يدان. فقد دبت الغيرة الدينية إلى نفوس المومنين، واجتمعت كلمتهم بعد أن وحدوا صفوفهم، للقضاء على أبي الطواجن الذي كان يعيش مندسا بين القبائل المجاورة لجبل العلم، لقضاء أغراضه الوحشية، حيث كان يرغم السكان على إحضار الأبكار من فتياتهم لافتضاضهن، وللزنى بهن، فبعثوا لأبي الطواجن، من وصف له فتاة جميلة، ومن أجمل ماخلق الله، من عائلة فزاكة بقبيلة بني سعيد في مجاورة بني حسان.

وفي اليوم الذي تم الاتفاق على الدخول بالفتاة، جعلوا مكانها أخا لها يشبهها، وألبسوه لباس عروس، فلما قرب منه عندما جن الليل، وأطفىء السراج، استل الشاب خنجرا طعن به ابن أبي الطواجن، وقضى على حياته.

ومنذ وفاة مولانا عبد السلام بن مشيش، والملوك المتعاقبون على العرش المغربي، يحتفلون بذكراه في الخامس عشر من شهر شعبان، كل سنة.

ويسمى يوم الذكرى هذه، بموسم الحج الأصغر وتيمنا وتبركا بالقطب مولانا عبد السلام. يفد الزوار يوم الموسم، من كل حدب وصوب، وتتلى يوميا بضريح مولانا عبد السلام عدة سلك من القرآن الكريم وحديث مولانا رسول الله ﷺ. كما يشارك في هذا الموسم، علماء المغرب، ويترأسه جلالة الملك، أو من ينتدبه عنه ممثلا له.

والدعاء بنية خالصة عند زيارته، مستجاب.

خلف مولانا عبد السلام، أربعة من الأشبال. وهم ساداتنا، أبو عبد الله سيدي محمد، وأبو الحسن مولاي علي، وسيدي عبد الصمد، وأبو العباس مولاي أحمد.

انتقلت القطبانية من مولانا عبد السلام بن مشيش، إلى مريده وتلميذه أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه، وجميع الطرق بالعالم الإسلامي، تفرعت من أبي الحسن الشاذلي رحمه الله.

لمحة عن القطب أبي الحسن الشاذلي

كانت ولادة القطب العارف بالله، أبي الحسن الشاذلي ببني يفرح، من قبيلة الأخماس عام 571 هـ.

ويرجع نسبه إلى سيدي عمر، بن المولى إدريس الثاني.

فهو القطب الصوفي أبو الحسن، سيدنا علي، بن عبد الله، بن عبد الجبار، بن تميم، بن هرمز، ابن حاتم، بن قصي، بن يعقوب، بن يوشع، بن وردان، بن علي، بن أحمد، بن محمد، بن عيسى، بن إدريس، بن عمر، بن إدريس الأزهر.

تلقى العلم، وارتوى من معين مولانا عبد السلام، بن مشيش، ومن مشايخه سيدي علي ابن حرزهم دفين باب أبي الفتوح بن دوناس المغراوي بمدينة فاس، وأبي محمد ابن صالح بنصارن، وسيدي عضيان الماجدي الدكالي، دفين مدينة آسفي.

وطريقة التقاء سيدي أبي الحسن الشاذلي، بشيخه القطب مولانا عبد السلام، أن ابن مشيش، كان يدعو الله تعالى، أن يهيء له، من ينقل هذا السر، إلى أرض المشرق التي كانت مصدرإشعاع، وموطن السر الذي جاءه من المشرق، وكان رضي الله عنه يقول في دعائه : اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكرياء فاستجاب المولى دعاءه، وسخر له القطب أبا الحسن الشاذلي، الذي ورث عنه سر القطبانية.

فحمل الرسالة الصوفية، وتقلد الأمانة إلى أرض المشرق، بعد أن قضى بجانب شيخه ابن مشيش ردحا من الزمن، تهيأ فيه، وتدرب على طريقة تربية المريدين، حتى سرى إليه سر شيخه، وأمره بالإلتحاق بالمشرق، وبعد أن زوده بنصائح بليغة، وخاصة اجتناب الفضول.

فغادر المغرب إلى تونس، واختار الإقامة بقرية شاذلة، فمكث بها ماشاء الله،

ولقي بها من المحن والأهوال، وتلقى كل ماتعرض إليه بصبر وأناة، إلى أن تمكن من غرس بذوره الطيبة، وأعطت أكلها وتبعه عدد كبير من الأنصار المريدين.

وانتقل من تونس إلى مصر، فاستوطن صحراءها، فانخرط في سلك مدرسته الصوفية خلق كثير من الأتباع المومنين، وكلل الله مقاصده النبيلة بالنجاح، فتخرج على يده عدد كبير من رجال التصوف، الذين يحتفظ التاريخ لهم، ويسجل أعمالهم الخالدة على مر العصور.

منهم تلميذة العارف بالله تعالى، الشيخ أبو العباس سيدي أحمد بن عمر، المعروف بالمرسي الأندلسي المتوفى عام 686 ه.

ومن تلامذة أبي العباس سيدي أحمد المرسي، الشيخ أبو الفضل، سيدي أحمد بن عطاء الله الأسكندري صاحب الحكم، والمتوفى عام 707 هـ

ومن تلامذة ابن عطاء الله العارف بالله سبحانه، أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد البوصيري المتوفى عام 695 هـ

ومن هؤلاء العارفين ــ رحمهم الله ــ اتسع نطاق الطريقة الشاذلية، وعمت أرجاء المغرب والمشرق، وعمت بركتها، ولازالت قائمة بفضل الله إلى يومنا هذا

وماكان لله دام واتصل، وماكان لغير الله انقطع وانفصل.

توفي الإمام الشاذلي، رحمه الله، عام 656 هـ. جازاه الله عن الإسلام والمسلمين.

ذرية مولانا عبد السلام بن مشيش

سبق أن تحدثت عن ذرية المولى عبد السلام بن مشيش. ولتسلسل عمودهم أذكر أنهم أربعة أبناء. وهم : أبو عبد الله سيدي محمد، وأبو الحسن مولاي علي، وسيدي عبد الصمد، وأبو العباس مولاي أحمد.

وأغلب عقب المولى عبد السلام، من ابنه سيدي محمد.

خلف سيدي محمد ابنه عبد الكريم. ولسيدي عبد الكريم ولدان، وهما : سيدي عبد الوهاب، وسيدي عبد الواحد.

الآثر

فمن ذرية عبد الوهاب، الشرفاء العلميون الوهابيون فهو سيدي عبد الوهاب بن بن سيدي عبد الكريم، بن سيدي محمد، بن القطب مولانا عبد السلام، وقد خلف ولدا واحدا، هو سيدي يوسف، وسيدي يوسف عقب سيدي إبراهيم ولسيدي إبراهيم ولدان هما : سيدي مبخوث وسيدي محمد.

فسيدي مبخوث هو جد الشرفاء أولاد الردام، وأولاد عيسى.

أما سيدي محمد، الأخ لسيدي مبخوث، فله ولد اسمه عبد الوهاب الأصغر على اسم جده، ويعرف الشرفاء أولاد ابن عبد الوهاب، نسبة إلى جدهم سيدي عبد الوهاب الأصغر.

فشعب ابن عبد الوهاب الأصغر، يطلق عليهم الأسماء العائلية الآتية :

العمريون

الصيديون

أولاد الحويك بالتصغير

اليوسفيون

التأييديون

المنوفيون أهل مكة المكرمة، والمدينة المنورة. استوطنوهما منذ القرن الحادي عشر.

أما ذرية سيدي عبد الواحد، بن سيدي عبد الكريم، بن سيدي محمد، بن مولانا عبد السلام ابن مشيش فهي مكونة من الأشراف الآتية أسماؤهم. وهم : العلميون.

أولاد الجبيلي.

أولاد الخراز.

أولاد مرون.

أولاد القصري.

أولاد الشعل.

المقدميون.

المجاهديون.

العلالقيون.

أولاد عيسى.

أولاد علي.

أولاد اعبيدو.

أولاد سيدي أحمد.

أولاد ابن جيد.

أولاد الحاج بركة

ذرية أبي العباس مولاي أحمد بن مولاي عبد السلام

أبناء مولاي أحمد بن مولاي عبد السلام بن مشيش ينحصرون في فرقتين مشهورتين بالعلم والصلاح، والمواقف الوطنية النبيلة. وهما :

الشرفاء أولاد أفيلال العلميون، وأبناء عمومتهم الشرفاء أولاد الطريق العلميون. ومقر هاتين الأسرتين مدن الشمال المغربي وخاصة منها مدينة تطوان. كما يوجدون بالعاصمة الرباط.

ذرية سيدي عبد الصمد بن مولاي أحمد بن مولاي عبد السلام

أبناء سيدي عبد الصمد ينحدرون من أبناء سيدي عمر، بن علي، بن حمو، وسيدي إدريس بن حمو.

ومن ذرية سيدي عمر، بن علي، بن حمو، الشرفاء أولاد بوشنتوف العلميون.

يوجدون بجبل العلم، وبتطوان، وفاس، وبالدار البيضاء وبمرنيسة.

وهم أبناء عمومة بتلمسان، بالقطر الجزائري الشقيق.

وكلهم بيت علم وصلاح.

ولايستطيع أي فرد، أن يدعي الانتساب إلى أسرتهم. فهم معروفون، وتم إحصاؤهم — في مدينة فاس عدد كبير منهم. ومن جملتهم الأستاذ الوكيل سيدي أحمد بوشنتوف المدعو الفريشة، وأخوه الأستاذ سيدي محمد مدير مدرسة حرة بالدارالبيضاء وهما أبناء عمومة وإخوة بمرنيسة. من أحواز مدينة تازة.

وبتلمسان أبناء العالم سيدي عبد السلام بوشنتوف العلمي، وأبناء عمومته.

ومن أبناء سيدي عبد السلام الآنف الذكر، سيدي عبد العزيز الذي كان يشغل منصب ترجمان الحاكم بميسور بالمملكة المغربية.

وهذا البيت يتكون من أربعة فروع. وهي :

ذرية سيدي إدريس بن محمد المدعو حمو.

ذرية سيدي عمر بن علي بن حمو المعروفة بأولاد شنتوف

ذرية سيدي علي بن إبراهيم.

ذرية سيدي عمر بن قاسم.

بيت سيدي علي بن مولاي عبد السلام
ابن مشيش

إن سيدنا علي بن مولاي عبد السلام بن مشيش، له عدة أبناء، في كثير من جهات المملكة.

فهم بجبل العلم، وبمدينة الشاون، وتطوان وفاس، ومراكش، وبأبي الجعد. ونسبة إلى استيطانهم بشفشاون، أطلق عليهم إسم الشفشاونيين. ومحل سكناهم حومة السوق بالشاون. وهم مشهورون بأبناء سيدي علي بن عبد السلام.

وهم أبناء عمومة، أبناء سيدي علال بن سيدي محمد، بن عبد الله، انتقلوا من موطنهم الأصلي غيروزيم إلى فاس وزرهون.

وبمدينة زرهون يعرفون بأولاد الدحييش. وجدهم سيدي علال، له أخ انتقل إلى زاوية سيدي محمد، (بفتح الحاء) الشرقي. وله بأبي الجعد عقب.

ومن بني عمهم الشرفاء المسعوديون بمراكش.

الشرفاء المسعوديون بمراكش
من ذرية سيدي علي بن مولاي عبد السلام

الشرفاء المسعوديون من البيوتات العلمية العريقة. وهم من ذرية سيدي علي بن مولاي عبد السلام بن مشيش.

بأيديهم ظهائر ملكية منيفة منذ أقدم العصور، تشهد بصحة نسبتهم ورفعة طبقتهم، وتدعو إلى احترامهم وتوقيرهم، وإحلالهم المكانة اللائقة بهم.

ومساكنهم بمراكش بحومة القصور، وبالمواسين، وبدرب أصبان، وبالقرب من زاوية الصالح سيدي أبي العباس السبتي رضي الله عنه.

عميد هذه الأسرة سيادة كاتب الدولة في التعليم الأستاذ الشريف مولاي العربي المسعودي، رحمه الله ومنها ابن أخيه المهندس الشريف سيدي محمد المسعودي العامل بمدينة فاس سابقا، والمهندس حاليا، تابع لوزارة الفلاحة، وأبناء عمومته.

ومن أبناء عمومتهم الشرفاء أولاد راشد والترغيون.

ذرية سيدي موسى الرضى بن مشيش
أخ مولانا عبد السلام

لقد خلف سيدي موسى الرضى أغصانا يانعة. وهم العلماء الأتقياء : سيدي محمد، وسيدي سليمان، وسيدي حمدون، وسيدي عمر.

فمن أبناء سليمان، المكنى بأبي بكر، الشرفاء المعروفون بالشفشاونيين الموسويين.

الشرفاء الشفشاونيون الموسويون

الشرفاء الشفشاونيون الموسويون من ذرية أبي بكر سليمان، بن سيدي موسى الرضى بن مشيش، يرجع أصلهم إلى قرية بوسراوس، ومنها انتقلوا إلى مدينة فاس.

وأول من انتقل منهم إلى فاس، هو العلامة المحدث مولاي أحمد، بن سيدي يحيى، بن سيدي الحسن، ابن سيدي أبي القاسم، بن سيدي الحسن، بن سيدي سليمان المكنى بأبي بكر، بن سيدي موسى الرضى، بن سيدي أبي بكر، بن سيدي علي، بن سيدي حرمة بن سيدي عيسى، بن سيدي سليمان المدعو سلام، بن سيدي مزوار، بن الإمام سيدي علي الملقب بحيدرة، بن الإمام سيدي محمد، بن الإمام مولانا إدريس الأزهر، بن الإمام مولانا إدريس الأكبر، فاتح المغرب، وناشر الإسلام، بن الإمام مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن الإمام الحسن السبط، بن الإمام مولانا علي هازم الكفر كرم الله وجهه، ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا محمد ﷺ.

ومولاي أحمد المنتقل إلى فاس، كان مستوطنا بمدينة شفشاون، يدرس العلوم بها. ولما ظهرت نجابته، وسطع نجمه في التدريس، انتقل إلى مواصلة دراسته بجامعة القرويين بفاس، أحيى الله مجدها، وبذكره عمرها. فأصبح متضلعا، ومن جهابذة العلماء المخلصين رحمه الله. فطاب له المقام بها، واستوطنها بصفة نهائية.

فاشتهر بالشفشاوني، وأطلق هذا الإسم على أسرته، وأصبح علما عليها، إلى اليوم.

وعميد هذه الأسرة اليوم بفاس هو العالم الموهوب، والأديب المحبوب، الغيور على النسبة النبوية الشريف سيدي الغزواني، بن سيدي محمد، بن سيدي المكي، بن سيدي عبد السلام، بن سيدي أبي بكر، بن سيدي يحيى، بن سيدي محمد المهدي، بن سيدي محمد الطالب بن سيدي محمد العربي، بن سيدي محمد (بفتح الحاء) بن مولاي أحمد، أول قادم إلى فاس، المسلسل العمود أعلاه.

فسيدي الغزواني ــ أمد الله في حياته ــ يعتبر مرجعا وسندا قويا في معرفة علم الأنساب، ويرجع إليه الفضل فيما شجعني به من معلومات وافية للمضي في طريقي. والمولى سبحانه هو الذي يجازيه على الخطوط العريضة التي زودني

بها، ضمن 32 صفحة من الحجم الكبير، بعثها لي بخط يمينه مع البريد من مقر سكناه برياض الشفشاونيين بباب الحديد من مدينة فاس العاصمة العلمية.

ولنرجع إلى متابعة الحديث عن السلالة النبوية الشفشاونية فأقول :

يعتبر الشرفاء الفشاونيون من كبار العلماء، على مر الأجيال والعصور، احتلوا خلالها مناصب سامية في الدول المغربية، منذ التحاقهم بفاس إلى عصرنا هذا، فقد شغلوا مناصب في الوزارة، والتدريس، والقضاء، والخطابة، وعرفوا بالزهد والورع والتواضع.

وينحدرون من فرعين زكيين. الأول منها، كان يسكن حومة الجزيرة، بسيدي عبد الرحمان المليلي بفاس، وهو فرع سيدي عبد الله، بن سيدي عبد الرحمان، بن سيدي عبد الهادي، بن سيدي إدريس، بن سيدي عبد الرحمان، بن سيدي محمد المدعو حمو، بن سيدي محمد المهدي ابن سيدي محمد الطالب.

والفرع الثاني أهل الدرب الطويل، من سيدي عبد الله، بن سيدي محمد، بن سيدي عبد السلام، بن سيدي الوليد، بن سيدي عبد السلام، بن سيدي أبي بكر، بن سيدي يحيى، بن سيدي محمد المهدي، بن سيدي محمد الطالب، المسلسل العمود قبله إلى مولانا رسول الله ﷺ.

وإذا وجد فرع آخر غير هذين الفرعين، فهو من ذرية سيدي علي، بن مولاي عبد السلام بن مشيش.

ومن بين هؤلاء الشفشاونيين الموسويين العالم العابد الصوفي، سيدي يحيى ابن المهدي الشفشاوني الموسوي الحسني، فهو رحمه الله ممن اتسعت آفاقه في العلوم، وشاعت براعته في المنطوق والمفهوم، تبحر في الحديث والفقه والفرائض والحساب وغيرها. مع الاعتزال عن الخلق، والإقبال على مايرضي الحق، والتهجد والمداومة على الأذكار ووصل العبادة بالليل والنهار. كما تولى الخطابة بالضريح الإدريسي بفاس نحو ثلاثين سنة. ثم تخلى عنها اختيارا منه، لينفرد بالعبادة. توفي رحمه الله آخر شهر ذي الحجة الحرام عام 1229 هـ ودفن بضريح المولى إدريس الأزهر، بأمر ملكي. وقد ترجم له في كتاب الأعداد، والأشراف، والسلوة، وغيرها.

أفاض الله على المسلمين من بركته.

وقد خلف صاحب الترجمة، ثلاثة من العلماء الصالحين. وهم سيدي أبوبكر،

وسيدي عمر، وسيدي محمد، فأولهم توفي في شهر رمضان عام 1284 والثاني توفي في شهر رمضان كذلك عام 1285. وثالثهم في 29 من شهر الله رمضان المعظم عام 1297 ه.

ودفنوا جميعهم في روضة أجدادهم خارج باب الفتوح، خلف قبة الولي الصالح سيدي أحماموش رحمهم الله رحمة واسعة.

ولم يعقب منهم سوى سيدي أبي بكر، وسيدي محمد، أما سيدي عمر، فلم يعقب.

فمن عقب سيدي أبي بكر، بن يحيى، سيدي عبد الواحد، وسيدي المفضل اللذين عقبا.

وأما ثالثهم سيدي قاسم فلم يعقب.

وهكذا توارث هؤلاء الأشراف العلم خلفا عن سلف.

وقد نزح بعضهم عن مدينة فاس، لأسباب مختلفة . وأهمها الوظيفة أو التجارة.

منهم شيخ العلماء المشارك سيدي عبد الرحمان الشفشاوني، بن سيدي عبد الهادي ابن سيدي إدريس، بن سيدي محمد المدعو حمو، بن سيدي محمد المهدي.

انتقل رحمه الله إلى العاصمة الرباط، بطلب من الملك الراحل سيدي محمد بن يوسف المقدس، عام 1930م وعين عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي. كما عينه جلالة الملك مشرفا على لجنة امتحانات جامعة القرويين، أعاد الله لها مكانتها العلمية.

ومن مدينة الرباط انتقل لتولي خطة القضاء بمدينة وجدة. قضى بها زهاء أربع سنوات ثم عاد إلى العاصمة الرباط، وكلف بمهمة بالمجلس الأعلى للاستئناف الشرعي.

ولما استقل المغرب عن الاستعمار الفرنسي سنة 1956، أصبح رئيسا لغرفة التشريع بالمجلس الأعلى، إلى أن عجز عن العمل، وأحيل على المعاش.

التحق رحمه الله بربه يوم السبت 14 رمضان عام 1387 هـ، الموافق ل 16 دجنبر 1967م وأنجب فرعين زكيين. وهما : الشاب الأخصائي في علوم الإحصاءات، الوزير سابقا، سيدي عبد الله. توفي في حياة والده سنة 1378 هـ. وخلف ابنه سيدي محمد عبد الفتاح، واصل دراسته خارج المغرب.

وأما الفرع الثاني لسيدي عبد الرحمان، فهو الشاب المهندس سيدي يحيى المزداد سنة 1937 بمدينة وجدة، وقد تقلب في عدة مناصب. من بينها وزير الأشغال العمومية. ويستقر اليوم بد ار والده بحي ماراصا رقم 6 بالرباط، مع سيدي محمد عبد الفتاح بن أخيه.

وبالرباط أيضا الشريف سيدي يحيى، بن سيدي محمد، بن المفضل، بن أبي بكر، ابن يحيى، بن المهدي الشفشاوني.

وبمدينة الدار البيضاء، الأخوان سيدي محمد وسيدي مَحمد (بفتح الحاء) ابنا سيدي عبد القادر بن التهامي، بن عبد السلام، بن أبي بكر، بن يحيى، بن المهدي الشفشاوني الأول من الأخوين لازال بدون عقب، وثانيهما له أشبال كرام، وهم سيدي الطاهر، وسيدي يحيى، وسيدي عبد الحق، وسيدي السعيد بارك الله فيهم.

وبالدارالبيضاء الشريف سيدي عبد الرحمان الشفشاوني، أخ لعميد الأسرة بفاس سيدي الغزواني، المسلسل العمود آنفا، وأبناء سيدي عبد الرحمان هذا : سيدي محمد، وسيدي العابد، وسيدي عبد السلام، وسيدي يوسف، وسيدي علي، وسيدي يحيى. كلهم أشقاء، ماعدا الولد الأول البكر سيدي محمد.

وكان للأخوين سيدي الغزواني، وسيدي عبد الرحمان، أخ اسمه سيدي عبد الله الشفشاوني شارك في الفداء أيام الحماية الفرنسية، بعد خلع جلالة المغفور له، سيدي محمد الخامس عن عرشه، فألقى الفرنسيون القبض على الفدائي سيدي عبد الله، وحوكم بالإعدام، وفعلا تم إعدامه رحمه الله، ومات شهيدا في سبيل الله والوطن.

وبمدينة القنيطرة الشريف سيدي التهامي، بن أحمد، بن التهامي، بن عبد السلام، ابن أبي بكر، بن يحيى، بن المهدي الشفشاوني الموسوي، يشتغل بالتجارة. وله أبناء بررة. وهم سيدي أبو بكر، وسيدي الحسن، وسيدي عبد العزيز.

زكى الله فروع هذه الأسرة، وجعلها على أثر أسلافهما الطاهرين.

والحديث عن هذه السلالة النبوية يحتاج إلى مؤلف خاص، نظرا لوفرة صلحائها وعلمائها، ولمكانتها وسط المجتمع المغربي المسلم.

الشرفاء الشقوريون العلميون الموسويون

بيت الشرفاء أولاد شقور العلميين الموسويين، من أعرق البيوتات العلمية، وهم من صرحاء النسب. بيدهم إشهاد عدلي، يحدد أفراد أسرتهم، بحيث لايقدر أي مدع أن ينتسب إليهم.

. وهم أبناء عمومة للشرفاء الشفشاونيين الموسويين، مردهم جميعا إلى سيدي سليمان المكنى بأبي بكر، وفيه يجتمعون.

مسكن هؤلاء الأشراف أولاد شقور بجبل العلم، قرية الحصن. وبجهات مختلفة أخرى من جبل العلم. وقد انتقلوا إلى مدينة فاس، وأول من استوطن منهم بها هو الولي الصالح، العالم القاضي الشريف، سيدي محمد، بن سيدي الطيب، بن سيدي موسى، بن سيدي الحسن، بن سيدي موسى، بن سيدي علي، بن سيدي محمد، بن سيدي الحسن، بن سيدي عبد الله، بن سيدي عيسى، بن سيدي محمد، بن سيدي موسى، بن سيدي سليمان المكنى بأبي بكر، بن سيدنا موسى الرضى، بن سيدنا مشيش، بن سيدنا أبي بكر، بن سيدنا علي، بن سيدنا حرمة، ابن سيدنا عيسى، بن سيدنا سلام، بن سيدنا مزوار، بن الإمام سيدنا علي، الملقب بحيدرة، ابن الإمام سيدنا محمد، بن الإمام مولانا إدريس الأزهر رضي الله عنهم.

توفي القاضي المسلسل العمود عام 1196 ه بفاس. رحمه الله.

وكل من هو بفاس من الشرفاء أولاد شقور (بضم القاف وتشديده) من عقب القاضي المتقدم.

لهم أبناء عمومة بتطوان منهم الشريف سيدي المختار المنتقل من العريش بجبل العلم. وأبناء عمه بها.

الشرفاء الحراقيون العلميون الموسويون

هذا البيت الكريم، من البيوتات العريقة، الشهيرة بالولاية والعلم والصلاح.

مساكنهم في جبل العلم بجهات مختلفة. فهم بالقليعة، وخندق الحمراء، وقبيلة سريف، وبعين منصور، وبمدشر القزقاز، وغيرها.

انتقلوا إلى تطوان، وفاس، والرباط، والبيضاء.

وبتطوان روضة الولي العالم العابد، مادح الحضرة الإلاهية، والرسول الأكرم، الصوفي الزاهد سيدي محمد الحراق صاحب ديوان الأمداح، وشاعر المتصوفين، يتغنى المادحون بشعره، وقد أخذ عنه كثير من العلماء، علوم التفسير، والحديث، والفقه.

وممن أخذوا عنه العلماء الأجلة المحققون السادة أبو عيسى المهدي بن الطالب ابن سودة المري القرشي، وصنوه أبو حفص عمر بن الطالب ابن سودة، والمحدث سيدي الخضر الشجعي رضي الله عنهم. وعن جميع من أخذ عن الشيخ الحراق.

حافظت الزاوية الحراقية على الطابع الإسلامي، والتراث الأندلسي، وسرت نفحاتها الربانية إلى سكان مدينة تطوان قاطبة، حيث أكرمهم المولى بدماثة الأخلاق، وحسن الطبع، والقناعة، والمحافظة على أداء العبادات. وناهيك بما وهبهم الله من أصوات عذبة محببة إلى النفس، وأغاني كلها خالية من البذاءة والزندقة وكلام الفحش.

بل كل تلك النغمات الأندلسية الصادرة عن الجوق الأندلسي التطواني تحت قيادة السيد محمد التمسماني، وزرياب الشمال السيد عبد الصادق شقارة. وكلاهما مع أعضاء الجوق، من مريدي وخدام الزاوية الحراقية.

وهذا الجوق الأندلسي قنوع احترف الموسيقى حبا فيها، شعبي لايعرف الكبر والمتكبرين.

وبمدينة فاس فرع للزاوية الحراقية بحي المخفية للذكر والعبادة، يقصدها المريدون يوميا، وبها دار ينزلها الغرباء.

وإليك عمود نسب الشيخ سيدي محمد الحراق دفين تطوان.

فهو سيدي محمد، بن سيدي محمد، بن سيدي عبد الواحد، بن سيدي يحيى، بن سيدي عمر، بن سيدي الحسن، بن سيدي الحسين، بن سيدي علي، بن سيدي محمد، بن سيدي عبد الله، بن سيدي يوسف، بن سيدي أحمد، بن سيدي الحسين، بن سيدي مالك، بن سيدي عبد الكريم، بن سيدي حمدون، بن سيدي موسى الرضى، بن سيدي مشيش، بن سيدي أبي بكر، بن سيدي علي، ابن سيدي حرمة، بن سيدي عيسى، بن سيدي سلام، بن سيدي مزوار، بن الإمام علي،

الملقب بحيدرة، بن الإمام سيدي محمد، بن الإمام المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأزهر، ابن المولى إدريس الأكبر، بن مولانا عبد الله الكامل، بن سيدنا الحسن المثنى، بن سيدنا الحسن السبط، بن سيدنا علي، بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

فبمدينة الدار البيضاء المعلم الشريف سيدي إدريس الحراق بن عميد الأسرة الحراقية بتطوان وابن عمه المعلم الشريف سيدي عبد السلام الحراق بحي بورنازيل. والأستاذ سيدي رشيد وبفاس الشريف سيدي عرفة بن العدل الشريف سيدي محمد الحراق. وابن عمه مولاي الطيب وسيدي محمد التاجرين بالعطارين.

وبتطوان الشرفاء : سيدي الحسن بن البشير، ومولاي أحمد بن البشير، وسيدي محمد الزكي، وبمدينة العرائش الشريف سيدي محمد بن المفضل بزنقة قرطبة. وأبناء عمومتهم بها.

وبمدينة طنجة الشرفاء : سيدي عبد السلام رشيد، وسيدي المنتصر، وسيدي العياشي. إنني لأستطيع سرد جميع هؤلاء الأشراف. حيث لايندمج وسطهم عضو أجنبي عنهم. فعددهم محصور بواسطة إشهاد عدلي يعرف بالأشراف منهم.

الشرفاء أولاد الحوات العلميون

الشرفاء أولاد الحوات العلميون من البيوتات العلمية، لايقلون ولاية وصلاحا عن أبناء عمومتهم الشفشاونيين والحراقيين.

مسقط رأسهم جبل العلم. وهم من ذرية سيدي سليمان، المكنى بأبي بكر، بن سيدي موسى الرضى، بن سيدي مشيش.

يوجدون بنواحي متعددة من جبل العلم، وبتطوان، وشفشاون، وفاس.

وممن حل منهم بمدينة فاس، العالم الزاهد والوزير المؤلف، أبو الربيع سيدي سليمان العلمي الشهير بالحوات. له تحقيق في الأنساب بأمر مولوي عندما عينه السلطان المقدس المولى سليمان العلوي الحسني نقيبا على الأشراف بفاس، ثم استوزره.

ومن مؤلفاته : المقصد الأحمد، والسر الظاهر، وغيرهما.

توفي رحمه الله عام 1231 هـ رحمه الله رحمة واسعة.

وبمدينة فاس أبناء الشريف المرحوم الوطني المجاهد سيدي عبد العزيز العلمي الحوات. الذي كان صديقا حميما للزعيم الراحل، سيدي محمد بن الحسن الوزاني. وسجن وعذب من طرف الحماية الفرنسية على المغرب.

ولهم بفاس أبناء عمومة.

وبمدينة الدار البيضاء العدل الموثق الشريف سيدي مصطفى الحوات العلمي وأبناؤه الكرام البررة حفظهم الله.

الشرفاء الولانتيون العلميون

وهذا البيت النبوي الأصيل، بيت الشرفاء الولانتيين من بيوتات أبناء عمومتهم الشفشاونيين وأولاد شقور. يجتمعون كلهم في سيدي سليمان المكنى بأبي بكر، بن سيدي موسى الرضى ابن مشيش.

وأطلق عليهم الولانتيون، نسبة إلى قبيلة بني ولنت التي يسكنونها.

كما يعرفون أيضا بأولاد سيدي عبد الله الولانتي. وفي قبيلة وادراس يطلق عليهم شرفاء الوادي.

ولقد كانت لهؤلاء الأشراف، غيرة كبيرة على الملة المحمدية، إذ بمجرد ماتم اقتسام المغرب بين الحمايتين الفرنسية والإسبانية، وتكالبت المسيحية الصليبية على الإسلام، والمسلمين، انتقلوا إلى حدود تطوان بواد راس للدفاع والفداء ضد النصارى الدخلاء إسوة بأبناء عمومتهم المجاهدين الريسونيين، زعماء القيادة الإسلامية بالشمال المغربي. ومنهم أي من الشرفاء الولانتيين العلميين طائفة تعرف بأبناء سيدي الحسن الفقيه.

ذرية سيدي حمدون بن سيدي موسى الرضى ابن سيدي مشيش

بيوتات سيدي حمدون، بن سيدي موسى الرضى، بن مشيش، قدمت منها بيت الشرفاء الحراقيين العلميين الموسويين.

ومنهم الولي الصالح سيدي قدور العلمي الحمدوني دفين مدينة مكناس.

ومن أبناء سيدي حمدون الشرفاء الأعلام :

أولاد كرمون.

أولاد الواث العلميون الحمدونيون.

وكلاهما ينحدران من سيدي عبد الله، بن سيدي عيسى، بن سيدي محمد، بن سيدي عيسى، بن سيدي علي، بن سيدي محمد، بن سيدي الحسن، بن سيدي عبد الكريم، بن سيدي حمدون، بن سيدي موسى الرضى، بن سيدي مشيش.

وكلهم بجبل العلم.

وكذلك أبناء عمومتهم، الشرفاء

أولاد العساري العلميون الحمدونيون الموسويون

أولاد البكوري العلميون الحمدونيون الموسويون

أولاد التملالي العلميون الحمدونيون الموسويون

أولاد الجبري العلميون الحمدونيون الموسويون

ملاحظة وتنبيه

من الممكن أن أكون قد غفلت عن بعض الأسر العلمية، فمعذرة. والإنسان لايستطيع الإحاطة بكل شيء. فسبحان من لاتاخذه سنة ولانوم. وهو سبحانه الموصوف بالكمال.

ومن المؤسف أنني لم أتلق جوابا من سيدي البركة، الذي يشاع عنه أنه نقيب

الأشراف العلميين. وراسلته مرتين إلى عنوانه بطريق سيدي إدريس بتطوان، عساه يفيدني بمعلومات، لكنه لم يتنازل سيادته لرد الجواب.

ووجدت في الأنهار ما لم يوجد في البحار.

سوء الظن بأولياء الله

اطلعت في السنة الماضية على كتاب حصن السلام بين يدي أولاد مولانا عبد السلام لمؤلفه الشريف سيدي الطاهر بن سيدي عبد السلام اللهيوي الوهابي العلمي. وقام بتقديم الكتاب العلامة سيدي عبد الله كنون، رئيس رابطة العلماء بالمملكة المغربية.

وقد أشيع بأن بعض الأشراف، انتقدوا الكتاب لأسباب لايعلمها إلا الله. وأنا بدوري أتقدم بملاحظة بريئة للسيد المؤلف.

وهي أن من ينتسب إلى الجانب المحمدي، ومن واجب كل مسلم مومن، أن يترفع عن السفاسف، فلا تسول له نفسه الامارة بالسوء، الخدش في كرامة الأولياء، وغير الأولياء. سيما وأن الرسول عليه السلام يقول : رحم الله من قال خيرا أو صمت ويقول : أذكروا موتاكم بخير.

فقد تعرض المؤلف ــ عفا الله عنا وعنه ــ لكرامة القطب، سيدي عبد العزيز الدباغ. ولو اطلع سيدي عبد الله كنون على ذلك، لما قام بتقريظ الكتاب.

نسأل الله سبحانه، أن يهدينا سواء السبيل، ويبعدنا عن حشر أنوفنا فيما لايعنينا، وأن يرحمنا بجاه رسوله الأكرم، ﷺ، وبجاه أوليائه المقربين.

الشرفاء العلميون الواليون

ينحذر الشرفاء العلميون الواليون من جدهم الولي العالم مولاي أحمد الركيبي، العلمي دفين الصحراء المغربية المسترجعة.

وهؤلاء الأشراف معروفون بالأخلاق النبوية الهاشمية.

وهم يوجدون في جهات مختلفة من الوطن المغربي.

فبالعاصمة الرباط الشريف سيدي الحبيب الوالي الإدريسي بائع المجوهرات.

وبالدار البيضاء الصوفي الزاهد الشريف سيدي عبد السلام الوالي العلمي مدير ارة التسجيل والتنبر تابع لوزارة المالية، وأشباله البررة الكرام، وأبناء عمومته ناس. وبالدارالبيضاء بزنقة فيرساي الرقم 9 الشريف سيدي محمد الوالي العلمي.

وبالدار البيضاء الموظف بالبنك التجاري المغربي الشريف سيدي عبد السلام والي العلمي والشريف سيدي إدريس بن محمد العلمي الوالي من عمال التأمين البيضاء.

الشرفاء المشاشتيون العلميون

يعرف الشرفاء المشاشتيون العلميون، بأولاد بختي. وهم حمدانيون نسبة إلى سيدي حمدون بن موسى الرضى، بن سيدي مشيش.

جدهم الولي الصالح سيدي عبد الرحمان، دفين فازاز. وهو رحمه الله من كبار لعلماء. استوطن مدينة فاس، في القرن السابع الهجري، وانتقل منها إلى فازاز وتوفي بها.

خلف سيدي عبد الرحمان سبعة أبناء. وهم : سيدي يحيى، وسيدي عمر، سيدي حرمة، وسيدي سلمان، وسيدي أحمد، وسيدي محمد، وسيدي علي.

فسيدي يحيى قدم إلى ورغة، بناحية أربعاء تيسة من الحياينة، مدشر أمشاشت.

وسيدي عمر نزل ببلاد زواتا. وسيدي حرمة، نزل بقبيلة الأعراب بالمهاية، قرب فاس، وأما سيدي سلمان، فانتقل إلى وادي يسر قرب تلمسان، وسيدي محمد، هاجر إلى الحجاز. وسيدي أحمد، استقر ببلاد اقريقر ببلاد زمور بالخميسات.

وعمود نسبهم بدءا من سيدي عبد الرحمان. فهو : بن سيدي أحمد، بن سيدي حمدون، بن سيدي موسى الرضى، بن سيدي مشيش، بن سيدي أبي بكر، بن سيدي علي، بن سيدي حرمة، بن سيدي عيسى، بن سيدي سلام، بن سيدي مزوار، بن الإمام سيدي علي الملقب بحيدرة، بن الإمام سيدي محمد، بن مولانا إدريس الأزهر، بن مولانا إدريس الأكبر، بن أمير المدينة المنورة. مولانا عبد الله

الكامل، بن سيدنا الحسن المثنى، ابن سيدنا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

والأسرة العلمية المشاشتية، توجد في جهات مختلفة من المغرب.

فمنهم المستقرون بورغة بأمشاشت التي اشتهر اسم عائلتهم بها، وصار علما لهم ولقبا. وطائفة منهم سكنت عاصمة المولى إدريس بزرهون بالقليعة، وهما الشريفان سيدي عبد القادر العلمي المشاشتي الموسوي، وشقيقه سيدي محمد المدعو أب سيدي. وطائفة بمدينة وجدة أدام الله مجدهم، وجعل عقبهم على نهج السلف الصالح.

وإلى هذا الحد ينتهي ماوقفت عليه من الشرفاء العلميين

الشرفاء الودغيريون الحسنيون

الشرفاء الودغيريون من ذوي الرفعة والجاه، والنسبة التي لايتطرق إليها الشك. وهم من ذرية مولاي أحمد، بن الإمام سيدي محمد بن المولى إدريس الأزهر.

نزل جدهم أبوزيد سيدي عبد الرحمان بعين ورتدغير بمدينة فجيج التي لقبوا بها، ثم تحول هذا الإسم مع مرور الزمن إلى الوداغير، وهم بجميع مدن المغرب.

وعمود نسبهم من جدهم نزيل فجيج كما يلي

فهو سيدي أبو زيد عبد الرحمان، بن علي، الملقب بيعلى، دفين حومة الطالعة بفاس، ابن إسحاق، المكنى بعبد العلي، دفين حومة مصمودة بفاس، بن مولاي أحمد دفين روضة الأشراف الأدارسة بجرواوة من مدينة فاس، بن سيدي محمد، بن المولى إدريس الأزهر.

كان سيدي أبو زيد عبد الرحمان فارا بالأندلس، وعاد منها إلى فجيج، وانتقل منها إلى فاس.

خلف رحمه الله سبعة من الأبناء. وهم : عيسى، وأحمد، ومحمد، وعبد الرحيم، وكثير، وعبد الله ومنصور.

استقر كل واحد من هؤلاء الأبناء السبعة في ناحية.

فنزل عيسى على ساحل البحر بقليعة، وأحمد، بمدينة تلمسان، حيث كانت عاصمة شرقية للمغرب، وتابعة لمملكته.

أما سيدي محمد، فقد استقر أبناؤه في أماكن متعددة.

وعبد الرحيم طاب له المقام بالأندلس بغرناطة، انتقل بعض أبنائه إلى المصامدة بسوس والبعض الآخر إلى فاس، وفجيج.

وينتمي سكان الوداغير بفجيج إلى عشرة من الإخوة. وهم السادة ميمون، وسيدي محمد وسليمان، ومناصر، وموسى، والحسن، وإبراهيم، وسلطان، وعزوز، ومحرز.

وسأوضح كيفية توزيعهم على قصور فجيج.

فقصر الوداغير، سكنه الشرفاء : أولاد مخلوف، ويتفرعون إلى أربع فرق : أولاد بوعريش أولاد ابن عزة، أولاد أمزيان، أولاد المير، أولاد أحمد بن علي.

وبنفس القصر، أولاد جمال المعروفون بأولاد أشماس. انتقل بعضهم إلى فاس، وأطلق عليهم بها البدراويون. وسيأتي الحديث عنهم بحول الله.

وفي قصر زناكة من الشرفاء الودغيريين، أولاد عثمان، وأولاد عبد القوي، وأولاد جبور، وأولاد افريج، وأولاد جرار.

وفي قصر المعيز أولاد المير بالوادغير، وأولاد سيدي عمر بن سيدي محمد (بفتح الحاء)، وأولاد ابن يدير، وأولاد سيدي زيان، وأولاد عيسى بن عبد الملك، وأولاد عمار، وأولاد قسو، وأولاد ابن عبد الجبار، المعروفين بالجابريين.

وفي قصر الحمام أولاد ميمون.

وبأولاد سليمان، أولاد إبراهيم الذين اشتهروا بالإبراهميين.

وفي قصر أولاد ابن هارون، أولاد عثمان بن عطية.

وفي قصر العبيد، أولاد سيدي أبي بكر، وهم أهل الزاوية، وأولاد ملوك، وأولاد شقرون.

وفي بني ونيف قرب فجيج، أولاد يونس، وأولاد يزو.

ولا مندوحة عن سرد تفاصيل عن الشرفاء الودغيريين في العالم العربي.

انتقل أحمد بن عبد الرحمان الجد الجامع لهم، فارا من ظلم موسى بن أبي العافية ومغراوة وبني يفرن إلى الجزائر.

وفرقة من بني عبد الرحيم، بن عبد الرحمان نزلوا في شرويل. وأولاد أخيه عبد الله بن عبد الرحمان، نزلوا في تلمسان. وأولاد محمد بن عبد الرحمان يوجدون بقصر المعيزي وفي تلمسان.

وفي الساحل، بنو ورياش بن عيسى، بن عبد الرحمان الشريف.

وبنوا عبد الله، بن عبد الحميد، بن أمامة، بن عيسى، بن عبد الرحمان الشريف، يوجدون في أصيلا بشمال المغرب، ببني غيلان.

وفي المملكة العربية السعودية، بنوا الحسن، بن مناصر، بن ولمان، بن طارق، بن عبد الله، بن مناصر، بن عيسى، بن عبد الرحمان الشريف.

أما اللحاينة، فهم سبعة رجال، انتقلوا من فجيج إلى ازواورة بالجزائر. وهم : علي، ومحمد، وسعيد، وعيسى، وأبو بكر، ويوسف، وسليمان.

وفي تادلة، بعض أبناء عمومتهم، وكذلك في جبل الحبيب قرب مولاي عبد السلام، بن مشيش،

وفي دكالة، أولاد البصري، وهم بنوا عيسى، بن علي، بن أبي بكر، بن سعيد، بن أبي بكر، ابن محمد، بن سعيد، بن عبد الله، بن علي، بن مناصر، بن عيسى، بن عبد الرحمان الشريف. هذه المعلومات الأخيرة، مستقاة من كتاب : نسب الأدارسة، لمؤلفه أبو بكر ابن محمد السيوطي، رحمه الله، وهو مخطوط سنة 1020 هجرية.

ولقد كانت عادة المغاربة قبل الاستقلال، الاستقرار بالبلدة أو الناحية التي ولدوا فيها. إلا أنه بعد انصرام عهد الحجر والحماية الفرنسية، أرغمتهم ظروف العيش على هجرة مساقط رؤوسهم، إلى جهات مختلفة.

وذلك لأن المغربي، كان لايسمح له بالتنقل داخل حدوده.

وهناك سبب آخر لإدخال تغييرات على الأسماء العائلية، مرده إلى فرض أسماء، تسببت في تشتيت الوحدة العائلية، وتغيرت أسماء الأسر، مما جعل أفراد الأسرة، كل واحد منها يحمل إسما مخالفا للإسم الذي يحمله الأخ وابن العم. ونشأت

مشاكل دينية، من جملتها الحرمان من الإرث، من أجل الخلاف في الأسماء العائلية. وعسى يقع تدارك الأمر.

الشرفاء الجماليون البدراويون

. البيت الجمالي البدراوي من البيوتات العلمية العريقة جل أفراده من فطاحل العلماء.

وقد احتلوا مناصب سامية في الدولة المغربية. ومن جملتها القضاء والتدريس والخطابة ونقابة الأشراف.

انتقلوا من قصر الوداغير بفجيج إلى فاس. ومن فاس إلى مدن متعددة.

وسموا بالبدراويين لما وهبهم المولى سبحانه من علم ومعرفة وجمال الخلق ولكونهم كالبدوريين العلماء.

وأول من ورد منهم إلى فاس، جدهم مولاي عبد الله بن عبد القادر، بن مولاي أحمد، ابن جمال، بن محمد، بن كثير، بن أبي النصر، بن منصور، بن يعقوب، بن علال، بن عبد الله، بن عبد الرحمان، الذي تفرع منه جميع الشرفاء الودغيريين، بن سيدي يعلى، دفين حومة الطالعة، بن سيدي إسحاق، دفين مصمودة بفاس، بن أحمد، بن الإمام سيدي محمد، بن المولى إدريس الأزهر، بن فاتح المغرب، المولى إدريس الأكبر ومولاي عبد الله الجد الأول، خلف ولدين، وهما : مولاي إدريس، ومولاي رشيد.

فأولهما كان عالما مشاركا، له إلمام ودراية بعلوم التفسير والحديث، والنحو والأصول خطيبا بمسجد القرويين، ونقيبا خبيرا بالأنساب. توفي رحمه الله عام 1257 هـ.

وخلف أبناء علماء مجاهدين. وهم : سيدي محمد، وأبو النصر، والمامون والحسن، والحسين وعلي، وسليمان، والهادي، وأحمد، وعبد الله.

فأولهم سيدي محمد، خلف وحيده سيدي عبد السلام الذي له عقب.

وسيدي أبو النصر، خلف ساداتنا : محمدا، وإدريس، وعبد الهادي، والشريف، واليمني.

وقام نقيبا على الأشراف مولاي عبد الله، وبعده ابنه مولاي الطيب، ثم ابنه سيدي محمد رحمهم الله.

فهو سيدي محمد، بن الطيب، بن عبد الله بن محمد، بن أبي النصر، بن إدريس ابن عبد الله المسلسل العمود قبله.

وكان سيدي محمد آخر النقباء عالما وخطيبا مصقعا، أصيب رحمه الله بفقد بصره، فاضطره الحال إلى ملازمة بيته. وكان عضده الأيمن، في تسيير دفة نقابة الأشراف بفاس، صهره العالم الأديب السيد محمد الأزرق. وهو أطال الله حياته من علماء جامعة القرويين.

كان لسيدي محمد بن مولاي الطيب البدراوي النقيب ولدان عالمان. وهما سيدي محمد. ومولاي أحمد، ماتا في حياة والدهما.

وكانت وفاة النقيب سيدي محمد، بن مولاي الطيب، في منتصف شعبان الأبرك، عام 1393 ه ومن أفراد هذه السلالة الطيبة القاضي النزيه الشريف سيدي محمد المامون البدراوي الحسني. ويسكن بحي بورمانة بفاس، وقد أحيل على المعاش.

منهم الشيخ الشريف بسيدي محمد بن الهادي البدراوي العدل بمحكمة فاس. وأحيل هو بدوره على التقاعد. وسكناه بمقر أسلافه بدرب بوحاج بفاس.

وبمدينة الرباط القائد الشريف سيدي محمد بن المامون البدراوي الحسني.

وبمدينة فاس القاضي الشريف سيدي محمد البدراوي الحسني القاضي بالمحكمة الإقليمية.

زكى الله فروعهم.

الشرفاء الحموميون الودغيريون الحسنيون

البيت الحمومي من البيوتات المعروفة بالعلم والولاية والصلاح. مردهم إلى سيدي علي ابن سيدي عبد الرحمان الشريف، نزيل فجيج.

انتقل جدهم مولاي التهامي إلى بني زروال، ناحية مدينة فاس.

ومولاي التهامي رحمه الله، كان من جهابذة العلماء والأولياء، تزعم حركة دينية ببني زروال، وأقام بها زاوية للذكر والعبادة، وتلاوة كتاب الله. وهي مزارة عظيمة بها مدفنه ويقام له موسم ديني سنوي.

وللشرفاء الحموميين الودغيريين روضة بمدينة فاس، تضم تحتها عددا كبيرا من الأولياء العلماء. ومن جملة العلماء بها الولي العالم، سيدي بدر الدين الحمومي والعلامة سيدي علي بن مولاي التهامي الحمومي.

ولازالت طائفة منهم، بمدشر الروف، ببني زروال، وبقبيلة أولاد جامع ناحية فاس. وسلسلتهم الذهبية تبتدىء من مولاي التهامي، وسيدي محمد بن علي الحمومي.

فهو مولاي التهامي، بن مولاي أحمد، بن سيدي الحسين، بن سيدي محمد، بن سيدي الحسن ابن سيدي علي، بن سيدي عبد الله، بن سيدي محمد، بن سيدي عبد الرحمان، ابن سيدي علي، بن سيدي عيسى، بن سيدي أحمد، بن سيدي سالم بن سيدي يحيى، بن سيدي عبد الواحد، بن سيدي علي، بن أبي عبد الله الملقب بحمو، بن سيدي محمد، بن سيدي داوود، بن مولاي أحمد، بن سيدي محمد، بن سيدي علي، بن سيدي عبد الرحمان الشريف، نزيل فكيك، بن سيدي يعلي، دفين الطالعة بفاس، بن سيدي إسحاق دفين حومة مصمودة بفاس، بن مولاي أحمد، دفين روضة الأدارسة بجرواوة من فاس، بن الإمام سيدي محمد، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن الإمام المولى عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ.

ومقر سكناهم بحومة الكدان من فاس، وحومة الدرب الطويل. عميدهم بها الشريف سيدي إدريس بن سيدي عبد الرحمان الحمومي الساكن بطريق عين الشقف بفاس رقم 65 ومن أبناء عمومته بفاس، الأستاذ المحامي الشريف سيدي عبد الله الحمومي ببطحاء الاستقلال، عمارة المرنيسي، والشريف سيدي عبد السلام الحمومي المشتغل بالفلاحة وفي العاصمة الرباط، خليفة العامل بها الشريف سيدي الغالي الحمومي.

وبمدينة الدار البيضاء الشريف سيدي محمد بن محمد الحمومي الحسني، عميد

الشرطة الممتاز، بمطار النواصر، وله أبناء كرام، وهم : سيدي سعد، وسيدي توفيق، وسيدي كريم.

وإخوانه الشرفاء الأجلة سيدي عبد الحميد، تخرج دكتورا، ومولاي مصطفى، موظف بالديوان الملكي بالرباط، وسيدي إدريس، يشغل منصب مدير مكتب البريد، بمدينة سطات، ومولاي أحمد، موظف بإدارة الأمن الوطني بالدار البيضاء.

والحموميون يتوفرون على ظهائر التوقير والاحترام، من لدن الملوك السعديين والعلويين. بارك الله فيهم وفي أعقابهم.

الشرفاء الخليفيون الودغيريون الحسنيون

أصل الشرفاء الخليفيين الودغيريين الحسنيين من فجيج من ذرية سيدي عبد الرحمان الشريف وانتقل بعضهم منها إلى قبيلة سفيان بتاغزوت.

تربطهم رابطة العمومة بجميع الشرفاء الودغيريين عامة، وبالحموميين خاصة.

والموجودون بتاغزوت لهم موهبة خاصة، وولع بصناعات مشتقات الجلد، مثل : الحقائب الصغرى والكبرى، ومحافظ النقود والمدرسة والمقاعد الوثيرة، وغيرها.

انتقلوا إلى فاس من أجل تعاطي الصناعة والتجارة. ودرس بعضهم بجامعة القرويين.

هاجر بعضهم إلى مصر الشقيقة، واستوطنوا بها. ولازال عقبهم بها إلى اليوم.

عميد هذه الأسرة بمدينة الدار البيضاء، الشريف سيدي الفاطمي، بن سيدي إبراهيم الخليفي، وإبناه : سيدي المصطفى، وسيدي البشير.

وانتقل من فاس إلى الدار البيضاء، الشريف سيدي عبد السلام بن سيدي محمد الخليفي الحسني وأخوه سيدي الحسن.

ولسيدي عبد السلام هذا، ولدان موظفان. هما : مولاي أحمد مدير بنك باليوسفية، وسيدي محمد، مدير القرض الفلاحي بخريبكة.

وبمدينة فاس الشريف سيدي حسن الخليفي بالعقبة الزرقاء. وأبناء عمومته بها. ولازال أكثرهم بتاغزوت.

كما توجد طائفة منهم بمدن الشمال المغربي.

الشرفاء الودغيريون بنوا عداج الحسنيون

هناك طائفة من الشرفاء الودغيريين أطلقت عليها أسماء وألقاب تميزها. ومن بين هؤلاء الشرفاء بنوا عداج. وهم من ذوي المروءة والعفاف.

يوجدون بفاس والدار البيضاء وغيرهما من المدن. وهم قليلون

فبمدينة الدار البيضاء، الشريف مولاي الطيب، بن سيدي المفضل الودغيري ابن عداج، المتجر بسوق الشباب بالحفاري، وأخوه الشريف سيدي عبد العزيز صاحب مكتبة علمية لبيع الكتب.

وأبناء مولاي الطيب، هم : سيدي محمد، وسيدي عبد العزيز. وأبناء أخيه سيدي عبد العزيز، هم : سيدي محمد لطفي، وسيدي شكيب، وسيدي جمال الدين، وسيدي خالد وبمدينة فاس الأخوان سيدي محمد، وسيدي هاشم ابن عداج الودغيري الحسني.

الشرفاء الودغيريون المشهورين بلقب كواش

إن مما جرته الحالة المدنية من تفرقة بين أفراد الأسرة الواحدة، سيؤدي بعد مدة إلى القطيعة، فهناك كمثال على ذلك، الشريف سيدي البشير الودغيري الحسني عامل صاحب الجلالة بالناضور، يعرف بالودغيري. وله أبناء عمومة اشتهروا بلقب كواش. منهم الأستاذ الشريف سيدي محمد كواش الودغيري بالبيضاء رحمه الله. وله أبناء بررة

كان موطن أسلافهم رحمهم الله، مدينة تلمسان بالجزائر الشقيقة.

وهم من ذرية سيدي عبد الله، بن سيدي عبد الرحمان الشريف الجد الجامع للودغيريين، والذي نزل بفجيج. وهو بن سيدي يعلى دفين حومة الطالعة بفاس، بن سيدي إسحاق، دفين مصمودة بفاس، بن سيدي أحمد دفين روضة الأدارسة بجرواوة بفاس، بن الإمام سيدي محمد، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس

الأكبر، بن إمام المدينة المنورة مولانا عبد الله الكامل، بن سيدنا الحسن المثنى، بن سيدنا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ وعلى آله.

الشرفاء الودغيريون المعروفون بأولاد الفشوش

تستقر هذه العائلة قديما بدرب الحمام من حومة الخَراشفيين بفاس وانتقل بعض أفرادها إلى السينغال وإلى مدينة الدارالبيضاء، وهم أشهر من نار على علم.

يوجد بفاس بيت واحد فقط متكون من الشريف سيدي أبوبكر ويسكن بزنقة غرناطة قصبة ابن دباب رقم 1 وله أبناء عمومة أبناء سيدي الخضير وبالدارالبيضاء الشريف سيدي محمد التاجر بشارع المقاومة رقم 232 وابن عمه المفتش بشركة السيارة بشارع محمد اسميحة بالبيضاء.

وهناك فئة من الأشراف الودغيرين يعرفون بالسفيانين

الشرفاء الأدارسة المهاجيون

موطن الشرفاء المهاجيين الأدارسة ـــ الجزائر الشقيقة وموطنهم الأصلي من شرفاء غريس.

أسسوا زاوية لطلب العلم وذكر الله بغريس منذ القرن العاشر الهجري وتعرف إلى اليوم بزاوية سيدي الخضير المهاجي الإدريسي واقتفى أثرهم في إنشاء الزاوية كل من وفقه الله للخير. فهناك بغريس زاوية الشرفاء الأدارسة وزاوية الشرفاء المشرفيين، وزاوية سيدي عبد القادر بن المختار الإدريسي، وزاوية سيدي عبد الرحمان المحمودي الإدريسي، وزاوية الشرفاء القادرين وزاوية سيدي محمد الأعرج السليماني، وزاوية سيدي محيي الدين بن مصطفى الإدريسي. وغيرها، وكانت هذه الزواوي تعتبر رباطات علمية، تخرج منها عدد كبير من العلماء. جزى الله المحسنين.

ينحدر الشرفاء المهاجيون من الولي والعالم سيدي ميمون، بن محمد، بن عبد الله، بن موسى، بن عيسى، بن الحسين، بن عمران، بن إبراهيم، بن علي، بن

الحسن، ابن أحمد، بن محمد، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

انتقل بعض الأشراف المهاجيين الأدارسة من الجزائر إلى مدينة فاس لطلب العلم.

ومن علماء جامعة القرويين العالم المشارك سيدي الحبيب المهاجي الحسني رحمه الله وخلف ابنه سيدي محمد، ويوجد بمدينة مكناس. ومنهم أبناء الشريف سيدي عبد القادر المهاجي الحسني، كان رحمة الله عليه من عمداء مقدمي الأحياء زمن باشا فاس المرحوم السيد محمد التازي.

الشرفاء الخَرشفيون

أثبت مولاي إدريس الفضيلي في ملحق كتابه الدرر البهية الشرفاء الخرشفيين ضمن قائمة ذرية الأمير سيدي محمد بن المولى إدريس الأزهر.

وقال عنهم إن موطنهم الأصلي حوز مدينة سبتة المغربية وانتقلوا منها إلى مدينة فاس وبعض النسابين أثبتوا أنهم من ذرية القطب مولانا عبد السلام بن مشيش ولاخلاف في أنهم من عقب الإمام سيدي محمد بن المولى إدريس الأزهر.

لهم أبناء عمومة بالريف وبالجزائر يعرفون بأولاد ابن نائل، وأولاد ابن الأحرش.

جدهم سيدي عبد الله المدعو الخرشفي بن محمد، بن أحمد، بن مسعود، بن عيسى، بن عبد الله، بن عبد الكريم، بن محمد، بن علي، بن مولانا عبد السلام، بن مشيش، بن أبي بكر، بن علي، بن محمد المدعو حرمة، بن عيسى، بن سليمان، بن مزوار، بن علي، الملقب بحيدرة، بن الإمام سيدي محمد، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، بن الإمام علي، كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

عميد هذه الأسرة العالم الشريف سيدي محمد العابد الخرشفي من علماء جامعة القرويين وقد تقلب جنابه في عدة مناصب دينية، ويشغل اليوم منصب كاتب عام لعمادة كلية الشريعة بفاس.

وقد أسس في ريعان شبابه مدرسة حرة بحومة الصفاح بفاس تخرج منها الأدباء والأساتذة وأصبح بعضهم من العلماء.

ولقي في سبيل الله أصنافا من التنكيل فسجن وعذب من قبل رجال الحماية الفرنسية ونفي خارج مسقط رأسه فاس.

وكان مديرا للمعهد الإسلامي بالعاصمة الشرقية مدينة وجدة.

وله إخوة وأبناء عمومة بفاس والدارالبيضاء وغيرهما.

الشرفاء الأدارسة الشبانيون الحسنيون

توجد بالمملكة المغربية قبائل كثيرة، يطلق عليها اسم الشبانات. وهي بلمطة من جبل زالغ وطائفة بسوس الأقصى، وأخرى بأحواز الرباط.

وهاته القبائل لاصلة لها بالنسب النبوي.

أما الشرفاء الشبانيون الأدارسة الحسنيون، فهم المنحدرون من العالم الصوفي سيدي جعفر الشباني الحسني، دفين جبل قفص بجروان قرب زرهون. يطلق عليه سكان تلك الناحية قائد المولى إدريس الأكبر، ويقام له موسم ديني في صيف كل سنة، وهو من أهل القرن الثامن الهجري.

وقد ترجم له كثير من علماء الأنساب، منهم صاحب الدرر البهية في الفروع الحسنية والحسينية، العالم الشريف مولاي إدريس الفضلي العلوي في الجزء الثاني صحيفة 141 في سياق حديثه عن أبناء الإمام محمد بن المولى إدريس الأزهر.

وسلالته توجد بفاس ومكناس، وببني أحسن بسيدي سليمان، وبمراكش.

وانتقل سكان فاس إلى الدار البيضاء ومراكش.

وبيد مؤلف هذا الكتاب مجموعة كبيرة من الوثائق مكتوبة على رق الغزال، وظهائر الملوك السعديين والعلويين كلها تتضمن صحة نسبهم ورفعة طبقتهم، فلا يطرق الطعن ساحتهم، ولايبلي الطول نسبتهم.

ومن بين تلك الوثائق تحقيقات العلماء في صحة الأنساب على عهد أربعة من الملوك. وهم : أحمد المنصور الذهبي السعدي، والمولى إسماعيل العلوي، وابنه المولى عبد الله، والمولى الحسن الأول، قدس الله أرواحهم.

وقد عرضت الوثائق والتحقيقات، والظهائر الملكية. ضمن وثائق ومخطوطات جائزة الحسن الثاني لسنة 1974 التي تنظمها وزارة الثقافة المغربية.

وتسلمت منها جائزة نقدية. وقامت وزارة الثقافة، بنشر قائمة بتلك الوثائق في دفتر الوثائق التي عرضت سنة 1974.

وسأنقل للقارىء شجرة الأشراف الأدارسة، عن أسماء الأسر النبوية المنحدرة من كل ابن من أبناء المولى إدريس الأزهر.

وهذه قصيدة شعرية نظمها العالم الرباني الموهوب، الحاج إدريس السناني المدعو الحنش. وهو والد العلامة سيدي محمد الراضي المربي بمدينة أزمور، دفين مدخل روضة القطب مولاي بوشعيب السارية، رحمه الله تعالى.

ويقول في مستهلها :

بسم الله الرحمان الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وللفقيه الأديب، النبيه الأريب، محب آل الرسول، وشاعر بني مولاتنا فاطمة البتول، الحاج إدريس، بن الأستاذ السيد المالكي السناني نجارا، الفاسي مولدا ودارا، ناظما لعمود الشرفاء الأطهار، الأماجد الأخيار، ساداتنا ومواليها الشبانيين، عترة مولانا إدريس، تفضل الله علينا بالانخراط في سلك ردائهم النفيس، آمين.

الحمد لله الذي قد صير ... آل النبي كالنجوم في الورى
وقد أنار بهم الأكوان ... وزين الأعصار والأزمان
وخصهم بالمجد والتطهير ... في سابق التكوين والتقدير
من مثلهم في رفعة وفخر ... وهم بنوا الرسول خير البشر
صلى عليه الله من نبي ... مدى الصباح ومدى العشي
وآله وصحبه الأعيان ... حماة دين الله أهل الشان
وبعد فالقصد بذا النظام ... ترتيب أجداد الشريف السامي
ذي النسب المحض الصميم الأطهر ... ومن له في المجد خير معشر
محمد المدعو بالشباني ... رب النهى والشيم الحسان
نظمت ذا محبة في أحمد ... رجاء عطفة وفتح سر مدي
لأنني رأيت نظم الجوهر ... يزيده حسنا بديع المنظر
فقلت طالبا من الوهاب ... عونا وتوفيقا إلى الصواب

هو الشريف بن الشريف الطالب   اللوذعي شامخ المراتب
نجل المسن الفاضل المكرم   الناسك المقدم المحترم
محمد ذو الشيبة المنورة   أحواله سنية مطهرة
ابن الرضى أبي العلا إدريس   يارب قدس روحه تقديسا
نجل الرضى محمد من قدسما   ابن مَحمد بفتح علما
وهو بن أحمد السري الأمجد   وأحمد يدعونه ابن أحمد
نجل محمد بفتح الأول   وهو ابن يوسف بن عمران جلي
نجل المفدى جعفر الممجد   وجعفر يعزى إلى محمد
ابن المنيف ذي الفواضل علي   محمد أب له خُذْ وَانْقُلِ
كذا علي والد لمن ذكر   مسعودهم أب له به شهر
ثم علي ذو العلا أب لذا   وهو ابن أحمد بن مسعود خذا
ابن المقدس محمد التقي   مسعود والد له فحقق
نجل الزبير السيد المقبول   سمي نجل عمة الرسول
وهو ابن عمران الزكي بن جعفر   نجل محمد الكريم الأنظر
ابن رفيع القدر إسماعيل   وهو ابن إسحاق فكن نبيلا
وهو ابن يوسف بن حرش الأكرم   ابن المسمى عبد الرحمان فاعلم
ابن الهمام القاسم بن الأنجب   يحيى بن إدريس العريف الأطيب
نجل المبجل علي من علا   وهو ابن عبد الله وارث العلا
وهو ابن موسى من سما كالفرقد   نجل الأمير المرتضى محمد
أكرم به من سيد قد اقتفى   في حكمه نهج الهداة الخلفا
وكيف لا وهو ابن شمس المغرب   إدريس من له شريف المنصب
أعني ابن إدريس بن عبد الله   الكامل المحض الرفيع الجاه
ابن المثنى الحسن بن الحسن   سبط الرسول خير من به أعتني
ابن الإمام الهازم الكفار   علي بحر العلم والأنوار
والبضعة الزهرا شريفة النسا   خامسة الأطهار أصحاب الكسا
رب بهم وكل عبد صالح   إملأ بحب الشرفا جوارحي
واجعل بني أتقياء فقها   مثل الكواكب سناء وبها
واحفظهم والمسلمين كلهم   واجمع على التقوى دوما شملهم
قد انتهى عمود هذا الحي   منظما على أتم زي

مرتبا إسما قاسما مثلما وجدته بأصله معظما
أخرجته من صدف الظهائر فجاء في التنسيق كالجواهر
وإنني العبد الفقير الجاني إدريس نجل علي السناني
محب آل المصطفى وعبدهم عقيدتي ودين قلبي ودهم
فالحمد لله على انتمائي لبابهم حمدا بلا انتهاء

وقد ختمها كاتبها الذي نقلها بخط جميل، بما يلي :

انتهت القصيدة المباركة، بحمد لله تعالى، وحسن عونه وتوفيقه الجميل ومنه. على يد كاتبها الواضع شكله اثره، ناقلا لها من نظم ناظمها، ثبت الله أجره، وأفاض علينا وعليه من مدد النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد اطلع عليها، فلم يلق بها نقصا ولازيادة. وذلك ــ والحمد لله ــ كله من التوفيق والسعادة.

ثم ذيلها كاتبها بتوقيع عدلي، لايدرك منه اسمه الاعدول مدينة فاس.

رسالة السلطان سيدي محمد بن عبد الله
لنقيب الأشراف مولاي الرشيد الدرقاوي الحسني

من بين الوثائق المكتوبة بخط مغربي جميل ظهائر خمسة للملوك العلويين، بدءا من المولى إسماعيل. واخترت واسطة العقد المولى محمد بن عبد الله، الذي بعث بأمر مولوي سنة 1201 هجرية لنقيب الأشراف بمدينة فاس، العالم الشريف مولاي الرشيد الدرقاوي الحسني رحمهم الله. وهاهي الرسالة :

الطابع الشريف بين الحمدلة والتصلية، وبأعلى طرتها اسم السلطان المقدس المولى محمد بن عبد الله، بخط يده الشريفة ــ وبدائرته : ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الأسد في آجامها تجم. وبعده.

الرسالة موجهة إلى النقيب، بواسطة الخليفة السلطاني الأمير مولاي المامون ابنه وهذا نصها :

ولدنا المامون، أصلحك الله، والفقيه السيد التاودي. سلام عليكما ورحمة الله تعالى وبركاته. وبعد. فإن بعض الشرفاء، وردوا علينا شاكين بأبناء عمهم الستة

عشر شعبة أهل العصبية، الذي يقبضون مال المنقطعين. فقد بلغنا أنهم أطلقوا ألسنتهم بالمعرة، و لم ينتهوا. فتحققنا أن سبب كل فتنة شعبتان، من أهل العصبية سولت لهم أنفسهم، أن فاطمة رضي الله عنها لم تلد غيرهم. ولما تفطنا لكلام الشاكين، وتأملنا أمرهم، وجدنا الحق معهم. لأنهم كلهم أهل رسوم وظهائر ــ والنسب يحاز بما تحاز به الأملاك ــ ولاحجة للأقوياء على الضعفاء، غير مايقولون بأفواههم، وكل ماينشأ بينهم من الأذى فهو في صحيفة الفقيه المذكور. لأنا كنا عاهدنا الله في هبة ذلك لكل من تقدم سلفه قاطنا بفاس، من أول المائة الثامنة، إلى أيام سيدنا الجد، قدس الله روحه. فأبهم الأمر علينا، حيث وقع الحيف والمداهنة. وأنا أستغفر الله من ذلك لأنه جعلهم قبائل، مع كونهم شعوبا، وهو محقق أن مولانا إدريس، أفاض الله علينا من بركاته آمين، خلف بضعة عشر ذكرا، ولكل منهم عقب.

وقد علم ماوقع لهم حسب ماذكره المؤرخون. وقد أغفلوا كلهم لدخولهم في غمار العوام تغطية على أنسابهم. فكان ذلك سبب سلبهم الشهرة، لما أصابهم من الأهوال والخطوب، وأذى الملوك الذين اغتصبوا خلافتهم، حسدا على ماآتاهم الله من فضله.

وأما قوله على ماذكره ابن السكاك، وصاحب المرآة.

فإن ابن السكاك، لم يتعرض إلا لثلاث شعب، كانوا وقت زمانه بفاس، وأعطى للملوك مايناسبهم في حق جميعهم ــ وأما صاحب المرآة، لم يكن ضد ذلك، وإنما عرف بأفراد اقتضى بهم الصحبة. وقد أحاطت الناس بما لم يحيطوا به علما.

ويعلم ويتحقق، أن العلماء العاملين، أجمعوا على أن النسب مقطوع به في غربنا من غير شك ولاريب، وهو ماأدخل في دفتر سيدنا الجد، بعدما تحقق أمره، لأن ملكه اتبع القرى والمداشر والحواضر، وشهدت لهم الكافة والجمهور، وحقق في دفتر أبي العباس المنصور، وحث عليه أولا وثانيا، فإذا هو مشهور. وبوجوده رحمه الله انقطعت شوكة أهل الظلم والفجور، والجرأة والعناد، بالكذب على سيد العباد.

وطالع ماسطر بالطرة يمنته، حسبما احتوت عليه ترجمة المشاهير في الدفتر الشريف الذين صحت نسبتهم من بني إدريس رضي الله عنه. وعددهم ثمانية

قبائل، وكل قبيلة على حسب ما رسم أسفلها من الشعب الشهيرة. فأولهم بنوا القاسم بن إدريس، وآخرهم بنوا أخيه يحيى بن إدريس، ثم بنوا أعمامهم، بنوا عبد الله الكامل، لا أبناء عمنا، أخرناهم عنهم ليلا يصابوا منهم، أو يصابوا منا.

وأما الحسينيون، فلا يحتاج أبناؤهم في هذا الظهير الكريم، وأمرهم معلوم بينهم، ونحن وإياهم في ظل الله، وظل جدهم مولانا الحسين بن الإمام علي كرم الله وجهه فعلى هذا العدد، أخرجت صلة مولانا الجد رحمه الله، إذ هو المقطوع به. ولا يحل لنا أن نهملَ ما أظهره الله بالمواجب الشرعية، والظهائر السلطانية. لأن الملوك الأقدمين كانوا لا يجددون جديدا، إلا بعد شهادة أهل بلادهم بتحقيق نسبهم. ولذلك ضربنا عن هذا الأمر صفحا، وطوينا دون الكلام فيه كشحا، وخرجنا من عهدة ذلك، وغضضنا الطرف عما هنالك، ووكلنا النظر في أمر المستترين لعامة كل بلد، وإليهم أسندنا الأمر في ميز الشريف من المتشرف، كما فعله سيدنا الجد رحمه الله تعالى. فعلى هذا يكون الأمل، والله يتقبل العمل.

وبعد مطالعتك إياه طالع عليه الفقيه المذكور، ومكنه للشريف الأجل الناصح الأكمل، مولانا الرشيد، بن سيدي عبد النبي الدرقاوي الحسني. فقد وليناه خطة النقابة، والبحث في شؤونها وشروطها، وأن يجد ويجتهد في الحواضر والقرى، وأن يأخذ ماهو بجانبها معروف، وعلى خطتها موقوف. وعليه بتقوى الله في سره ونجواه، لا تاخذه في الله لومة لائم. والسلام وفي سابع جمادى الأخيرة، عام واحد ومائتين وألف.

ما هو بطرة الظهير الملكي

إسم السلطان : محمد بن عبد الله

1 ــ ذرية القاسم بن إدريس : عدد شعبهم تسعة : الجوطيون على عدد شعبهم، وحتى أبناء أهل الحمام الجديد.

والكنونيون على عدد شعبهم.

وأولاد أبو العيش على عدد شعبهم.

الداوديون. وأولاد ابن العياشي. والشداديون. وأولاد الشماع، وأهل المصدر.

والوكيليون. والزكاريون. وأولاد بوسرغين.

2 ــ ومن بني عيسى بن إدريس : ست شعب : الدباغيون. والمناليون على عدد شعبهم واليزيديون. واليعقوبيون. والشنويون. والعرهبيون.

3 ــ ومن بني محمد بن إدريس : وعدد شعبهم إثنتا عشرة : العلميون على عدد شعبهم وأولاد النيار وأولاد ابن الطايع والكتانيون والودغيريون وأولاد ابن الحسن المراكشي وأولاد المسواك. وأولاد ابن عدو. وأولاد محمد بن هاشم. وأولاد ابن اعمرو. والشبانيون والكثيريون.

4 ــ ومن بني أحمد بن إدريس : وعددهم شعبتان. الدرقاويون. وأولاد كنون أهل الزواقين.

5 ــ ومن بني عمر بن إدريس : وعددهم أربع شعب. أولاد المري (بتسكين الميم) وأولاد الحصار. وأولاد البلغيثي. والحموديون.

6 ــ ومن بني عبد الله بن إدريس : وعدد شعبهم تسعة ــ العمرانيون أهل الفحص.

وقبيلة بني شداد، وتلنبوط. وهم أولاد النجار وأولاد التبر. والمنصوريون شعبتان.

وأولاد ابن تسعدانت. وأولاد الغريب. والمشامريون. والمغاريون.

7 ــ ومن بني داوود بن إدريس : وعدد شعبهم أربعة. أولاد أبي عنان. والدباغون. والقصاريون. والتونسيون.

8 ــ ومن بني يحيى بن إدريس : الزكاريون أهل حاحة.

ومن بني أعمام بني إدريس : بنوا سليمان أهل عين الحوت. وهم المنجريون وأولاد ابن معزوز على أحد قولين. وقيل أنهم من بني عبد الله بن إدريس باني فاس.

وبني موسى الجون : القادريون والمومنانيون والزيدانيون.

بنوا محمد بن عبد الله الكامل.

ومن بني الحسن المثلث : الجزوليون أهل سملالة.

وأمرنا نجلنا المذكور، أن يمكنه من يد النقيب المذكور، ليخرج به من الظلمات

إلى النور. وإياك من شرفه كشرف أشبار الذي ادعى الشرف، أو كشرف بني فارس، ولم يثبت لهما. وفي التاريخ يسرته.

انتهى ظهير السلطان سيدي محمد بن عبد الله.

نص عقد نكاح مر عليه 252 عاما

إن الغرض من إثبات هذا العقد، اطلاع القارىء الكريم، على الأسلوب الديني والشرعي وما تمتاز به مملكتنا المغربية، من حضارة إسلامية، ومن توثيق عدلي، منذ أقدم العصور، وماكان يوليه المغرب من رعاية كبرى لفضيلة الزواج.

وهذا العقد مكتوب على الرق، وبخط واضح جميل.

وسأقتصر على طليعته. وهو مؤرخ بمنتصف ربيع الثاني عام ثمانية وأربعين ومائة وألف.

بسم الله ارحمان الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أثيرا.

الحمد لله الذي ابتدع الأشياء بحكمته ودبرها، وأنشأ الخلق في ظلمات الأرحام وصورها وكان ربك قديرا. وخلق الأمم جيلا بعد جيل، وطبقة بعد طبقة، واخترعها. وفرض ماشاء من الفرائض، وقدرها. لايسأل عما يفعل، الرحمان فاسأل به خبيرا.

نحمده سبحانه على أن تفضل على هذه الأمة بنعمة النكاح، وبين لها فضليته، وحرم عليها السفاح، وكف رذيلته، وقضى لما أنزل وأبرم.

نشهد أن لا إله إلا هو، الحليم الخير، السميع البصير، المدبر القدير، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، ومصطفاه من خلقه وخليله، الذي نزل عليه بوصيته جبريله، القائل لمن حضر زمانه، : تناكحوا تناسلوا، فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة.

وقال ﷺ : يامعشر الشبيبة، من القوم، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم.

وأنه لما كان النكاح أحد قواعد الدين، وسنن الهادين المهتدي، وسبيل من أراد أن يدين، حض السلف والخلف عليه، وبادر من وفقه الله امتثالا إليه، وكان الأولى امتثالا لهذا الخطاب الأمري، وحكم ذلك عليه يجري، السيد الشريف فلان...إلخ...

واختصارا للوقت أكتفي بهذين الوثيقتين، من عشرات الوثائق، وخاصة وثائق الملوك السعديين والعلويين.

ولنعد إلى التفاصيل عن فروع الأسرة الشبانية الإدريسية الحسنية.

يوجد أفرادها بفاس، ومكناس، والبيضاء، ومراكش، وسيدي سليمان.

ويعتبرني أعضاؤها عميدا لهم.

موطنها الأصلي عين الجمعة. بجروان قرب عاصمة المولى إدريس الأكبر، وكان الشبانيون يعرفون قديما بالجعفريين نسبة إلى جدهم الولي العالم سيدي جعفر قرب زرهون دفين جبل قفص، ثم عرفوا بعدها باسمهم الحالي.

وانتقلوا إلى فاس، ومكناس. ويجتمعان في القاسم بن يحيى من عمود نسبهم الآتي فيما بعد.

خلف القاسم ولدان، هما عبد الرحمان، وعبد الوهاب. وأهل فاس من عبد الرحمان وقد انتقلوا إلى جهات مختلفة من مدن المغرب. وأهل مكناس من سلالة عبد الوهاب، أخ عبد الرحمان بن القاسم، بن يحيى.

ففي مكناس عائلتان فقط، وبفاس، لم يبق بها سوى سيدي عبد اللطيف بن سيدي عثمان، وأبناؤه. منهم الأستاذ مولاي حفيظ.

وبالدارالبيضاء، مؤلف الكتاب، أحمد بن عبد العزيز، وله ابن واحد، وهو مولاي رشيد المشتغل بالتجارة.

وبالرباط شيبة الحمد الشريف سيدي عبد الهادي بن عثمان وأبناؤه سيدي محمد وسيدي إبراهيم وسيدي عثمان.

وبالبيضاء أيضا مولاي أحمد بن سيدي مَحمد (بفتح الحاء) المتجر بالبيضاء، وأبناؤه عبد الإله، ومحمد الجواد، وجلال. توفي عبد الإله سنة 1987 رحمه الله

كما يوجد بها أبناء سيدي عبد الرحمان. وهم : سيدي محمد، ومولاي الطيب،

وسيدي المختار. وكلهم له عقب. وأبناء أخيهم المتوفي سيدي الماحي وله عقب رحمه الله.

وكذلك شيبة الحمد الزاهد، مولاي أحمد، بن سيدي عمر، ووحيداه سيدي محمد، وسيدي عبد الرحمان، الأول منهما يتجر. وله أبناء. هم : سيدي محمد، وسيدي عبد الفتاح، المتجر بساحل العاج، وسيدي يوسف، وسيدي خالد، والطفل سيدي عمر.

وبمراكش عميدها الشريف مولاي الطالب، وإخوانه سيدي محمد القاضي بمحكمة الاستئناف بمراكش، وسيدي عبد الكريم المشتغل بالتجارة، وسيدي عبد المالك مفتش التعليم الثانوي والملحق الثقافي بوزارة الخارجية، وسيدي محمود المشتغل بالتجارة، وسيدي محمد الحبيب الخبير المحلف بالدارالبيضاء. وكلهم وقاهم الله لهم عقب.

وبمراكش كذلك أبناء عمومتهم : سيدي محمد بن عثمان، وأخوه سيدي الحسين فسيدي محمد هذا له أبناء. وهم سيدي محمد المهندس بمعمل السكر بسيدي بنور. وسيدي عبد الحق مهندس مساعد بعمالة مراكش وله عقب. ومولاي إدريس تخرج من جامعة تونس، ومولاي علي المشتغل بالتجارة.

أما سيدي الحسين بن عثمان فهو من رجال التعليم وله سيدي المصطفى الخبير في علوم التجارة. وسيدي البشير رحمه الله خبير هندسي بسطات، وسيدي سالم طالب، وسيدي سعيد لازال طفلا.

أما أبناء المرحوم مولاي عبد السلام بن سيدي إدريس، فهم مولاي إدريس، ومولاي حفيظ، ومولاي عمر، ومولاي أحمد، ومولاي الحسن. فالأول منهم توفي وخلف مولاي بوشعيب بالدار البيضاء، والثاني مات على غير عقب. والباقي من الإخوة كلهم أمد الله في عمرهم لهم عقب.

وهناك طائفة بالدارالبيضاء تحمل شهادات النسب النبوي. وهم، سيدي محمد الشباني الإدريسي المقاول في البناء والساكن بقرية الجماعة شارع ب رقم 408 وابن عمه الشريف سيدي صالح الشباني الإدريسي المشهور بمفيد. ولهم أبناء عمومة.

وجمعتني الصدف بموسم سيدي جعفر يكروان بشبيبة الحمد مولاي عبد السلام الشباني وأبنائه. وموطنهم بني أحسن بسيدي سليمان. ولهم أبناء عمومة.

ومن أجل الحفاظ على عمود نسبي لعقبي، أثبته للتاريخ.

فأنا عبد ربي : أحمد بن عبد العزيز، بن عبد الهادي، بن سيدي محمد المدعو الشباني، بن إدريس، بن مَحمد (فتحا) بن يوسف، بن عمران، بن جعفر، بن محمد، بن علي، بن محمد بن علي، ابن أحمد، بن مسعود، بن محمد، بن مسعود، بن الزبير، بن عمران، بن جعفر، بن محمد، بن إسماعيل، ابن إسحاق، بن يوسف، بن حوش، بن عبد الرحمان، بن قاسم، بن يحيى، بن إدريس، بن علي، بن عبد الله، بن موسى، بن الإمام سيدي محمد، بن الإمام المولى إدريس الأزهر، ابن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة مولانا عبد الله الكامل، بن مولاي الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

الشرفاء أولاد مسواك الحسنيون

العائلة المسواكية تكاد تعد على رؤوس الأصابع. هاجروا إلى المغرب من تلمسان، فرارا من الاحتلال الفرنسي للجزائر الشقيقة.

استوطنوا مدينة فاس. ويعرفون بأولاد مسواك، وبالشرفاء الشهديين.

كانوا بفاس منذ القرن الثامن الهجري، ثم انتقلوا إلى تلمسان، وعادوا منها إلى موطنهم الأصلي. ولازال لهم أبناء عمومة بتلمسان.

وقد راسلت عميد هذه الأسرة قبل وفاته، وزودني رحمه الله بمعلومات عن عائلته، ومعها ظهيران للملكين العظيمين سيدي محمد بن عبد الله ومولاي الحسن الأول أشادا بمكانة أولاد مسواك، وعن نسبتهم الطاهرة، وبتوقيرهم واحترامهم، جريا على عادة الملوك السابقين.

ولسيدي عبد السلام ولدان. هما : سيدي محمد الجواد المستقر بالرباط، وسيدي عبد الحميد، وهو بفاس.

وابن عمهم الشريف محمد بن محمد بن عبد الهادي بفاس. حومة الزربطانة.

كما أن السيد عبد السلام، ابن أخيه المرحوم سيدي عبد العزيز بمدينة فاس، ولسيدي عبد العزيز طفل صغير.

وهذا عمود نسبه رحمه الله.

عبد السلام، بن سيدي عمر، بن سيدي علي، بن سيدي محمد، بن سيدي أحمد، بن الحاج بن سيدي أحمد، بن الحاج بن عمر، بن أبي جمعة، بن أحمد، بن محمد، بن مسعود، بن أحمد، بن سعيد، بن ياسين، بن سلام، بن عقيل، بن أم بيان، بن أحمد، بن علاء، بن عبد العلي، بن أحمد، بن سعيد، بن عامر، بن عمارة، بن سليمان، بن الأمير سيدي محمد، ابن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة، بن سيدنا الحسن المثنى، بن سيدنا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

السلالة المعاشية الحسنية

ينتمي الشرفاء أولاد سيدي امعاشو إلى الذرية المتفرعة من الإخوة الآتية أسماؤهم.

وهم الموالي : سعيد، وعمر، وسليمان، وعبد الصادق، وعبد القادر، وعبد الحق، وعبد العزيز، وعبد الكبير. وكلهم أبناء الولي الصالح سيدي امعاشو. واسمه الحقيقي : مولاي على المعاشي.

فهم عقود فاخرة، في عقد الزمان، عرفوا بالكرم والتواضع، وزهدوا في الطمع.

وجدهم مولاي المعاشي رضي الله عنه، دفين واد الرحمة. وهو سليل الأدارسة الحسنيين.

فهو مولاي علي، بن سيدي محمد، بن سيدي عمارة، بن إبراهيم، بن سيدي عمرو، دفين واد نون، بن القطب المكنى بأبي السباع، دفين سوس الأقصى، بن جريز بن محرز، بن عبد الله، بن عبد الرحيم، بن إدريس، بن محمد، بن يوسف، بن أبي زيد، بن عبد النعيم، بن عبد الواسع، بن عبد الدايم، بن عمر، بن زروق، بن عبد الله، بن عزوز، بن سعيد، ابن عبد الرحمان، بن سليمان، بن عبد الكريم، بن عبد المومن، بن زكرياء، بن عبد الله بن عبد الله، بن محمد، بن عبد الله، بن الإمام محمد بن المولى إدريس الأزهر بن المولى إدريس الأكبر بن الإمام عبد

الله الكامل بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط ابن الإمام علي كرم الله وجهه، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

وقد اتصل بي الشريف سيدي عبد الحميد، بن سيدي إدريس بن سيدي المامون، بن سيدي العربي، بن مولاي علي، بن سيدي الخضر، بن سيدي الغزواني، المعاشي الحسني، وزودني بمعلومات عن أسرته، وسلمني نسخة من شجرة نسبه.

وأبناء سيدي عبد الحميد، هم، مولاي عبد السلام، ومولاي أحمد، ومولاي السعيد، وكلهم موظفون تابعون لصندوق الضمان الاجتماعي مع والدهم بالبيضاء، ماعدا مولاي السعيد، فهو يتابع دراسته العليا.

ومسقط رأس هذه الأسرة، قبيلة تالة بإقليم الصويرة بمكان يعرف بمعاشات الخروبة.

وعميد هذه الشعبة، يوجد بمراكش، يسمى سيدي بن الهاشمي.

السلالة الحجاجية الحسنية

اشتهرت هذه السلالة، باسم جدها، سيدي حجاج، دفين ابن أحمد، إقليم سطات.

ونسبتهم لايتطرق إليها الشك. شبوا على الدين والتقوى، والخصال الحميدة.

اختار أفرادها، أسماء مختلفة عائلية عند التسجيل بمكتب الحالة المدنية. فمنهم من تسمى بوهيبي، ومنهم من أطلق على نفسه اسم الهاشمي الإدريسي، ومنهم من يحمل اسم الحجاجي الإدريسي، وغير ذلك. الشيء الذي نشأ عنه فصم عرى الوحدة العائلية.

نقيبهم عين بظهير ملكي، مؤرخ بثالث وعشري ربيع الثاني عام 1967 هـ، واسمه سيدي الميلودي الحجاجي الإدريسي. تحت حوزته ظهائر التوقير والاحترام من قبل الملوك السابقين. سكناه بعين الشق بالدارالبيضاء الزنقة رقم 6 عدد 189.

توفي حديثا. وأغلب أفراد هذه الأسرة يوجد بسيدي حجاج، وانتقل عدد منهم إلى الدار البيضاء.

وسيدي حجاج، رحمه الله، خلف فروعا مباركة. وهم : سيدي عيسى، وسيدي موسى، وسيدي أحمد، وسيدي محمد (بفتح الحاء) وسيدي عبد الملك.

وقد سلمني النقيب نسخة من سلسلة نسبه. فهو سيدي الميلودي، بن حجاج، بن المترجي، ابن محمد، ابن أحمد، بن المكي، بن القرافي، بن الشرقي، بن بوزيد، بن علي، بن الشرقي، ابن محمد، بن الولي سيدي حجاج، بن سيدي مَحمد (فتحا) بن عمر، بن أزغار، بن موسى، بن علي ابن عبد الله، بن موسى، بن معروف، بن أبي بكر، بن سعيد، بن الأمير سيدي محمد، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام علي، كرم الله وجهه، ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

الشرفاء أولاد ابن عدو الحسنيون

الشرفاء أولاد ابن عدو الحسنيون كانوا قديما يعرفون بأبناء أعدلون. وكلمة أعدلون بالبربرية، تعني الشريف.

حلوا بمدينة فاس، قادمين إليها من تلمسان، التي لازال لهم بها أبناء عمومة. وهم من ذوي النسبة الصحيحة بحكم ذكرهم ضمن لوائح الملوك المتعاقبين، منذ القرن الثامن.

عميدهم الشريف سيدي اليزيد ابن عدو الحسني بمدينة الدارالبيضاء. وهو يتوفر على الظهائر الملكية، والوثائق الرسمية، تشهد بعلو كعبهم، وصحة نسبتهم، وتدعو إلى توقيرهم واحترامهم.

وجدهم المكنى بأعدلون، هو ابن داوود، بن عمر، بن محمد، بن عبد الرحيم، بن عبد الرحمان الشريف، بن سيدي يعلى، دفين حومة الطالعة، بن سيدي إسحاق دفين حومة مصمودة بفاس، بن سيدي أحمد، دفين روضة الأدارسة. بجرواوة من مدينة فاس ابن الإمام سيدي محمد بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن الإمام مولانا عبد الله الكامل، بن سيدنا الحسن المثنى، بن سيدنا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي كرم الله وجهه، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

فهم أبناء عمومة الودغيريين، والبدراويين، والخليفيين، وجميع أبناء محمد بن المولى إدريس الأزهر.

فبمدينة الدار البيضاء الشرفاء أولاد ابن عدو الإدريسي، السادة الآتية أسماؤهم : منهم الشريف سيدي التهامي وابنه سيدي محمد المتجران بطريق مديونة، وسيدي محمد المهندس. سيدي الفاطمي. مولاي أحمد من رجال التعليم، سيدي محمد بائع أنواع الحلويات. سيدي عمر. سيدي جواد. علاوة على عميدهم سيدي اليزيد المتجر في الثياب، زكى الله فروعهم.

الشرفاء الآزميون الحسنيون

أصل هؤلاء الأشراف من الساقية الحمراء، وهم من أبناء عمومة الشرفاء المعاشيين جدهم قدم من الساقية الحمراء بالصحراء المغربية. وهو الولي الصالح، والقطب الواضح، سيدي يحيى بن آزم، نزيل جبل الكيل، بوادي درعة. وهو عالم جليل صوفي.

ويستقرون بصنهاجة، وفاس، والدارالبيضاء.

منهم بفاس بحومة الكدان الشريف سيدي يحيى الآزمي الحسني.

وبالدارالبيضاء، الشريف مولاي الحسن الآزمي الحسني بالزنقة 10 رقم 37 بقرية الجماعة سعاد الأولى

ومنهم الأخوان سيدي محمد، ومولاي أحمد. أبناء الشريف سيدي المكي، بن الفاضل بن أبي العزة، بن الوالي سيدي يحيى، بن آزم القادم من الصحراء، بن يحيى، بن علي، بن محمد، بن أحمد، بن عبد الله، بن موسى، بن يحيى، بن علي، بن إبراهيم، بن عمار، بن عمرو، بن أبي السباع، الذي يتصلون فيه مع نسب المعاشيين. وهو دفين سوس الأقصى، بن حريز، بن محرز، بن عبد الله، بن عبد الرحيم، بن إدريس، بن محمد، بن يوسف، بن أبي زيد، بن عبد النعيم، بن عبد الواسع، بن عبد الدائم، بن عمر، بن زورق، بن عبد الله، بن عزوز، بن سعيد، بن عبد الرحمان، بن سليمان، بن عبد الكريم، بن عبد المومن، بن زكرياء، بن علي، بن عبد الله، بن عبد الله، بن محمد، بن عبد الله، بن الإمام محمد، بن المولى إدريس الأزهر.

الشرفاء الحمليليون الحسنيون

نسب الأشراف الحمليليين الحسنيين من الأنساب النبوية الشهيرة. وأفرادها معروفون بدماثة الأخلاق وطيب العنصر.

موطنهم عين قنصارة بالقرب من فاس، في مجاورة سد سيدي إدريس، يتعاطون الفلاحة عميد هذه الأسرة الشريف مولاي أحمد بن سيدي محمد الحمليلي الحسني. ويشكن بجواره أبناء عمه. وأبناؤه ـــ حفظهم الله ـــ يتابعون دراستهم العليا.

كان الحمليليون يعرفون قديما بأولاد سيدي عبد الله. ولهم أبناء عمومة بتلمسان، وببني يزناسن، في قبائل بني خلوف، يطلق عليهم أولاد سيدي عبد الرحمان.

وفرقة منهم بمدينة تازة يعرفون بأولاد صالح.

وخلال تنقلي في البحث والاستقصاء عن الأسر النبوية، قمت بزيارتي لعين قنصرة، وتمكنت من زيارة العميد مولاي أحمد، فأطلعني على عدد من الوثائق والرسوم وظهائر الملوك السعديين والعلويين، تتضمن أصالة نسبتهم، ووجوب تعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم.

والجد الذي يربط الصلة بين جميع فرقهم، هو سيدي محمد، بن عبد الله، بن عبد الرحمان، بن يعلى، بن عبد الأعلى، بن أحمد، بن محمد، بن عمرو، بن سلمان، بن أحمد، بن الإمام سيدي محمد ابن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر.

الشرفاء الأدارسة الجرمونيون

من أعرق البيوتات نسبا بيت الشرفاء الأدارسة الجرمونيين.

تواتر ذكرهم لدى جميع من كتبوا عن النسبة الطاهرة ولهم قدم راسخ قال عنهم العلامة المؤرخ ابن فرحون بأنهم يوجدون بفاس وفجيج، وفرقة من أبناء عمومتهم بتلمسان وينتسبون إلى سيدي أحمد بن محمد، بن عبد الله، بن يوسف، بن موسى، ين عيسى، بن عمران، بن يحيى، بن عبد الله، بن محمد، بن المولى

إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام علي بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

وكان أحد أجدادهم عالما زاهدا ورعا متصوفا مشاركا في جميع العلوم، وهو السيد المفضل. انتقل إلى مدينة تازة وتبعه أهل زمانه. واسمه الحقيقي سيدي أحمد، بن عبد الواحد، بن عبد الله، بن عبد الكريم، بن عبد الله، بن عبد الخالق، بن عبد القادر، بن أحمد الجرموني رحمه الله وغفر لنا وله. وله عقب، وأبناء عمومة وهم يعدون على رؤوس الأصابع.

الشرفاء الكثيريون الحسنيون

تعرف هذه العائلة بأسماء مختلفة. ففي المغرب تعرف بالشرفاء الكثيريين. وهم ضمن قائمة الأشراف المتحققة من جانب الملوك السعديين والعلويين من أبناء الإمام محمد بن المولى إدريس الأزهر.

وفي الجزائر الشقيقة، يعرفون بالشرفاء الجواديين. ومقرهم في تازوطا بجبل كارت، بعين شرياتة.

وأهل فاس كانوا من سكان درب الحرة، عميدهم رحمه الله مولاي علي الكثيري، وأبناء عمومته.

كما يعرفون بأبناء مولاي عبد الله، بن عبد الرحمان الشريف أغوال.

لهم أبناء عمومة في تادلة، وفي سوس الأقصى، من ذرية نزيل غرناطة بالأندلس، أيام عزة الإسلام بها، وهو محمد بن داوود الشريف الكثيري الحسني الغرناطي، الذي عاد من الأندلس، فرارا من الكفر والطغيان.

وجدهم الذي يحملون اسمه، هو : مولاي كثير بن عبد الرحمان، بن داوود، بن عمر، بن محمد، بن عبد الرحمان، بن عيسى، بن إسحاق، بن أحمد، بن الإمام سيدي محمد، بن المولى إدريس الأزهر، ابن المولى إدريس الأكبر، بن الإمام عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن البسط، ابن الإمام سيدنا علي، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ.

ومن هؤلاء الأشراف المربي، مولاي أحمد الكثيري الإدريسي مدير مدارس تيط مليل حوز، مدينة الدار البيضاء. وله إخوة وأبناء عمومة.

الشرفاء أولاد عزوز الودغيريون الحسنيون

الشرفاء العزوزيون كانوا يعرفون قديما بأولاد عزوز، وهم من ذرية سيدي خالد بن عنان الذي اغتاله عبده. وأ بناء عمومة الودغيريين والبدراويين، وأولاد ابن عداج والحموميين والخليفيين، والحمليليين، والشرفاء المعروفين بلقب كواش.

خلف سيدي خالد المغتال، ثلاثة من الذكور، وهم : محمد، وأحمد، وعنان سمي جده. ومن عنان هذا، خالد بن عنان، بن محمد، بن عنان، بن عزوز، بن محمد، بن عبد الرحمان الشريف، بن سيدي يعلي، بن عبد الأعلى، أخ سيدي إسحاق، دفين مصمودة بفاس، بن أحمد دفين روضة الأدارسة بجرواوة، بن الإمام سيدي محمد، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة، مولانا عبد الله الكامل، بن سيدنا الحسن المثنى، بن سيدنا الحسن السبط، بن الإمام علي بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء البتول، لبنت مولانا رسول الله ﷺ.

فهم بمدينة فجيج، وبمدينة فاس، منهم الأستاذ سيدي محمد العزوزي الحسني، ومنهم وكيل جلالة الملك بمدينة الدار البيضاء، وإخوانهم وأبناء عمومتهم.

والعزوزيون لهم فرق متعددة، تعرف بأولاد عثمان، وأولاد طلحة، يستقرون، بفجيج، وفي جبل بني اسنوس، وأولاد عمرو بن صالح، وأولاد سيدي علي، بن أبي بكر الحساني.

وأولاد حمزة، يوجدون بقسنطينة بالجزائر الشقيقة.

الشرفاء الوجاريون الودغيريون الحسنيون

هذه الأسرة تطلق عليها كذلك أسماء مختلفة. منها : الوجاريون، وبنوا ولمان.

أصلهم من فجيج. وانتقل بعضهم إلى تادلة.

جدهم الحسن، بن مناصر، بن ولمان، بن طاهر، بن علي، بن مناصر، بن

عيسى، بن عبد الرحمان الشريف، بن سيدي يعلى دفين حومة الطالعة بفاس، بن سيدي إسحاق، بن سيدي أحمد، بن الإمام سيدي محمد، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن الإمام مولانا عبد الله الكامل، بن سيدنا الحسن المثنى، بن سيدنا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

الشرفاء الكندريون الودغيريون الحسنيون

الشرفاء الكندريون كانوا يعرفون في القديم، بأولاد البهلولي من جدهم المعروف بعبد القادر حركات.

وسبب تسميتهم بالكندريين، نسبة إلى جبل كندر بإيموزار كندر المصطاف الجميل بإقليم فاس الذي استقر به جدهم الولي الصالح، والذي يقام له موسم ديني سنوي في كل صيف، يشارك فيه الشرفاء القادريون الموسويون، والشرفاء أولاد سيدي ابن عطية دفين حومة الجيبل بفاس، وجمهور غفير من جهات مختلفة.

يجتمعون في سيدي عبد القادر، بن ناصر، بن عبد الحق، بن عبد الرزاق، بن عبد الصادق، بن عبد الله، بن علي، بن مناصر، بن عيسى، بن عبد الرحمان الشريف، بن سيدي يعلى، دفين حومة الطالعة ابن سيدي إسحاق، دفين مصمودة بفاس، بن سيدي أحمد دفين روضة الأدارسة بجرواوة من فاس، بن الإمام سيدي محمد، بن مولانا إدريس الأزهر باني فاس.

وهؤلاء الأشراف قليلون. منهم الشريف سيدي محمد الكندري الحسني الساعاتي بحومة الخراشفيين بفاس وأبناؤه، وأبناء عمومته.

الشرفاء أولاد سعيد بإقليم الدارالبيضاء، الودغيريون الحسنيون

أطلق قديما على هؤلاء الأشراف، شرفاء تامسنا. ذلك أن المغرب كان يقسم إلى مناطق جغرافية. وهي :: صنهاجة، وتمتد من الحدود الشرقية إلى مكناس. والفحص من طنجة ومضافاتها إلى الرباط، العاصمة. أما تامسنا فتمتد من واد

أبي رقراق، إلى الشاوية، وحدود واد كيسر بالدارجة المغربية. واسمه الحقيقي واد قيصر.

ثم المصامدة. وتمتد من أول قبيلة الرحامنة إلى تخوم السنيغال بما فيها الصحراء المغربية وموريطانيا المغتصبة.

ولهذه الأسباب عرف الشرفاء أولاد سعيد، بشرفاء تامسنا.

جدهم سيدي سعيد الذي عرفوا به، وهو، ابن محمد بن داوود، بن عمر، بن محمد بن عبد الرحمان الشريف، بن سيدي يعلى، بن سيدي إسحاق، بن سيدي أحمد، بن الإمام محمد، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر.

الشرفاء أولاد البصري الودغيريون الحسنيون بدكالة

قبائل دكالة عرفت بمحبتها للبضعة النبوية. وهي موطن العلماء، وخاصة أولاد ابن إبراهيم المشترائيين، وكفاها فخرا أن ينبغ منها علامة زمانه سليل العلماء المحدثين الشيخ المرحوم أبو شعيب الدكالي، وابنه العلامة الأديب مرشد القوات الملكية المسلحة الضابط العسكري الكمندان سيدي عبد الرحمان الدكالي، توفي راكعا بالمدينة المنورة وإخوانه الأوفياء. وكذلك العالم سيدي محمد البشيري، والشيخ الحطاب عالم مدينة الجديدة، وغيرهم كثير. ومن أجل مكانة السادة الدكاليين، وكرمهم الحاتمي، فإن مدنهم وقراهم لا تخلو من أولياء الله الصالحين، والأشراف الميامين.

فيها مدفن مولاي عبد الله أمغار، وسيدي بنور، وسيدي إسماعيل، وسيدي التونسي صاحب الزاوية التونسية، وغيرهم من الأولياء الأشراف.

والتاريخ يحتفظ بأسماء لامعة قامت بدور الجهاد، وحماية الوطن من الدخيل الأجنبي وطرد المستعمر البرتغالي عنهم

ومدينة آزمور الدكالية كانت عاصمة آوت الأولياء والعلماء في طليعتهم وليها الصوفي مولاي بوشعيب المعروف بالسارية لكثرة وقوفه لأداء الصلوات وبها مدفن العالم المربي الصوفي سيدي الراضي بن الحاج إدريس السناني المالكي.

ومن بين الأشراف الذين سكنوها أولاد البصري

نبذة عن المولى القاسم
بن المولى إدريس الأزهر

لقد أعطت السيدة كنزة حرَم المولى إدريس الأمر لحفيدها الأمير سيدي محمد بتقسيم المملكة الإدريسية بينه وبين إخوانه. وكان من نصيب المولى القاسم مدينة طنجة وسبتة ومليلية وماجاورها من المدن.

وكانت صفات القاسم لاتقل عن صفات والده. فقد كان جوادا كريما عالي الهمة رفيع القدر.

غير أن الشيطان وسوس له أن يثور ضد أخيه الإمام سيدي محمد. فماكان من هذا الأخير إلا أن أَوْفَدَ أخاه عمر لمحاربة أخيهما القاسم لشقه عصا الطاعة فاشتعلت نار الحرب بينهما وحمى وطيسها وانتهت بانهزام القاسم والقضاء على مجموعه.

وبعد انهزامه توجه إلى مكان يعرف بتاهدارت بالقرب من مدينة أصيلا التي كانت تسمى مدينة البصرة واستقر هناك زاهداً عابدا إلى أن أدركته المنية رحمه الله ودفن بتاهدارت وقبره بها معروف.

وخلف ولدين زكيين هما : سيدي محمد وسيدي يحيى الملقب بالجوطي نسبة إلى جوطة.

وكل من تنسل من سيدي يحيى بن القاسم يعرف بالجوطي.

فمن ذريته :

الشرفاء الشبيهيون الجوطيون

الشرفاء الشبيهيون من أرسخ الأشراف قدما في النسبة النبوية الطاهرة وهم منحدرون من ولي الله العالم مولاي أحمد الملقب بالشبيه.

وسبب لقبه أنه كانت بين كتفيه خاتم، شبيهة بالخاتم التي كانت بين كتفي جده المصطفى ﷺ.

والوراثة تلعب دورها، فقد ظهرت وراثة الخاتم بين الكتفين، حتى في بعض

أبناء المولى محمد النفس الزكية، وفي بعض حفدة سيدنا جعفر الصادق، وبعض الشرفاء الطاهريين والكتانيين، حسب ماذكره بعض علماء الأنساب. وكل شريف لابد أن تتوفر فيه صفة من صفات جده. مولانا رسول الله ﷺ. وهذه الصفة إما جسمية أو خلقية.ومن لم يتوفر على أية صفة حميدة فالرسول بريء منه مصداقا لقول الله سبحانه : والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لايخرج إلا نكدا.

ثم إن مولاي أحمد الشبيه، تلقى دراسته عن أكابر أولياء وعلماء المغرب، أمثال القطب العالم سيدي عبد الله الغزواني، وسيدي محمد بن عبد الرحيم التازي.

وكان مولاي أحمد الشبيه شيخا وعالما جليلا، أخذ عنه السر الولي الصالح سيدي عبد الرحمان المجذوب دفين مدينة مكناس، والمتوفى عام 943 هجرية.

والأشراف الشبيهيون يعتبرون سدنة الحرم الإدريسي بزرهون، توارثوا أبا عن جد نقابة الأشراف الأدارسة بزرهون، منذ انتقالهم إليها من مدينة مكناس، ومن زرهون انتقلوا إلى عدد من مدن المملكة.

وأول من عين منهم نقيبا، هو الشريف سيدي عبد القادر بن محمد، بن عبد الله، بن عبد الواحد، بن مولاي أحمد الشبيه.

وكل الأشراف الشبيهيين مردهم إلى ثلاثة فروع اخوة هم سيدي عبد القادر أول نقيب ومن أخويه سيدي محمد العربي، وسيدي عبد الواحد. وثلاثتهم سراة وعلماء أفذاذ.

وكفى هذه الأسرة النبوية فخرا أن ينبغ منها العالم المحدث المجاهد سيدي الفاطمي الشبيهي الحسني، مؤلف كتاب النهر الجاري على صحيح الإمام البخاري.

يعقد هؤلاء الأشراف، موسم جدهم المولى إدريس الأكبر أواخر أيام الصيف من كل سنة، ويترأس حفلاته مولانا أمير المومنين ملك عصرنا جلالة الحسن الثاني اسوة بأسلافه المنعمين، وتفد على الموسم وفود كبيرة من مشارق الأرض ومغاربها تكريما للمحتفل به المولى إدريس الأكبر فاتح المغرب رضي الله عنه.

وتقديرا من الأشراف الشبيهيين للقطب مولانا عبد السلام بن مشيش، فقد آلوا على أنفسهم أن يسبق موسمه موسم جدهم، وأطلقوا على موسم مولانا عبد

السلام، إسم موسم الأشراف العلميين المنسوبين إلى مسقط رأسهم جبل العلم، مدفن مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه.

ويسبق موسم العلميين موسم الأدارسة بأسبوع.

ومن المعلوم أن القطب أبا الحسن الشاذلي، أخذ القطبانية عن ابن مشيش ومن الشاذلي انتشرت طرق التصوف في المشرق العربي والمغرب العربي الكبير.

اشتهر الشبيهيون بالكرم النبوي، واعتادوا صرف مداخلهم الخاصة ومن فتوحات جدهم المولى إدريس، وهدايا بعض أغنياء الزوار في تجهيز بيوتهم كل سنة بما تحتاج إليه من المعدات، وتهيء الطعام طيلة السنة وأيام الموسم، لجميع الوافدين بقصد الزيارة، رغم فقر غالبيتهم، وحبا منهم لتلاوة سلك من القرآن الكريم، وشرح كتاب صحيح البخاري، والشفاء للقاضي عياض، وتلاوة البردة والهمزية للبوصيري والأمداح النبوية. خصوصا في شهر الله شعبان الأبرك، وشهر رمضان المعظم، وأيام عيد المولد النبوي، ويوم الوقوف بعرفة، وأيام التشريق من عيد الأضحى المبارك.

وعلى كل حال فالأشراف الشبيهيون تشتهي العين رؤيتهم، وتتوق النفس إلى مكارم أخلاقهم، لما جبلوا عليه من شيم هاشمية. والدر من معدنه.

ولذلك فهم على الدوام محل إعزاز وتكريم، سواء من طرف الدولة أو من جانب المواطنين.

ومنهم بمدينة زرهون العدل الشريف مولاي محمد فتحا مؤقت الضريح الإدريسي وأبناؤه الكرام، والشريف البركة مولاي أحمد المدعو الأمل، ومولاي إدريس الشهير بابن عبد الواحد الدفين داخل قبة الضريح الإدريسي بأمر ملكي والشريف مولاي إدريس بن الفضيل، وأبناء المرحوم سيدي عبد السلام ابن حماد، والشريف سيدي محمد بن راشد، ويطول بي المقام لوذكرت أسماء أبناء عمومتهم بمكناس وفاس والرباط والبيضاء بارك الله في أعقابهم.

البيت الطاهري الجوطي الحسني

من البيوتات الجوطية العريقة، بيت الشرفاء الطاهريين سكان مختلف المدن المغربية.

انتقلوا من مدينة فاس، إلى مكناس، والرباط والبيضاء ومراكش وغيرها. بعد أن كان سلفهم بمكناس وانتقلوا منه إلى فاس.

وينتمي جمعهم المبارك إلى جدهم الذي تفرعوا منه، وهو سيدي عبد الله بن علي، بن حمود. وهم أهل علم وفضل وولاية.

وأول من قدم منهم من مكناس إلى فاس، هو سيدي طاهر الذي لقبوا به. وسيدي طاهر هذا، هو ابن محمد ابن أحمد، بن عبد الواحد، بن أحمد، بن محمد، ابن الشيخ العلامة سيدي محمد، نزيل مكناس، بن عبد الرحمان، بن عبد الواحد، بن محمد بن يحيى، بن محمد، بن يحيى المعروف بالجوطي، بن القاسم، بن المولى إدريس الأزهر.

وكان قدوم جدهم سيدي طاهر من مكناس إلى فاس عام 881 هـ، ونزل بدرب الذرة من حومة الطالعة، وانتقل منها إلى أحياء مختلفة، ولاسيما العقبة الزرقاء التي لازال بيتهم شهيرا بها، وكان يسكنه العالم الشريف سيدي حمزة الطاهري الذي درس العلم بجامعة الأزهر بمصر، وأخذ عن الشيخ محمد عبده رحمه الله، ثم عاد إلى وطنه، وأصبح من أساطين علمائه وزعمائه.

ومن عقب سيدي حمزة، الدكتور الشريف سيدي محمد الطاهري الاختصاصي في أمراض الرأس والأنف والحنجرة بابن اجدية بالدارالبيضاء، وإخوانه وأبناء عمومته.

وبالدارالبيضاء الوزير الدكتور الطاهري، والوزير سيدي المامون وبالجديدة أبناء المرحوم سيدي جعفر الطاهري.

وبفاس الإخوان سيدي قاسم وسيدي مَحمد (فتحا) أبناء المرحوم سيدي الغالي الطاهري صاحبا النقل بواسطة السيارات، وأبناء عمومتهم بها.

وشعبة الشرفاء الطاهريين الجوطيين بمكناس من أبناء عمومة الطاهريين الذي سبق الحديث عنهم. وكلاهما يجتمعان في جدهم سيدي طاهر الآنف الذكر.

ثم إن الشعبة الطاهرية المكناسية، كانت بحومة الحمام الجديد، وانتقلت إلى أحياء متفرقة.

وحل بفاس أربعة إخوة من الطاهريين، وردوا من مكناس، وهم : سيدي محمد، وسيدي أحمد، وسيدي طاهر، وسيدي الوليد، كلهم أبناء سيدي محمد

بن أحمد، بن العربي بن حمو، بن علي، بن عبد القادر، بن طاهر، بن علي، بن أبي الفرح، بن إدريس بن عبد الواحد، بن محمد، بن عبد الرحمان، بن محمد، بن علي، بن حمود ابن يحيى بن إبراهيم، بن يحيى، بن محمد، بن يحيى الجوطي، بن القاسم، بن المولى إدريس الأزهر.

وتتجلى في جميع الأشراف الطاهرين صفات حميدة، وبيدهم ظهائر التوقير والاحترام من قبل الملوك السعديين والعلويين.

وهم صلة وثيقة وقرابة بأبناء عمومتهم الطالبيين والغالبيين، زكى الله فروعهم.

الشرفاء الطالبيون الجوطيون الحسنيون

الشرفاء الطالبيون من خيرة علماء المغرب، وهم من صرحاء النسب والحسب كانوا أصحاب حجابة ضريح جدهم المولى إدريس الأزهر، منذ عهد الدولة المرينية، وكانت سكناهم بدار القيطون الإدريسية، وتعاقب على سكناها شعب الجوطيين الثلاث عن طريق التناوب.

وأخيرا تنازل الطالبيون لأبناء عمومتهم عن سكنى دار القيطون، وسكنوا قصرهم بدرب السعود الذي لازال يعرف باسمهم إلى اليوم، وطائفة منهم استوطنت حومة الصفاح، وأخرى سكنت زنقة حجامة من حومة رحبة القيس. ويتصف علماؤهم بالوجاهة وحماية الشريعة المحمدية، واحتلوا مناصب هامة في الدول المتعاقبة. واتخذ هؤلاء العلماء مقرهم بجامع اللبارين للفتوى، وحل المشاكل الدينية المعقدة بدون مقابل كما أنهم كانوا لشدة ثقة السكان فيهم، كلما وصل فتيان وفتيات السكان سن الرشد يسجلونهم في دفتر لدى هؤلاء العلماء، فيعقدون اجتماعا أسبوعيا يتدارسون خلاله الحالة الاجتماعية لكل أسرة. وما يناسب كل فتى أو فتاة مراعين التوافق والتكافؤ والتناسب بين الزوجين. ويهيئون قائمة تمت المصادقة عليها.

ثم يستدعون أولياء الزوجين، ويعرضون عليهم ما تم من اختيار لتزويج البنين والبنات فيوافق الأولياء، وتقرأ الفاتحة بعد التراضي وتحديد المهر المناسب الذي لا ضرر فيه للطرفين.

وتتم الروابط الوثيقة بين الزوجين. وماكان لله دام واتصل، وماكان لغير الله انقطع وانفصل.

ومأأحوجنا إلى مثل هذه الأعمال التي يراد بها وجه الله.

وقد قال العلامة ابن السكاك عن الشرفاء الطالبيين : أن جدهم أبا الربيع سليمان، ضايقه أحد الحطابين، وأدخل عصاه في إحدى عيني سيدي سليمان فجعل إحدى يديه على العين المصابة والأخرى على كتف الحطاب، حتى لايراه الناس، فيقتلون الحطاب.

ثم أدخله الحطاب داره، وعالج عين سيدي سليمان.

ورغم إصابته الخطيرة، أعطى الحطاب عطاء جزيلا، وقال له : سامحنا فقد روعناك، ولامفر من قضاء الله، والحمد لله الذي لايحمد على مكروه سواه. وتلك صفة من صفات أهل البيت، مصداقا لقول الله سبحانه والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. صدق الله العظيم.

وكفى هؤلاء الأشراف فخرا أن أول شهيد مغربي قتل برصاص المستعمرين الفرنسيين يوم 11 يناير سنة 1944 داخل مسجد القرويين، كان منهم وهو الشريف المجاهد المرحوم سيدي عبد العزيز بوطالب الذي كان من زعماء الحركة الوطنية. وهو والد الوزير المرحوم سيدي عبد الحفيظ بوطالب.

ومن المعلوم أن ملوك بني مرين لما استولوا على المغرب، وغزوا العرب القاطنين بقبيلة أزغار، خربوا مدينة جوطة بسبب هذا الغزو التي كان يسكنها الطالبيون.

فاضطروا إلى الانتقال منها إلى مدينة فاس، ونزلوا بدار القيطون كما سبق، وإيثارا لغربتهم اختصوا بأخذ فتوحات المولى إدريس الأزهر.

ولما تمت مصاهرة العالم ابن مرزق للشرفاء العمرانيين، تدخل لدى ملك بني مرين، آنذاك، فنقل الطالبيين من دار القيطون إلى قصرهم بدرب السعود، وخصهم بفتوحات الضريح الإدريسي وحجابته، ثم حولت تلك الفتوحات إلى الشرفاء الأدارسة العائدين بعد هجرتهم من تونس وأطلق عليهم آنذاك الأشراف التونسيون، ونزلوا دار القيطون وأصبحوا يعرفون بالأدارسة القيطونيين إلى اليوم، ويتمتعون بفتوحات الضريح الإدريسي، وعين لهم نقيب خاص بهم، يشرف على الموسم السنوي للمولى إدريس الأزهر وتهييء الكسوة المزكرشة بالذهب كل سنة توضع فوق قبر المولى إدريس.

وعوض الطالبيون فتوحات الضريح الإدريسي بفتوحات الولي الصالح سيدي علي أبي غالب.

ومن جملة الحسنات التي أحدثها الطالبيون بمناسبة الموسم السنوي الذي يقام للولي سيدي علي أبي غالب الجوطي، إعذار اليتامى وأبناء الفقراء، وتزويدهم بملابس جديدة بالمجان ابتغاء ثواب الله، وحفاظا على السنة. يسهر على ختان أولئك اليتامى والمعوزين مهرة الحلاقين الذي يجرى عليهم امتحان في كيفية وطريقة الختان من طرف أمينهم وخبراء المهنة.

وقعدود الشرفاء الطالبيين الذين ينحدرون منه هو سيدي محمد، بن محمد أبي طالب الرابع، بن أحمد، بن أبي طالب الثالث، بن أبي طالب الثاني. ابن محمد، بن أبي طالب الأول، بن سليمان، بن محمد، بن القاسم، بن العباس، ابن محمد، بن علي، بن حمود، بن يحيى، بن إبراهيم، بن يحيى، بن محمد، بن يحيى الجوطي، بن القاسم، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، ابن مولانا عبد الله الكامل، إمام المدينة المنورة، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام علي ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ وعلى آله وصحابته أجمعين.

ومن بين الشرفاء الطالبيين في هذا العهد، عهد جلالة الملك الحسن الثاني، العالم الأديب الوزير سيدي عبد الهادي المستشار الخاص سابقا لصاحب الجلالة، وأخوه العالم سيدي محمد من علماء القرويين، وسيدي عبد الحي مدير دار الكتاب بالدارالبيضاء، وأبناء عمومتهم بها.

وعميد الأسرة الطالبية بمدينة فاس هو الشريف سيدي عبد الرحمان المعتمر بقيصرية مدينة فاس وأبناء عمومتهم بارك الله في عقبهم إلى يوم الدين، توفي سيدي عبد الرحمان سنة 1984م.

الشرفاء الغالبيون الجوطيون

من بني أعمام الطاهرين والطالبيين، الشرفاء الغالبيون، جدهم سيدي عبد الواحد بن محمد، بن علي، بن حمود.

وهم من مشاهير الأشراف شغلوا مناصب عليا في التدريس والقضاء والخطابة وغيرها.

يستوطنون فاس ومكناس، والبيضاء والقصر الكبير.

وأول من دخل مدينة فاس منهم هو سيدي علي أبو غالب الذي يحملون اسمه، وكان رحمه الله من أكابر العلماء الصالحين، يقضي الليل في العبادة والتهجد. تحدث عنه كثير من المؤرخين، وأشادوا بمناقبه، وتقربه من الله عز وجل، وضريحه بعقبة ابن بكار بباب الحمراء، ويقام له موسم سنوي، وله زاوية للذكر والعبادة بمدينة القصر الكبير.

يوجد حاليا بمدينة الدارالبيضاء الشريف سيدي إدريس بوغالب الحسني وأبناؤه وأبناء عمومته بها.

وبمكناس الشريف مولاي العباس بوغالب وأبناؤه وأبناء عمومته.

وبفاس حفدة الفقيه المجود سيدي محمد بوغالب وأبناء عمومتهم.

الشرفاء أولاد أبي العيش الكانونيين

من الأسر النبوية الصريحة النسبة النبوية أولاد أبي العيش الكانونيين غالبيتهم تستقر بمدينة تطوان.

وكانوا قديما بفاس، وانتقلوا منها إلى جبل العلم، ومنه إلى تطوان. وهم إخوان للشرفاء الكانونيين، يجتمعون في جدهم محمد كانون.

ومحمد كانون هو من أولاد أبي محمد بن أبي العيش، بن محمد كانون الذي يتصلون فيه، بن يحيى، بن علي، بن ميمون، بن علي، بن الحسن، بن محمد، بن أحمد، بن أبي القاسم، بن محمد، بن أبي القاسم، بن المولى إدريس الأزهر.

عميد هذه الأسرة بتطوان الشريف سيدي محمد أبو العيش صاحب النقل وأبناؤه وإخوانه وأبناء عمومته بها.

وبمدينة الدارالبيضاء الشريف سيدي قاسم أبو العيش، والشريف سيدي أبو العيش المكلف بالشؤون الاجتماعية مع قائد المقاطعة الثالثة بدرب غلف.

الشرفاء الكانونيون الحسنيون

الأشراف الكانونيون من البيوتات العريقة. وهم قليلون. كانوا على عهد عدو الأشراف موسى بن أبي العافية يسكنون مدينة فاس. ولما أخذ موسى بن أبي العافية يناهض الأشراف خوفا من عودة الحكم إليهم، فر بعض الكانونيين إلى تادلة، والبعض إلى جزيرة الأندلس.

ولما عادت للأشراف حرمتهم، رجع البعض إلى مسقط رأسه بفاس.

والباقي منهم من عقب العالم سيدي الحسن بن سيدي علال الكانوني الذي كان يقطن عقبة ابن صوال. ولما التحق بالرفيق الأعلى، خلف أبناءه سيدي محمد، وسيدي أبوبكر، وسيدي عمر، وسيدي عبد العزيز.

سكنوا بادىء الأمر عقبة ابن صوال، وانتقل بعضهم إلى العقبة الزرقاء من حومة القطانين ومن سكان الدارالبيضاء حاليا المهندس الشريف سيدي علال الكانوني الحسني. ومن بين هؤلاء الأشراف عامل صاحب الجلالة بمدينة الجديدة وهم أبناء عمومة بمدينة الرباط.

أما سبب تسميتهم بالكانونيين فيرجع إلى محل سكناهم بمكان يعرف بالكوانين بتادلة التي لازال بها بعض أبناء عمومتهم.

ونسبهم من بداية قعدودهم العلامة سيدي الحسن رحمه الله، فهو بن عبد الرحمان ابن الطيب، بن محمد المدعو كانون، بن يحيى، بن علي، بن ميمون، بن علي، بن الحسن ابن محمد، بن أحمد بن أبي القاسم، بن محمد، بن أبي القاسم بن المولى إدريس الأزهر باني فاس رضي الله عنه.

أما أبناء عمومتهم بتادلة فيرتبطون معهم في جدهم علي بن الحسن.

وعمود أهل تادلة منهم يبتدي من أحمد بن محمد، بن سعيد بن محمد، بن عبد الرحمان بن الشيخ أبي يعقوب، بن يوسف بن علي، بن الحسن، بن محمد، بن أحمد، بن أبي القاسم، بن محمد، بن القاسم، بن المولى إدريس الأزهر نفعنا الله ببركاته.

الشرفاء الوكيليون الحسنيون والبوكيليون

الشرفاء الوكيليون الحسنيون، نسبهم واضح وضوح الشمس ومن ذوي النسب العريق.

يرجع أصلهم إلى وادي زا بسجلماسة، وهم من ذرية أبي وكيل دفين واد زيز الشهير.

بخلاف أولاد أبي وكيل دفين آيت اسماحة، وأولاد أبي وكيل الصنهاجي دفين دكالة، وأولاد أبي وكيل ميمون بالصحراء، فهم صلحاء مرابطون، ولاحظ لهم في الانتساب إلى البيت النبوي حسبما ذكره جميع مؤرخي الأنساب.

وتحت يدي ظهائر ملكية منيفة تتضمن صحة نسبهم ورفعة قدرهم، مع شهادات العلماء منذ مئات السنين ومن بين أولئك العلماء سيدي أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة، وسيدي حمدون ابن الحاج والقضاة الشدادي والبوعناني، وغيرهم وغيرهم.

يقطن الأشراف الوكيليون بوادي زيز، وبني يزناسن، وبعيون سيدي ملوك بين تازة ووجدة. ويعرفون بأولاد سيدي مخوخ.

وسيدي مخوخ هذا، خلف أربعة وعشرين ولدا، وهم السادة : محمد، وأحمد، وعلي وعبد الله، وأبو القاسم، وإبراهيم، وعبد القادر، وعبد العلي، وجعفر وأبو بكر، والخضر وعبد الأعلى، وأبو مروان، وعبد الرحمان، وعبد الحليم، وعبد الرحيم، وعبد الكريم، وعبد الحكيم، والحسن، وعيسى، ووكيل، ومحمد التَّقي. وهؤلاء الأبناء، تفرقوا في جهات مختلفة من المدن المغربية.

وقد تلقيت مراسلة بتاريخ 14 أكتوبر سنة 1973 من الشريف المرحوم سيدي محمد بن إدريس الوكيلي الذي كان يسكن بباب الحديد رقم 82 من حومة بوعجارة بمدينة فاس، ومع الرسالة ظهائر علوية شريفة تتضمن التوقير والاحترام وصحة النسب.

ولسيدي محمد بن إدريس الوكيلي رحمه الله عقب بفاس.

وتكرم الشاب الشريف سيدي إبراهيم بن المرحوم مَحمد الوكيلي بجميع الحجج الدامغة بما فيها شهادات العلماء والقضاة والعدول توضح شجرة الأشراف

الوكيليين، وظهائر الملوك السعديين والعلويين. وتعطى المعلومات الكافية عن الشرفاء أبناء سيدي مخوخ بأنكاد الواقعة بعيون سيدي ملوك. وأول من حل منهم من قبيلة سلاس، هو العالم العارف سيدي محمد الشيخ الذي كانت له دراية بعلم الأسماء، مما دفع بالسلطان مولاي الحسن الأول العلوي، ليدنيه منه، ويستدعيه للمشورة بالقصر الملكي بفاس إلى أن أدركته المنية، ودفن رحمه الله بسيدي مجبر مقابل باب الشمس من مدينة فاس. وبعد وفاته دعى السلطان مولاي الحسن الأول ابن الشيخ المنفرد سمي أبيه. وعينه قائدا عسكريا مكلفا بالحركة بتسكين الراء.

وخلف سيدي محمد المنفرد غصنين زكيين، وهما : سيدي مَحمد بفتح الحاء، وسيدي إدريس بمدينة فاس. الأول منهما كان يشغل أمينا للجمارك بفاس وسيدي إدريس كان موظفا بالإدارة البلدية بفاس.

خلف سيدي مَحمد رحمه الله أبناءه الأجلة : سيدي عبد السلام، يشتغل تاجرا وفلاحا بمدينة بوردو بفرنسا، وسيدي إبراهيم يقطن بالدارالبيضاء بدرب ابن اجدية يقوم بأعمال حرة، وسيدي رشيد، مهندس كهربائي ودكتور في علم النفس، ويوجد حاليا ببلجيكا، ومولاي أحمد جمال الدين، خبير في الآلات الالكترونية الحسابية بالدارالبيضاء، وسيدي عبد العلي طبيب بالمستشفى العسكري بعاصمة المملكة المغربية.

ومن أبناء عمومتهم بالرباط، مولاي أحمد الوكيلي رئيس الجوق الموسيقي الأندلسي للإذاعة المغربية، وأسرته، وسيدي محمد كان يشغل موظفا بوزارة الداخلية، وسيدي الحسن تخرج طبيبا من كلية الطب، وسيدي عمر تخرج من المعهد العالي للمقاولات بالدارالبيضاء.

وبمدينة سلا الشريف مولاي أحمد تاجر بها، وأبناؤه : الدكتور سيدي محمد الملحق بالبنك العربي للتنمية الاقتصادية العربية بمدينة جدة، وسيدي إدريس، أستاذ بسلا، ومولاي عبد الله طالب بها.

وهناك طائفة من أبناء عمومتهم، اشتهروا بأولاد ابن العياشي المخوخي، نسبة إلى جدهم سيدي العياشي رحمه الله.

ومنهم الشريف سيدي محمد المدير الاقتصادي لأوطيل هيلتون، ومولاي أحمد، موظف بالأمن الوطني تابع للحرس الملكي.

وحفاظا على التراث الديني أنقل للقارىء الكريم، عقد نكاح مؤرخ بسادس وعشري محرم عام 1374 وهو محرر بأسلوب أدبي وعلمي. وهانصه :

الحمد لله الذي جعل النكاح في الشرع الشريف سنة وطريقا، درج عليه الطيبون والطيبات فريقا، وجعله شعار هذه الأمة الإسلامية لاتبتغي به بديلا عصمة من الله وتوفيقا، وحببه إلى نبيه ﷺ، لنتأكد من متابعته ويكون الاقتداء به حقيقا، نحمده سبحانه أن جعل التناسب والتعارف بين الآباء والأمهات جمعا وتفريقا، وفي الذرية الفاطمية والسلالة النبوية بركة للأمة ومجدا عريقا، ونشهد أن لاإلاه إلا الله وحده لاشريك له شهادة تكون لنا إلى الجنة طريقا. ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه وخليله لبنة التمام ومسك الختام، سيد ولد آدم، وأفضل من تأخر عصره وتقادم، الحاض على النكاح معشر الشبيبة ليطهرهم به من الريبة، ويذهب عنهم حرجا وضيقا. صلى الله عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار من المهاجرين والأنصار، مادامت سنة النكاح تقام، وسلك في سبيلها من قال ربي الله ثم استقام. فإن النكاح من شعائر الدين وسنة من سنن سيد المرسلين أمر به الكتاب العزيز، وحض على الدخول في حصنه الحريز، قال الله تعالى : فانكحوا ماطاب لكم من النساء. وقال ﷺ وقوله المغتنم : تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم. وإن ممن أراد أن ينضم في سلكه، ويبين جيد نضاره الفاضل الأجل المحترم المبجل السيد عبد اللطيف بن السيد حماد ابن الحاج محمد الحاج عبد الكريم ابن يحيى، فجعل يتخير فيمن يحصل له بمصاهرته الاغتباط، وبمخاتنته في سلك السنة انتظام وانخراط، لقول الصادق الأمين : تخيروا لنطفكم، وقوله : فعليك بذات الدين. فهداه رائد التوفيق، إلى بيت الشرف الوثيق، الذي سبق في الفضائل بناؤه، وقل نظراؤه وأكفاؤه، فخطب إلى الماجد الأصيل، الطالب الأثيل، أبي عبد الله سيدي مَحمد فتحا بن الشريف الأفضل، الماجد الأحفل، المنعم بكرم الله عز وجل، سيدي محمد ضما بن الشريف الفقيه المنعم سيدي محمد، دعي الشيخ، بن سيدي علي، بن سيدي عبد السلام، بن الفقيه الأجل، العالم الأفضل، الأستاذ الأمثل، المقرىء البركة، المنعم أبي عبد الله، سيدي محمد، بن علي الوكيلي المخوخي، القادم من أرض أنكاد من قبيلة اسلاس، بن أحمد، بن عبد العزيز، بن الحسن، بن عمر، بن محمد، بن عبد الله، بن علي، بن عياد، دفين وادزا، بن الولي الصالح، سيدي عيسى مخوخ، دفين قصبة العيون بأنكاد، بن سيدي أبي وكيل، دفين واد زيز بسجلماسة، بن مسعود، دفين قنطرة

أم الربيع، بتادلا، بن موسى، بن عيسى، بن معزوز، بن عبد العزيز، ابن علال، بن جابر، بن عمران، بن سالم، بن عياد، بن أحمد، بن الإمام القاسم بن الإمام إدريس باني فاس، بن فاتح المغرب المولى إدريس دفين زرهون بن إمام المدينة المنورة، مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ. وسجل هذا العقد بمحكمة القاضي بسماط العدول بمدينة فاس، العاصمة العلمية، بالسجل رقم 288 المختلفات 145 تحت عدد 86/30 سنة 1356 هـ.

وبمدينة مراكش طائفة من هؤلاء الأشراف، ينحدرون من الفقيه المحتسب بها ــ أيام السلطان المولى يوسف بن الحسن العلوي، ــ وهو مولاي إبراهيم الذي خلف ابنه مولاي عبد الله،

ومن عقبه القاضي الجهبذ مولاي مَحمد (فتحا) ويشغل منصبا قضائيا بمدينة المحمدية بزناتة.

وله إخوة وأبناء عمومة بمراكش. زكى الله فروعهم.

ولا فرق بين الوكيلي والبوكيلي، فكلاهما منسوب إلى أبي وكيل.

وبمدينة مراكش الشرفاء سيدي مَحمد (فتحا) البوكيلي الحسني، نائب وكيل الملك بها، ومولاي مصطفى بحومة القصور، ومولاي عبد السلام بالسمارين، ومولاي إبراهيم من علماء القرويين القاضي بمحكمة الاستئناف. بمراكش

الشرفاء الأدارسة العمرانيون

أهل دار القيطون

لايستطيع أي مؤرخ أن يتحدث عن فروع الأدارسة، إلا إذا صدر بالحديث عن الشرفاء الأدارسة العمرانيين أهل دار القيطون، الذين اختصوا بحجابة جدهم المولى إدريس الأزهر بعدما تحولت إليهم من يد أبناء عمومتهم الطالبيين وتوزيع الفتوحات بينهم.

وقد خرجت عن ماعتاده النسابون من بداية الكتابة عن أبناء القاسم بن

إدريس، لكوني قدمت الحديث عن فروع الإمام الخليفة المولى محمد بن المولى إدريس، باعتباره أكبر الإخوة والخليفة بعد أبيه، ويحمل اسم جده المصطفى ﷺ.

أما ساداتنا الأدارسة القيطونيون، فهم ضمن فروع المولى القاسم.

وكلهم من رسول الله عليه الصلاة والسلام.

وصفهم النسابة ابن السكاك، بكثير من المناقب والمزايا، وأسهب غيره في أنهم من فطاحل العلماء والأتقياء.

وهم فرعان : الفرع الأول أهل دار القيطون، ولاة الحرم الإدريسي. اشتهروا بالأدارسة القيطونيين، وهم ينحدرون من جدهم سيدي إدريس، بن أحمد، بن علي، بن علي، مرتين، بن محمد، بن محمد، مرتين، بن عمران، الجد الجامع للشعبتين، الإدريسية، والعمرانية، بن عبد الواحد، بن أحمد، بن علي، بن يحيى، بن عبد الله، بن محمد، بن علي، بن حمود، بن يحيى، مرتين، بن إبراهيم، بن يحيى، بن محمد، بن يحيى الجوطي، بن القاسم، بن الدر النفيس، المولى إدريس، بن فاتح المغرب المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام علي، بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

والفرع الثاني : العمرانيون الذين عرفوا بهذا الإسم مجردا، وسيأتي الحديث عنهم.

والفرع الأول، كان يعرف قبل الفرار إلى تونس الشقيقة، بالعمرانيين، لوجود بعض أبناء عمومتهم بها. ولقبوا بعد عودتهم إلى مسقط رأسهم، من تونس، بالتونسيين.

وسبب فرارهم، أن أهل فاس، بايعوا النقيب سيدي محمد بن علي، بن عمران، نظرا لتولية من لايستحق المناصب الدينية، ولانتشار الظلم والطغيان، وتفضيل الخاصة على العامة آنذاك.

فخاف النقيب المبايع على نفسه، وفر إلى المدينة البيضاء، من تونس، هو وشيعته، وتوفي بها. وكانت هجرته من فاس، سنة 899 هـ.

وكانت بيعته قد أعلنت من منبر جامعة القرويين، وأعلنها الفقيه الخطيب السيد عبد العزيز الورياغلي.

وتنحصر فروعهم في خمسة فروع :

الأول، أبناء مولاي علي بن أحمد، أهل سويقة الذهبان المقابلة لزاوية سيدي أحمد التجيني بفاس.

الثاني : أبناء مولاي عبد الله بن أحمد، الجامع لفروعهم، وهم أهل حومة السياج، ودريبة الأمانة، وجرنيز من فاس.

الثالث، أبناء مولاي أحمد، بن أحمد الجد الجامع، وهم أهل عقبة الزعتر.

والفرع الأخير، هم بنوا سيدي محمد، المدعو حمو، بن علي، بن أحمد، الجد الجامع لهم.

وبعد استقلال المغرب من الحماية الفرنسية سنة 1956م تغيرت مساكنهم إلى جهات مختلفة من أقاليم المملكة.

ورغم ذلك فهم محصورون في قائمة نقيبهم، ولايجرؤ أحد على الانتساب إليهم. رزقنا الله محبتهم، وأفاض على المسلمين من مددهم، وبارك نسلهم إلى يوم الدين.

ومن عمداء هؤلاء الأشراف، شيبة الحمد الوقور الشريف المقاوم للاستعمار سيدي العربي الإدريسي، الذي حاكمه الفرنسيون بالسجن المؤبد لاتهامه بقتل جاسوس، وتم الإفراج عنه بعد الاستقلال، وبعد أن أمضى بالسجن 13 سنة. وتوفي رحمه الله منذ ثلاث سنوات.

ومنهم الشريف سيدي محمد بن عبد الرحمان والد العالم خريج جامعة القرويين سيدي زين العابدين. والشريف سيدي محمد بن مولاي أحمد العالم الأديب مدير مدرسة النهضة بفاس، ومن مؤسسي الكشفية الحسنية سنة 1947م ومنهم أبناء المرحوم سيدي محمد بن الماحي، وهو العالم المؤلف سيدي إدريس الذي كان أستاذا بثانوية مولاي إدريس بفاس. توفي منذ بضع سنوات، وأخوه سيدي الوافي الترجمان بالمحكمة الابتدائية بالدارالبيضاء، وأخوه سيدي المامون.

وبالدارالبيضاء الشريفان الأخوان سيدي الحسين وسيدي محمد المتجران في المجوهرات وإخوانهم. وكلهم أبناء الصوفي المرحوم مولاي أحمد.

وبمدينة طنجة الشريف مولاي عبد الله بن سيدي إدريس، المدعو بالأمير ولاأستطيع حصر جميع هؤلاء الأشراف لكونهم أشهر من نار على علم.

الشرفاء العمرانيون الجوطيون

الشرفاء العمرانيون الجوطيون لايقلون عن أبناء عمومتهم القيطونيين علما وخلقا ووجاهة.

وهم فرقتان :

الأولى من أبناء سيدي عبد الحفيظ الذي له مزارة خارجية بالضريح الإدريسي بفاس.

وهو قدس الله روحه من العلماء الأولياء دفن بجوار قبر جده المولى إدريس بجانب الحائط من جهة القبلة داخل القبة التي بنيت عام 1132هـ، وهو ابن محمد، بن محمد مرتين، بن عبد الله، بن علي، بن عمران الذي إليه ينسبون والفرقة الثانية من أخ سيدي عبد الحفيظ، وهو مولاي أحمد، بن محمد، مرتين، بن عبد الله، بن علي، بن عمران، الجد الجامع للشعبتين القيطونية والعمرانية، بن عبد الواحد، بن أحمد، بن علي بن يحيى، بن عبد الله، بن محمد، بن علي، بن حمود، بن يحيى، بن يحيى، مرتين، بن إبراهيم، بن يحيى الجوطي، بن القاسم، بن الدر النفيس المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة، مولانا عبد الله الكامل بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، كرم الله وجهه، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

ومولاي أحمد والد سيدي عبد الحفيظ، خلف فرعا واحدا وهو : سيدي محمد فتحا، وهذا الأخير خلف غصنين، وهما : سيدي هاشم، ومولاي عبد الملك.

الأول منهما توفي على غير عقب، والثاني مولاي عبد الملك، خلف فرعا واحداً وهو ابنه سيدي محمد.

ومن هذا الغصن الوحيد، انتشرت الفروع الزكية العمرانية.

فمن أبنائه العالم الزاهد سيدي عبد الفضيل الذي كان معتكفا على العبادة، طول حياته بمسجد اللبارين برحبة القيس بفاس، وحج رحمه الله مرات عديدة، وتوفي عام 1244 هـ وعقب أحفادا لايقلون عنه علما ودينا من ابنه سيدي الخضير المدرس النفاعة. وهم : سيدي هاشم، وسيدي عبد الحفيظ، وسيدي عبد الفضيل، وسيدي محمد.

ومن سيدي محمد، ابنه العابد مولاي أحمد، الذي خلف سيدي عبد الكبير وسيدي جعفر.

انتقل سيدي عبد الكبير إلى عاصمة المملكة الرباط، وأنجب ثلاثة أشبال، وهم : سيدي الحسين، وسيدي عبد الفضيل، وسيدي عبد الحفيظ.

وأما أخوه سيدي جعفر، فعقب سيدي محمد، وسيدي إبراهيم.

وعلى كل حال فالأشراف العمرانيون موزعون داخل المدن المغربية وعقود زواجهم مسلسلة العمود من المتزوج إلى الرسول ﷺ وأسماؤهم العائلية تعرف بالعمراني، الحسني، أو الجوطي، أو الإدريسي، أو الجمالي، أو المراكشي.

والسر في هذا الاختلاف يرجع إلى انعدام النقباء الذين تتوفر فيهم الشروط ثم وجود رابطة للأشراف تتكون من أفراد لا إلمام لهم بمعرفة الأنساب، ثم وقوع الاختيار للإسم العائلي عند وضع الطلب للتسجيل في الحالة المدنية التي لم يشرع في العمل بها إلا سنة 1950م واختلاف الأسماء العائلية مما يضر بالوحدة العائلية ويفصم عرى الروابط والقرابة.

وكان الأولى أن توجد الأسرة في اسم العمراني الجوطي، حتى لايختلط من يسكن بأولاد عمران، من قبيلة الحياينة، ويدعى أيضا العمراني، مع العمراني الجوطي، والأمل معقود على همة مولانا أمير المومنين جلالة الحسن الثاني ليحمل المسؤولين حماية الأنساب من الاختلاط، وليعملوا على تصحيح الأوضاع، وماذلك على همة مولانا بعزيز. والله سبحانه يجازيه ويثيبه على عمله، ويحفظه في سمو الأمير ولي عهده، واشباله الأمراء الكرام.

وسأذكر بعضا من هؤلاء الأشراف. ومن المعلوم أن المقام لايسمح بذكرهم. جميعا مع كامل الاعتذار.

منهم بمدينة فاس حفدَة العلامة المدرس بجامعة القرويين حرسها الله الشريف مولاي أحمد العمراني وأبناء عمومتهم بها.

وبالدار البيضاء سيادة الشريف سيدي محمد كريم العمراني المدير العام للمكتب الشريف للفوسفاط والذي كان يشغل منصب الوزير الأول في حكومة صاحب الجلالة الحسن الثاني.

وبمدينة مراكش أبناء المرحوم الشريف مولاي عبد المالك العمراني الحسني منهم

الشريف سيدي عبد الستار وأخوه سيدي يحيى مدير مدرسة رسمية بمراكش.

وبها أيضا العلامة مولاي عبد الله العمراني شيبة الحمد وابنه مولاي عبد الرحمان الموظف بالتعاون الوطني بالدارالبيضاء وأسرة المرحوم الصيدلي سيدي العابد العمراني.

وهناك طائفة من الأشراف العمرانيين في مختلف مدن المملكة عرفوا بالمراكشيين وطائفة تعرف بالجماليين نسبة إلى جدهم القطب الرباني سيدي علي الجمال دفين حومة الرميلة بمدينة فاس وهو شيخ مولاي العربي الدرقاوي دفين بني زروال مؤسس الطريقة الصوفية الدرقاوية.

عناية ملوك المغرب بزيارة الأولياء

من عادة ملوك المغرب المتعاقبين كلما زاروا مدينة من مدن مملكتهم يخصصون يوما لزيارة أوليائها المشهورين فبمدينة مراكش يزورون أقطابها السبعة المعروفين وبمدينة فاس يزورون المولى إدريس الأزهر ويتابعون على التوالي والترتيب مرورا بسيدي أحمد التيجاني ثم مولاي أحمد الصقلي الحسيني بحومة البليدة وإثره القطب الرباني مولانا أبي الحسن سيدي علي العمراني الشهير بالجمال له رحمه الله مؤلف مخطوط في علم الكلام والتصوف يوجد بيد أحد حفدته مقدم الزاوية الشريف مولاي الطاهر.

وبعد ذلك يزورون أبا الحسن سيدي علي بوغالب الحسني ثم ضريح ابن حرزهم دفين باب الفتوح وبعده يختتمون زياراتهم بالترحم على العالم الكبير سيدي أبي بكر بن العربي دفين باب المحروق.

وقد ساعدتني الظروف على زيارة أحد حفدة القطب سيدي أبي الحسن علي وهو الشريف مولاي الطاهر العمراني الجمالي وجنابه محافظ زاوية بحومة الرميلة وأطلعني على المؤلف المخطوط لجده سيدي علي الجمال

واستفسرته عن أفراد هذه الأسرة. فأشعرني بأن أفرادها يوجدون بفاس ومراكش ووجدة والدارالبيضاء.

بفاس الشريف مولاي الطاهر الآنف الذكر ومن أبنائه سيدي رشيد وسيدي

عبد السلام وبمدينة وجدة الشريفان سيدي محمد ومولاي عبد الله أبناء سيدي عبد الرحمان وبمدينة مراكش ابن عمهم الشريف سيدي محمد العمراني جمال بحي يعقوب المنصور كما زودني الشريف مولاي الطاهر بعقد زواجه مسلسل العمود منه إلى المصطفى عليه السلام.

فهو مولاي الطاهر بن سيدي محمد بن سيدي هاشم بن سيدي رشيد بن سيدي هاشم بن الولي سيدي علي العمراني المدعو الجمال بن سيدي عبد الرحمان بن سيدي محمد بن مولاي علي بن سيدي إبراهيم بن مولاي عمران بن سيدي عبد االغفار بن سيدي الحسن بن مولاي سليمان بن عبد الرحمان بن سيدي عبد الله بن المولى إدريس الأزهر باني فاس الشرفاء العمرانيون موزعون في جهات مختلفة. والشرفاء العمرانيون موزعون في جهات مختلفة.

منهم من سكن قبيلة الأخماس وغمارة. ومنهم بنو دركول والهاشميون وأولاد سيدي الغزواني وبجبل العلم : أولاد الرفاس العمرانيون وأولاد كلامط وأولاد الغندور وبمدينة أسطيف بالجزائر الشقيقة أولاد وارث العمرانيون انتقل جدهم بالمغرب إلى الجزائر بعمالة قسطينة وله عقب بها. والمنتقل من تادلة هو :

المولى الصالح سيدي علي بن وارث بن الهاشمي بن محمد بن أحمد بن مبارك بن محمد بن أبي القاسم بن خليفة بن عيسى بن عبد الرحمان بن محمد بن موسى بن مسعود بن سعيد بن محمد بن جعفر بن أيوب بن عبد الله بن الموفق بن عباس ابن إبراهيم بن عبد الله بن الدر النفيس المولى إدريس الأزهر بن المولى إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

الشرفاء أولاد شعيب العمرانيون

كذلك من عقب السيد عبد الله بن المولى إدريس الأزهر، أولاد شعيب.

يوجدون بتلمسان، وفرقة تسمى أولاد بوحنشة، من ذرية موسى العنبري.

والذين استقروا بصحراء تونس. يعرفون بأولاد شعيب، وأولاد حمو، وأولاد يغموس الشاذلي كلهم في قبائل بني راجع.

وبنوا بلول يوجدون بكاف مغني حوز تونس. جدهم علي، بن مغني بن حمو ابن يغموس الشاذلي، بن ريان، بن علي، بن محرز، بن أحمد، بن محمد، بن محمد — مرتين — بن أبي القاسم، بن عبد الله، بن عبد الله، بن المولى إدريس الأزهر باني فاس.

شرفاء الساقية الحمراء العمرانيون.

شرفاء الساقية الحمراء من بني عبد الله بن المولى إدريس الأزهر، تفرعوا من سبعة رجال إخوة. جدهم الأعلى، سيدي عامر، بن عبد الله، بن عبد الخالق ابن عبد الرحمان، بن عبد الوهاب، بن طلحة، بن جابر، بن ميمون، بن جابر، بن محمد، بن يحيى، بن عبد الله، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة، مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن أمير المومنين، سيدنا علي كرم الله وجهه، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ.

الشرفاء بنوا خالد العمرانيون

بنوا خالد، بن عمران الشريف، يوجدون في بني سنوس، كما يوجدون بفجيج، وفي تادلة، وفي آيت اسماحة، وفي الحاجب، وفي وادي بهت بين فاس، ومكناس. وأصلهم من أربعة فروع : محمد بن خالد وصالح بن خالد، والمهدي بن خالد، وسعيد بن خالد، كلهم أبناء خالد بن عمران الشريف، بن داود، بن موسى، بن عمران، بن زيد، بن عبد الله، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي بن أبي طالب — كرم الله وجهه — ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

شرفاء الجزائر من بني عمران

تحدثت عن الشرفاء العمرانيين أهل الفحص المنتقلين من المغرب إلى الجزائر

ومن جملة هؤلاء الشرفاء، أولاد قايد، وأولاد عبد الحليم، وأولاد الحاج علي، وأولاد وادفل، موطنهم تلمسان، وانتقل بعضهم إلى العين الصفراء، بعد أن حاربوا بني زيان، بن عبد الوادي مدة 24 سنة.

أولاد عبد الحليم، استوطن بعضهم تافيلالت.

وأما السيد وادفل، فقد عقب ستة من الذكور. وهم : محمد، وأحمد، وسليمان، وعمر، وعبد الله، وعلي.

محمد بن وادفل، عقبه بتلمسان

وأخوه عمر انتقل إلى قبائل بني ورنيد

وعبد الله انتقل إلى جبل بني اسنوس، يقال لأبنائه هناك، أولاد عبو وأحمد، انتقل إلى قبائل بني عسال.

وعلي انتقل إلى الصحراء، جهة الشلالة.

وسليمان انتقل إلى بني يزناسن.

الشرفاء المنونيون

حينا عزمت على الاستقصاء والبحث للحصول على المعلومات الحقيقية عن البيوتات النبوية، راسلت زميلي أيام الدراسة بجامعة القرويين العالم المحقق الشريف سيدي محمد المنوني الحسني مدير الخزانة العامة بالرباط، فوافاني جنابه بكراسة مطبوعة على الآلة الكاتبة تحتوي على 37 صفحة تتضمن معلومات وافية عن الأسرة المنونية، مكونة من العناصر التالية :

حياة الجد الولي سيدي علي أبي الحسن منون دفين مدينة مكناس.

المصدر والمراجع والمؤلفات الخاصة والعامة منه.

مؤلفات أخرى تناولت ذرية سيدي علي منون.

وثائق وظهائر منذ عهد ملوك بني مرين مؤرخة بعام 861 هـ

ترجمة أبي الحسن بن منون ودراسته للقرآن الكريم ومختلف العلوم وخاصة التفسير ومصطلح الحديث.

الأسانيد والمشايخ العظام الذين أخذ عنهم سيدي علي منون.

الأشعار التي قيلت فيه، وماظهرت على يديه من الكرامات

وفاته رحمه الله ومدفنه

تكملة.

وثيقة تقييد متخلفات سيدي علي منون محررة على ورق الغزال

ظهير مريني يتعلق بهبة أرض لسيدي علي منون.

ظهير سليماني بتعيين ناظر على أوقاف سيدي علي منون

ظهائر مختلفة لعدد من الملوك.

بيان عن تلك الأحباس يتعلق بالمداخيل ومصاريف الإمام والمؤذن، والحزابة، وغير ذلك بيوتات الشرفاء المنونيين بمكناسة الزيتون، وإشهاد من كبار علماء المغرب العظام منذ القرن الخامس الهجري إلى اليوم.

وسأحاول ـــ بحول الله ـــ اختصار هذه المعلومات، وتنخيصها، وعلى الله الاعتماد.

ترجمة سيدي علي أبي الحسن منون

هو أبو الحسن علي بن محمد، بن علي، ويدعى هذا الأب الثاني للمترجم له بـ (منون) وهو اللقب الذي اشتهر به. حيث يقال في اللسان العربي الدارج (علي منون) وعند الكتابة.

يغلب أن ينسب إلى جده، فيقال (علي بن منون) يقول الكاتب سيدي محمد المنوني الحسني ولاأتحقق وجه التلقيب بهذا.

وقد كان والد المترجم فقيها مدرسا متفننا أستاذا حسب الملحق رقم 1 الذي أورد ذكر جده هكذا : علي دعي بمنون الشريف الحسني. وقد حلي هذا الجد بالفقيه، في صك تقييد ماخلفه من إرث المترجم، أبي محمد عبد الواحد.

ويرجع نسبه إلى السيد القاسم بن المولى إدريس الثاني.

وستأتي توضيحات أخرى، بهذا الصدد.

ولد أبو الحسن علي منون عام 780 ه فيما يغلب على ظن ابن غازي في فهرسته التي يذكر فيها أن المترجم، درس — أولا في مسقط رأسه مكناس على الفقيه المفتي أبي الحسن علي بن عمر، فمن دونه من أعلام هذه البلدة، ولانزال لم نقف على معلومات وافية، عن أبي الحسن هذا، كما لانعرف أسماء من هم دونه من أعلام هذه البلدة الذين أخذ عنهم المترجم.

وقد رحل المترجم لفاس، ودرس بها على أساتذة. اقتضب ابن غازي في فهرسته، أسماءهم. منهم :

أبو حفص عمر بن موسى بن محمد الرجراجي به عرف ثم الفاسي الفقيه الحيسوبي الفرضي المتوفى عام 810 هـ.

ثم أبو مهدي عيسى بن علال المكناسي المصمودي، ثم الفاسي الفقيه الكبير المتوفى عام 823 هـ.

وممن أخذ عنهم بفاس، أبو يعقوب يوسف بن مبخوتة، أستاذ البلد الجديد.

هذا ماذكر عنه ابن غازي في الفهرسة.

وهو يعني أنه أستاذ القراءات بفاس الجديدة، بمدرستها المرينية فيما يظهر. وأورده — أيضا — في جذوة الاقتباس ص 346 وفي نيل الابتهاج، ص 388 بدون أن يزيد على فقرة ابن غازي.

ويطول بنا الحديث لو تعرضنا لبقية من أخذ عنهم المترجم من الفقهاء والمحدثين، وعن المصادر والمؤلفات المهمة التي تحدثت عن الشريف الحسني أبي الحسن بن علي منون، نفعنا الله ببركته وبركة شيوخه.

هذا وقد زودني العلامة سيدي محمد المنوني الحسني، بكل مايتعلق بهذه الأسرة، من وثائق وظهائر ملكية، ورسوم، وشهادات العلماء والقضاة والعدول والثقات.

وأورد للقارىء الكريم الوثيقة التي تحمل رقم 14 وهي تتضمن إشهاداً بهذا النسب لعشرين من العلماء والعدول، منقولة من أصلها المكتوب على رق الغزال، ونصها بعد الديباجة : بسم الله.

وإن أولاد السيد العالم العلامة، سيدي علي منون، لما كان شرفهم شائعا وذائعا، ولم يكن من يرميهم بطعن، حسبما ذلك مذكور عندهم في رسوم وظواهر عديدة قديمة وحديثة تنبىء بشرفهم، وشرف أسلافهم، وأسلاف أسلافهم، وهي باقية عندهم إلى الآن، كما هو مشاهد عندهم بالعيان، وتلاشت لقدم دهرها، وتباعد عصرها. أرادوا تجديدها لتكون عندهم حجة ساطعة ولخلفهم من بعدهم، بينة قاطعة، وطلبوا من شهود هذا الرسم التالي لهذه المقدمة، أن يشهدوا لهم في كتاب، لترتفع عنهم مخالج الظنون. فأجابوهم لما رغبوه، وأسعدوهم لما أملوه.

نص الرسم المشهود به

بسم الله الرحمان الرحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

شهوده الموضوعة أسماؤهم عقب تاريخه، يعرفون السادات الشرفاء الفضلاء الأخيار، القاطنين، بمكناسة الزيتون، أمنها الله من الفتون، المدفون فيها جدهم الولي المذكور أعلاه، في المحل المذكور عينا وإسما ونسبا.

أولهم الفقيه الأجل، أبو عبد الله سيدي محمد المدعو حم، وأخوه الفقيه الخير، أبو العباس سيدي أحمد، وابن عمهما الولي الصالح سيدي علي محمد بن قاسم.

وسيدي عبد الواحد بن محمد بن قاسم، وشقيقه سيدي عبد الرحمان وابن عمهم الفقيه العالم العدل الارضى سيدنا اعبود بن قاسم.

إن هؤلاء الأشراف المنونيين، نعرفهم معرفة كافية شرعا، ومعها نشهد بأنهم منذ ميزوا بعقولهم، وأدركوا بأسنانهم، والسادات المذكورين ينتسبون للنسب العالي الطاهر الباهر السني، مصرحين لذلك في شهاداتهم ومعاملاتهم، وعقود زواجهم، وظهائرهم، يحسبون من أهل البيت النبوي من غير علم منازع نازعهم، ولاطاعن يطعن، ولامباين لهم عن ذلك، ولا معارض ولا مدافع، وأن الشرف لازال من نعتهم ونعت أسلافهم، موسومون من أجل هذا النسب الكريم، والحسب الصميم، بعين الإجلال والتعظيم والتوقير والاحترام لهذا النسب العالي ينتسبون، ومن أجله يعظمون ويحترمون، سمع ذلك شهوده من آبائهم وأمهاتهم، مستندين عن آبائهم وأمهاتهم، ومن أهل العدل وغيرهم، سماعا فاشيا مستفيضا. فمن علم

الأمر كما ذكر أدى بمثل ماسطر، وقيدوا شهاداتهم بذلك مسؤولة منهم لسائلها في أواخر المحرم فاتح تسعين وألف.

وكما يعرف شهوده أيضا، أن للسادات الشرفاء المذكورين رسوما وظواهر عديدة قديمة وحديثة للملوك المتقدمين ورثوها عن أسلافهم. ومن ذلك أيضا ماهو مقيد بخط الإمام العالم العلامة حافظ زمانه، أبي عبد الله سيدي محمد بن أحمد ابن غازي المكناسي، وبخط الحافظ الحجة سيدي أحمد الزقاق، وبخط أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن جماعة، صاحب كتاب البيوع، وبخط الفقيه الأجل العالم العلامة الأوحد، سيدي أحمد بن محمد ابن عبد الله المكناسي، قاضي الجماعة، يحكمون فيها بالشرف والاحترام والإعظام. منها ماهو مؤرخ بالمائة الخامسة، أو السادسة أو السابعة أو الثامنة، إلى الآن، وحسبما هو محكي ومشهود لهم بخط الإمام العلامة البركة، المسمى سيدي أبي القاسم بن إبراهيم، في إجازة الفقيه العالم سيدي أبي محمد عبد الواحد المدعو وحود بن محمد بن قاسم المذكور. وقيده في تاريخه.

عبد الوهاب بن عبد الواحد بن عثمان. أدى فقبل.

ومحمد بن أحمد ابن القاضي. أدى فقبل.

والعربي بن أحمد الغماري. وفقه الله. أدى فقبل.

وأحمد بن محمد بن عثمان. غفر الله له بمنه. أدى فقبل.

وأحمد بن علي الوقاد. أدى فقبل.

وعلي بن محمد ابن عثمان. غفر الله له. أدى فقبل.

وأحمد بن محمد دادوش. وفقه الله بمنه. أدى فقبل.

ومحمد بن محمد مقداد. أدى فقبل.

وأبو يعزى بن أحمد الحسني. وفقه الله بمنه. أدى فقبل.

وأحمد بن محمد العافية، لطف الله به بمنه. أدى فقبل

وأحمد بن عبد الرحمان غازي. غفر الله له بمنه. أدى فقبل.

وأحمد بن عبد الله ابن حمدوش. لطف الله به. أدى فقبل

وأحمد بن العربي البياني. لطف الله به. أدى فقبل.

ومحمد بن أشقير. أدى فقبل.

وعلي بن العربي البياني، لطف الله به. أدى فقبل.

والعربي بن أحمد بن عبد السلام البصري. وفقه الله أدى فقبل

ومحمد بن عبد الرحمان دادوش. لطف الله به. أدى فقبل.

وعبد الرحمان بن محمد ابن الشيخ. وفقه الله بمنه. أدى فقبل.

وعبد الواحد بن العربي ابن فقيرة — أدى فقبل

وعلي بن أبي الفرج الشريف. لطف الله به. أدى فقبل

وبعده بخط من يجب. الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. أعلم باستقلاله بعد أداء نحو العشرين — صح من نسخة منه.

بيوتات طائفة من أبناء سيدي علي منون ضمن تقييد يشتمل على ذكر قبائل أصحاب الاراثة

ذكر ساداتنا الشرفاء المنونيين

دار سيدي إدريس بن الطيب وأولاده	7
دار سيدي عبد الله بن التهامي	3
دار سيدي الطيب وأولاده	3
دار سيدي المكي وأولاده	3
دار سيدي محمد بن الطيب وأولاده	2
دار سيدي الفضيل بن حم وأولاده	5
دار مولاي السعيدي وأولاده	6
دار سيدي علي وأولاده	3
دار سيدي طاهر وأولاده	9
دار سيدي أحمد وأولاده	4
دار سيدي محمد بن محمَد بفتح الحاء	6

دار سيدي الطيب بن محمَد بفتح الحاء 6

دار سيدي المفضل 6

وختاما أشكر لفضيلة الأخ العلامة البحاثة الشريف سيدي محمد المنوني الحسني على مازودني به من معلومات. سائلا المولى سبحانه أن يبارك أسرته، ويجعل فلذات أكباده على سنن أسلافهم الكرام.

الشرفاء الجناتيون الحسنيون

بشأن هذه السلالة الشريفة، تلقيت مراسلة بتاريخ 15 يناير 1974 من جناب الشريف سيدي إدريس بن نقيب العائلة سيدي محمَد فتحا، بن النقيب سيدي محمد الجناتي الحسني يقول في رسالته :

إن الشرفاء الجناتيين الأدارسة، ينتسبون إلى الشريف أبي عبد الله سيدي محمد بن القاسم بن المولى إدريس الثاني رضي الله عنهم. وتحت يدي وثائق عدلية، وظهائر شريفة علوية كثيرة. من بينها :

1 ــ مقارنة عدلية للولي الصالح سيدي محمَد فتحا بن لحسن دفين تيسة بناحية فاس، ويرجع تاريخها إلى أوائل محرم الحرام عام 340 هجرية. وهي مكتوبة على الرق، ويبلغ طولها أزيد من 70 سنتيما، وعرضها نحو الخمسين، وكتابتها لازالت واضحة. وهي تحمل توقيعات وأسماء بعض قضاة وعلماء وعدول القرن العاشر، وفيها يتسلسل نسبنا إلى سيدنا الحسن السبط بن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

2 ــ رسم عدلي لظهير مولاي عبد الرحمان بن هشام، يضم 27 فرقة للأشراف. ومن بينها فرقة الشرفاء الجناتيين.

3 ــ ظهير للمولى الحسن الأول في إسم جدي. وهو أول نقيب هنا.

4 ــ ظهائر أخرى للمولى عبد العزيز، ومولاي عبد الحفيظ، ومولاي يوسف

5 ــ ظهير لمولاي محمد بن يوسف في اسم والدي يجعله نقيبا على أبناء عمه.

وإلى أن أوافيك بصور فوتوغرافية واضحة للرسوم والظهائر كلها، وخاصة

للمقاررة العدلية المذكورة أعلاه، وإعطائك معلومات كافية ودقيقة، عن أفراد العائلة، والتي أنا بصدد الحديث عن أعدادها.

غير أنني لاعلم لي بالموانع التي حالت دون الوفاء بإرسال تلك النسخ المصورة

وعنوان باعث الرسالة : رقم 5 درب مشماشة حي الجزيرة. فاس

الشرفاء أولاد أبي سرغين

في الصفحة 29 من كتاب مخطوط لمؤلفه الشيخ أبي بكر بن محمد السيوطي تحدث عن هؤلاء الأشراف بأنهم ينتسبون إلى جدهم الولي الصالح دفين صفرو مولاي سليمان أبي سرغين يقصده الزوار من كل ناحية ويقام له موسم سنوي ويسميه المغاربة سيدي علي بوسرغين وهو — حسب قول السيوطي — مولاي سليمان بن إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الحليم بن عبد الكريم بن عيسى بن موسى بن عبد السلام بن محمد بن أحمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن المولى إدريس الأزهر. ويوجدون بمختلف مدن المملكة المغربية منهم الشريف الصحفي بمراكش مولاي عبد السلام وأخوه مولاي عبد المالك بالبيضاء والدكتور ويدعى بعض سكان قلعة السراغنة الانتساب إلى هده الأسرة وليسوا في الواقع إلا أدعياء ويجب التثبت ممن ينتسبون إليها.

ملحق بأبناء القاسم بن المولى إدريس بأبي فاس

الشرفاء أولاد ابن الخياط الزكاريون

أجمع المؤرخون النساب على شهرة وصحة نسب الشرفاء أولاد ابن الخياط الزكاريين نسبة إلى تازكارت الموجودة بنواحي تطوان التي هاجرو منها إلى مدينة فاس.

ولقد جمعوا بين الحسنيين : النسب والعلم

وهم بعدة مدن من أقاليم المملكة

فهم بفاس والبيضاء ومراكش وطنجة والرباط وغيرها.

بأيديهم ظهائر ملكية منذ عهد الملوك السعديين إلى عهدنا الحالي، تنوه بقدرهم، وتحث على احترامهم وتوقيرهم.

فمن هذا البيت الكريم، علامة عصره، ومفتي زمانه، الورع الزاهد، مولاي أحمد ابن الخياط دفين الزاوية الخياطية، بحومة الرميلة في مجاورة القطب سيدي علي الجمال العمراني.

خلف رحمه الله فرعين زكيين، وهما سيدي عمر، وسيدي إدريس.

فسيدي عمر كان كتبيا، وجاهد من أجل نشر العلم، وأشرف على المطبعة الحجرية بفاس، فطبع أمهات الكتب. عرف بلين الجانب ودماثة الأخلاق. وسيدي إدريس، كان رحمه الله موظفا تابعا للمجلس العلمي بفاس. ولهما عقب.

فمن عقب سيدي عمر ابنه مولاي الطيب ويشغل منصب المحاماة بفاس حاليا، وله عقب بارك الله له فيه. وأخوه سيدي عبد السلام يسكن مدينة الدار البيضاء، يظهر على أحوال خارقة للعادة، من شدة الجذب، ويحفظ كتاب الله عن ظهر قلب. وقد أعاد تاريخ الأشراف إلى حقيقته القديمة، فاستعمل علامة خضراء.

ومن أبناء أعمامهما العالم الجهبذ سيدي عبد العزيز. وهو من خيرة علماء جامعة القرويين أمد الله في حياته. وله أبناء وإخوة. ومن جملة علماء هذه السلالة الطيبة العالم الشريف سيدي الطاهر ابن إبراهيم ابن الخياط، الذي قضى حقبة طويلة من حياته في التدريس بليسي مولاي إدريس بفاس. وأخوه سيدي إدريس، كان محاميا بفاس، واشتغل بالفلاحة بسيدي سليمان، ثم استوطن فرنسا وعمل بها فلاحا عصريا إلى أن أدركته المنية في السنوات الأخيرة ولهذين الأخوين عقب، ولعمهما الأخلاقي سيدي عبد الوهاب رحمه الله.

ومن أبناء عمومة هؤلاء الأشراف، الشريف سيدي محمد ابن الخياط وهو رحمة الله عليه من تجار وأعيان مدينة مراكش، وله بها عقب، وبمدينة الدار البيضاء الفنان الشريف سيدي عبد الهادي ابن الخياط وله عمان. وهما سيدي العابد، وسيدي الحسين. الأول يستقر بفاس، والثاني انتقل من فاس إلى طنجة.

وعمودهم ابتداء من مولاي الطيب المحامي بفاس كما يلي :

فهو مولاي الطيب بن عمر، بن العلامة المفتي سيدي أحمد، بن محمد، بن عمر، بن عبد الهادي بن العربي، بن محمد الشهير بالخياط، بن محمد، بن الحسن، بن صالح، ابن محمد الذي يربط الصلة مع أبناء عمومة أولاد ابن الخياط، بأبناء عمومتهم الشرفاء الغراريين، بن علي، بن الحسين، بن عمر، بن علي، بن عمر، ابن الحسين، بن علي، بن محمد، بن أحمد، بن أحمد ــ مرتين ــ بن محمد، بن أحمد، ابن نوح، بن الجوني، بن يعقوب، بن الحسين، بن عمر،المعروف بسحنون ابن يوسف، بن المنتصر، بن مصرتان، بن أحمد، بن محمد، بن القاسم، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

الشرفاء الغراريون الزكاريون

كما سبق أن أشرت سابقا، فإن الشرفاء الغراريين، يعتبرون من أبناء عمومة الشرفاء أولاد ابن الخياط، ومن فصيلة واحدة.

ويتوفرون كأبناء عمومتهم على ظهائر التوقير والاحترام، منذ عهود قديمة، ونسبهم أشهر من نار على علم.

عميد هذه الأسرة الشريف البركة مولاي الطايع الساكن بالدارالبيضاء رقم 4 زنقة سيتيني مغنى ماري.

منهم الشريف سيدي الحبيب بن سيدي الحسن وهو من رجال الأعمال بالدارالبيضاء، وسيدي إبراهيم الصيدلي، والمهندس المعماري مولاي عبد الله، وسيدي عبد المجيد من تجار البيضاء، وسيدي العربي، ومولاي أحمد بن الحسن التاجر بقيصرية البركة بالبيضاء ومنهم الشريف سيدي محمد بن محمد بن هاشم رجل أعمال ومدير شركة البواخر بالبيضاء وبمدينة فاس الشريف سيدي عثمان التاجر بسيدي أبي جيدة.

وبمدينة مراكش الشريف مولاي هاشم المهندس بالحي الصناعي.

وكلهم ينحدرون من سيدي محمد، بن الغالي، بن الحسن، بن هاشم، بن

محمد،ابن محمد فتحا، بن عبد الله، بن صالح، بن محمد، الجد الجامع للشعبتين : الخياطية والغرارية، بن علي، بن الحسين، بن عمر، بن علي، بن عمر، بن الحسين، بن علي،ابن محمد، بن أحمد، بن أحمد ــ مرتين ــ بن محمد، بن أحمد، بن أحمد، بن نوح، بن الجوني، بن يعقوب، بن الحسين، بن عمر، المعروف بسحنون، بن يوسف، بن المنتصر، بن مصرتان، بن محمد، بن القاسم، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة، مولانا عبد الله الكامل، ابن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

سلالة سيدي عيسى بن المولى إدريس الأزهر

لقد سبق أن أطلعت القارىء الكريم على تقسيم المملكة من قبل الأمير الخليفة سيدي محمد بن المولى إدريس الأزهر، بينه وبين إخوته بإشارة من جدته السيدة كنزة الأوربية، وذلك حقنا للدماء والغيرة بين الإخوة. فكان من نصيب سيدي عيسى، توليته على آيت اعتاب وماجاورها، وتقع اليوم بإقليم بني ملال. وضم إلى حكمه شالة، وجبال تادلة. ومع ذلك فقد وسوس الشيطان ــ عليه لعنة الله ــ للأخ بأن يثور في وجه أخيه الخليفة، قصد استيلائه على الملك، فلم يجد إليه سبيلا.

وتوفي سيدي عيسى بآيت عتاب، وأقبر بها. وجدثه بها مشهور، وذريته تتكون من الشرفاء الآتي ذكرهم. وهم : المناليون المعروفون بالزباديين. البوزيديون. أولاد ابن المجذوب. اليعقوبيون. العمراويون العرهبيون السملاليون. الدباغيون. المشرفيون أولاد عفيف.

الشرفاء المناليون الزباديون

الشرفاء المناليون الزباديون، من ذوي النسبة الصحيحة، لايتطرق إليهم الشك. وهم قليلون.

إنهم من البيوتات العلمية. ومن علمائهم : الإمام الصوفي، شاعر الحضرة الربانية، العالم المؤلف سيدي عبد المجيد، دفين مطرح الجلة بالقباب من مدينة فاس. له مزارة بجوار العلامة سيدي دراس بن إسماعيل.

وتوجد بالخزانة العلمية العامة، كتب مخطوطة ألفها سيدي عبد المجيد الزبادي، ولازالت لم تطبع.

يوجد أفراد هذه الأسرة بفاس. والرباط، والبيضاء. ولهم أبناء عمومة بالسوس الأقصى، وبتامنطيط بالصحراء.

فبفاس عقب الشريف المرحوم سيدي عبد الهادي. وبالرباط، الشريف سيدي عبد الصمد بن سيدي عبد العزيز، وأبناؤه.

وبالدارالبيضاء، الشريف سيدي محمد بن سيدي عبد القادر.

ويتصل نسب المناليين الربادبين بأبناء عمومتهم الدباغيين، في سيدي عبد الرحيم بن عبد العزيز، وسأربط هذه الصلة، أثناء حديثي عن الشرفاء الدباغيين.

الشرفاء البوزيديون الحسنيون

الشرفاء البوزيديون يحتلون مكانة سامية في النفوس، لما وهبهم الله من كرم الطبع، وحسن الأحدوثة. وقد نبغ منهم كثير من العلماء في الجزائر الشقيقة، والمغرب الأقصى.

ومما يؤسف له، أن وحدتهم العائلية قد تفككت، وأصبحوا يعرفون بأسماء مختلفة ــ مثلا : أولاد سيدي علي بن بلخير. أولاد عيسى بن إدريس. أولاد محمد الصالح، أولاد بوزيد. أولاد الطيار. أولاد الشيخ البوعبيدي. أولاد الطالب ويرجع السبب إلى تمزيق الاستعمار الفرنسي للوحدة العائلية.

أما في المغرب، فلا زالوا يعرفون بالبوزيديين. وأبناء عمومتهم بأولاد ابن المجذوب.

نقيبهم الشريف سيدي المامون ابن منصور الحوتي الحسني، القائد الممتاز بعمالة إقليم خريبكة.

تحدث عنهم علماء الأنساب. منوهين بمكانتهم. منهم العالم سيدي محمد الطالب

ابن حمدون ابن الحاج السلمي في مخطوطه عن الأشراف والمسجل في الخزانة العامة بالرباط تحت عدد 653 حرف الدال، والعالم القاضي ابن الشارف سيدي علي حشلاف، في كتابه شجرة الأصول في أبناء الرسول صحيفة 72 والعالم مولاي إدريس الفضيلي في مؤلفه الجزء الثاني من الدرر البهية في الفروع الحسنية والحسينية في سياق حديثه عن سلالة أبناء سيدي عيسى بن المولى إدريس الأزهر.

وللشرفاء البوزيديين أبناء عمومة بمدينة صفرو، وبإقليم فاس.

ينحدرون جميعهم من جدهم الولي الصالح سيدي أبو زيد، بن علي، بن المهدي، بن صفوان بن يسار، بن موسى، بن موسى — مرتين — بن سلمان، بن يحيى، بن موسى ابن محمد، بن عيسى، بن إبراهيم، بن عيسى، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

عميد هذه الأسرة بفاس، العالم الأديب، الشريف سيدي عبد الرحمان البوزيدي وجنابه من علماء القرويين توفي شابا في السنوات الأخيرة رحمه الله.

ومن أبناء عمومته بفاس، الشرفاء الأجلة سيدي الحبيب وولداه سيدي محمد وسيدي الجيلالي وأولاد عميهما سيدي أحمد، وسيدي محمد. ومنهم سيدي عبد السلام، وسيدي عبد اللطيف. ومنهم سيدي عبد القادر، وأخوه سيدي سليمان وأولاده سيدي محمد وسيدي أحمد محيي الدين، وعبد الواحد، والحسن. وولد عمهم سيدي محمد.

والقاطنون بحومة سيدي عبد الرحمان المليلي، يعرف منهم الشريف سيدي عبد الصمد وإخوانه وغصونهم اليانعة.

وفي قصبة أبي الجنود بفاس، يقطن الشريف مولاي أحمد، وأبناؤه البررة السادة : محمد والسعيد، ونوالدين، وعبد الجبار.

وبحومة زقاق الحجر أبناء المرحوم الشريف سيدي محمد البوزيدي بائع الكتب بالمزايدة.

الشرفاء أولاد ابن المجذوب

الشرفاء أولاد ابن المجذوب من أبناء عمومة البوزيدين. كلهم هاجروا من موطنهم الأصلي تلمسان.

يتسلسل عمودهم من سيدي عبد السلام، بن محمد، بن محمد، — مرتين — بن سيدي المجذوب المنتسبين إليه، بن أبي القاسم، بن خليفة، بن عبد الرحمان، بن أحمد، بن سعيد، بن يخلف، بن محمد، بن أحمد، بن علي، بن يعلى، بن سحنون، بن الحسن، بن ملوك، بن علي، بن علي، مرتين — بن عبد الله، بن عيسى، بن إبراهيم، بن عيسى، بن المولى إدريس الأزهر.

يوجد هؤلاء الأشراف، بفاس، وسيدي قاسم، وبالدارالبيضاء

بمدينة فاس الشرفاء سيدي محمد التاجر بسويقة الدبان، وسيدي الحسن بزنقة فيفياني، وسيدي عز الدين بائع المجوهرات بسوق الذهب.

وبسيدي قاسم الشرفاء سيدي محمد، وسيدي عبد الكريم، وسيدي الطاهر.

هاجروا من فاس إلى سيدي قاسم.

وبالدارالبيضاء المهندس الشريف سيدي محمد ابن المجذوب، تابع لعمالة الدارالبيضاء. والشريف سيدي عبد الله رئيس مصلحة الموظفين بالبنك التجاري المغربي بالدارالبيضاء

الشرفاء الدباغيون الحسنيون

تطلق على هؤلاء الأشراف، عبارة سلسلة الذهب، لتواتر نسبتهم بإجماع العلماء. وهم من ذرية سيدي عيسى بن المولى إدريس الأزهر. كانوا قديما بقبيلة آيت اعتاب. مركز إمارة جدهم سيدي عيسى، ومنها انتقلوا إلى مدينة سلا. ولحق بهم بنوا عمهم الذين كانوا في حالة فرار إلى غرناطة بالأندلس. وأول من سكن غرناطة، السيد علي، بن عبد الرحمان، ابن عيسى، بن أحمد، بن عيسى بن المولى إدريس الأزهر.

وصادف وجودهم بغرناطة، أيام الملك العظيم يوسف بن تاشفين، الذي عبر

جبل طارق إلى الأندلس، وأعاد للإسلام عزته، ومن نشوة الظفر، هز هؤلاء الدباغيين، الحنين إلى الوطن، وعادوا فيمن عادوا مع الملك الفاتح.

وقوبلوا بمدينة سلا، بحفاوة بالغة، وأجريت عليهم نفقات، تناسب مقامهم، لما جبلوا عليه من أخلاق هاشمية، وخصوهم — زيادة على العطاء بمداخيل دار دباغة مدينة سلا، وكان ذلك سببا في إطلاق اسم الدباغيين عليهم.

نعم لقد بقوا بسلا معززي الجانب. ولما قضي على المتعصبين الدخلاء بفاس وتغير سلوك الرجعيين، اشتاقوا للعودة إلى فاس، بعد أن طرد منها جميع الأشراف، خوفا من عودة العرش المغربي إليهم.

فحقق المولى سبحانه أمنيتهم، ودخلوا مدينة فاس، مرفوعي الرأس، شامخي الأنوف، تزكو وجوههم الدماء النبوية.

وأول ما نزلوا به، حومة العيون، التي تمتلىء بمدافن الأولياء والعلماء. ولازالت الدار التي نزلوها في ملك الدباغيين إلى اليوم. وسموا بعد العودة إلى فاس، السلاويين والدباغيين.

وانتقل بعضهم من فاس إلى مراكش.

والجد الجامع للشعبتين بفاس ومراكش، هو سيدي أبوزيد عبد الرحمان، بن قاسم، بن القاسم، مرتين — بن محمد، بن أحمد، العائد من غرناطة، بن أبي قاسم محمد، بن إبراهيم، بن عمر، بن عبد الرحيم، بن عبد العزيز بن هارون، بن جنون، بن علوش، بن منديل، بن عبد الله، بن علي، الذي هاجر من المغرب إلى غرناطة، بن عبد الرحمان، بن عيسى، بن أحمد، بن محمد، بن عيسى بن الإمام مولانا إدريس الأزهر، بن مولانا إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

ثم إن الجد الجامع للشعبتين، بفاس ومراكش، أبازيد عبد الرحمان المسلسل العمود قبل، خلف ولدين : سيدي قاسم، ومولاي أحمد. فالأول منهما تفرع منه الدباغيون بمراكش، ومولاي أحمد، تفرع منه أبناء عمومتهم بفاس.

خلف مولاي أحمد ثلاثة أشبال. وهم : مولاي أحمد، وسيدي محمد، وسيدي عبد الرحمان. ومن هذا الفرع الكريم القطب الرباني، الولي الصالح، سيدي عبد

العزيز الدباغ صاحب الفتوحات والكرامات، والمتوفى عام 1132 هجرية. ودفن رحمه الله خارج باب الفتوح وله من العمر 37 سنة. وعليه مزارة عظيمة. ويكنى بالإبريز. ومعناه : الذهب الخالص. أكرمه الله بالولاية. ومن أراد التعمق في أسرار سيدي عبد العزيز الدباغ، فليرجع إلى كتاب الابريز، لمؤلفه سيدي محمد بن المبارك.

فهو سيدي عبد العزيز، بن مسعود، بن أحمد، بن محمد، — مرتين — بن أحمد بن أبي زيد عبد الرحمان الجد الجامع، والذي قدمت سلسلته آنفا إلى المصطفى ﷺ.

ولم يبق من أعقاب سيدي عبد العزيز، سوى حفدة سيدي محمد بن عمر. والشرفاء الدباغيون، ثلاث فرق.

الأولى تنحدر من سيدي محمد، بن عبد الحفيظ الشهير ببو طربوش. وهو دفين زاوية سيدي عبد القادر الفاسي برحبة التين من فاس. وقد خلف ستة أغصان. وهم : سيدي إبراهيم بوطربوش الدباغ. وكان رحمه الله عالما ومن صلحاء مدينة فاس. ترجم له العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني في مؤلفه سلوة الأنفاس، فيمن أقبر بمدينة فاس.

وقد خلف أربعة من الذكور. وهم : سيدي محمد، وسيدي عبد الكريم، ومولاي أحمد، وسيدي عبد الرزاق أطال الله حياته، ويسكن بالدار البيضاء، وابنه سيدي محمد من خيرة أساتذة مدينة الدارالبيضاء.

ومن أبناء سيدي عبد الرزاق، البدور سيدي محمد فتحا، وسيدي عبد الله، وسيدي عبد العلي. وسيدي عبد الكريم. الفرقة الثانية. تنتمي إلى سيدي عبد القادر بن سيدي محمد. وقد خلف ثلاثة أبناء. وهم سيدي محمد أطال الله حياته. وليس له ولد ذكر. أما سيدي الحسن، بن سيدي عبد القادر، فلم يخلف إلا ولدا واحدا وهو :

سيدي محمد الموجود بمدينة فاس.

الفرقة الثالثة : فرقة صاحب الابريز، ومعظمهم بالحجاز في مجاورة جدهم المصطفى عليه السلام لم يبق منهم سوى سيدي الحسن بفاس، وعقبه. ويعرف بسيدي الحسن بن سيدي مسعود.

أما الدباغيون بمدينة مراكش، فمنهم أبناء الشريف المرحوم مولاي الحسن الذي استوطن السودان، ثم عاد إلى مراكش وتوفي بها.

وخلف أغصانه الشرفاء سيدي عبد الحميد، وسيدي عبد الفتاح، والدكتور مولاي أحمد بحي الفرح بالدارالبيضاء

وبمدينة الدارالبيضاء جناب مفتش التعليم الشريف سيدي المختار وأبناء عمومته في جهات مختلفة من المدينة.

وبمدينة فاس الأستاذ سيدي الطاهر الدباغ، وابن عمه الأستاذ سيدي محمد بدرب الحجوي وابن عمه الأستاذ المحامي سيدي محمد بشارع الشفشاوني ولهم أبناء عمومة في جهات مختلفة من المدينة.

الشرفاء العمراويون السنويون

هاته العائلة العريقة، ارتقت إلى سلم المجد، وتقوى جانبها بخوف الله وقوة معارفها في مختلف العلوم. احتل علماؤها مناصب سامية في الدولة المغربية، وكتب عنهم العلماء والأدباء ماشاء لهم أن يكتبوا. وليرجع من أراد استقصاء الحقائق عن علماء وأدباء أولاد ابن إدريس العمراوي، إلى كتاب الأعلام الجزء الأول لمؤلفه السيد محمد بن العباس، وكتاب فواصل الجمان في أدباء وكتاب الزمان للوزير المرحوم السيد محمد غريط الأندلسي.

كانوا يعرفون قديما بالشرفاء السنويين، لكون أحد أعمدتهم من العلماء، رحمه الله، انتقل إلى مصر الشقيقة، ودرس بها، وأخذ عن أحد علمائها المبرزين، وهو الإمام السنوي رحمه الله.

أما اليوم فلا يعرفون إلا باسمهم الأصلي : أولاد ابن إدريس العمراوي

نسبة إلى جدهم الملقبين به، وهو العالم الصالح مولاي عمر بواو الفرق وهو الشريف الحسني، دفين وادزاه قرب ملوية.

ولهم شهرة عظيمة هناك. وأصلهم من تادلة، ومنها انتقلوا إلى بني حسن بفتح السين بسيدي سليمان، فلم يطب بها قرار، ومنها انتقلوا إلى آزمور بنواحي تيفلت، وأطلق عليهم بها اسم بني شهبون، نظرا لزرق عيونهم ولونهم الأشقر. ولازال

بها أبناء عمومتهم وانتقل بعضهم إلى فاس، بقصد طلب العلم، واستقر نهائيا، وأصبحوا علماء فطاحل، مما أهلهم لاحتلال المناصب العليا.

يتوفرون على شجرة الأشراف المحققة للانتساب إلى الجناب النبوي من لدن الملوك السعديين والعلويين، والعلماء ونقباء الأشراف. كلها تمجيد وثناء على رفعة طبقتهم، وتدعو خدام الملوك، إلى توفيرهم واحترامهم. وكان بفاس ثلاثة إخوة كلهم من العلماء. وهم : سيدي الحسن، ومولاي أحمد، ومولاي الطائع، أبناء العلامة الأديب الشاعر سيدي محمد بن إدريس الذي اشتهروا به بفاس.

وسيدي محمد هذا خلف ابنه سيدي عبد الرحمن العالم الوجيه والكاتب الخاص للمحكمة الباشوية بفاس. وكانت سكناه رحمه الله بالياسمينة من عدوة الأندلس بدرب مدرسة القراءات السبع المندثرة في هذا العصر. وبهذا الروض الفخيم ازداد خمسة من العلماء. وهم : سيدي عبد العزيز وسيدي المهدي، وسيدي محمد مات في عنفوان الشباب، وسيدي عبد الحي، ومولاي العربي.

فسيدي عبد العزيز أفنى حياته من أجل تحرير الوطن من ربقة الاستعمار الفرنسي والإسباني، وأسس بجانب الزعيم الراحل محمد علال الفاسي، كتلة العمل الوطني سنة 1930، كما أسس أول مدرسة حرة بفاس تعرف بمدرسة سيدي بناني بالديوان، تخرج منها جيل كبير من زعماء حزب الاستقلال بمساعدة العالم المجاهد سيدي الهاشمي الفلالي أمد الله في حياته والفوج الأول الذي درس بهذه المدرسة يتكون من العالم الأديب السيد عبد الكريم غلاب وأخويه، والشاعر المرحوم الشريف سيدي عبد الكريم ابن ثابت، والدكتور الشريف سيدي السعداني السفير المغربي، والأستاذ المرحوم السيد عبد المجيد ابن جلون، والأديب الراحل السيد العربي ابن المليح وغيرهم ومن جملتهم مؤلف هذا الكتاب. فسيدي عبد العزيز سجنه الفرنسيون سنة 1937 صحبة زميله سيدي الهاشمي الفيلالي، فئال تسيير المدرسة إلى المجاهد السيد أبي الشتاء الجامعي عافاه الله. إلى أن حوكما بالإعدام وأبعدا للتعذيب بالصحراء.

وبقي سيدي عبد العزيز ابن إدريس مجاهدا بعد الاستقلال، وبعد عودة الملك الراحل محمد الخامس من منفاه. فلم يعدم رحمه الله من جانب المستعمرين، ولكنه حل به ماحل بجده سيدنا الحسن بن علي، قتلته شرذمة من المارقين المتعصبين بتاحناوت ناحية مراكش.

أما أخوه سيدي المهدي، فهو كاتب فذ وشاعر موهوب، يتعاطى خطة العدالة.

وسيدي عبد الحي، سريع البديهة، وشعلة من الذكاء، يتوقد غيرة وحماسا على الإسلام والمسلمين، وهو من علماء القرويين. ومولاي العربي أصغر الإخوة، تخرج عالما، ويشغل مهمة أستاذ بليسي المولى يوسف بالرباط.

ومن أبناء عمومتهم الشريف سيدي محمد النسب المدعو شهبون موظف بعمالة الميناء بالدارالبيضاء، والأستاذ سيدي الحسن مدير مدرسة، رحمه الله، وأخوه سيدي محمد، رئيس محكمة بفاس، وثالث الإخوة سيدي إدريس مدير مدرسة وبمدينة سلا الصوفي الزاهد الشريف مولاي أحمد العمراوي، المدعو المركطاني وجنابه من خيرة العلماء، كلفه جلالة الملك بسرد الأحاديث، عند اجتماع جلالته مع علماء المغرب، لإلقاء الدروس الحسنية بالقصر الملكي العامر.

ولمولاي أحمد إخوة كرام، وهم : سيدي عبد الحميد، وسيدي محمَد (فتحا) وسيدي الطاهر وسيدي العربي، وسيدي قاسم، أقر الله أعينهم بفلذات أكبادهم، وبارك في عقبهم إلى يوم الدين.

وحفاظا لأجيال هذه الأسرة النبوية، أورد عمود نسبتهم متسلسلا بدءا من فضيلة الأستاذ الشاعر، مولاي المهدي بن إدريس العمراوي العدل الموثق بفاس. فهو ــ أمد الله في حياته ــ سيدي المهدي بن عبد الرحمان بن سيدي محمد، بن سيدي عبد الرحمان، بن سيدي إدريس، بن محمد، بن إدريس، بن التهامي، بن مولاي عمر والجد الجامع بين شرفاء تيفلت، وبني عمهم، والذي اشتهروا باسمه ابن علي، بن محمد، بن عثمان، بن علي، بن محمد، بن أحمد، بن الزبير، بن حركات، بن يوسف، بن معاوية، بن معاوية ــ مرتين ــ بن موسى، بن عبد الله، بن صالح، بن عبد العزيز، بن رحال، بن إبراهيم، بن يوسف، بن موسى، بن أحمد، بن سعيد، بن عيسى، بن الدر النفيس، مولانا إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن عبد الله الكامل، إمام المدينة المنورة، بن سيدنا الحسن المثنى، ابن الإمام سيدنا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي كرم الله وجهه، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ.

الشرفاء الأدارسة المعروفون بالمنديليين

الأشراف الأدارسة المعروفون بالمنديليين، من سلالة سيدي عيسى ابن المولى إدريس الأزهر.

أصلهم مسقط رأسهم من قبيلة تانسيخت بوادي درعة، ومنها انتقلوا إلى قبيلة آيت اورير بمسفيوة. كما توجد فرقة منهم بدمنات من زاوية آيت أمغار.

وفرقة أخرى منهم بدكالة. وأخرى بتنغير قرب الريش.

ولهم أبناء عمومة بتلمسان، وباسكاون من إقليم ورزازات.

عميد هذه الأسرة، الشريف مولاي عبد الله، بن مولاي الحسن المنديلي الإدريسي الموظف بمكتب الشاي والسكر بعمالة عين السبع بالدارالبيضاء.

وله عقب بها. وفي حوزة هذا العميد، ظهائر ملكية علوية، تؤكد نسبتهم وترفع من قدرهم. بالإضافة إلى إشهادات عدلية.

وقد سلمني نسخة مصورة من ظهير السلطان المقدس المولى الحسن الأول العلوي، المجدد على ظهائر الملوك السابقين المنعمين، وهو مؤرخ ب 16 ربيع النبوي عام 1293 هـ مرفقا بنسب الشرفاء أولاد سيدي منديل دفين تانسيخت، مشيخة آيت سدراس، مكتب أكدز من عمالة ورزازات.

كما تسلمت منه نسخة من اشهاد عدلي أمضاه وعرف به قاضي دمنات، مؤرخ بـ 12 من شهر الله ذي القعدة الحرام عام 1379 هـ يجدد تأكيد نسبتهم، ويعرف بأفراد الأسرة، وتوكيلهم للشريف بن عمهم مولاي اهاشمي، بن مولاي ناصر النسب.

ومن أبناء مولاي الهاشمي هذا، المهندس الشريف مولاي عمر الموظف بالمكتب الوطني للكهرباء، بمدينة الدارالبيضاء.

الشرفاء أولاد ميمون ببني يزناسن وفكيك

أولاد ميمون خمس فرق من أصل واحد، فرقة في فكيك، والثانية في جبل

بني اسنوس، والثالثة في بني يزناسن، في مكان يعرف بتاونين، جهة القبلة بالجرف الأحمر، والرابعة كذلك في بني يزناسن، جهة القبلة بالكاف الأحمر، والخامسة كذلك ببني يزناسن، بقبائل أولاد علي وماسي.

وكلهم يجتمعون في جدهم سيدي أحمد، بن ميمون، بن محمد، بن عبد الله، بن إبراهيم بن علي، بن الحسن، بن أحمد، بن محمد، بن عيسى، بن المولى إدريس الأزهر.

الشرفاء المشرفيون أولاد عفيف

الأشراف المشرفيون أصلهم من بلدة أم عسكر، بالجزائر الشقيقة. انتقلوا منها إلى مدينة وجدة، ومدينة فاس، ومن فاس إلى العاصمة المغربية الرباط.

يجتمعون مع أبناء عمومتهم أولاد عفيف، المستقرين بمغراوة، ناحية مدينة تازة وسيأتي الحديث عنهم.

والمشرفيون مردهم إلى جدهم سيدي علي، بن المشرفي ، بن غريب الله بن علي، بن المشرفي، بن رحمون، بن مسعود، بن عبد الله، بن يوسف، بن عيسى، بن عيسى، — مرتين — بن صالح، بن الحسن، بن أبي القاسم، بن العربي المدعو عرهب، دفين تادلة الذي ينسب إليه الشرفاء العرهبيون، بن محمد، بن الشيخ مولاي يعقوب، دفين جبل الدبس، بن إسحاق، بن عبد الله، بن صفوان ابن ميمون الملقب بيسار، بن موسى، بن سليمان، بن يحيى، بن موسى، بن عيسى، بن الإمام مولانا إدريس الأزهر، رضي الله عنه.

يقول عنهم مولاي إدريس الفضيلي، مؤلف كتاب الدرر البهية الجزء الثاني لدى حديثه عن ذرية عيسى بن المولى إدريس، مانصه :

إن الشرفاء المشرفيين، كانوا يسكنون بفاس، بحومة الكدان، والعقبة الزرقاء، وحومة الجزيرة. وهم على أربعة فروع : أولاد عالم الأعلام سيدي محمد، بن أبي جلال، وأولاد سيدي علي، وأولاد سيدي عبد الله المدعو عبو، وأولاد منصور.

ويتوفر هؤلاء الأشراف، على فتاوي مفيدة، اشتملت على عشرين فتوى وتؤيد

تلك الفتاوي، ظهائر الملوك الأتراك، الذي كانوا يستولون على القطر الجزائري، ولما دخلوا إلى المغرب، جددت تلك الظهائر لقوة صحة نسب المشرفيين، من لدن الملوك العلويين : المولى عبد الرحمان ابن هشام، ثم ابنه المولى محمد، وحفيده المولى الحسن الأول. انتهى.

عميد هذه الأسرة، فضيلة الأستاذ سيدي محمد محيي الدين المشرفي المفتش الأول للتعليم، والذي كان يقوم بالنيابة عن وزير التربية الوطنية إلى أن حصل على التقاعد. بعد أن تقلب في مناصب هامة، جعلته في مواقف، جرت له أعداء، كانوا يودون إرغامه على التنازل لمتطلباتهم.

إن نصف الناس أعداء لمن ولي المنصب هذا إن عدل

وإرضاء الناس، غاية لاتدرك.

وقد ألف عدة كتب في التاريخ والتربية.

انتخب رئيسا للمجلس البلدي بوجدة.

ولمكانته العلمية، وحنكته الإدارية، عينه جلالة الملك الحسن الثاني كاتبا عاما لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بعد حصوله على التقاعد من وزارة التربية الوطنية، وبقي في مهامه الجديدة بضع سنوات إلى أن فجع بوفاة ابنيه في حادث سير بين فرنسا وإسبانيا لما كانا عائدين في سيارتهما إلى وطنهما، بعد أن تخرجا طبيبين. فرضي والدهما بقضاء الله وقدره، ويقول : لله ماأعطى وله ماأخذ.

أمد الله في حياته.

الشرفاء العرهبيون السملاليون

هاته السلالة النبوية، ترتبط ارتباطا وثيقا، بأبناء عمومتها الشرفاء المشرفيين.

أصلها من مدينة فكيك، ولهم شهرة بالنسب النبوي. انتقلوا من فكيك إلى سوس الأقصى بامينتانوت، وإلى مدينة فاس.

جدهم السيد العربي المدعو عرهب، دفين تادلة، بن محمد، بن مولاي يعقوب دفين جبل الدبس، بن عبد الله، بن صفوان، بن ميمون، بن المدعو يسار، بن موسى

ابن سليمان، بن يحيى، بن موسى، بن عيسى، بن إبراهيم، بن موسى، بن عيسى، ابن الإمام المولى إدريس الأزهر باني فاس.

الشرفاء اليعقوبيون

أجمع النسابون على أن الشرفاء اليعقوبيين، من ذرية عيسى بن المولى إدريس الأزهر، منهم العلامة مولاي إدريس الفضيلي، والقاضي ابن الشارف حشلاف، في مؤلفه شجرة الأصول في أبناء الرسول.

وهم جميعا ينحدرون من جدهم الولي الصالح، سيدي يعقوب الشريف، دفين جبل الدبس، بوادي شلف، ضريحه مشهور بقرية تجديت من بلدة مستغانم بالقطر الجزائري الشقيق. انتقل بعضهم إلى مدينة فاس، وإلى عاصمة المغرب الرباط، وفروعهم في ملوية، واوطاط الحاج، وبرشيدة، وهؤلاء ينطق اسمهم بالكاف المعقدة أي : اليعكوبيين.

وتربطهم صلة وثيقة بأبناء عمومتهم المشرقيين أولاد عفيف وشرفاء مغراوة.

فجدهم الذي يحملون اسمه، هو سيدي يعقوب الشريف، بن عبد الله، بن صفوان، بن ميمون، المدعو يسار، بن موسى، بن سليمان، بن يحيى، بن موسى، بن عيسى، بن إبراهيم، بن موسى، بن الإمام المولى إدريس الأزهر.

وقد تلقيت مراسلة من السيد أحمد المدعو حدو بن الصديق، القاطن بقرية تاهلة، بإقليم تازة. وهي عبارة عن مطبوع به نسب الشرفاء اليعقوبيين يصل بنسبهم إلى عبد الله بن إدريس الأزهر.

ويحتوي المطبوع على مايلي :

ويعقوب الولي الصالح، القطب الناصح، العارف بالله، والدال على الله، المتمسك بسنة رسول الله، ذو المناقب الفاخرة، والآثار الطاهرة، دفين رشيدة، بن عبد الواحد، بن أبي عبد الله سيدي محمد، بن أبي يعقوب يوسف، بن الشيخ أبي عبد الله محمد أمغار الصغير، يعني دفين طيط مدينة العلم، وهو شيخ الإمام الجزولي، صاحب دلائل الخيرات، بن أبي زكرياء يحيى بن الشيخ أبي عبد الله أمغار الكبير، بن الشيخ أبي جعفر إسحاق، ابن الشيخ أبي إسماعيل إبراهيم. بن أبي عثمان سعيد، بن عبد الله، بن عبد الخالق، بن عبد العظيم، بن أبي عثمان سعيد،

بن عبد الله، بن المولى إدريس الأنور، بن المولى إدريس الأكبر، بن عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن سيدنا الحسن، سبط المصطفى. بن فاطمة الزهراء، وأمير المومنين، علي بن أبي طالب، سيف الله الغالب، كرم الله وجهه، ورضي عنهم أجمعين. أثبت هذا بدون تعليق.

وبمدينة فاس طائفة من اليعقوبيين تلقب بأولاد اخبيزة وسبب هذا اللقب، أن أحد أجدادهم، كان كثير الصدقة، للخبز، وكان الفقراء يقولون عند ورودهم عليه، ياسيدي، اخبيزة. ومن أجل ذلك عرفوا بهذا الإسم.

ذكر هذا مؤلف كتاب الدرر مولاي إدريس الفضيلي في الجزء الثاني في سياق حديثه عن الشرفاء اليعقوبيين أبناء عيسى بن المولى إدريس الأزهر.

ومن بين الشرفاء أولاد اخبيزة اليعقوبيين، العالم الشريف سيدي عبد الهادي اليعقوبي. أصبح متقاعداً.

وجنابه من علماء القرويين. وله عقب وأبناء عمومة.

ذرية سيدي عمر بن المولى إدريس الأزهر

لقد كان من نصيب سيدي عمر بن المولى إدريس، عند توزيع المملكة على إخوانه من قبل أخيه الخليفة الإمام سيدي محمد، أن عينه على إمارة غمارة ونواحيها. وعقبه لازال هناك. ونفى النسابون ما قيل من أنه تولى إمارة سجلماسة. دفن سيدي عمر بجانب والده وأخيه سيدي محمد بفاس. وخلف ثلاثة من الذكور، تفرعت منهم أغصانه، وكانت وفاة سيدي عمر عام 221 هجرية.

وانتقل بعضهم إلى فاس، ومن فاس إلى قبيلة المصامدة، بسوس الأقصى.

ومن سلالته الشرفاء، أولاد المري ـــ بتسكين الميم، والحموديون أمراء الأندلس والغيثيون، وأولاد خمليش، والهرغيون بسوس، وأولاد الحصار،

الشرفاء أولاد المري

أولاد المري هاجروا إلى الأندلس، وعادوا منها إلى فاس، وتلمسان، شرفهم

لايتطرق إليه الشك. ولهم شهرة به.

تولوا مناصب عالية، كالقضاء بفاس، وبمدن أخرى.

وأول من وطئت أقدامه مدينة فاس، هو سيدي محمد المدعو الحاج، بن أحمد، بن محمد، بن علي، بن عبد الرحمان، بن مسعود، بن عبد الله، بن محمد الشريف التلمساني، بن محمد، بن أحمد، بن علي، بن يحيى، بن المعتصم، بن محمد، بن القاسم، بن حمود، بن ميمون، بن أحمد، بن علي، بن عبد الله، بن عمر، بن المولى إدريس الأزهر.

وكان الغرض من قدوم جدهم إلى فاس، هو الدراسة بجامعة القرويين. وأصبح مفتيا بها.

وهم قليلون.

الشرفاء الحموديون أمراء الأندلس

أكد النسابون أن الشرفاء الحموديين، وأولاد المري كلهم من أصل واحد. وينحدر الحموديون أمراء الأندلس من السيد علي بن حمود، بن أبي العيش، بن ميمون، ابن أحمد، بن علي، بن عبد الله، بن عمر، بن المولى إدريس الأزهر.

قامت لهم دولة بالأندلس عام 407 هجرية، وتعاقب على دولتهم هناك عدد من الأمراء، ابتداء من علي بن حمود، إلى محمد المستعلي المخلوع عن إمارة غرناطة وجيان، واستقر بعد خلعه بمدينة المرية. إلى أن استدعاه سكان مليلية وقليعة وبايعوه سنة 450هـ. وتعتبر هذه السنة، سنة آخر ملك من ملوك الأدارسة الحموديين بالأندلس.

مسقط رأس الحموديين، بلاد غمارة، وبها عقدوا العزم على تأسيس دولة بالأندلس ولازال عقبهم بغمارة، بالصخرة من قبيلة جرفط، وببني مستارة، وبمدينة فاس.

كتب عنهم صاحب المعجب، السيد عبد الواحد المراكشي، وابن عذارى المراكشي في البيان المغرب. والمقري في نفح الطيب. وغيرهم.

وقد ألف عنهم السيد أحمد محمد العلوي المربطوا. والكنية هذه لم أهتد إلى

قراءتها، فهل هي تدل على مثنى حذف منه النون، أو الألف، بعد الواو زائدة. أقول : ألف كتابا أسماه المئاثر الجلية في رجوع نسب أولاد العلوي إلى الشعبة المحمودية فليرجع إليه من شاء.

الشرفاء الغيثيون

الشرفاء الغيثيون، يوجدون بتادلة وغمارة، ويجتمعون مع أولاد المري والحموديين.

وجد الغيثيين هو الولي الصالح، أبو عبد الله الغيث، دفين تادلة، وهو بن محمد بن علي بن ميمون، بن محمد، بن أحمد، بن يحيى، بن علي، بن حمود، بن ميمون، ابن أحمد، بن علي، بن عبد الله، بن عمر، بن المولى إدريس الأزهر.

وينتمي إلى هذا الفرع الكريم، القطب الصوفي، أبو الحسن الشاذلي، إمام الطريقة الشاذلية المتوفى عام 656 هجرية. ولم يسبق للإمام أبي الحسن أن عرف بهذا الإسم، ولم يعرف به كذلك سلفه، بل سماه به شيخه القطب الرباني مولانا عبد السلام ابن مشيش، مشيرا عليه بأن يتوجه إلى شاذلة، بضواحي تونس الشقيقة. وفعلا توجه إليها أبو الحسن رضي الله عنه وأقام بها رباطا، وانتقل إلى أرض الكنانة، واستوطن صحراء الصعيد بها. ومنه انتشرت الطريقة الشاذلية في العالم الإسلامي، وانبثقت منها عدة طرق صوفية.

نسب سيدنا أبي الحسن علي الشاذلي

هو أبو الحسن علي، بن عبد الله، بن عبد الجبار، بن تميم، بن هرمز، بن حاتم، بن قصي، بن يعقوب، بن يوشع، بن وردان، بن علي، بن أحمد، بن محمد، بن عيسى، بن إدريس، بن عمر، بن المولى إدريس الأزهر.

الشرفاء أولاد الحصار

الشرفاء أولاد الحصار، من ذرية السيد عمر، بن المولى إدريس الأزهر.

وهم قليلون. يوجد منهم بفاس الشريف سيدي محمد، بن فضول، بن العربي الحصار الحسني. وهناك عائلات تعرف بهذا الإسم، ولاحظ لها في النسبة النبوية، حسبما ذكره العلامة المحقق مولاي إدريس الفضيلي، رحمه الله.

الشرفاء الحضريون الحسنيون

من بين الأجوبة التي تلقيتها من عمداء الأسر النبوية كتاب كريم بعث لي به الشريف سيدي الهاشمي بن سيدي عبد الكريم الحضري الحسني، الموظف ببلدية شفشاون. وقد زودني بالمعلومات الوافية، ومعها نسخ من بعض ظهائر الملوك المحققة لنسبتهم، ورسوم عدلية، وشهادات النقباء. ومما جاء في رسم عدلي مؤرخ بالعشرين من شعبان عام 1208 ه : الشرفاء الحضريون، يستوطنون القبيلة الحزمرية، وقبيلة بني شداد، وجامع البيضاء، ومنهم بشفشاون، وجبال غمارة، وبالقبائل الفحصية.

ينتمون إلى جدهم سيدي محمد الحضري لقبا، الحسني نسبا، بن عبد الله، بن علي، ابن إبراهيم، بن إسماعيل، بن عيسى، بن قاسم، بن منصور، بن عمر، بن علي، بن أحمد، بن عمران، بن عمر، بن المولى إدريس الأزهر، بن مولانا إدريس الأكبر ابن مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي — كرم الله وجهه — ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله، ﷺ.

يرقد جدهم سيدي محمد الحضري، داخل زاويته الشهيرة، على شاطىء البحر من إقليم الناظور ويقام له موسم ديني سنوي، يقصده الزوار للتبرك.

ولقد تقلب هؤلاء الأشراف في وظائف دينية في الدولة المغربية، في التدريس والقضاء والخطابة. منهم القاضي العلامة الشريف سيدي عبد القادر، كان عينه السلطان المقدس المولى يوسف قاضيا على مدينة شفشاون عام 1321 هـ. توفي رحمه الله، وخلف ابنه سيدي عبد السلام. وهو : عبد السلام، بن سيدي عبد القادر، بن عبد الرحمان، بن عبد الكريم، بن العلامة سيدي أبي القاسم، بن سيدي علي، بن سيدي محمد الحضري صاحب الزاوية، المسلسل العمود سابقا.

فمنهم الأستاذ سيدي عبد السلام السالف الذكر ويشغل منصب أستاذ بالمعهد الثانوي الأصيل بشفشاون.

وابن عمه العالم المطلع سيدي عبد اللطيف الحضري أستاذ بجامعة القرويين بفاس. عمرها الله بذكره.

ومنهم المهندس الشاب الشريف سيدي محمد الموظف التابع للإذاعة والتلفزة المغربية ومنهم الأستاذ مؤطر التعليم الابتدائي الشريف سيدي محمد بن عبد السلام رزقه الله شبلا أسماه محمدا.

وابن عمهم المرشد الديني سيدي محمد بن محمد، بن عبد السلام، له ولدان هما :

سيدي عبد القادر وسيدي سعيد.

وأخوه سمي جده سيدي عبد السلام له غصنان زكيان : سيدي محمد وسيدي نبيل.

وعلى كل حال فإن الشريف سيدي الحاج عبد السلام المدرس بالمعهد الثانوي بشفشاون، يعتبر مرجعا للأسرة، وبيده قائمة تضم جميع أعضاء الأسرة. بارك الله في وحدتهم، ومن على المسلمين من مددهم وبمحبتهم.

الشرفاء الهرغيون بسوس

كان الشرفاء الهرغيون يعرفون قديما بالداوديين، كما عرفوا أيضا بالمراكشيين التونسيين.

وينسبون إلى جدهم العالم القاضي سيدي داوود بن أحمد، دفين بني يازغة. وهو بن علي، بن أبي بكر، بن عبد الله، بن تميم، بن سهل، بن عثمان، بن محمد، بن بطل، بن سليمان، بن أحمد، بن علي، بن شجاع، بن هود، بن خالد، بن تميم، بن عدنان، بن سفيان، بن صفوان، بن جابر، بن يحيى، بن بطل، بن رباح، بن المعتز، بن العباس بن ياسين، بن إدريس، بن عمر، بن المولى إدريس الأزهر.

وهرغة التي اشتهروا بها، قبيلة من قبائل المصامدة من سوس الأقصى، نزلها سلف هؤلاء الأشراف، ولازال بها عقبهم إلى اليوم.

بأيديهم ظهائر الملوك العلويين، منذ عهد المولى إسماعيل.

ولهم أبناء عمومة ببني يازغة، وبمدينة صفرو.

ومن هذه السلالة الطيبة، الولي الصالح، سيدي محَمد بفتح الحاء، بن الفقيه صاحب الزاوية بعقبة شهيرة باسم هذا العالم، قرب درب ابن يعدس، من حومة العيون بمدينة فاس

ذرية سيدي أحمد بن المولى إدريس الأزهر

استخلف المولى محمد أخاه سيدي أحمد، على بلاد مسكورة، وفازاز وما جاورهما، من القبائل. غير أن سيدي أحمد، شق عصا الطاعة على أخيه الخليفة سيدي محمد، كإخوانه وبقي متصلبا في موقفه، إلى أن أدركته المنية رحمه الله.

وخلف عقبه هناك. غير أن بعضهم فر إلى زواوة، وإلى جهات أخرى.

كما انتقل منهم إلى الصحراء السيد أحمد بن كانون. وقيل أن إسمه كنون بالكاف المعقدة.

الشرفاء الكنونيون، وأولاد جيون

الشرفاء الكنونيون يوجدون ببني مستارة، وبمغراوة. ومنها انتقلوا إلى مدينة تطوان، وإلى مدشر الكوف، وإلى مدينة فاس، ويعرفون بها بالزواقين.

والجد الجامع لهم، هو سيدي أحمد، بن كنون، بن عمران، بن عبد الرحمان، بن سليمان، بن الحسن، بن عمران، بن محمد، — مرتين — بن أحمد، بن كنون، بن أحمد، بن أحمد، بن مولانا إدريس الأزهر، رضي الله عنهم.

فمن هذا الفريق الشريف سيدي محمد (فتحا) الكنوني المتجر في الثياب، بالدارالبيضاء.

وإخوانه سيدي عبد الله، وسيدي إبراهيم من رجال التعليم الحر بالدارالبيضاء، وسيدي عبد الوهاب من أسرة رجال الأمن الوطني بها.

وبمدينة فاس أبناء عمومتهم. منهم الشريف سيدي عبد الرحمان.

وقد ذكر مولاي إدريس الفضيلي في كتابه الدرر البهية، أن أولاد جنون غير الكنونيين لاحظ لهم في النسب الشريف.

فاستفسرت بعض العلماء، عن رأيهم في هذا الادعاء، فأوضح لي بعضهم ممن لهم دراية بحقيقة الأنساب، بأن أولاد جنون، أسرة علمية، منذ مئات السنين، ومن خيار الصوفية، توارثوا العلم خلفا عن سلف، ولاشك في صحة نسبة أهل الزواقين منهم بفاس، المنتقلين إليها من بني مستارة، ومرد ذلك الطعن إلى الغيرة التي جبل عليها بعض الناس، من أجل رسوخ قدم آل جنون. في ميدان العلوم، ومحبة الملوك لهم، وعطفهم عليهم، والمبالغة في إكرامهم. والناس مصدقون في أنسابهم.

وقد أمكنني الحصول على كتاب لمؤلفه القاضي الجهبذ النسابة، الشريف سيدي عبد الله بن محمد حشلاف. واسم الكتاب : النسب المصون، لآل جنون. وهو يحتوي على 64 صحيفة. والكتاب يضم بين جناحيه، تراجم السادة الشرفاء الحسنيين أولاد جنون، ورسوخ نسبتهم الطاهرة، وشجرة نسبهم، وأول من انتقل منهم من بني مستارة إلى فاس، وكيف تسلسل علماؤهم، وما ألفوه من كتب في مختلف العلوم والفنون، وما قيل فيهم من قصائد وأشعار، وما سجله عنهم علماء الأنساب بالاستشهادات الصحيحة المتواترة.

ويرفع القاضي حشلاف العالم الجزائري نسب آل جنون إلى السيد القاسم ابن الدر النفيس مولانا إدريس باني فاس، ويكذب تكذيبا قطعيا الطعن الموجه إليهم.

ويختم كتابه ـــ رحمه الله ـــ بتسلسل عمود نسب العلامة الشريف سيدي عبد الله جنون الحسني، رئيس رابطة علماء المغرب بما يلي بالحرف :

هو الفقيه النبيه الشريف سيدي عبد الله، بن سيدي عبد الصمد، بن سيدي التهامي، بن سيدي علي، بن سيدي عبد الله الشريف الداخل لمحروسة فاس، ابن محمد، بن أحمد، بن محمد المكنى بالزراد المنهلي، بن أحمد، بن حسين، بن إبراهيم، بن الهاشمي، بن محمد، بن أحمد، بن قاسم، بن الطاهر، بن أحمد، بن محمد، بن جنون، بن محمد، بن عمران، بن عبد الرحمان، بن سليمان، بن الحسن، بن

عمران، بن جنون، بن محمد، بن القاسم، بن مولانا إدريس الأزهر، بن مولانا إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة، مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، كرم الله وجهه، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

ولقد كان بودي إدراج هذه الأسرة الشريفة ضمن أبناء سيدنا القاسم الجوطي، لكنني تعمدت تأخير الحديث عنها لتجانس الإسمين الكريمين الكنوني. وآل جنون، وكلهم من رسول الله.

زكى الله فروع آل المصطفى، ورزقنا من بركتهم.

الشرفاء وأولاد ابن عجيبة الحسنيون

راسلت جناب النقيب الشريف مولاي الطيب بن سيدي محمد ابن عجيبة القاطن بطريق القصبة رقم 13 من مدينة طنجة عروس الشمال، فتلقيت منه الرد التالي.

الشرفاء أولاد ابن اعجيبة، ينتمون إلى مولانا أحمد، بن مولانا إدريس الأزهر، بن مولانا إدريس الأكبر، بن مولانا عبد الله الكامل.

وتوجد تحت يد الشرفاء، وثائق في موضوع نسبتهم، أبعث إليكم منها ظهيرا، أصدره السلطان، المولى الحسن الأول، ورسم نقيب الأشراف الأدارسة عام 1300 هجرية، ورسم نقيب الأدارسة الحالي، وصور، ووثائق أخرى.

وقد تسلمت الوثائق كلها، شاكرا للسيد النقيب الشريف اهتمامه وعنايته. ثم تابع المراسلة ذاكرا أنه توجد للشرفاء أولاد ابن عجيبة، زاوية بالزميج بقبيلة أنجرة، إقليم تطوان، حيث قبر جدنا الإمام الصوفي، والعالم الزاهد، سيدي أحمد ابن عجيبة، ولنا زاوية أخرى بمدينة سبتة السليبة، حيث قبر سيدي إبراهيم، بن موسى، ابن عجيبة.

وهذه ترجمة الولي الصالح، سيدي أحمد ابن عجيبة :

ازداد العلامة سيدي أحمد ابن عجيبة عام 1161 هجرية، بقبيلة أنجرة الشرقية ومن بيت عرف بالصوفية.

وكان مسقط رأس والده هو مدينة سبتة. أعادها الله إلى الوطن الأب وقد عرف والده بالجهاد ونكران الذات، وتوفي رحمه الله عام 1222 هجرية في مسقط رأسه.

حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم بدأ في تلقي العلم، وكانت رحلاته من أجل طلب العلم، في عقده الثاني أمرا مألوفا، فلم يقتصر على بلد معين، بل نجده درس على أشهر العلماء، في مختلف مدن المغرب. فبمدينة فاس أخذ عن العلامة سيدي التاودي ابن سودة، وسيدي محمد بنيس. وسيدي محمد الورزازي، والعلامة الجنوي، وغيرهم من علماء مدينة تطوان. وبجانب الغايات التي كان يهدف إليها من رحلاته، فإنه كان يحقق أهدافا أخرى في التعرف على وضعية البلاد الاجتماعية والسياسية.

ولما عاد إلى موطنه، بعد إجازات العلماء له، اهتم بتربية المريدين، ووجه اهتمامه بالدرجة الأولى، إلى التوعية الدينية، وساهم بإلقاء دروس في التفسير والحديث.

فبالإضافة إلى مكانته العلمية، فقد نظم كثيرا من القصائد والأشعار، في الحضرة الإلاهية، وأمداح جده المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وله تآليف ومصنفات عديدة، ومنها : البحر المديد، في تفسير القرآن المجيد، ومنها : القضاء والقدر، وشرح الحكم لابن عطاء الله الإسكندري.

وكانت مؤلفاته وقصائده ودروسه وأحاديثه تقابل بالعناية الفائقة تمزيد من الاهتمام، لأنها تعبر عن النهضة الإسلامية آنذاك.

وماخرج من القلب، دخل إلى القلب. وإنما يتقبل الله من المتقين.

يقام للسيد أحمد ابن عجيبة موسم سنوي، يفد عليه الزوار من كل حدب وصوب ويخصص الموسم لتلاوة القرآن الكريم، وقراءة بردة الإمام البوصيري، وهمزيته. ولمثل هذا فليعمل العاملون.

يوجد من بين رؤساء الأسر العجيبية، الشرفاء بشمال المملكة، سيدي محمد ابن عجيبة الذي شغل منصب القضاء وتقاعد. وهو — أطال الله حياته — يكرس جهوده للتدريس والوعظ والإرشاد على سنن أسلافه، قدس الله أرواحهم. سيدي المصطفى الموجود بتطوان، والذي وصل سن التقاعد من مهمة الوظيفة، ويشغل خطة العدالة. ومنهم العدل سيدي محمد الأمين، المرشد بمدينة سبتة. والأستاذ

الشريف سيدي عبد السلام بن هشام، القاضي بالمحكمة الإقليمية بطنجة، وهو ــ حفظه الله ــ بصدد تأليف كتابه عن حياة جده سيدي أحمد ابن عجيبة. وكذلك الطبيب الأخصائي في أمراض القلب الشريف سيدي عرفة، الذي كان بالدارالبيضاء، وانتقل إلى تطوان. وبمدينة الرباط الشريف ابن عجيبة سيدي جعفر. وصيانة للأجيال الصاعدة لعمود نسب هؤلاء الأشراف، أسلسل نسب سيادة نقيبهم.

فهو سيدي الطيب، بن المهدي، بن أحمد، بن أحمد ــ مرتين ــ العلامة المفسر، والصوفي الكبير بن محمد، بن المهدي، بن الحسن، بن محمد، ابن عجيبة الحجوجي، بن عبد الله المستقر بسوق الخميس بالحوز، بن سحنون، بن مولاي إبراهيم دفين سبتة، بن مولاي أحمد، بن مولاي موسى، بن مولاي عبد الله، بن مولاي أحمد، بن الدر النفيس مولانا إدريس الأزهر، بن مولانا إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة، مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ. أفاض الله على المسلمين من مدده، وعدد آل بيته. آمين.

الشرفاء الدرقاويون الحسنيون

ينتسب الشرفاء الدرقاويون إلى جدهم أبي عبد الله سيدي محمد المكنى بأبي درقة. ولهم أبناء عمومة بفاس، يعرفون بأولاد ابن عبد النبي، وفرقة تعرف بأولاد خمليش، وفرق أخرى بالقطر الجزائري الشقيق تعرف بأولاد سيدي علي بوشنافة، أولاد سيدي محمد بن أحمد غراس الجبل، وأولاد سيدي خالد بن زكرياء المشهور بمخروق الشاهد، بنواحي مدينة فرندة، وفرقة بأنكاد.

كان أبو عبد الله، سيدي محمد أبو درقة، يستوطن بلدة زواوة بالجزائر، على عهد السلطان يعقوب المنصور الموحدي، الذي استصحب معه سيدي أبا درقة تبركا به، للجهاد بجزيرة الأندلس. ولما عاد صحبة السلطان، توفي أبو درقة بمدينة مراكش، التي كانت العاصمة آنذاك، للملوك الموحدين.

ثم نقل من قبره إلى تامسنا، ودفن بها. وقبره بها شهير.

وخلف رحمه الله، أربعة من الذكور. وهم : سيدي أحمد، وسيدي عبد الله،

وسيدي يحيى. وكلهم عقبوا، إلا سيدي يحيى، فلم يعقب.

وهؤلاء الأشراف، جمعوا بين فضيلتي النسب والعلم. وجل أفراد عائلتهم توجد ببني زروال، ناحية فاس. ولمن يريد دراسة وافية عن أسر بني زروال، وخاصة الأسرة الدرقاوية، فليرجع إلى كتاب قبيلة بني زروال، لمؤلفه العلامة السيد الفاسي الفهري.

وكيف لا، وبني زروال مستقر الأولياء والعلماء، ومن بينهم القطب الزاهد مولاي العربي الدرقاوي مؤسس الطريقة الصوفية الدرقاوية التي هي فرع من فروع الطريقة الشاذلية.

أخذ مولاي العربي الدرقاوي السر الموهوب عن القطب الشريف أبي الحسن سيدي علي العمراني المعروف بالجمال دفين حومة الرميلة من فاس.

وبإشارة من سيدي علي الجمال، توجه مولاي العربي إلى بني زروال، قصد نشر الطريقة الصوفية هناك، وبعد امتحان عسير لمولاي العربي من طرف شيخه القطب في التغلب على النفس الأمارة بالسوء، وتعويده قهرها. وقد حقق الله أماني الشيخ في مريده، حتى ورث عنه القطبانية، وسرى فيه سره.

وتلقى العلم عن مولاي : العربي الدرقاوي، كثير من العلماء، منهم العالم والولي الصالح الشريف سيدي محمد الحراق العلمي الحسني، دفين تطوان وشاعر الحضرة الإلاهية. كما أخذ عنه السلطان، مولاي عبد الرحمان بن هشام العلوي.

توفي مولاي العربي الدرقاوي، في رابع وعشري صفر الخير عام 1239 هـ، ولمولاي العربي، زوايا بمختلف المدن المغربية، رحمه الله رحمة واسعة.

عميد هذه الأسرة فضيلة القاضي الشريف سيدي رشيد الدرقاوي الساكن بحي بوركون بالدارالبيضاء، ويشغل منصب قاض بالمحكمة الإقليمية. وسيادته من مؤسسي كتلة العمل الوطني، وسجن وعذب أيام الحماية الفرنسية والإسبانية على المغرب. وأصبح اليوم متقاعداً.

وله أبناء عمومة ببني زروال، وفاس، وبمدن أخرى.

والجد الجامع للدرقاويين، وفرقهم، هو : سيدي خالد بن زكرياء، بن محمد، بن يحيى، بن زكرياء، بن الحسن، بن منصور، بن جعفر، بن محمد، بن عبد الله، بن العافية بن محمد، بن المولى أحمد، بن المولى الإمام إدريس الأزهر رضي الله عنهم.

الشرفاء الكلاليون الكردوديون

تنتسب هذه السلالة النبوية إلى الولي الصالح الشريف سيدي محمَد بفتح الحاء الشهير بكرداد. وهو دفين عين الجمعة قرب جبل قفص القريب من عاصمة المولى إدريس الأكبر.

وكانوا قديما يعرفون بالشرفاء بني كلال، وبالكلاليين.

وأصل بني كلال من ناحية سكناهم قديما، وادزا بالصحراء، وانتقلوا منها إلى نواحي مدينة زرهون، ثم إلى مدينة فاس.

وقد كاتبت عميد هذه الأسرة بالرباط، وهو الشريف سيدي علال ابن سيدي إدريس الكردودي، الترجمان المحلف، فبعث لي بجميع المعلومات الوافية، ومعها ظهائر الملوك العلويين، المؤسسة على تحقيقات المولى إسماعيل، والملك السعدي، أحمد المنصور الذهبي وشهادات العلماء والقضاة الأقدمين، تشيد كلها بصحة نسبتهم، وعلو مكانتهم. وتحت يدي نسخ منها، ونسخ من الظهائر الملكية منذ عهد المولى إسماعيل إلى جلالة الملك الراحل محمد الخامس نور الله ضريحه ونبغ من هؤلاء الأشراف، عدد من العلماء والأدباء، منهم : المدرس العالم سيدي علال بن العلامة المؤرخ سيدي محمد الكردودي.

وكان من بينهم العالم الأديب والشاعر المبدع الشريف سيدي محمد بن سيدي عبد الهادي الكردودي، والعالم الأديب الشاعر، سيدي أحمد بن العلامة القاضي سيدي محمد الكلالي الحسني الذي كان ضمن هيئة سفارة المغرب لدى إسبانيا أيام السلطان مولاي الحسن الأول.

ومنهم العالم الأديب سيدي العباس الكاتب الخاص، للسلطان المولى عبد العزيز، وسيدي أحمد الكاتب الخاص للسلطان مولاي عبد الحفيظ.

وقد نقل السيد عباس بن إبراهيم صاحب مؤلف الأعلام ترجمة بعض علماء الشرفاء الكردوديين.

وتخليدا لنسب السادة الكردوديين، انقل عمود تسلسلهم من الشريف سيدي علال بن سيدي إدريس، ترجع إليه الأجيال الصاعدة عند الحاجة إليه.

وسأنقله من عقد زواج مسجل بمحكمة قاضي الرصيف العلامة المرحوم

الشرفاء الغنيميون الحسنيون

ينتمي الشرفاء الغنيميون الحسنيون إلى المولى أحمد بن المولى إدريس الأزهر تلقيت رسالة من الأستاذ الشريف سيدي أحمد صدقي الإدريسي مدير جريدة الانطلاقة يقول فيها : علمت بسرور أنكم تعكفون في هذه الأيام على طبع كتاب مصابيح البشرية الذي عملتم على أعداد مواده طيلةَ سنوات خلت.

وبهذه المناسبة أبعث لكم بمعلومات عن نسب الشرفاء الغنيميين بأولاد سعيد والذين يرجع نسبهم إلى سيدي أحمد بن المولى إدريس الثاني مشير إلى أن العائلة الغنيمية هاجروا من الصحراء المغربية حسب روايات الأجداد ويلاحظ ذلك في عاداتهم وتقاليدهم المتبعة بزواياهم سواء بآسفي أو بأبي سليمان وسطات والبيضاء.

ومن شيوخهم الولي سيدي الحسن بن رحو في الزاوية الغنيمية بآسفي الذي ورد من الساقية الحمراء كثائر على الكفار قرب المحيط الأطلسي وغنم غنائم الحرب التي دارت رحاها بينه وبينهم وأطلق إسم الغنيميين عليه وعلى المجاهدين الذين كافحوا إلى جانبه من أبناء جلدته.

ومن أبرز شيوخهم وعلمائهم سيدي أحمد بن عباده في نفس الزاوية بآسفي وتحدث عنه الفقيه الكانوني في مؤلفه : جواهر الكمال في تراجم الرجال تحدث فيه عن عدد من الأولياء والصلحاء من نفس العائلة

وكانت للعائلة عدة زواوي لتربية المريدين على الطريقة الشاذلية سواء بسطات وأولاد سعيد وابن سليمان وغيرها.

ومن هؤلاء المربين : سيدي عبد العزيز بن سيدي محمود في زاوية ابن سليمان وسيدي عبد الخالق دفين زاوية سطات.

وأبعث لكم نسخة من ظهير الملك الراحل المولى محمد الخامس رحمه الله مؤرخ برابع صفر الخير عام 1365 بالتوقير والاحترام لحفدة السيد عبد العزيز بن علي الغنيمي بأولاد سعيد

ومما يؤسف له أن أفراد العائلة يحملون أسماء عائلية مختلفة في دفاتر حالتهم المدنية.

وإليكم عمود نسبي ليبقى نموذجا لأبنائي وأسرتي :

فأنا عبد الله : أحمد بن سيدي محمد صدقي الإدريسي بن دحو بن سيدي الغنيمي بن سيدي الطيبي بن سيدي عبد الخالق دفين زاوية أولاد سعيد بن عبد العزيز دفين زاوية ابن سليمان بن الشيخ سيدي عبد العزيز دفين زاوية أولاد عبو بن سيدي عبد الرحمان بن سيدي لحسن بن رحو دفين زاوية آسفي بن سيدي إبراهيم بن سيدي مخلوف بن سيدي عبد الرحمان بن سيدي زكرياء بن سيدي عبد الرحمان ابن سيدي جعفر بن سيدي موسى بن سيدي غانم بن سيدي غنيم بن سيدي كثير بن سيدي حمزة بن سيدي رحو بن سيدي لحسن بن سيدي عبد الله بن سيدي أحمد بن المولى إدريس الثاني بن فاتح المغرب المولى إدريس الأول بن إمام المدينة المنورة المولى عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجوههم ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأذكر لكم بعض أفراد الأسرة.

فبإقليم آسفي سيدي الغنيمي المعروف بمولا التسابيح، أولاد سيدي أحمد بن عباد أولاد سيدي محمد الفلاح، أبناء سيدي دحو في الشاوية الذي ظل يقاتل خلال هجوم الفرنسيين حيث فقد ابنه سيدي لحسن الذي قتل بعد نفاذ دخيرته. وكان أحد أبناء سيدي دحو وهو سيدي محمد كان يعمل إلى جانب كتلة العمل الوطني وشارك في المقاومة المغربية من أجل الحصول على الاستقلال تحت ظل العرش العلوي وكانت له صلة وثيقة بالقصر الملكي العامر

الأدارسة اليوبيون أو الأيوبيون

الأشراف الأدارسة الأيوبيون بفاس وقبيلة تسول، ينتسبون إلى جدهم سيدي أيوب دفين الحياينة قرب واد ورغة. ولهم أبناء عمومة بتلمسان وواد زا والتلمسانيون ينحدرون من سيدي إبراهيم بن أيوب.

وقد خلف سيدي أيوب أبناء كرام. وهم : أحمد، وأيوب، والشيخ الملقب بالمزوري وموسى.

ولما توفي سيدي أحمد أحد الإخوة الأربعة السالفي الذكر، عقب ولده سيدي محمَد بفتح الحاء وذريته بتسول. والإخوان أيوب والشيخ وموسى، ارتحلوا إلى جبل الزبيب بواد ورغة المقابل للإمام سيدي راشد الوليدي، نفعنا الله ببركاته.

وسيدي أيوب دفين مدينة مراكش له صلة وثيقة بهؤلاء الأشراف.

وقد وقفت على شجرات نسبهم لدى زوجة الشريف سيدي محمد بن عبد القادر اليوبي الذي قضى عشرات السنين بخنيفرة وفي آخر حياته انتقل بأسرته إلى الدارالبيضاء وتوفي بها رحمه الله وهذه الشجرات والوثائق يمتد عهدها من عهد بني مرين والملوك السعديين وملوك الدولة العلوية صان الله عزها.

كما يوجد لدى عميد الأسرة الشريف سيدي مَحمَد فتحا بن سيدي عمر اليوبي الإدريسي الساكن بشارع بير أنزران بالمعارف الدارالبيضاء ظهائر ملكية تشيد بنسبة الشرفاء اليوبيين بالإضافة إلى إشهاد عدلي يحدد الصلة والروابط بين اليوبيين بفاس وأبناء عمومتهم بقبيلة تسول. بحيث لايتطفل أحد عليهم بدعوى الانتساب إليهم.

ولهذا العميد إخوة أشقاء وهم جميعا بالدارالبيضاء : سيدي محمد ومولاي أحمد، وسيدي عبد الحفيظ وسيدي الحسن

والعميد له ابن إسمه سيدي عبد اللطيف، ولسيدي عبد اللطيف صلاح الدين ومحمد ياسر. ولسيدي محمد أخ العميد أبناءهم : سيدي محمد، وعبد الملك وجواد ويوسف والحسين، وخالد، وتوفيق حفظ الله الجميع. وبفاس أبناء الشريف سيدي عثمان بحومة البليدة وأبناء سيدي محمد بن قاسم رحمه الله وأبناء سيدي إدريس الحارس البلدي

وبنفس المدينة الشريف سيدي عبد الملك اليوبي مادح الرسول وناظم قصائد الملحون.

ومولاي أحمد أخ العميد، يقطن أبناؤه بالمحمدية وهم : السعيد، وأمل، ومنعم.

أما الأخ للعميد وهو سيدي الحسن فله الدكتور فؤاد وسيدي الوافي وسيدي الغالي وسمي جده سيدي عمر، زكى الله فروعهم.

أما أبناء عم العميد فهما سيدي محمد وسيدي إدريس ومن أبناء ـدي محمد الأستاذ الشريف سيدي محمد مفتش التعليم بآنفا، وسيدي عبد الحي وسيدي جواد

كلهم أشقاء وسيدي السعيد وسيدي عبد الرحيم أخوان لهم من الأب.

ومن أبناء عمومتهم بالدارالبيضاء الأستاذ الشريف مولاي أحمد اليوبي مدير مؤسسة عبد المومن الحرة وله ولدان وهما : سيدي فؤاد وسيدي إدريس.

ومنهم بنفس المدينة الشريف المهندس سيدي عبد السلام سمي جده بن سيدي إدريس وله أخوة.

وبقبيلة تسول الشيخ الشريف سيدي المختار وله أبناء منهم الأستاذ سيدي الغازي من علماء جامعة القرويين بفاس. ومما يؤسف له أن إسمه العائلي مختوم وضعه والده بدل اليوبي الإدريسي. وذلك نظرا إلى انعدام نقيب للأشراف بقبيلة تسول واللهم إن هذا لمنكر. والأستاذ السيد الغازي يقيم حاليا بالرقم 43 من شارع علال بن عبد الله بمدينة فاس.

وعمود نسب سيدي أيوب فهو سيدي أيوب بن علي، بن أيوب بن علي، بن إبراهيم بن أيوب الحكيم، بن علي، بن أحمد، ابن عبد الرحمان، بن عيسى، بن يحيى، بن داود، بن أحمد، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

ذرية المولى عبد الله بن المولى إدريس الأزهر

من المعلوم أن سيدي عبد الله بن إدريس، كان أخوه الخليفة سيدي محمد، أمره على أغمات وبلاد نفيس والمصامدة ودكالة، فثار على أخيه الخليفة سيدي محمد وخرج عن طاعته اسوة بإخوانه إلى أن التحق بربه. وهذا الغصن يانع كريم تفرعت عنه بيوتات أصيلة.

سلالة المولى عبد الله بن المولى إدريس الأزهر
الشرفاء أولاد ابن منصور الحوتيون الحسنيون

حرصا مني على الأمانة في تحقيق الأنساب، وعدم الانسياق في متاهات، تكون

أساسا للانتقاد اللاذع ـــ والكمال لله سبحانه ـــ فقد اعتمدت على ذوي الخبرة ممن لهم دراية واطلاع في هذا الميدان، أمثال نقيب الشرفاء التلمسانيين، فضيلة الأستاذ الشريف سيدي المامون ابن منصور الحسني الذي كان يشغل منصب قائد ممتاز بعمالة اخريبكة. وتقاعد

وهو أخ لجناب مؤرخ المملكة المغربية الأستاذ الشريف سيدي عبد الوهاب ابن منصور الحسني.

وقد سبق لي أن راسلت النقيب سيدي المامون السالف الذكر، فأجابني بما يروي ظمإي جازاه الله.

وقبل تحريري النهائي لما دونه لي يراعه في مراسلتي، قمت بزيارة إلى العاصمة، واتصلت بمؤرخ المملكة، وعرضت عليه ماسأدونه في هذا المؤلف عن أسرته الكريمة، فتفضل سيادته بمراجعة ماعزمت على تحريره.

وأخيرا زودني بمعلومات وافية، بعد أن صحح لي بيمينه بعض التزحلقات، وردها إلى أصلها بيمينه.

وها أنا أقدم المعلومات عن هذه الأسرة النبوية العريقة.

فمن الواضح والمأثور، في كتب التاريخ الحديث، أنه لما كثرت الأطماع الاستعمارية، وتقاسمت الدول المستعمرة أراضي الدول الإسلامية، وخصوصا منها المستضعفة، شعر سكان تلمسان ونواحيها، بقرب احتلال أراضيهم من طرف الافرنسيين، حيث ظهرت بوادر ذلك، في اغارة أساطيلهم البحرية على المراسي، وجنودهم على الآمنين من السكان، كما أنهم لاحظوا انكماش جيوش الأتراك المحتلين الأقدمين بايات الترك، والاكتفاء بحماية أنفسهم والأفراد المنتمين إليهم.

أخذ فريق من السكان، يستعد للجهاد في سبيل الله، ومقارعة الغازي بالمثل، كما أخذ فريق آخر يستعد لمفارقة البلاد، خشية الوقوع تحت حكم المغتصب الكافر. لاعتقادهم أن كل ماكان تحت حكم الكافر، كافر، بدليل قول الله تعالى : ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا.

وهكذا أخذ القوم يهاجرون ديارهم، يقصدون بلاد الإسلام، المغرب الأقصى، وخصوصا عاصمته العلمية والإدارية، (فاس). وكانت هجرتهم في ثلاث أزمنة متقاربة التاريخ، حيث كان المهاجرون من أهل تلمسان وغيرها. وإنما يدعون بالتلمسانيين تغليبا.

أ ــ قسم ورد على فاس، أيام الحكم التركي : كأسر الونشريشي، وبلعباس وبوعنان، وبوعياد إلخ.

ب ــ وقسم ورد عليها واستقر بها عام 1220 هجرية، عند قيام ابن الشريف على الأتراك، أيام السلطان مولانا سليمان، كأسر المنجرة، وابن منصور والمقري، وابن بو عبد الله.

ت، ــ قسم ورد عليها بعد عام 1246 هجرية. وهو جمهورهم كآل التميشي، وابن وضاح، ومسواك، وابن عصمان، وابن ثابت، والزغاري، والنكروف، وبنونة، والمشرفي، والسليماني وابن يخلف، والبوزيدي، وابن مرزوق، والقيسي، إلى آخر الأسماء.

وقد كانوا محل تبجيل وإكرام من طرف سلاطين المغرب، حيث خصوا لهم أحياء للسكن وكذا مقبرة لدفن موتاهم. كما أسسوا لهم نقابة للفصل بين شرفائهم، وصون أنسابهم، وتأديب المعتدي منهم ــ كما كانوا ينفحونهم بالصلات، في كل مناسبة.

ولا زالت النقابة منذ العهد السليماني إلى عهد صاحب الجلالة الحسن الثاني، في ذرية سيدي عبد الله بن منصور الإدريسي الحوتي، ماعدا فترتين قصيرتين، تولى النقابة فيها شريف من آل ابن وضاح، وأخرى شريف من آل ابن حربيط.

وقد كان الشرفاء التلمسانيون، ثالث جماعة من الأشراف، يستقبلهم الملوك بعد العلويين والأدارسة، حسب ترتيبات التشريفات الملكية، والقواعد المرعية.

وجميع الشرفاء التلمسانيين أدارسة من ذرية مولانا إدريس، دفين مدينة فاس، استقروا في تلمسان، في أزمنة مختلفة، ومنهم سليمانيون من ذرية محمد بن سليمان، بن عبد الله الكامل، الذي هو ابن عم المولى إدريس الأزهر، الذي فر من الحجاز بعد وقعة فخ... التي كاد أن ينقرض فيها الهاشميون أمام جيوش أبناء عمهم العباسيين، حيث فر محمد بن سليمان، واستوطن بعين الحوت، الواقعة على بعد سبع كيلومترات من مدينة تلمسان، إلى أن توفي بها، وقبره لازال مشهورا هناك إلى يومنا هذا.

وقد أحصيت الأسر التلمسانية التابعة للنقابة الآنفة الذكر في الرسم الذي رفعه التلمسانيون إلى جلالة السلطان، مولانا الحسن الأول عام 1279 هـ، احتجاجا

على محاولة قنصل فرنسا بفاس، التدخل في شؤونهم فكانت 1387 اسما. كل أسرة تشمل عددا من البيوت، إلخ ماكتبه سيادة النقيب الشريف مولاي المامون ابن منصور.

ومرد الشرفاء أولاد ابن منصور الأدارسة الحوتيين إلى العالم الجليل سيدي الشرقي، بن سيدي أحمد، بن سيدي عمران، بن سيدي محمد، بن سيدي داوود، بن سيدي موسى، بن سيدي عمران، بن سيدي يزيد بن سيدي صفوان، بن خالد، بن زيد، بن المولى عبد الله بن المولى إدريس الأزهر، بن مولانا إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة مولانا عبد الله الكامل بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن أمير المومنين سيدنا علي، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ.

فالأسرة النبوية : ابن منصور الحوتي التي هاجرت من تلمسان، أفرادها محصورون، لايستطيع أن ينتسب إليها دخيل.

وهناك أسر أخرى، تحمل هذا الإسم، أو مايشتق منه، تسمى بالمنصوري، والمنصور، وابن منصور والنواصر، والمناصرة، وغير ذلك.

أما السلالة المحمدية ــ صان الله مجدها ــ فهي المنحدرة من العالم الولي، الصالح، ذي الفتوحات الربانية، والكرامات الوصفية، سيدي عبد الله بن سيدي منصور الحوتي الإدريسي الحسني. وأفراد هذه الأسرة قليلون بالمغرب، منهم العالم، عضو الديوان الملكي، ومؤرخ المملكة المغربية، الشريف سيدي عبد الوهاب ابن منصور، محافظ ضريح الملك المجاهد الراحل محمد الخامس، نور الله ضريحه، وأخوه العالم النقيب، سيدي المامون القائد الممتاز.

وأبناء أخيهم الشرفاء سيدي محمَد فتحا عميد الشرطة بمدينة تطوان، وسيدي عبد الحق، عميد الشرطة بديوان الأمن الوطني، وسيدي عبد الفتاح، مفتش بوزارة المالية.

وأبناء عمهم سيدي محمد، قائد متقاعد بن النقيب سيدي محمد بمدينة فاس وأخوه مولاي أحمد، وسيدي المهدي، الساكنان حاليا بالدارالبيضاء.

وأبناء أخيهم سيدي عبد العلي، موظف بوزارة الشبيبة والرياضة بالرباط، وسيدي عبد الحق، تاجر بالدارالبيضاء.

وبالدارالبيضاء الشريفان سيدي عبد الله، وسيدي محمد، أبناء سيدي محمد بن محمد، بن العباس، الموظفان بالأشغال العمومية.

وبالعاصمة الرباط، سيدي محمد، بن النقيب مولاي أحمد، خليفة باشا متقاعد، وأخوه مولاي أحمد، عضو مجلس الإستئناف، وسيدي عبد السلام موظف بوزارة البريد بالرباط.

ولهم أبناء عمومة بفاس. بارك الله في عقبهم.

الشرفاء الشداديون الحسنيون

إن الخطة التي انتهجها في نقل المعلومات الصحيحة عن الأسر النبوية هي اتصالي بواسطة اللقاء المباشر، أو عن طريق التراسل.

وفضلت الطريقة الثانية، لأن ماكتب قر، وماسمع فر.

وهكذا أمكنني الاتصال والتراسل مع العالمين الجليلين الشريفين مولاي أحمد الشدادي رحمه الله، والذي كان يسكن بزنقة ابن خلكان رقم 1 بحي الأحباس بالدارالبيضاء وهو والد الجنرال الشريف مولاي عمر الشدادي، والمراسلة الجوابية تلقيتها من القائد الشريف سيدي محمد بن المهدي الشدادي الملحق بالكتابة العامة لعمالة مدينة فاس.

وسأنقل إلى القارىء الكريم، مضمن ماجاء في المراسلتين.

رسالة العالم المنعم مولاي أحمد الشدادي رحمه الله.

الشرفاء الشداديون، نسبة لبني شداد، فرقة من القبيلة الزجلية بأعلى شفشاون. كان جدهم استوطن بها، فسمي بهذا الإسم. وهم من ذرية سيدي عمران، بن يزيد، بن صفوان، بن خالد، بن يزيد، بن عبد الله، بن إدريس الأزهر، بن إدريس الأكبر، رضي الله عنهما وعن جميع المسلمين.

وقد انتقل سلفهم من القبيلة المذكورة إلى قبيلة بني إسريف، إحدى قبائل كتامة، بقصر ابن عبد الكريم. ثم سارت تنقلهم الخطط الدينية إلى المدن الحضرية المغربية، لأن بيتهم بيت علم ودين وصلاح، زيادة على النسب الشريف. فاستقر قرار بعضهم بمدينتي فاس ومكناس واستقر بعضهم بغيرها من المدن التي سنذكرها

بعد، وأخذوا يتقلدون المناصب الدينية فيها. فذاع صيتهم، واشتهر ذكرهم وعلمهم، لتضلعهم في جميع العلوم. وكان بيتهم على عهد الدولة الرشيدية والإسماعلية، إلى حدود عام 1160 هجرية مشيدا بالعلم، والتقلب على بساط المناصب الدينية كالقضاء، والعدالة، والإمامة، والخطابة والتدريس. وكانت توليتهم منبنية على سنن العدل والتحري والعفاف والتقوى، والوقوف مع الحدود الشرعية، عندما يتبين لهم وجه الحق. وقد تكلم على نسبهم، وترجم لعلمائهم الجلة الكرام، عدد من الأئمة الأعلام، كالعلامة سيدي أحمد ابن عرضون، والعلامة القادري في نشر المثاني، والعلامة أبو الربيع مولانا سليمان العلمي الحوات، في الروضة المقصودة، والتقاط الدرر، والعلامة أبو قاسم العميري في الفهرسة، والعلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس والعلامة سيدي إدريس الفضيلي في الدرر البهية، والعلامة المؤرخ مولاي عبد الرحمان ابن زيدان، في إتحاف أعلام الناس.

وجل من تكلم عنهم من هؤلاء الأعلام، تكلم على فرعهم المستوطن بمدينة سلا، ووصفوهم بالتبحر في العلوم، والتعمق في مشاكلها، والتحقيق والمشاركة في جميعها.

أما الفرع المستوطن بمدينة سلا، فأول قادم إليها، هو المسمى مولاي الشريف الشدادي، المدفون في روضة الولي الصالح، سيدي يدر في السانية المعروفة باسمه، المجاورة لسور المدينة القديم، على الطريق المؤدية من حومة الصف. إلى باب فاس، من سلا المحروسة بالله.

هذا، وليس لدينا مايثبت تاريخ قدومه إليها بالضبط، والذي نعرفه هو ماكان يحدثنا به سيدنا الوالد، وجدتنا رحمهما الله، بأنه أول قادم لمدينة سلا.

وقد تفرع من أبنائه، أسلافنا وأجدادنا الميامين، قدس الله أرواحهم في أعلى عليين. ودام ارتباطهم بأبناء عمومتهم سواء بمدينة فاس، أو بقبيلة بني سريف، ارتباطا وثيقا، طول هذه السنين، إلى عهد سيدنا الوالد، رحمه الله. فكان له اتصال وثيق، مع أبناء عمه بفاس، وهو الفقيه العدل الكاتب بالوزارة الكبرى، في العهد العزيزي. وهو مولاي الطاهر بن عبد الرحمان الشدادي، وهو أحد الإخوان الذين ذكرهم الشريف سيدي إدريس الفضيلي في كتابه : الدرر البهية في الفروع الحسنية والحسينية، كما أن من بقي منهم بقبيلة بني سريف، كان هو جدنا سيدي

محمد، رحمه الله، متصلا بهم. وكانت له أملاك ومعاصر للزيتون قد فوتها في آخر عمره.

كان بيت الشداديين بمدينة سلا، بيت علم ودين وجاه، كما كان بيت تجارة وفلاحة. فقد كان أحد أجدادنا، وهو المسمى مولاي عبد الرحمان فقيها عالما، متصفا بالورع والزهد والتقوى مشتغلا بالمطالعة ونسخ كتب التفسير والحديث، سواء بخط يده أو بخط يد غيره. فترك خزانة زاخرة بالمخطوطات، كما ترك مؤلفا في النبات والأعشاب، سماه : رفع العتاب، عن أسرار الأعشاب. مع تقاييد علميه نفيسة. وبعض أبنائه كان إما مشتغلا بالتجارة أو الفلاحة.

وخلفوا عددا كبيرا من الأراضي والبساتين.

وكان ملوك وقتنا يغمرونهم بظهائر التوقير والاحترام والتعظيم، اعتبارا لنسبهم الطاهر. إلا أن كل ذلك ضاع، ولعبت به يد العابثين. ولم يبق سوى ظهير للسلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام. وقد جدده لنا السلطان المقدس محمد الخامس.

هانحن وجهنا لكم صورتهما الفوتوغرافيتين.

وكان أخونا الأكبر، المسمى مولاي عمر الشدادي فقيها عالما مجدا مشاركا في جميع العلوم.

تولى خطة القضاء بالصويرة ونواحيها، أزيد من خمس سنين، إلى أن توفي وهو يزاول خطة القضاء. رحمه الله، ورحم والدينا، وأجدادنا، وسائر المسلمين. آمين.

ثم يخاطبني صاحب الرسالة، ومعها نسختا الظهيرين، قائلا : يجب تنبيه جنابكم أن الشداديين سكان الرباط، ليسوا منا، ولا علاقة بيننا وبينهم. وهم بدورهم لايدعون الشرف. وتسميتهم إنما هي تقليدية ولم يتكلم عنهم أحد من العلماء والمؤرخين.

أفراد هذه السلالة :

الجنرال الشريف مولاي عمر الشدادي، وأخوه سيدي عبد الحفيظ، ابنا الشريف العالم مولاي أحمد صاحب المراسلة أعلاه.

وأبناء عمومتهم بمدينة سلا : سيدي محمد بن بوبكر، وشقيقه سيدي عبد الله. وهما أخوان. ومنهم سيدي عبد القادر بن إدريس، وأخوه سيدي محمد السعيد

المراسلة الثانية الواردة من الشريف سيدي محمد، بن المهدي، بن محمد، بن محمد فتحا، بن عبد الرحمان الشدادي القائد الملحق بالكتابة العامة لعمالة مدينة فاس. وتقول الرسالة : إنها لبادرة طيبة. فشكرا لكم على عملكم هذا، وأعانكم الله على تحقيق هذا المشروع الهام الذي كان أجدادنا المنعمون، تغمدهم الله برحمته، يهتمون أشد الاهتمام، ويحرصون كل الحرص على مقدساته.

أما جيلنا الحالي، أو الصاعد، فياللأسف الشديد، لايوليه أي اهتمام. وحتى اللجنة المحلية في المدن والقرى، التي كانت تحقق في الأنساب وتدرس الأسماء العائلية المختارة من طرف المواطنين الراغبين في الحصول على دفتر الحالة المدنية قد ألغيت منذ 1963 ولا أدري ماهي الأسباب التي من أجلها اتخذ هذا القرار،وأصبحت الفوضى في قضية الانتساب. وكل يتبنى الإسم الذي يريده. فلا أحد يعارض، ولانقيب يستشار، واضمحلت الغيرة على الأنساب.

فمثلا هذا مواطن من قبيلة الحياينة، ازداد بقبيلة أولاد عمران. اختار الإسم العائلي : العمراني الحسني. ولم يعارضه أحد في انتسابه، مع أنه حياني وأعرفه.

وآخر ازداد بدوار الشدادنة بالحياينة من قبيلة أولاد اعليان، وهو مسجل بالحالة المدنية تحت إسم الشدادي. وغيرهما ممن انتسبوا لعائلات شريفة النسب، وأصبحوا ضمنها أمام الملإ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

إن الأمانة العامة لرئاسة الحكومة، تتحمل قسطا وافرا من مسؤولية هذا الإهمال على الصعيد الوطني.

تعليق مؤلف هذا الكتاب.

أخي إن الأشراف أبناء عمومتنا ساداتنا العلويين مهتمون بالمحافظة على أنسابهم، ولهم نقباء في كل مدينة. أما الأدارسة فإن كل نقيب، إذا انتقل إلى عفو الله، لايعوض، لأن الأشراف الأدارسة لم يطالبوا بتعيين نقيب يختارونه ممن تتوفر فيه شروط النقابة.

وناهيك بما يقوم به رئيس رابطة الأشراف بالمغرب والأعضاء معه في الرابطة. وكلهم جماعة لاتتوفر على معرفة الأنساب، وليست لديهم ثقافة تؤهلهم للعمل في هذا الميدان ويسلمون تعريفا بالنسب النبوي مقابل دريهمات.

ورئيس هذه الرابطة معروف بالجهل المدقع. ولو اطلع سيدنا المنصور بالله على

أعمال هذه الرابطة لعاقبها، لأن تصرفاتها لاتشرف الدولة ولاتليق بحرمة الإسلام، وتكريم أهل البيت، وجدهم المصطفى عليه السلام وعند الله تجتمع الخصوم.

ومن العار أن يكون على رأس نقابة الأشراف بمدينة تضم ثلاثة ملايين نقيب يجهل أبسط قواعد الكتابة، وليست له أية معرفة بمن كلف بهم. ولايمثل إلا نفسه وصديقه رئيس رابطة الأشراف.

وهل وصل إلى علم المسؤولين، أن أولاد الديوري أصبحوا بحكم تهاون العلماء، من جملة الأشراف، وبيدهم شجرة نسب عدلية ملفقة ومكذوبة ومن انتسب إلى غير أبيه. فالجنة عليه حرام.

وتعلق أكبر الآمال، على المجالس العلمية التي أسسها مولانا المؤيد بالله، لتعيد الأشياء إلى سالف عهدها، فهي مسؤولة أمام الله، وأمام جلالة الملك، على إصلاح مافسد. والسير على سنن السلف الصالح. انتهى تعليقي.

وأعود إلى تتمة رسالة الشريف الغيور سيدي محمد الشدادي من فاس :

هذه أيها الأخ نظرة وجيزة، عن الأعمال الموجود في هذا المضمار، ورجائي أن لايكون هذا عائقا في طريق تحقيق مشروعكم القيم.

أما عن المعلومات المطلوبة بواسطة رسالتكم، فيصعب علي — جدا — الإجابة عنها كلها.

فعن الوثائق التي توجد بيد العائلة. فهناك وثيقة قديمة جدا تعرف تحت إسم الشجرة. أي : العمود النسبي متسلسلا إلى الرسول ﷺ. توجد عند عمي الشقيق، المعروف بالفقيه الشدادي سيدي محمد يسكن بحي سويقة ابن صافي رقم 22. غير أنه — ويالأسف الشديد لايريد إعارتها لأحد — وهي مكتوبة على رق الغزال. وقد سبق لي أن قرأتها منذ سنين مضت. وهذا العم له شبل إسمه محمد عرفة الشدادي، يوجد حاليا بمدرسة تكوين الأطر بالقنيطرة. فإذا كاتبتموه، فإني متيقن من أنه سيمد لكم يد المساعدة.

أما عن سؤالكم الثالث، فالعائلة الشدادية القاطنة بفاس، صغيرة جدا. ولايوجد من بينها سوى :

عمي سيدي محمد، بن محمَد فتحا بن عبد الرحمان الشدادي.

ثم سيدي محمد بن لحسن، بن محمَد فتحا الشدادي. ويسكن بدرب الدرة

بفاس والقاضي العلامة سيدي محمد، بن المرحوم سيدي محمد فتحا، بن هاشم، بن سيدي محمد فتحا الشدادي الموظف السامي بوزارة العدل، والمكلف بمكافحة الإجرام. وله إخوة صانهم الله.

وعبد ربه مراسلكم. وله أخ اسمه مولاي علي. وهو تابع للمحكمة الإقليمية بفاس.

هذه هي رسالة الشريف سيدي محمد فتحا بن هاشم الشدادي سكناه بشارع الناضور بالدارالبيضاء وأطلعني على وثائق عدلية قديمة بعضها مكتوب على الرق، وعلى جملة من الظهائر للملوك السعديين والعلويين تتضمن رسوخ نسب هؤلاء الأشراف، وتدعو إلى تعظيمهم وتوقيرهم.

وتجمع الشداديين ببني سريف، وأبناء عمومتهم بمدينتي فاس وسلا. فأكرم به من نسب أصيل.

الشرفاء العمرانيون المرينيون

اقتداء بقوله سبحانه : واتوا البيوت من أبوابها، وفقت بحمد الله في التعمق والبحث عن الأسرة الهاشمية العمرانية المرينية، فراسلت أخي وزميلي أيام الدراسة بجامعة القرويين، أحيى الله مجدها. وهو الأستاذ العالم الشريف سيدي الوليد العمراني المريني، الذي تفضل فوافاني بالمعلومات الكافية، وبجميع الوثائق والمستندات، عن ماضي أسرته العريقة وحاضرها. فأهلا به من نسب أصيل كريم.

وحرصا مني على الأمانة في الكشف عن الحقيقة الناصعة، أورد فيما يلي نص رسالته بنزاهة تبقى كذلك على مر العصور، ومرجعا للأجيال الصاعدة، ملتمسا منها الدعاء في الحياة وبعد الممات. والله أسأل أن يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم، وابتغاء مرضاته.

نص الرسالة المكتوبة بتاريخ 20 من شهر شوال الأبرك عام 1393 هـ الموافق 17 من أكتوبر 1973م. من الأستاذ الوليد العمراني المريني أستاذ محاضر بكلية الشريعة بفاس إلى الشريف الغطريف سيدي أحمد الشباني الإدريسي مدير مدرسة مولاي الحسن بالدارالبيضاء.

بعد الحمدلة والتحية إلخ ماقال.

أبادر بإفادتكم ببعض المعلومات عن نسبتنا الشريفة، مساهمة مني في عملك المشكور، الذي أردتم به ربط العمل الذي قام به الأسلاف من جمع شتات الأشراف، داخل كتاب يعرف ببعضهم البعض.

وسأجيبكم عن الأسئلة تباعا حسب المستطاع، وحسب الإمكان إن شاء الله.

1 — ننتسب إلى السيد عبد الله، بن المولى إدريس الأزهر.

عمود نسبه : سيدي الوليد، بن الحسن، بن محمَد فتحا، بن محمد، بن عبد الهادي ابن عبد السلام، بن محمَد فتحا، بن عبد القادر، بن محمد، بن محمد الشيخ، بن أحمد، بن إدريس، وهو أول من دعي بالمريني، بن مرين — وإليه ينسب عقبه، بن علي، ابن يحيى، بن محمد، بن سليمان، بن خالد، بن عمران، بن زيد، بن صفوان، بن خالد، بن يزيد، بن عبد الله، بن مولانا إدريس الأزهر، بن مولانا إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة، مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن أمير المومنين سيدنا علي، بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

للشرفاء العمرانيين المرينيين، وثائق هامة جدا يرجع تاريخ بعضها إلى سنة 750 هـ منها عقد نكاح لأحد أجدادهم، وهو السيد سليمان بن خالد، مؤرخ بثامن عشر شعبان عام 750 هجرية. وبذلك العقد عمود نسبه إلى عمران، ثم إلى المولى إدريس الأزهر.

ومن سليمان هذا تتفرع عقود الأنكحة لبنيه وإراثاتهم إلى الجد عبد القادر، بن محمد، بن محمد الشيخ العمراني المريني، الذي أرخ عقد زواجه في الثاني والعشرين من شهر شوال، عام 1053 هجرية. إذ بين العقدين نحو الثلاثمائة سنة تقريبا.

ويقول الأستاذ سيدي الوليد : لدينا عقود أنكحة وإراثات، أصحابها يسلسل كل واحد منهم عمود نسبه. فما بين الجد عبد القادر المذكور، ووالدي الحسن — يقول المراسل — يوجد عمود نسبتهم واراثاتهم برسم ملكية دارنا بالحرم الإدريسي بفاس، الشهيرة بدار المرينيين ذات الرقم 4 بالدرب المحادي للخارج من درب الوادي من جهة اليمين، والتي كانت على ملك الشريف سيدي محمد

بن علي العلمي المكنى (ألوات) ورثت بعضها منه ابنته السيدة (منانة) زوجة سيدي محمد بن عبد القادر العمراني المريني. ولما توفيت أحاط بإرثها زوجها، وإبناها منه عبد السلام وعبد الهادي، وتوفي الزوج، فورثه ابناه المذكوران وإخوانهم لأبيهم، حسبما في إراثته المنتسخة فروعها برسم الدار المذكورة ويضاف إلى هذا مايلي :

1 ــ نسخة رسمين بقطعة من رق الغزال، يتضمن أولهما شهادة لفيفية لصالح محمد فتحا بن عبد القادر، الشريف الحسني، عرف بالشريف المريني. استقلت وقوبلت بالأصل، لدى قاضي الجماعة بفاس، أحمد بن أحمد الشدادي بتاريخ سادس جمادى الأولى عام 1241 هـ وهي عبارة عن شهادة لثبوت الشرف، أداها واحد وسبعون شخصا، كل واحد منهم قدم اسمه بلقب الفقيه، وقد قيدت شهادتهم لسائلها منهم في 16 رجب الفرد الحرام عام 1130 هـ

2 ــ نصوص عشرة من الظهائر الملكية، لثبوت النسب العمراني المريني، وتوجد نسخها تحت يد مؤلف هذا الكتاب. وتتضمن التوقير والاحترام.

الأول منها للسلطان المولى الرشيد، مؤرخ بأواسط رمضان المعظم 1080 هـ

وخمسة للمولى إسماعيل، في نفس الموضوع. الأول منها مؤرخ ب 13 حجة الحرام عام 1087 وينفذ لسيدي عبد القادر العمراني الحسني قبض أوقيتين كل يوم من صدقات الصالح الولي المتبرك به حيا وميتا، سيدي أبي العباس السبتي دفين مراكش.

والثاني في نفس الموضوع، وينفذ للشريف الأرضى السيد محمد بن عبد القادر المدعو الشيخ المريني العمراني الحسني، ويتعرف منه بحول الله وقوته، وشامل يمنه وبركته، أننا أسدلنا عليه وعلى داره أردية التوقير والاحترام، والحمل على كاهل المبرة والإكرام، والرعي الجميل المستدام، على مر الليالي والأيام إلخ.. وهو مؤرخ ب 13 محرم الحرام عام 1124 هـ.

وثالثها للمولى إسماعيل، يقول : كتابنا هذا، أسماه الله، وأعز أمره، بيد حامله الأرضى مولاي محمد (فتحا) بن عبد القادر، الشريف الحسني العمراني، يتعرف منه بحول الله وقوته، أننا أعطيناه دار السكة بمراكش، وجدنا عليه بها، ليستعين بها على قراءة العلم وتعليمه. فنامر خديمنا الباشا عبد الكريم بن منصور، أن يقدمها إليه، ولايترك من يتعرض له عليها. إلخ... وهو مؤرخ بثاني جمادى الأولى عام

1128 هـ ورابعها للمولى إسماعيل يؤكد ويجدد الظهير قبله لنفس الشريف. وهو مؤرخ بخامس ربيع الثاني عام 1132 هـ.

وخامسها للمولى إسماعيل أيضا. يقول : جددنا بحول الله وقوته، لحملته محاجيرنا مولاي عبد الهادي بن مولاي محمَد (فتحا) الشريف الحسني العمراني المدعو بالمريني، وأخيه مولاي عبد السلام على مابأيديهم من ظواهرنا الشريفة المتضمنة إنعامنا على والدهم رحمه الله بدار السكة بمراكش، حرسها الله وقاعتها. فقد أبقيناهم على ماكان يقبض والدهم فيها وأقررناهم على ذلك وزدناهم بحضرتنا العالية بالله أربعة أوسق من القمح وإثنان عروض وأربعين مثقالا يقبضون ذلك في كل سنة من عند خديمنا القائد علي ويشي. فنامر خديمنا المذكور أن يدفع لهم مأمرنا به من الزرع والعروض والدراهم ومن تعرض لهم على هذا يخاف منا على نفسه، ويبعث حتى لصاحب مراكش خديمنا الباشا أحمد الروسي أن يعتني بهم في قبض واجب دار السكة والقاعة إلخ... وحرر في ثامن محرم الحرام عام 1137 هـ.

فهذه ست ظهائر الأول منها للمولى الرشيد، وخمسة للمولى إسماعيل. الظهير السابع للسلطان مولاي عبد المالك. يقول : جددنا بحول الله وقوته لحملته مولاي عبد الهادي بن مولاي محمَد العمراني الشريف الحسني المدعو المريني وإخوانه مولاي عبد الرحمان ومولاي التهامي ومولاي عبد السلام ومولاي الطيب ومولاي الطاهر ومولاي إدريس وسيدي محمد على مابيدهم من ظهير سيدنا الوالد قدس الله ثراه المتضمن توقيرهم واحترامهم وتعظيمهم وتبجيلهم وإكرامهم والبرور بهم حيث طالعنا ظواهر أسلافنا الكرام وتحققنا بعلي نسبتهم الهاشمية الطاهرة فنحن على المذهب القديم، ومقتفين أثرهم القويم وزدناهم توقيرا واحتراما ورعيا جميلا مستداما وجعلنا دارهم حرما من دخله كان ءامنا لأنهم أحبابنا وإخواننا وأصدقاؤنا ومن اهل مودتنا وشيعتنا وأقربائنا. فمن عظمهم واحترم الجانب الهاشمي وأكرم مثواهم ونزلهم لأهم الأمر انضاف إليهم وانحاز إليهم مالنا وعليه ماعلينا. حيث واجب علينا وعلى غيرنا تعظيم أولاد مولانا رسول الله ﷺ، وإكرامهم. ومن رامهم ولو بأدنى شعرة ولاعظم ماعظم الله الذي لولا وجود سيدنا محمد ﷺ لم تخرج الدنيا من العدم، تلزمه عقوبة الله. وقد أنعمنا عليهم بما أنعم به سيدنا الوالد قدس الله ثراه وجعله حسنة تبقى له عند الله دخرا وذخيرة، بأربعة أوسق من القمح وإثنان عروض وأربعين مثقالا دراهم في كل سنة من عند خديم سيدنا

الوالد قدس الله ثراه القائد علي ويشي إنعاما كليا أبديا سرمديا لأننا أنزلنا مولاي عبد الهادي منزلة والده رحمه الله ـــ الذي هو حبيبنا وعشيرنا وأبقيناه على قبض ثمان موزونات من سيدي أبي العباس وأدناه في قبض واجبه كل يوم، ولو طلب منا أكثر لأعطيناه له لمعرفته، علينا ومرتبته لدينا. فنامر خديمنا القائد العربي العسعاسي أن ينفذ له هذا الأمر المولوي. إلخ... والظهير مؤرخ بثاني قعدة الحرام عام 1140 هـ.

الظهير الثامن للسلطان مولاي عبد الله بن المولى إسماعيل يخص المتمسك به السيد الطاهر بن الخير الأرضي السيد محمد المدعو المريني العمراني الشريف الحسني. يجدد له الظهير قبله. وهو محرر في ثالث شعبان الأبرك عام 1134 هـ

الظهير التاسع للسلطان مولاي الحسن الأول بن مولاي عبد الرحمان.

ويقول بالحرف : جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه لما سكه السيد محمَد (فتحا) بن محمد العمراني الشريف الحسني من حفدة مولاي عبد الهادي المدعو المريني حكم ما كان بأيدي سلفه من ظهائر أسلافنا الكرام وأقررناه وإخوانه على مافيها من التوقير والاحترام والرعي الجميل المستدام فلا يهضم جانبه ولا يضام ولا يلحقه إن شاء الله اهتضام رعيا لتنويه سلفنا الكرام بأصله. فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يعمل بمقتضاه ولا يتعداه. والسلام. صدر به أمرنا المعتز بالله تعالى في تاسع رمضان المعظم عام 1292 هـ.

الظهير العاشر والأخير لنفس السلطان مولاي الحسن الأول لما سكه الشريف السيد محمَد (فتحا) بن محمد بن عبد الهادي المريني العمراني الحسني يتضمن التوقير والاحترام والحمل على كاهل المبرة والإكرام بأسلوب الظهير التاسع قبله. وهو محرر بتاسع رمضان المعظم عام 1293 هـ أعضاء هذه السلالة الهاشمية.

يوجد أفراد هذه الأسرة بفاس، والعرائش، والدارالبيضاء.

كان الموطن الأصلي لهم، جبل العلم مدفن جدهم سيدي عمران الذين عرفوا به.

ومن جبل العلم انتقلوا إلى مراكش، ومن مراكش إلى مكناسة الزيتون ومنها إلى فاس، ومن فاس انتقل البعض منهم إلى العرائش.

وتنحصر العائلة في الإخوة الثلاثة السادة : الحسن، ومحمد، وعبد الهادي.

رحمهم الله وهؤلاء الإخوة أبناء الشريف سيدي محمَد (فتحا) العمراني المريني وفروعهم لايشاركهم غيرهم في هذه النسبة النبوية حسب الإراثات منذ مئات السنين، والحديثة منها المنبنية عليها.

وقام الإخوة الثلاثة الآنفي الذكر بنقل الاراثات، قديمها وحديثها ونسخ الظهائر الملكية بواسطة إشهاد عدلي، احتفظ كل واحد منهم بنسخة حفاظا على وحدة النسب، وتأسيا بالأجداد.

ومن جهة ثانية، فإن الأخوين سيدي محمد وسيدي عبد الهادي انتقلا إلى ثغر العرائش واستصحب كل واحد منهما، نظيرا من ذلك الإشهاد العدلي. وسيدي الحسن أخوهما احتفظ بفاس بالنظير الثالث.

وهذا بيان بعقب هؤلاء الإخوة المنعمين :

1 — سيدي الحسن، خلف أبناءه البررة : سيدي الوليد من علماء القرويين بفاس، وله من الأبناء : خالد، وهشام، ومحمد عمر.

وسيدي محمَد (فتحا) أكبر الإخوة، استوطن الدارالبيضاء. وله من الذكور : محمد رشيدي، وفريد، وسعد.

وأخوهما الثالث سيدي عبد القادر، فهو بدوره يسكن بالدارالبيضاء. وله ستة من الذكور. وهم : منصف، وحسن، ومحمد ناصر، ومنير، وأنور وشكيب.

ثم الأخ الرابع سيدي عبد اللطيف، يقطن العاصمة الاقتصادية أيضا. وله وحيده عبد الحفيظ.

أما الأخوان سيدي الحسن، فالأول منهما سيدي محمد توفي بالعرائش وخلف بها ولديه : سيدي إدريس، وسيدي عبد السلام. أولهما من أسرة التعليم، والثاني ممن قال المولى سبحانه : يزيد في الخلق مايشاء. فقد أكرمه المولى بالصوت الحسن. قد دفعته محبة جده عليه السلام، إلى أن يكون من خيرة المادحين الذاكرين. وأصبح صوفيا. ولم يتزوج.

أما أخوه المعلم سيدي إدريس، فله من الأبناء : محمد، والحسن، وعمر. وكلهم بالعرائش.

وثالث الإخوة الأصول. وهو سيدي عبد الهادي، المنتقل من فاس، إلى العرائش، فقد توفي رحمه الله بها. وخلف أبناءه : سيدي الغالي. تاجر شهير

بالعرائش وله بها عقب. من بينهم سيدي عبد الغني.

وأخوه سيدي مصطفى بن الهادي، انتقل إلى الدارالبيضاء.

وأخوهما الثالث سيدي حمزة فقد تابع دراسته بروما.

نضر الله أغصانهم، وجعلهم على أثر أسلافهم.

الشرفاء السبعيون والشغروشنيون

الشرفاء السبعيون معروفون بالتواتر عند علماء الأنساب. والإجماع حاصل في شرف محتدهم وطيب عنصرهم.

وينتسبون إلى أبي السباع. دفين جبل أضاض بسوس. وهو من أهل القرن الثامن، وأصلهم من الصحراء المغربية. وانتقلوا منها إلى سوس، ثم إلى حوز مدينة مراكش بسيدي المختار.

وتاريخهم على مر العصور، حافل بفطاحل العلماء المجاهدين الذين أبلوا البلاء الحسن في الدفاع عن حوزة الإسلام. ولايخضعون للتعسف والهزيمة والعار. تلك هي الطبيعة التي جبلوا عليها سواء في الصحراء، أو سوس، أو سيدي المختار، أو في تالسينت الواقعة على طريق الريش.

وكان الملك سيدي محمد بن عبد الله، نفاهم في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، إلى نواحي عديدة من المملكة. وهاجر بعضهم إلى مصر، والحجاز، وسوريا، والجزائر، وتونس، وليبيا، بقصد الجهاد، ونشر العلم.

كما اعتقل بعضهم أيام الملك سيدي محمد بن عبد الرحمان، وابنه المولى الحسن الأول، إلى أن تم العفو عنهم.

ولقد قاوموا الاستعمار الفرنسي مقاومة عنيفة، تعرضوا خلالها لكثير من النكبات.

وبذل المستعمرون الفرنسيون جهدهم لانتزاع أراضيهم التي يملكونها بدعوى أنها من ملك المخزن. ولكنهم وقفوا كالبنيان المرصوص إلى أن قهروا المستعمر، وظفروا بممتلكاتهم، بمؤازرة من الملك الراحل محمد الخامس رحمه الله.

واحتلوا مناصب هامة، فكان منهم القواد والعمال والقضاة وضباط الجيش. ومنهم الأولياء والعلماء، أمثال مولاي علي بن عمرو، دفين غزوان بتالسينت — وسيدي الجيلالي العلامة المحدث دفين مصر.

كما اشتهر منهم بسوس، قائد المعارك سيدي محمد الضوء السباعي العالم المجاهد، الذي كان ينام على متن فرسه، ضد الاحتلال الأسباني للصحراء المغربية المسترجعة — وقد مكث بسوس مدة 45 سنة. وتخرج على يده فيها عدد كبير من العلماء، وأسس بها كثيراً من المعاهد العلمية، إلى أن وافته المنية عام 1327 هجرية. وضريحه هناك مشهور بأولاد البكار، يؤمه الناس للتبرك والزيارة.

وناهيك بأعمال العلامة المجاهد سيدي بن ساسي الذي قهر المستعمرين الإسبان، الذين تآمروا عليه واختطفوه، فافتداه بمال كثير المواطنون من يد البرتغاليين والإسبان. وجد بخط العلامة سيدي محمد الضوء السباعي مايلي :

بشرني أخي في الله، شيخنا وقدوتنا، سيدي أحمد الدرعي، إمام الأفاضل قال : قلت لمولانا رسول الله ﷺ : إنني أريد أن ألقن حبيبي في الله، سيدي محمد الضوء السباعي، إسم الله تعالى (الجبار).

فقال عليه الصلاة والسلام : أخر ذلك حتى نجتمع مرة أخرى. فقلت : أو نجتمع أيضا يارسول الله ؟ فقال : نعم. سنجتمع في وقت يرضي ربكما. ولكن، مره أن يصلي علي صلاة النجاة، أربعين مرة في كل يوم، وبشره أنه لايموت، حتى يكون من أهل الديوان.

وصلاة النجاة كانت تتلى في المساجد المغربية عقب كل صلاة، ويحفظها المغاربة رجالا، ونساء، وأطفالا. وهي :

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات.

ولقد قام الأشراف السبعيون بأعمال خالدة، فأسسوا المساجد والمعاهد الدينية، وخاصة بسيدي المختار. منها : مدرسة بوعنفير، ومدرسة بني عبد المولى، ومدرسة الساعدات، ومدرسة سيدي الضوء لعبت كلها أدوارا هامة في تدعيم العلم، ونشر

ألويته، وتمتين الثقافة الإسلامية، وتدعيم أركاز اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

جازاهم الله خيرا.

ومن علمائهم كذلك، العالم النحرير، سيدي محمد بن علي السباعي الساعدي الذي كانت له اليد الطولى في بناء صرح العلم، يشهد بذلك ظهير الملك المقدس سيدي محمد بن عبد الرحمان. وهذا نص الظهير :

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله، وجعل في الصالحات طيه ونشره، أننا أسدلنا على حامله الفقيه الناسك الخير، السيد محمد بن علي السباعي الساعدي أردية التوقير والاحترام، وحملناه على كاهل المبرة والإنعام، وحاشيناه من المطالب الأمامية، والكلف المخزنية، والوظائف السلطانية، وكذلك أخواه اللذان معه على حالة واحدة، وهما السيد العربي والسيد عمر، على ماتضمن من التوقير والاحترام، والحمل على كاهل المبرة والإكرام، وحاشيناهم على مايطالب به العوام، من الوظائف المخزنية، والتكاليف الامامية، والإذن لهم في دفع زكواتهم وأعشارهم، لزاوية السيد محمد المذكور، التي أعدها للطلبة، وعمرها للقراءة، إعانة له على هذا الفعل المشكور الذي لايصدر إلا من أهل الدين المتين، وسبيل المهتدين فعلى الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا، أن يعمل به، ولا يناقضه، ولاينافيه. صدر به أمرنا المعتز بالله تعالى في مختتم ربيع النبوي الأنور عام 1293 هـ.

وجميع الظهائر كلها على هذا النسق، تشيد بهم وتقدرهم.

ثم إن هذه العائلة الماجدة، لها مواقف وطنية يسجلها لها التاريخ. ومنها : أنهم قضوا على الثائر بوعمامة، بقبيلة حاحا، كما أنهم قبضوا على الثائر بوحمارة (الجيلالي الروكي) بتازة، وقتلوا الثائر الموالي للفرنسيين المستعمرين، المسمى حيدة مييس، وقدموا رأسه لسوق أحمد الهيبة بقباوة لمحمد يرعاه السباعي.

وعلى عهد السلطان مولاي علد الرحمان بن هشام، قام الثائر الكنتي بحركة فصل الصحراء عن المغرب، فقبضت عليه القبائل الصحراوية، وفي طليعتهم أبناء أبي السباع، وقدمه وفدهم إلى الملك بمراكش. فألزم مولاي أحمد بن الشيكر السباعي، بأن يتولى مابين مراكش والصويرة. ولاننسى الدور الذي قام به الصوفي الولي سيدي محمَد (فتحا) المدعو السبع، دفين زاوية تالسينت.

تحت يدي كتاب مطبوع اسمه : الدرر السنية في أصل السلالة السبعية

والشغروشنية. تأليف المربى الكبير مولاي أحمد بن محمد بن الحسن السباعي رحمه الله. وهذا الكتاب يحتوي على 33 صفحة. يذكر فيه مَؤلفه، فروع الشرفاء العمرانيين السبعيين والشغروشينين، ومراكزهم بالمغرب والجزائر.

ثم يؤرخ لبعض أوليائهم وعلمائهم، ويتحدث عن كراماتهم.

ويختم الكتاب بالصفات التي يجب أن يتحلى بها الشريف.

وعمود نسبه كما يلي :

فهو مولاي أحمد، بن محمد، بن الحسن، بن محمد (فتحا) بن أبي القاسم، بن محمَد فتحا صاحب الروضة بدويرة السبع، بن أحمد، بن محمَد فتحا بن إبراهيم بن مولاي علي بن عمرو، بن أحمد، بن محمَد فتحا، بن سعيد، بن عبد الرحمان، بن القاسم، بن عيسى بن علي، بن عبد الله، بن محمد، بن يوسف، بن موسى، بن عمران، بن زيد، بن صفوان بن خالد، بن زيد، بن عبد الله، بن أمير المومنين مولانا إدريس الأزهر، بن أمير المومنين مولانا إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة، مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن خليفة رسول الله عليه الصلاة والسلام، المولى علي، بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا محمد خير البرية صلى الله عليه وسلم.

ومن أبناء عمومتهم المهاجرين، الشرفاء الشغروشنيون، الذين انتقلوا إلى آيت شغروشن، ناحية مدينة صفرو.

والشغروشنيون من ذرية الولي الصالح سيدي عمرو دفين باب بني مسافر من مدينة فاس، وهو والد مولاي علي بن عمرو دفين غزوان من تالسينت.

ومن أراد التوسع والبحث عن فروع الأسرتين : السبعية والشغروشنية فليرجع إلى الكتاب المذكور.

الشرفاء اللجائيون أبناء عمومة السبعيين والشغروشيين.

للشرفاء السبعيين أبناء عمومة، يعرفون باللجائيين، لكونهم التجأوا إلى عفساي بالسيوان إقليم تاونانت قبيلة الجاية وينحدر اللجائيون من جدهم الولي العالم مولاي

عبد الرحمان الشريف دفين السيوان من قبيلة الحاية، المحرفة عن اللجائيين، يقام لجدهم موسم ديني سنوي، بقصد الزيارة وتلاوة القرآن الكريم، ومدح مولانا رسول الله ﷺ.

من ذرية هذا الولي، عدد كبير من العلماء والفقهاء، وحفاظ الذكر الحكيم. منهم الشهيد سيدي محمد اللجائي الفقيه، الذي قتل برصاص المستعمر بحومة الخراشفيين بفاس سنة 1944 م ومن أبنائه الأستاذ الشريف سيدي عبد العزيز رئيس مصلحة بنيابة وزارة التعليم بعين السبع بالدارالبيضاء توفي أخيرا ومن علماء هذه الأسرة الشاعر المرحوم السيد إدريس الجاي، والأخوان العالمان مولاي أحمد ومولاي عبد الله من علماء القرويين بفاس. ومنهم العالم الوطني سيدي عبد الرحمان خطيب جامعة القرويين وأبناء عمومتهم.

عمود نسب العالم مولاي عبد الرحمان دفين غفساي بحجرية.

هو مولاي عبد الرحمان، الشريف، بن محمد، بن الحسن، بن يوسف، بن عبد الرحمان، بن أحمد، بن الهاشمي، بن عبد الرحمان، بن عمران، بن حنين، بن يحيى، بن سعيد، بن مسعود، بن عامر، بن عمر، بن موسى، بن عمران، بن صفوان، بن خالد، بن زيد، بن عبد الله، بن المولى إدريس باني فاس، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي ابن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ.

ملاحظة

ليس كل من ينتسب إلى قبيلة الجاية، يعتبر شريفا، بل الأشراف محصورون برسم عدلي يعرف بهم.

الشرفاء المنجريون الحسنيون

هذا البيت الكريم، معروف بلين العريكة، ودماثة الأخلاق. لهم قدم راسخ في النسبة النبوية. وكفاه فخرا أن يكون من بينه الدكتور الشريف سيدي المهدي المنجرة الحسني. المحاضر عالميا

عميد هذه الأسرة سيدي محمد الكنتي الذي وافاه الأجل المحتوم أوائل سنة 1404 هـ. وكنت زرته قبل وفاته رحمه الله، فأطلعني بسكناه بحي أطلنتي بحي بولو بالدارالبيضاء، على ظهائر ملكية متعددة لملوك الدولة السعدية، وملوك الدولة العلوية، وعقود ورسوم قديمة. من بينها وثائق مكتوبة على الرق، كلها تتضمن صحة نسبتهم وتدعو إلى احترامهم وتوقيرهم وعلى الخصوص منها رسوم القضاة والعدول.

وهم من سلالة سيدي عبد الله بن المولى إدريس الأزهر، من سلالة الملوك السعديين وقد قيل بأنهم سليمانيون من ذرية سليمان بن عبد الله الكامل، نزيل تلمسان ولا صحة لهذا القول.

جدهم سيدي عبد الرحمان، بن إدريس، بن محمد بن أحمد، بن محمد، بن علي، بن محمد، بن أبي بكر، بن الحسن، بن عيسى، بن مخلوف، بن علي، بن الحسن، بن يحيى، بن سادور ابن عبد القوي، بن العباس، بن عطية، بن مناد، بن السري، بن قيس، بن يحيى، بن أبي بكر، بن أبي بكر (مرتين) بن عبد الله، بن الإمام إدريس الأزهر، باني فاس، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ.

استوطنوا مدينة فاس، وانتقلوا منها إلى مدن مختلفة، وقاوموا الاستعمار الفرنسي إبان الحماية، وانخرطوا ضمن أعضاء كتلة العمل الوطني منذ سنة 1930 ميلادية.

ومنهم المقاوم سيدي محمد التاجر حاليا بزنقة بيلي بالدارالبيضاء، كما قام بمدينة مراكش الشريف مولاي أحمد المنجرة، بمقاومة الاستعمار، واضطهد من طرف حكام مراكش قبل الاستقلال، وهو أمد الله في حياته يشغل منصب ناظر الأحباس الصغرى بمدينة مراكش ويسكن حومة القصور بها. يتمتع بتقدير كبير من طرف الدولة والمواطنين من أجل كفاحه الوطني.

الشرفاء المغاريون الحسنيون

الشرفاء المغاريون الحسنيون يحملون لقب جدهم مولاي عبد الله أمغار دفين عين الفطر بدكالة من مدينة طيط.

ومدينة طيط هذه ذات تاريخ عريق، فقد كانت جامعة للعلوم الدينية وذات إشعاع حضاري، بفضل السادة العلماء الصلحاء المغاريين الذين شيدوا حضارة إسلامية امتدت إلى جهات مختلفة.

ومولاي عبد الله أمغار، هو أبو الأقطاب السبعة : عبد الخالق، وعبد السلام وأبي محمد، وعبد الله. وأبي يحيى، وأبي النور، وسعيد.

ومن هذا البيت الولي الصالح مولاي عبد الله بن أحسيس دفين تامصلوحت بأحواز مراكش.

ولقد تحدث عنهم جميع مؤرخي الأنساب، وأثنوا عليهم الثناء العاطر. ووصفوهم بأنهم توارثوا القطبانية. وذهب البعض منهم إلى أنهم من ذرية سيدنا الحسين بن الإمام سيدنا علي، كرم الله وجهه. وهذا خطأ لاأساس له من الصحة.

كان منهم العلماء الأتقياء، وتصدروا للتدريس، والقضاء، والعدالة، والخطابة، نشروا زواياهم للذكر والعبادة، على غرار طريقة القطب أبي الحسن الشاذلي، رحمه الله.

ويوجدون بدكالة، وسوس الأقصى، ومراكش، وفاس، والبيضاء، وغيرها.

وقد تلقيت مراسلة من المعلم الشريف، مولاي أحمد المغاري المقرىء والمعلم بمدرسة مولاي الحسن بقرية الجماعة، تحتوي على إشهاد عدلي يتعلق بالشرفاء المغاريين بزاوية أخصمو، أبناء سيدي محمد بن إبراهيم المدعو باهدي.

ويقول الإشهاد : شهوده الموضوعة أسماؤهم عقب تاريخه، يشهدون، بمعرفتهم أن الشريف، مولاي مَحمد فتحا بن محمد بن مولاي ابراهيم باهدي يعرف بالحاجي الثامري أصلا، من زاوية أخصمو، معرفة تامة كافية شرعا، بها ومعها يشهدون بأنه انتقل قيد حياته إلى بلاد دكالة، فخدة أولاد مسعود، بزاوية سايس، وهناك استقر، وولد له بها ابن اسمه مولاي محمَد فتحا، بن محمد المذكور، ثم ولد له أولاد آخرون، وهم : مولاي محمَد جده، وسيدي محمد، ومولاي عبد

الله، ومولاي أحمد، ومولاي إسماعيل الساكنون بزاوية سايس. فمنهم من انتقل إلى الدارالبيضاء والآخرون لازالوا هناك وانهم لازالوا سلفا عن خلف ذوي النسب الشائع الذائع المشترط لسنة أهل العدل والثقة. أنهم شرفاء مغاريون حسنيون منذ قديم الزمان وحديثه، ومن أبناء الشريف سيدي محمد بن إبراهيم باهدي من زاوية أخصمو بإشهاد عدلي تحت عدد 381 صحيفة 125 من غير ذكر مكان الإشهاد ولا إسم المحكمة الشرعية.

ثم يذكر صاحب المراسلة أفراد الأسرة جميعهم أينما وجدوا.

وجدهم مولاي عبد الله أمغار دفين طيط بدكالة هو ابن أحمد، بن عبد الله بن محمد، بن أبي القاسم، بن عبد الكريم، بن إبراهيم، بن سعيد، بن عبد الله، بن عمرو، بن سليمان، بن عمران، بن أحمد، بن عبد الله، بن عبد العزيز، بن عبد القادر، بن أحمد، بن محمد، بن عبد الله، بن المولى إدريس الأزهر،بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة مولانا عبد الله الكامل بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

الشرفاء أولاد التبر الحسنيون

ينتمي هؤلاء الأشراف إلى السيد عبد الله، بن المولى إدريس الأزهر. وهم بفاس وازرو، والدارالبيضاء، والمدينة المنورة، على دفينها أفضل الصلاة والسلام وأهل مراكش منهم، انتقلوا إلى الدارالبيضاء.

بيدهم وثائق تؤكد نسبتهم، وظهائر ملكية، تدعو إلى توقيرهم واحترامهم عميدهم بفاس التاجر المرحوم مولاي علي، وأبناؤه، هم : سيدي محمد التاجر بطريق مديونة بالدارالبيضاء، وسيدي عبد الملك، وسيدي إدريس من علماء القرويين، توفي رحمه الله عام 1403 هـ، وسيدي عبد العظيم، وسيدي عبد الحق.

ولمولاي علي العميد أخوه شيبة الحمد سيدي عبد السلام، توفي رحمه الله منذ بضع سنوات، وكان صوفيا ذاكرا يخاف الله تعالى.

خلف رحمه الله أغصانا زكية. وهم : سيدي محمد مادح الرسول، ﷺ، وسيدي عبد اللطيف التاجر بالدارالبيضاء، وسيدي الحسن، صاحب المطابع العصرية بروش أنوار (الصخور السوداء) وسيدي الحبيب، وقد انتقل من فاس

إلى مدينة آزرو الشريف سيدي محمد رحمه الله، وخلف بها ابنيه : الكولونيل المتقاعد بالقوات المساعدة، وسيدي عبد القادر.

كما انتقل من فاس إلى مراكش التاجر المرحوم سيدي الحسن التبر. وكان رحمه الله مثالا يقتدى في التحلي بالأخلاق الفاضلة، والكرم الحاتمي، والوطنية الصادقة. مما ألب عليه الاستعمار الفرنسي، ومناهضة الباشا الجلاوي له، الشيء الذي أرغمه على النفي إلى الدارالبيضاء، وتوفي بها. خلف أبناء كراما، يماثلونه وطنية وصدق عزيمة. منهم الخامي سيدي عبد الملك.

ولما ابتلي المغرب بالاستعمار، هاجر إلى المدينة المنورة، الشريف مولاي أحمد التبر، واستوطنها بصفة نهائية إلى أن توفي بها. وخلف بها ابنيه : سيدي عبد الحي، وسيدي عبد الكبير.

الشرفاء السعدانيون الحسنيون

عرف هؤلاء الأشراف في ظهائر الملوك بأولاد ابن تسعدانت، وكل اسم بدىء بالتاء واختتم بالتاء، فهو إطلاق بربري. كما يقال بالنسبة للصنائع المغربية : تاخرازات، تادرازات، كناية عن الخرازة والدرازة.

لهم شهرة كبيرة بالنسب النبوي الشريف، منهم دكاترة وعلماء أجلاء وعدول مبرزون.

مسقط رأسهم مدينة فاس، وانتقلوا منها إلى مدن مختلفة. فهم بفاس. والرباط والبيضاء وغيرها.

فبمدينة فاس، الشريف سيدي عبد الحي بن سيدي محمد بن الماحي السعداني مادح الرسول وأخوه مولاي أحمد، وأبناء شيبة الحمد، سيدي عثمان وأخيه مولاي الطائع وأبناء عمومتهم بها.

وبالرباط، الدكتور سيدي محمد السعداني السفير الملحق بوزارة الخارجية المغربية، وابن عمه سيدي عبد الله بشارع الأطلس.

وبالدارالبيضاء الشريف سيدي إبراهيم السعداني بزنقة جوارا المعارف، وابن عمه سيدي عبد العزيز بزنقة المدارس ببوسيجور. والشريف سيدي عبد الملك

وحفاظا للأجيال الصاعدة لهذه الأسرة العريقة أنقل عقد زواج تحت عدد 327 صحيفة 95 كناش المختلفات بمحكمة قاضي الرصيف بتاريخ 11 شعبان الأبرك عام 1351 هجرية. وهذا العقد يوضح مدى ما وصلت إليه الحضارة الدينية آنذاك، والأسلوب الذي حرره به العدلان جازاهما الله. وها نصه :

حمدا لمن أبدى أصناف العالم بأسره، وكرم منهم بني آدم بنص بحكم ذكره، وخص منهم السلالة النبوية بمزيد الترفيع والتفصيل، وأوجب لها على الأمة غاية التعظيم، ونهاية التبجيل، وجعل النكاح في الشرع الشريف سنة وطريقا، درج عليه الطيبون والطيبات من السلف والخلف فريقا فقريقا، وجعله شعار أمة سيد الأنام، وحببه إلى نبيه عليه الصلاة والسلام. نحمده سبحانه أن حفظ به التناسب في الآباء والأمهات، وكثر به الذرية الفاطمية الحائزة لأشرف النعوت وكمال الصفات. ونشهد أن لاإلاه إلا الله وحده لاشريك له، المنفرد في ملكه بالاختراع والإيجاد، المنزه في ملكه عن الاتصال والانفصال، والصاحبة والأولاد. ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، الطيب العناصر، الكريم الخلق العظيم المفاخر، نبي الهدى الذي أرشد كلا وهدى. المرشد لهذا النكاح والآمر به، ليباهي به الأمم ويكاثر، الحاض عليه معشر الشباب، ليطهرهم به من النقص والارتياب. صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين، وذريته المباركين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم، وسلم تسليما كثيرا أثيرا.

أما بعد. هذه الفاتحة التي تفتح بها أبواب الخيرات، وتطلع بها شموس السعادة في سماء المسرات، ويجتنى بها ثمار الفوز من أغصان الأماني، وتجتلى بها عرائس المنى على منصات التهاني، ويفوح بها أريج البشارة من بساط القبول، ويتفتق منها طيب الوداد على طيب الوصول. فإن النكاح من أمور الدين، وسنة من سنن المهتدين، وطريق الأمة وشعارها، وأساس الصيانة ومدارها. أمر به الكتاب العزيز، وحض على الدخول في حصنه الحريز، وأمر به ﷺ الأمة، وجعله من المقاصد المتممة. قال تعالى، وحق لقوله الاتباع، فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع. وقوله ﷺ المغتنم، تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم. وقوله عليه الصلاة والسلام، من تزوج فقد استكمل نصف دينه، فليتق الله في النصف الباقي، إلى غير ذلك من الأحاديث البواقي. فتعين الأتباع لهما والاقتفاء، والاقتداء بهما والاهتداء وإن ممن بادر إلى ذلك، مغتنما لجميل ما هناك، التاجر الفاضل

الأرضى، النبيه الأحظى، سيدي محمد، بن الأجل الارضى المرحوم، بمنة الحي القيوم، السيد التهامي الفيلالي. فلم يزل يتخير في البيوت، ويتطلب منها أفضل النعوت، إلى أن قاده التوفيق، الغني عن الرفيق، إلى بيت الشريف الجليل، الماجد الأصيل، سيدي قاسم، بن الشريف الأجل النزيه المبجل، المرحوم بكرم الله تعالى سيدي عبد الرحمان، بن الشريف الأحظى المنعم، سيدي هاشم، بن سيدي عبد الملك، بن سيدي عبد الواحد، بن سيدي محمد فتحا، بن سيدي أحمد، بن سيدي العياشي، بن سيدي أبي بكر، بن سيدي عمر، بن سيدي أبي بكر، بن سيدي سعيد بن تاسعدانت الشهير بالسعداني، بن سيدي عبد الكبير، بن سيدي عبد الهادي، بن سيدي المامون، بن سيدي الطيب، بن سيدي عبد الوارث، بن سيدي الخضر، بن سيدي عبد المولى، بن مولاي علي الشريف، بن مولاي عبد الله، بن مولانا إدريس الأزهر، بن مولانا إدريس الأكبر، بن سيدنا ومولانا عبد الله الكامل، بن سيدنا ومولانا الحسن المثنى بن سيدنا ومولانا الحسن السبط، بن سيدنا ومولانا الحسن المثنى بن سيدنا ومولانا الحسن السبط، بن سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وسيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ. وشرف وعظم، ومجد وكرم. فخطب ابنته المصونة، الدرة المكنونة، ذات الحسب والصيانة، الشريفة السيدة زبيدة بنت سيدي قاسم السعداني المذكور. إلى آخر ماجاء في العقد.

هذه الشريفة صاحبة العمود المسلسل إلى الرسول عليه السلام هي عمة الشريف سيدي إبراهيم الساكن بالدارالبيضاء بزنقة جوار بالمعارف.

الشرفاء أولاد بوقشابة

تحدث عدد كبير من النسابين عن هذا البيت النبوي، وهو من البيوتات ذات النسب الصريح. كانوا قديما بمدينة فاس بدرب الواد من حومة سيدي العواد. وهم قليلون. ولم يبق منهم بفاس سوى سيدي محمد بوقشابة القاطن بدرب ستة أوجه.

وبمراكش عقب عميد العائلة مولاي أحمد الذي كان يتجر بقيصرية حي السمارين. توفي رحمه الله في السنوات الأخيرة. وقد كان أطلعني على شجرة نسبهم مكتوبة على رق الغزال ووثائق تشيد نسبتهم مع ظهائر الملوك السعديين والعلويين.

عقب مولاي أحمد رحمه الله غصنين كريمين وهما سيدي محمد ولازال بمراكش، وأخوه مولاي إدريس بالدار البيضاء ويشغل منصب رئيس المركز الهاتفي بالبريد بالحي الحسني بالدار البيضاء. وببني ملال ابن عمهم الشريف سيدي محمد بن العربي بوقشابة الموظف بعمالة بني ملال. وكلهم لهم عقب. جعله الله على أثر السلف الصالح وهم من بني عبد الله بن المولى إدريس الأزهر باني فاس.

شرفاء ركونة بوزان

تلقيت مراسلة من وزان ومعها ظهير ملكي سليماني أنقله إلى القراء الكرام بنصه لكون هذا الظهير يتحدث عن عدد من الأسر الشريفة ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وبعده الطابع الشريف للمولى سليمان.

واثره مايلي :

كتابنا هذا أسماه الله يستقر بيد حملته السادات الشرفاء القاطنين بمدشر ركونة أولاد بن إدريس وأولاد الغازي وأولاد بن أحمد والسيد عاني الكوفي وأبي عبد الحليم وجميع إخوانهم المحسوبين عليه فإن نسبهم صحيح وأمرهم صريح فلا يكلفون بما تطالب به العوام ولا مما يكلف به غيرهم من الأشراف فقد وقرناهم واحترمناهم جريا على عاداتنا المألوفة والواقف عليه يعمل به ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه صدر به أمرنا المعتز بالله تعالى في 1243هـ انمحى منه اليوم والشهر

فروع سيدي داود بن المولى إدريس الأزهر

تبعا لتقسيم الخليفة سيدي محمد بن إدريس المملكة المغربية وإماراتها على إخوانه، فقد كان من نصيب سيدي داود مدينة تازة وماجاورها. لكنه شق على أخيه الخليفة عصا الطاعة ودعا لنفسه، وبقي متشبثا بها إلى أن أدركته المنية رحمة الله عليه.

ومن مشاهير السلالة الإدريسية الداودية الشرفاء : أولاد أبي عنان والقصاريون وأولاد ابن اليزيد الحسني، والتونسيون، وأولاد جبارة وأولاد ابن ثابت بفاس وتلمسان.

أولاد أبي عنان

أولاد أبي عنان من ذوي الأنساب الصحيحة. وقد كتب عن نسبتهم جميع مؤرخي الأنساب عرفوا بالعلم والولاية، وشغلوا مناصب التدريس والقضاء والخطابة.

موطنهم الأصلي تلمسان بادىء الأمر، ومنها انتقل بعضهم إلى فاس ودكالة.

والطائفة التي هاجرت إلى دكالة، فكان منهم الأمير ملوك بن علي بن أحمد بن داوود بن المولى إدريس الأزهر.

ومن أبناء عمومتهم أولاد الصفيصف بالمناصرة، استوطنوا تادلة واستقروا بها وإليهم ينتسب العالم الولي الصوفي أبو بكر بن عطاء الله في أزمور.

وبمدينة فاس أبناء الشريف سيدي عبد الملك بوعنان، وشرفاء درب سلمة بالعشابين، والشريف مولاي رشيد بوعنان مساعد تاجر بشارع محمد الخامس وأبناء عمومتهم بها.

وخاصة عميدهم سيدي محمد بن الطيب الساكن بعقيبة السبع درب الغراري رقم 1 مكرر الدوح فاس، وابن عمه سيدي محمد بن إدريس.

عمود الشرفاء أولاد بوعنان من عميدهم. فهو سيدي محمد بن الطيب بن سيدي محمد بن سيدي الهادي، بن سيدي الحسن، بن سيدي عبد السلام، بن سيدي الهاشمي بن العلامة سيدي عبد الرحمان، بن العلامة سيدي عبد الواحد، بن سيدي محمد، بن سيدي محمَد بفتح الحاء، بن سيدي سليمان، بن سيدي محمد، بن سيدي منصور، بن سيدي أحمد، بن سيدي منصور، بن سيدي ثابت، بن سيدي منصور، بن عامر، بن موسى بن عبد الله، بن عنان الذي ينتسبون إليه، بن الحسن، بن ثابث، بن علي، بن محمد، بن عبد المجيد، بن عمر، بن سيدي محمد، بن داود، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة

مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن مولانا الحسن سبط منقذ البشرية، بن الإمام علي ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

القصاريون الأدارسة

لم أعثر على أي فرد منهم **الشرفاء أولاد ابن اليزيد الحسنيون**

إن بيت الشرفاء اليزيديين بيت علم وصلاح، كانوا قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر الشقيقة، يستوطنون مدينة تلمسان، ولما مد المستعمر يده إليها فروا منها خوفا على دينهم، ونزلوا ببني يزناسن، وعرفوا فيها ببني عزة. ومن بني يزناسن، انتقل الجد الذي يحملون اسمه وهو مولاي اليزيد ابن عزة. إلى مدينة فاس منذ أزيد من مائة سنة، وطاب له المقام بها بالدارالتي اشتهرت به بعقبة الجيران، الشهيرة بدار مولاي اليزيد وكان رحمه الله من أكابر علماء فاس، وتخرج على يديه كثير من العلماء.

ولازال أبناء عمومتهم بتلمسان، ويعرفون بأولاد بني عزة.

وفي المملكة المغربية يستقرون بمدينة طنجة والرباط والدارالبيضاء، وهم مشهورون بإسمهم المسجل بالحالة المدنية : ابن اليزيد الحسني.

وقد أطلعني عميدهم الشريف سيدي محمد بن مولاي العباس، بن مولاي أحمد بن مولاي اليزيد الجد الجامع للأسرة الذي سأذكر عمود نسبه إلى جده المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. أقول : أطلعني العميد على ظهائر الملوك العلويين وشجرة نسبتهم ووثائق القضاة المؤكدة لرفعة طبقتهم وأصالة نسبهم.

ووجدت مقيدا بخط عالم تلمسان وقاضيها النزيه الشريف سيدي محمد ابن ثابت رحمه الله مايلي :

ذكر نسب العلامة الشريف مولاي اليزيد ابن عزة. فهو بن أبي القاسم، ابن محمد، بن أبي القاسم، بن علي، بن أبي القاسم، بن علي، بن عزة، بن محمد الزحاف، بن أبي عنان الأدنى، بن منصور، بن إبراهيم، بن محمد، بن عامر، بن موسى، بن عبد الله بن أبي عنان، بن محمد، بن بخت، بن ثابت، بن منصور، بن موسى، بن سعيد، بن علي، بن عامر، بن عبد الله، بن عبد المجيد، بن عمر،

بن داود، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة مولانا عبد الله الكامل، بن سيدنا الحسن المثنى، بن سيدنا الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

ولعميد الأسرة سيدي محمد بن مولاي العباس أغصان بررة كرام. وهم : سيدي المهدي الموظف بالمقاطعة التاسعة الواحة عمالة آنفا بالدار البيضاء.

ومولاي علي موظف بشركة للتأمين بالدار البيضاء وسيدي ثابت مفتش عام للبنوك الشعبية بالمملكة المغربية.

ومولاي رشيد طبيب عمومي بمدينة طنجة وكذلك أخوه سيدي إبراهيم ومن أبناء عمومتهم الشريف سيدي العربي ابن اليزيد الحسني ترجمان محلف بوزارة العدل بالرباط. وأخوه سيدي محمد موظف بوزارة المالية بالرباط.

ومن هذه الأسرة الكريمة الولي الصالح مولاي عبد الله ابن عزة، دفين جبل بني يزناسن بالقرب من أحفير وهو مشهور يقام له موسم ديني كل سنة، ويتبرك الناس به.

الشرفاء أولاد ابن ثابت الحسنيين وأولاد جبارة

الشرفاء أولاد ابن ثابت من أعرق الأشراف حسبا ونسبا ومن البيوتات العلمية رغم قلة عددهم. تقلبوا مناصب هامة سواء في مسقط رأسهم تلمسان، أو بعدما انتقلوا إلى مدينة فاس.

نقيب الأشراف التلمسانيين هو الشريف مولاي المامون ابن منصور الحوتي الحسني، وهو أخ لسيادة مؤرخ المملكة المغربية الأستاذ سيدي عبد الوهاب النسب.

والذين انتقلوا من أولاد ابن ثابت من تلمسان إلى فاس، وجدوا بها تشابها في الدين واللغة والحضارة والعوائد والأنظمة.

وهم من ذرية سيدي داود بن المولى إدريس الأزهر، وهم من أبناء عمومة أولاد ابن اليزيد الحسني وأولاد جبارة المشهورين بأولاد ابن جبارة والتونسيين من أبناء عمومتهم وقد انقرضوا والبقاء لله سبحانه.

ولم يبق بمدينة فاس من أولاد ابن ثابت سوى أبناء ناظر الأحباس بها الشريف سيدي الحسين. وهم : العالم الأديب سيدي عبد الكريم وسيدي محمد، وسيدي عبد الغني، وسيدي عبدالقادر.

فسيدي عبد الكريم درس بجامعة القرويين، وارتحل ضمن وفد من الطلبة يتكون من الأستاذ عبد الكريم غلاب، وعبد المجيد ابن جلون والعربي ابن المليح وغيرهم، بعثهم الملك الراحل محمد الخامس لمتابعة دراستهم بالأزهر الشريف بمصر الشقيقة، وكلهم أصبحوا من العلماء الأجلاء والأدباء كافحوا ضمن كتلة العمل الوطني تحت زعامة الأستاذ علال الفاسي إبان الحماية الفرنسية على المغرب وواصلوا جهادهم ضمن أعضاء حزب الاستقلال وتلقوا السجون والمنافي إلى أن تحررت البلاد من الاستعمار. وتوفي العالم الأديب سيدي عبد الكريم ابن ثابت في ريعان الشباب، وخلف مؤلفات، لم يطبع منها سوى ديوانه الشعري.

ولأخيه سيدي محمد ابن ثابت القاطن بالرقم 4 من عقبة ابن بكار أبناء بررة كرام، وهم : سيدي عبد السلام، وسيدي إدريس، وسيدي محمد، أما أبناء عمومتهم فلم أقف إلاّ على أسرة واحدة كانت تسكن بالدرب الطويل وكانت هذه الأسرة تتعرض للتنكيل من طرف المستعمر الفرنسي إبان الحماية.

ويوجد أيضا بفاس الشريف سيدي عبد القادر ابن جبارة رقم 2 من حومة الصاغة.

وسلالة سيدي داود بن المولى إدريس الأزهر توجد بكثرة بالجزائر الشقيقة.

فروع سيدي حمزة بن المولى إدريس الأزهر
الشرفاء البقاليون الحسنيون

الشرفاء البقاليون الحسنيون موزعون في شمال المغرب موطنهم الأصلي عروس المدن المغربية طنجة. ينحدرون من جدهم الولي الصالح دفين مدينة طنجة سيدي محمد الحاج المدعو بوعراقية، يقام له موسم ديني كل سنة، ويفد عليه الزوار من جميع أنحاء المملكة المغربية.

وهم من ذرية سيدي حمزة بن المولى إدريس الأزهر.

وقد راسلت عددا من السادات البقاليين في شأن إفادتي بمعلومات عن نسبتهم، ولم أتلق ردا من أي فرد منهم.

ومن حسن الصدف نشدت ضالتي عن هذه الأسرة فيما كتبه سيادة رئيس رابطة العلماء العالم المشارك سيدي عبد الله كنون في جريدة الميثاق بالعدد 190 و 191 في موضوع شخصيات مغربية. عن القاضي الشاعر الأديب السيد أبو البقاء خالد بن عبد الهادي العمري الريفي الطنجي الفقيه الأديب المتفنن من أفاضل أهل طنجة ورجالاتها في القرن الثالث عشر، والذي تولى القضاء في طنجة على عهد السلطان المولى سليمان العلوي، حيث عين مكان قاضي طنجة قبله القاضي أبو العباس أحمد الفلوس الذي شارك في مبايعة المولى إبراهيم أخ المولى سليمان الذي خلعه أهل فاس عام 1236 ومشايعوهم بشمال المغرب.

ومن الإنتاج الأدبي للسيد خالد العمري قصيدة من بحر الرجز نظمها في نسب الشرفاء البقاليين الحسنيين وهي :

الحمد لله مجيب الداعي ... سبحانه مثمر المساعي
ثم الصلاة تقدم السلام ... على نبي شرع الإسلام
وآله مشرفي البقاء ... ومن هو كالسيف في المضاء
وصحبه الأولى به قد اهتدوا ... من قبل عام الفتح إذ به اقتدوا
من المهاجرين والأنصار ... وغيرهم من سائر الأقطار
ثم الأولى من بعدعام الفتح ... قد أسلموا خوف سناء الرمح
بصد قوما عاهدوا ـ إذ لجوا ... ربهم عليه حتى درجوا
وبعد فاعلم أن حفظ النسب ... وهو معنى ربط الإبن بالأب
من المهمات التي قد يعتني ... بضبطها في الناس كل معتني
أثرت فيه رجزا يرفع ... قدرَ بني ذوي العلا من وضع
سميته بطرز مصر العالي ... في طوق جيد النسب البقالي
وجئت في رفعي له التحقيق ... أسأل ربي مولاي التوفيق
قلت والعون من الله يرى ... من بعد تحريري له بلا مرا
مهلا على رسلك حادي الشرف ... ومل بها نحو بيوت الشرف
حتى إذا رأيت بيتا عاليا ... فمل إليه كي تبيت ساليا
فإنه بيت بناه الجد ... وأسكن البقال فيه بعد
صاحب عزة بدون مين ... ومنعة ريئت بكل عين

فكل موصول به من ولد   له كوصل خير بالسند
شرفه وهو منتهى الأمل   كشرف الشمس الصريح في الحمل
نسبه كنسب المفضال   سيدنا المفضل البقالي
متصل بسيد الوجود   بأسره وعين ذات الجود
فاعرف بهذا أن منكريهم   جهلة ليسوا بمنصفيهم
وارم بما يروي من الخرافة   فيهم فإن اللبس فيهم آفة
فالمرء شرعا بأبيه يذكر   ثم على أبيه شرعا يقصر
والطعن في الأنساب دون مرية   خليقة شنعاء جاهلية
وعندنا النسب بالسماع   بشرطه عار عن النزاع
والناس في أنسابهم مصدقون   وإن نفوا شرعا فهم مكذبون
ونسب المولى الذي قد سبق   وغيره فيه بذا قد ألحق
هو ونية من المومن قد   تفوق منه قربة كما ورد
محمد أبوه أعني ابن علي   ابن محمد أخي القدر العلي
شيخ المشايخ منور العقول   قطب النهى قدوة أرباب الوصول
ابن أبي الحسن ذي العرفان   الشامخ القدر العظيم الشان
عرف كل منهما بالحاج   ماشئت فاسأل بهما من حاج
ابن محمد بن عبد الله   المقرىء بن أحمد الاواه
ابن محمد بن يخلف الرضى   العارف الصدر الإمام المرتضى
ابن محمد بن ذي السر الجلي   أبي الربيع نجل ذي الفضل علي
ابن محمد جليل الخطر   ابن أبي الحسن عالي القدر
سليل سالم بن عبد الرحمان   سليل طلحة عديم الأقران
سليل جعفر سليل عيسى   سليل ذي القدر الكبير موسى
ابن محمد سليل (حمزة)   ابن أبي العلا سليل كنزة
ثم ابن إدريس (وليلي) أشهد   بأن جد جده محمد
بينهما الكامل فالمثنى   فالسبط فالبتول يا معنى
ونسب المولى الذي قراره   بطنجة الذي بها مزاره
محمد الحاج ولي الله   سبحانه. سليل عبد الله
سليل عيسى عقب الحاج الكبير   محمد أعني به القطب الشهير
بنسب المولى الذي تقدم   أعني وقد طاول بدرا في سما

سيدنا الحاج المفضل الذي   بسير أولي العزم كان يحتذي
في القطب هذا فوق ريب يلتقي   ومنه للنبي طه يرتقي
ونستمد من معين قربه   عذبا فراتا سائغا في شربه
تتمة كالسيف بعد الانقضا   من غمده قد أذنت بالانقضا
تضمنت رواية عن طه   أعني به الدهر الذي تباهى
لخير وهو بنو كل نبي   في صلبه الطاهر دون كذب
لكن بمعنى وبنو محمد   في صلبه صهره سمي الأسد
نحمدك الله على الإنعام   بدءا وعودا وعلى التمام
قد انتهى ماقد أردت رفعه   إلى أبي القاسم ثم جمعه
من نسب بمفصلي الفصيح   وشيته بطرزي المليح
فجاء كالحد في الانعكاس   والاطراد ثابت الأساس
فجاء كالعطشان في الرياض   نشوان يشرب من الحياض
سنا محياه سنا شمس الأصيل   على الربا قد عزمت على الرحيل
وماؤه يحكى بماء الذهب   شبيهة تحت الخمار المذهب
كيف وخالد بني عدي   أورده ماء بني قصي
وجاء من علم المعاني بغرر   فيه ومن علم البيان بدرر
وجعل البديع فوق نحره   يخالط النور بروض صدره
فابيض وجه كل ذي قلب مليح   واسود وجه كل ذي قلب قبيح
وقلت أدعو اثر هذا النسب   كي يستجاب لي بنيل المطلب
يارب يارب بطه المصطفى   وبنيهم كلهم أولي الصفا
أقطع يدا قد مدها العدوان   نحوي وقد عضدها الطغيان
من مرجف وحاسد ومائن   ومبغض وشائن وخائن
وابسط علي نعما غزيرة   ثم انف عني نقما كثيرة
وأنت ربي عندما بك أظن   دنيا وأخرى بل وفوق ماأظن
واكس عبيدك برود ثوب   واغفر له اللهم كل حوب
وارزقه مايريد في دنياه   من المراتب وفي أخراه
على نجائب العلا رواتب   تطرقه حسنة العواقب
حثيثة السير لها دوام   ياحي ياقيوم ياسلام
آمين آمين بحق الصدر   من النبيئين رحيب الصدر

وبالنبيـــــئين كـــــذاك طـــــرة ومن لهم مولى يرى أو حرى
صلى عـــــليهم ربنـــــا وسلـــــم مالمع الكف الخصيب في السما

ومن هؤلاء الأشراف عميدهم سيدي المهدي بن سيدي محمد البقالي، الذي كان يتجر بفاس بسوق السباط وأخوه سيدي عبد السلام، وقد انتقلا إلى مدينة الدارالبيضاء. وكذالك الشريف سيدي عبد الله البقالي.

وبالرباط الشاب النابغة الموظف بوزارة الخارجية، سيدي محمد بن سيدي عبد السلام البقالي. وبالبيضاء الدكتور الشريف سيدي عبد السلام البقالي.

وبفاس الشريف الزاهد مولاي أحمد وأخوه سيدي الهادي. وأبناء عمومتهم وتتميما لصحة النسب البقالي أقدم عمود نسب الشريف سيدي الفضيل بن سيدي عبد السلام البقالي الحسني الساكن بشارع غاندي زنقة ابن قاسم بالدار البيضاء والدكتور الاخصائي في أمراض المسالك البولية الشريف سيدي عبد السلام البقالي بالدار البيضاء.

فهو سيدي الفضيل بن سيدي عبد السلام، بن مولاي الفضيل، بن سيدي محمد، بن العربي ابن إبراهيم، بن محمد، بن أحمد، بن مولاي الشاذ، بذال معجمة، بن عبد الوهاب، بن محمد، بن محمد، بن بلقاسم، بن محمد، بن عبد الله، بن أحمد، بن محمد، بن القطب سيدي يخلف الشهير، بن محمد، بن سليمان، بن علي، بن محمد، بن علي، بن سالم، بن عبد الرحمان، بن عبد الكريم، بن طلحة، بن جعفر، بن محمد، بن موسى، بن يحيى، بن علي، بن سليمان، بن يوسف، بن محمد، بن حمزة، بن مولانا إدريس الأزهر، بن مولانا إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة، مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا السبط، بن الإمام سيدنا علي، بن أبي طالب، كرم الله وجهه، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ.

فالأشراف البقاليون هم الذين يعرفون بالبقاليين الحسنيين. وهناك أسر تحمل إسم : البقالي ولا علاقة لها بالنسبة النبوية.

الشرفاء الأدارسة الميسوريون

أولاد سيدي أبي الطيب

هذه السلالة عريقة مقرها الأصلي ميسور الأعلى مدفن جدهم العالم الولي مولاي بوطيب، كان معاصرا لمولاي بوشتى الخمار دفين فشتالة ناحية فاس.

وقد كتب النسابون مظهرين كراماته ومشيدين بمكانته العلمية. وقد أكدوا انتماءه إلى السلالة الإدريسية النبوية.

لازالت طائفة من أحفاده بميسور مسقط رأسهم، بينما انتقل البعض إلى مدينة فاس، منهم الشريف الناسك مولاي الطيب بن علال الميسوري وأخوه سيدي إدريس، سكناهما بحي الزيات من حومة الدوح بدرب الكرافس العمارة 2 رقم 11 فاس. وتوفيا أخيرا رحمهما الله

وبمدينة الدار البيضاء يوجد أبناء عمومتهم. من بينهم الشريف سيدي إدريس ابن المرحوم سيدي عبد الرحمان الميسوري الحسني وله ثلاثة أشبال. هم : سيدي محمد، وسمي جده عبد الرحمان وسيدي يوسف.

ولسيدي إدريس إخوة. وهم سيدي عبد العزيز، وسيدي عبد القادر، وسيدي عبد الملك. الأول منهم مات عزباً، والثاني عقب سيدي محمد، وسيدي مصطفى ولهما عقب، والثالث سيدي عبد الملك أطال الله حياته له ولدان سيدي محمد، وسيدي عبد العلي.

وتحت يدي نسخة من ظهير ملكي للمولى عبد العزيز مؤرخ ب 15 محرم الحرام عام 1313 هـ يؤكد انتماءهم للشعبة النبوية.

ولهم أبناء عمومة.

ومولاي بوطيب الولي رحمه الله دفين ميسور هو ابن يحيى، بن صفوان، بن عبد الرحمان بن محمد، بن إبراهيم، بن محمد، بن موسى، بن إبراهيم، بن زيد، بن محمد، بن أبي العطاء، صاحب جبل المعمور بعين الفضة، بن أبي زيان، بن عبد الملك، بن عيسى الراضي، بن موسى، بن جعفر الصادق، بن محمد الناطق، بن علي زين العابدين، بن عبد الله بن حمزة، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى

إدريس الأكبر، بن إمام المدينة مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشرفاء أولاد سيدي سليمان الخباز

ببني يزناسن

لم أتمكن من العثور على أحد من هؤلاء الأشراف. وجدهم هو : سيدي سليمان ابن علي بن محمد، بن سالم، بن محمد، بن عبد الله، بن عبد الرحمان، بن الحسن، بن طلحة، بن أبي جعفر، بن محمد العسكري، بن محمد الناطق، بن علي زين العابدين، بن عبد الله بن حمزة، بن إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة، مولانا عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام سيدنا علي، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله عليه الصلاة والسلام.

الشرفاء أولاد زيان

هاته الأسرة الكريمة تعرف بأولاد سيدي زيان، بترفيق الزاي، وتشديد الياء، وهي من شرفاء جرسيف بإقليم تازة، وفرقة منهم هاجرت إلى فاس والبيضاء وسجلماسة. منهم الشريف سيدي عبد الرحمان الزياني المتجر بسوق الخضر بالجملة بالدارالبيضاء يتجر في الموز والفواكه ولازال بعض إخوانه وأفراد أسرته بفاس. وله عقب.

وهم أبناء عمومة الشرفاء أولاد سليمان الخباز المذكورين من قبلهم من نفس قعدودهم سيدي سليمان الخباز، ومن نفس عموده المسلسل قبله، انتقل بعض أبناء عمومتهم إلى الساقية الحمراء.

الشرفاء أولاد سيدي مالك
بالساقية الحمراء

أولاد سيدي مالك شرفاء من الساقية الحمراء بالصحراء المسترجعة. جدهم سيدي إبراهيم، بن محمد، بن محمد، بن مالك، بن عبد الملك، بن محمد، بن مالك، بن عيسى الرضى، بن موسى المرتضى، بن عبد الله، بن أبي جعفر، بن محمد العسكري، بن محمد الناطق، بن علي زين العابدين، بن علي، بن حمزة، بن المولى إدريس الأزهر إلى مولانا رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

فروع سيدي يحيى بن المولى إدريس الأزهر

ولي الأمير سيدي يحيى بن المولى إدريس الأزهر من قبل أخيه الخليفة سيدي محمد، على مدينة البصرة التي تعرف اليوم بأزيلا، بأمر من والدته السيدة كنزة وأضاف إليه مدينة تطوان والعرائش وماجاورهما، وبقي أميرا إلى أن أدركته المنية رحمه الله. ومن عقبه :

الشرفاء الزكراويون

من سلالة الأمير سيدي يحيى بن المولى إدريس الأزهر الشرفاء الزكراويون وهم قليلون ويوجدون بخاحة وسوس، وبدرعة بالصحراء. وهم مشهورون بالنسب الشريف.

منهم بفاس الشريف سيدي محمد الزكراوي بحومة الطالعة، وله عقب وأبناء عمومة. وقيل أنهم من أبناء المولى أحمد بن إدريس الثاني.

الشرفاء أولاد بوراس

الشرفاء أولاد سيدي سليمان بن عبد الله بن محمد المكنى بأبي راس، يوجد

ضريحه ببلاد أغمات حوز مراكش. وأصله من الساقية الحمراء.

يوجد أبناء عمومة لهم بفجيج والجزائر الشقيقة.

ينحدرون — كما سبق — من جدهم، سيدي سليمان، بن عبد الله، بن محمد المكنى بأبي راس، بن عبد الله، بن عبد الرحمان، بن عبد الحق، بن عبد الجبار، بن عثمان، بن عمرو، بن علي، بن عبد الله، بن عبد الرحمان، بن سليمان، بن عبد الصادق، بن إبراهيم، بن عبد الحليم، بن عبد العظيم، بن بلمان، بن محمد، بن إسماعيل، بن علي، بن عبد العزيز، بن محمد، بن سالم، بن محمد، بن هاشم، بن محمد، بن مزوار، بن محمد الشمس، بن هلال، بن عمران، بن يحيى، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر، إلى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن أبناء عمومتهم :

أولاد الشقيري.

آيت يوسى. منهم العلامة سيدي لحسن اليوسي دفين أحواز صفرو.

أولاد سيدي محمد الهواري بتلمسان

أولاد سيدي عيسى بن عمرو بوادي ملوية ناحية رشيدة قرب جرسيف.

فرع الأمير كثير بن المولى إدريس الأزهر

اختلف النسابون في عدد أبناء المولى إدريس الأزهر مؤسس مدينة فاس فمنهم من أوصلهم إلى عشرين.

ويقال بأن السيد كثير بن إدريس لاعقب له بالمغرب، لأنه كان أميرا بالأندلس، وذريته كانت بجزيرة مالقة، وغرناطة، وجبل طارق، وكافة بلاد الأندلس.

جدهم حسب ماذكره العشماوي في كتابه السلسلة الوافية صحيفة 293 طبع مطبعة ابن خلدون بتلمسان سنة 1961 ميلادية.

يقول المؤلف : فجدهم سيدي محمد بن إدريس، بن موسى، بن عيسى، بن يحيى، بن عبد الله، بن عبد الرحمان، بن أحمد، بن محمد، بن عبد القادر، بن سعيد، بن مسعود، ابن يوسف، بن علي، بن محمد، بن كثير، بن المولى إدريس الأزهر، بن المولى إدريس الأكبر إلى مولاتنا فاطمة الزهراء، رضي الله عنها. والله أعلم.

فروع الأمير سيدي عمران بن المولى إدريس الأزهر

قليل من النسابين من ذكر عمران بن المولى إدريس الثاني. قال عنه مؤلف كتاب سلسلة الأصول في أبناء الرسول، وهو الشيخ سيدي عبد الله بن الشارف الجزائري صحيفة 97 مايلي :

مولانا عمران كان ولاه الإمام محمد على بادس، على ماللإمام العشماوي. وعلى ما للشيخ السنوسي، فولاه على الريف، وله فروع كثيرة منهم، الشرفاء المقارنة بوادي الذهب المعروف بوادي عام، ومنهم البراكنة بإزاء مدية. ومنهم بفاس الولي الصالح سيدي أحمد ابركان. وجد كل من المقارنة والبراكنة السيد عبد الرحمان، بن يوسف، بن زيان، بن زين العابدين، بن يوسف، بن حسن، بن إدريس، بن عبد الرحمان، بن أحمد، بن محمد، بنعبد الله، بن حمزة، بن سعيد، بن يعقوب، بن داود، بن حمزة، بن علي، بن عمران بن المولى إدريس الأزهر إلى مولانا رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. انتهى ماقاله المؤلف ابن الشارف.

وذكر نفس المؤلف غفر الله لنا وله، أنه من جملة فروع سيدي عمران بن المولى إدريس الأزهر، شرفاء دادس، ومنهم بمراكش جماعة وافرة بحومة القصور، ولهم هناك شهرة. ومنهم بفاس. وقال أيضا : من الفروع العمرانية السادات الخطابيون، يعرفون بأولاد سيدي عبد الله دفين ثغر مدينة مستغانم بقرية المعطر عليه مزارة يقصده الزوار، بن خطاب دفين مابين وادي شلف ووادي مينة، بن علي المكنى بأبي العسل، دفين بإزاء وادي مينة، عند مصبها، في وادي شلف، قريبا من بلدة غليزان، بن يحيى، دفين بلدة افليتة، بن راشد، دفين ظهر الملح بإزاء غيليزان، بن أحمد المرابط، بن منداس، بن عبد القوي، سلطان تاقدمت،

بن عبد الرحمان،سلطان تالوت الغرب، بن يوسف، بن زيان، سلطان تلمسان، بن زين العابدين، بن يوسف، بن حسن، بن إدريس، بن سعيد، بن يعقوب، بن داود، بن حمزة، بن علي، بن عمران، بن المولى إدريس الأزهر.

ملاحظة : إلى الأمير سيدي عمران، بن المولى إدريس الأزهر ينتسب الشرفاء الباعمرانيون بالصحراء المغربية.

الشجرة السليمانية بتلمسان وفروعها الزكية

لقد سبق أن عرفنا أن أول من دخل المغرب هو المولى إدريس الأكبر، بن إمام المدينة المنورة على دفينها أفضل الصلاة والسلام، وبعده مولانا سليمان على أحد الأقوال، ونزل تلمسان.

وصحح هذا القول الحلبي، وأبو الربيع العلمي اقتداء بما نقله النوفلي وابن خلدون وابن ابي زرع مؤلف كتاب القرطاس.

وقيل إن المولى سليمان قتل في معركة فخ، وأن أول داخل للمغرب قبل المولى إدريس الأكبر، ونزل بتلمسان، هو المولى محمد بن سليمان، دفين جبل وهران، وهذا الرأي عند جمهور المتقدمين، وقيل إنه بويع بتلمسان، وعقبه بعين الحوت وبعدة مدن جزائرية، وبتونس، والمغرب.

ومن المعلوم أن المولى محمدا ابن سليمان، بن عبد الله الكامل، خلف عشرة ذكور ستة منهم لم يعقبوا مطلقا. وهم : الحسن، والحسين، وناصر، ويوسف، وعلي، وعبد الرحمان، والأربعة الباقون، وهم : عبد الله، وأحمد. والحسن الثاني، وإدريس، هم أصول الفروع السليمانية.

فالثلاثة الأولون، فهم أهل عين الحوت، ومنها تفرعوا، ورابعهم، إدريس استوطن جراوة. وقد خلف بها تسعة أبناء. وهم، إبراهيم، وعيسى، والحسن، ويحيى، وعلي والخناش، ومحمد العابد، ويعقوب ، وحمزة.

إبراهيم، نزل بتونس، وعيسى نزل بآشكول، والحسن، بتاهرت من بلاد ازواوة، ويحيى بتوات، وعلي بوادي شلف، والخناش بنزارة، ومحمد العابد قرب مستغانم، ويعقوب بمازونة، وحمزة ببيدر قرب تلمسان.

وقد تشعبوا إلى تسع فرق :

الفرقة الأولى : أولاد طاع الله، بن علي، بن قاسم، بن محمد، بن أحمد، بن محمد، بن سليمان، ابن عبد الله الكامل. سكنوا بيدر قرب تلمسان.

الفرقة الثانية : أولاد عبد الحق، وهم بتوات، وبعضهم بوادي شلف.

الفرقة الثالثة : أولاد إبراهيم، وهم مشهورون بتونس الشقيقة.

الفرقة الرابعة : أولاد عيسى. وهم من ذرية حمزة، بن علي بن محمد. بن يحيى، بن إبراهيم، بن عيسى، بن إدريس، بن محمد، بن سليمان بن عبد الله الكامل. وقد سكنوا آشكول.

الفرقة الخامسة : أولاد فطوش، بن حناش، بن الحسن، بن العيش، بن عيسى، بن إدريس، بن محمد، بن سليمان، بن عبد الله الكامل. سكنوا تاهرت.

الفرقة السادسة : أولاد عبد الرحمان، بن علي، بن مخلوف، بن عبد الرحمان، بن أحمد، بن محمد، بن أبي القاسم، بن محمد، بن إبراهيم، بن عيسى،بن إدريس، بن محمد، بن سليمان، بن عبد الله الكامل، سكنوا بتاهرت من سجلماسة.

الفرقة السابعة : أولاد محمد العابد بن علي، بن موسى، بن سعيد، بن أحمد، بن أحمد، بن محمد، بن سليمان، بن عبد الله الكامل. سكنوا شقران مستغانم ومنهم فرقة بتونس، وفرقة بتادلا، تعرف بأولاد سيدي عمر الشريف أصلها من ازواوة وفرقة في الأخماس من جبال الزبيب ببني خجو. وفرقة بقبيلة اغمارة يعرف أفرادها بأولاد عبد المومن. وقد عاد بعضهم إلى تلمسان. وجميعهم من عقب سيدي عمر الشريف، بن أحمد، بن محمد العابد، بن إدريس، بن محمد، بن سليمان، بن عبد الله الكامل.

الفرقة الثامنة : أولاد طاهر، بن علي، بن يمل، بن يزجير، بن قاسم، بن محمد، بن أحمد، بن محمد، بن سليمان، بن عبد الله الكامل.

الشعبة الأخيرة : شعبة بني يفرن بمصر وبتونس. وهم من بني إبراهيم المذكور ضمن الفرقة الثالثة أعلاه. ومنهم أولاد يوسف، بن عيسى، بن علي، بن مسعود، بن أحمد، بن سعيد، بن إبراهيم، بن عيسى، بن إدريس، بن محمد، بن سليمان، بن عبد الله الكامل. يوجدون بمستغانم. ومنهم أولاد سيدي يوسف بمستغانم أيضا ببلدة مجاهر، بن زغبة. وسيدي يوسف هذا هو صاحب المزارة المشهورة بداخل

قبة سيدي عبد الله الخطابي بقرية المطمر.

ومن فروع المولى سليمان أولاد عبد الحي بتوات، وبعضهم بوادي شلف.

وهناك من نسب الشرفاء المنجريين إلى المولى سليمان بن عبد الله الكامل.

وكذلك الشرفاء أولاد سيدي يعقوب الشريف دفين جبل مغراوة بمازونة.

وعلى كل حال فنسبة العائلتين صحيحة لاخلاف فيها. والمؤكد أن المنجريين من سلالة الملوك السعديين وهم في الحقيقة من ذرية عبد الله بن إدريس الأزهر باني فاس، واليعقوبيون سبق الحديث عنهم ضمن أبناء المولى إدريس الأزهر رضي الله عنهم أجمعين.

فروع سيدي موسى الجون بن المولى عبد الله الكامل

سبق الحديث عن الأدارسة، وننتقل إلى ذرية السيد موسى الجون أخ المولى إدريس الأكبر بن إمام المدينة المنورة على دفينها أفضل الصلاة والسلام، وأخ المولى محمد النفس الزكية جد العلويين ملوك المغرب الأقصى. كما سبق الحديث عن سلالة أخيهما المولى سليمن.

وسيدي موسى الجون بفتح الجيم وتسكين الواو هو رابع أبناء المولى عبد الله الكامل. وشقيق لأخويه : محمد النفس الزكية، وإبراهيم، والدتهما السيدة هند بنت أبي عبيدة. لقب سيدي موسى بالجون لاختلاط لونه بالبياض والسواد.

كان رحمه الله محدثا ومن جهابذة العلماء، يخشى الله تعالى، زاهد في حطام الدنيا لم يحاول منصب الملك، ولم يرمه مطلقا.

بلغ من الكبر عتيا، وأدرك عهد هارون الرشيد، ولم أقف على تاريخ ميلاده ووفاته.

توفي رحمه الله بالكوفة، محبوسا مع والده عبد الله الكامل، وأعمامه.

خلف ولدين : إبراهيم، وعبد الله الملقب بالرضى. وكنيته أبو الكرام.

وخلف إبراهيم دفين بغداد، ابنه يوسف. ومن عقب يوسف ابنه محمد الملقب بالأخيضر وهو تصغير لأخضر. والأخيضريون كانت لهم مملكة باليمامة إلى عهد

الملوك العباسيين ولازال عقبهم باليمامة. والقرامطة هم الذين قضوا على ملك الأخيضريين.

وأما عبد الله الرضى أبو الكرام، فقد خلف خمسة أغصان. وهم : موسى سمي جده وسليمان وأحمد ويحيى السويقي، وصالح.

ومن عقب موسى بن عبد الله أبي الكرام، شعب من آل البيت بالمشرق العربي. وهم : آل علقمة، والصالحيون، والملوك بنو أبي هاشم ملوك مكة المكرمة سابقا، وآل أبي الليل، وآل بدر، والزيود، وبنو الرومية، وبنو وفاء، وبنو محمد، والصلاصلة، وآل الشرقي، وآل عطية، والدبيسة، والزرافية، والصخور، وآل عتبة مؤلف كتاب : عمدة الطالب، في نسب أبي طالب.

ومن أبناء سليمان بن عبد الله أبي الكرام، بن موسى الجون، بنو أبي عزيز ملوك مكة المشرفة، فجدهم أبو عزيز، بن قتادة، بن إدريس، بن مطاعن، بن عبد الكريم، بن موسى، بن عيسى، بن سليمان، بن عبد الله أبي الكرام، بن موسى الجون، بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام علي، بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومن عقب سليمان بن عبد الله أبي الكرام، بنو ثعلبة بأرض الحجاز، ويعرفون بالتعالبة، وبنو صرخة وبنو الحجازي، والمصفحون، وآل المطلب، وبنو شماخ، والفاتكيون، وآل عابد وآل هضام، وبنو علي، وبنو وهاس، وبنو قاسم، وبنو يحيى، وبنو مكثر، وبنو حسان، وبنو علا بضم العين، وعاش سليمان زهاء 125 سنة رحمه الله.

أما أحمد بن سليمان بن عبد الله أبي الكرام، بن موسى الجون، فمن عقبه : الأحمديون، وآل عرفة، وآل أحماز بن إدريس، وآل سلمة، وآل الكشيش، وبنو السراج، وآل حمزة، وآل محمد، والمغارفة، والمفاصلة، وآل مسلم، واللبون.

ومن عقب السيد يحيى بن سليمان، بن عبد الله أبي الكرام، بن موسى الجون، آل داوود الأعمى والسويقيون.

أما صالح بن عبد الله الثاني، بن موسى، بن عبد الله أبي الكرام، بن موسى الجون، فقد كانت له مملكة بغانة من بلاد السودان حسب ماذكره ابن خلدون في كتابه العبر.

ومن عقبه آل الضحاك، وآل الحسن، وآل هديم. والملك لله الواحد القهار.

هذه الأسر النبوية موزعة في أقطار مختلفة، بالعراق، والحجاز، وفاس، وغانة، ومصر وغيرها.

نسب مولانا عبد القادر الجيلالي
قطب بغداد بالعراق

هو القطب الرباني والغوث الصمداني مولانا عبد القادر الجيلاني، نسبة إلى مدينة جيلان بالعراق، بن أبي صالح موسى، بن عبد الله، بن يحيى الزاهد، بن محمد، بن داوود المرتضى، بن موسى الكريم، بن عبد الله أبي الكرام، بن موسى الجون بن عبد الله الكامل إمام المدينة المنورة. بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الإمام علي، بن أبي طالب، بن مولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله ﷺ.

وفروع هؤلاء البدور العلماء موزعة بالأقطار الإسلامية : فهم بالعراق، ومصر، وسوريا، واليمن، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمملكة المغربية.

ويعرفون بالقادريين، أو الموسويين. أو اليمنيين.

اشتهر الأشراف القادريون بتوارث العلم سلفا عن خلف تباعا لجدهم القطب مولانا عبد القادر رحمه الله.

احتلوا مناصب هامة في الدولة منذ أن وطئوا أرض المغرب إلى يومنا هذا. وكفاهم فخرا أن يكون منهم مفتي الديار المغربية، وعضو رابطة العلماء بالعالم الإسلامي سيدي أبو بكر القادري الحسني مؤسس معهد النهضة بمدينة سلا، والزعيم الوطني أمد الله في حياته.

فالقادريون غصن يانع متضلع في العلوم والمعرفة لهم اليد الطولى في تدريس العلوم، والقضاء والخطابة، ونقابة الأشراف، والتوثيق. يتوفرون على ظهائر شيقة، ورسوم عدلية عديدة، بتوقيعات العلماء والقضاة. ونسبتهم الطاهرة، متواترة بالإجماع.

تحدث عنهم جميع علماء الأنساب، والمؤرخون، وقال الشعراء فيهم قصائد طنانة، وكتب عنهم المؤلفون كتبا مختلفة، ولاسيما منهم العلامة الوزير النقيب الشريف أبو الربيع سليمان بن محمد الحوات العلمي الشفشاوني. ألف كتابا سماه : السر الظاهر من أعقاب الشيخ عبد القادر. فليرجع إليه من شاء.

قال فيهم مؤلف كتاب درة التيجان مايلي :

والقادرون قد سموا في النسب   إلى سماء القطب أي منصب
ماغيرت أنسابهم إلا على   بيت المجادة إلى بيت العلى
من عالم لعالم وسيد   لسيد إلى سماء السؤدد

ومن المعلوم أن مقر الأشراف القادريين هو بغداد، وانتقلوا منها إلى الكوفة والأندلس.

نزلوا غرناطة الحمراء ومنها انتقلوا إلى فاس عاصمة العلم بالمملكة المغربية.

والعراقيون منهم ببغداد، ينحدرون من جدهم سيدي أبي الأنوار، بن محمَد (فتحا) بن علي، بن محمد، بن الحسن، بن موسى، بن عبد الله أبي الكرام، بن موسى الجون، بن عبد الله الكامل.

والذين هاجروا من العراق إلى الأندلس، هم : سيدي إبراهيم، وسيدي يحيى، وسيدي صالح وسيدي عبد الجبار، وسيدي مرزوق.

ولقد قام هؤلاء العلماء الأفذاذ المهاجرين إلى الأندلس بأدوار هامة في تثبيت دعائم الإسلام، منذ القرن السابع، ونشطت العلوم والثقافة بواسطتهم أيما نشاط، وكانوا ركائز للسنة المحمدية.

وازدادوا حماسا بعد أن التحق بركبهم سيدي أحمد، بن محمد، بن إبراهيم، بن القطب مولانا عبد القادر الجيلالي. وكان دخوله إلى غرناطة بالأندلس، سنة 671 هجرية.

ولما اشتدت وطأة الصليبيين على الإسلام والمسلمين بالأندلس سنة تسعمائة ونيف هجرية أرغم العلماء والأشراف على الانتقال من الأندلس إلى جهات مختلفة من العالم الإسلامي، وخاصة إلى مدينة فاس.

انتقال الأشراف القادريين من الأندلس إلى مدينة فاس

لقد كان أول من دخل مدينة فاس من عدوة الأندلس بغرناطة هو الشريف أصل السلالة القادرية، سيدي محمد، بن محمد، بن محمد، بن محمد، بن محمد، بن مسعود، بن أحمد، بن أحمد، بن أحمد، بن محمد، بن علي، بن أحمد، بن محمد، بن إبراهيم، بن القطب مولاي عبد القادر الجيلاني.

ولقد أكرمه الملك السعدي آنذاك، وأنزله بروض كبير يعرف لحد اليوم بروض القادريين بحي الرحيبة قرب باب عجيسة. توفي أول داخل إلى فاس سنة 950 هجرية، ودفن بروضة الأشراف القادريين خارج باب عجيسة بفاس.

وخلف رحمه الله ثلاثة أبناء. وهم : سيدي محمد، وأبو العباس أحمد، وأبو فارس عبد العزيز أولهم كان يشغل حرارا، والثاني يتعاطى التجارة، والثالث كان عابدا زاهدا، توفي سيدي محمد، أول الإخوة عام 1070 هـ، وثانيهم سيدي أحمد، يجهل تاريخ وفاته، أما الثالث أبو فارس عبد العزيز، فكانت وفاته عام 1029 هـ.

ومن الأول والثالث تفرع الشرفاء القادريون. أما الثاني فلم يتفرع منه سوى حفيد ابنه سيدي محمد، بن سيدي علال، بن سيدي عبد القادر، بن أحمد المذكور، بن سيدي محمد، أول قادم إلى فاس، والمسلسل العمود سابقا.

ومن هذه الأغصان الفيحاء، تفرع العلماء الشرفاء القادريون، فكان منهم المحدثون والقضاة، والخطباء، ورجال العدالة.

وقد أكرمت الدولة العلوية منذ عهد السلطان المولى إسماعيل، وفادتهم، فأنعمت عليهم بفتوحات الزواوي القادرية بالمغرب، ومداخيل الولي العالم، سيدي أحمد الشاوي دفين فاس، وقد ترجم لهم العلامة المؤرخ الوزير، سيدي أبو الربيع سليمان الحوات العلمي في كتابه : السر الظاهر في ذرية مولانا عبد القادر.

كما كتب عنهم العلامة الشريف، مولاي إدريس الفضيلي العلوي، الشيء الكثير، في كتابه : الدرر البهية في الفروع الحسنية والحسينية. الجزء الثاني.

وناهيك بكتاب الدر السني للشريف سيدي عبد السلام القادري. فليرجع إلى بطون هذه الكتب من يريد الإطلاع والتوسع في هذا الميدان.

وانتقل الشرفاء القادريون إلى مختلف مدن المملكة.

فبالرباط الشريف سيدي عبد الحفيظ القادري، سفير المملكة المغربية بمدريد، والشريف الكولونيل سيدي عبد الحق، بن المنعم سيدي عبد الواحد القادري، والقائد الشريف سيدي عبد الرزاق القادري، والشريف سيدي الطاهر الساكن بزنقة فيرساي، والقاضي سيدي أبوبكر، والشريف سيدي عمر بن الطيب القادري، وأبناء عمومتهم الذين أعتذر عن ذكر أسماءهم

وبمدينة سلا عميد الأسرة القادرية العامة المشارك سيدي أبو بكر القادري الحسني مؤسس مدرسة النهضة الإسلامية، وأبناؤه الكرام وبتطوان عميدها العالم النسابة سيدي عبد الحي القادري.

وبمدينة فاس الكتبي الشريف سيدي عبد الكريم، وأبناؤه، وحفدة الشريف الكتبي مولاي أحمد القادري المدعو النجيمي. ومولاي أحمد الوكيل الشرعي. والقاضي الشريف سيدي احميمد بن العلامة المحدث سيدي محمد فتحا، وأخوه سيدي عبد السلام وأبناؤه وأبناء عمومتهم.

وبالقنيطرة الأستاذ سيدي يونس بن إدريس، بن إبراهيم القادري.

وبالدارالبيضاء الشرفاء: سيدي قاسم وسيدي محمد فتحا المتجران في الجوهرات وإخوانهما وأبناؤهما وأبناء عمومتهم بها، والشريف مولاي أحمد القادري المحامي وعضو برلماني. ومعذرة لبقية الأشراف.

وبالجديدة القائد الشريف سيدي عز الدين القادري. وابن عمه الشريف سيدي فيصل القادري المنتقل إلى الدارالبيضاء في مهمة مدير عام للحافلات الوطنية. وجنابه أخ للكولونيل سيدي عبد الحق بن سيدي عبد الواحد المذكور سابقا ضمن أشراف الرباط ولانغفل عن ذكر القائد الممتاز سيدي عز الدين القادري رئيس دائرة بعمالة الحي الحسني عين الشق بالدارالبيضاء المنتقل إليها من فاس.

وبمدينة مراكش أسرة الشرفاء القادريين مؤسسي المكاتب العلمية بها.

الشرفاء القادريون اليمنيون

أسرة الشرفاء القادريين اليمنيين، كانت تستقر بعقبة رحبة الزبيب، وقد ظهرت

عليهم خوارق عجيبة، لما وهبهم الله من بركة وفتح رباني. وهم مشهورون بالنسب الشريف منذ أقدم العصور. وقيل إنهم قادريون طريقة.

وهم قليلون. انتقلوا من فاس. ويوجد منهم بالدارالبيضاء القاضي سيدي إدريس القادري اليمني. والشريف سيدي عز الدين بشارع محمد الخامس. وأطلق عليهم إسم اليمنيين، نظرا لكونهم وفدوا على فاس من اليمن الشقيقة منذ مئات السنين.

وبيدهم رسوم نسبتهم إلى سيدي موسى الجون أخ مولانا إدريس الأكبر، وظهائر ملكية كريمة.

أول قادم من الأسرة اليمنية القادرية هو الإمام أبو العباس سيدي أحمد بن الولي أبي عبد الله سيدي محمد بن الشيخ الولي أبي العلاء سيدي إدريس الشريف الحسني القادري المالكي. ترجم له ترجمة مطولة سيدي محمد بن جعفر الكتابي في الجزء الثاني من سلوة الأنفاس. وقال عنه أنه قدم رحمه الله من إقليم اليمن وأصله من قرية معلق بفتح الميم والعين تقع بصحراء اليمن على طرف النيل بين صعيد مصر وأرض الحبشة وكانت ولادته سنة أربعين وألف هجرية بقرية معلق وكان لأهله ملك وإمارة في بلاد اليمن. فلما فتح عليه رفض بها أهله ومالهم من الوجاهة وساح في الدنيا. وكان خروجه من بلاده حسبما أخبر به هو سنة خمس وسبعين وألف هـ بقصد الحج وطلب العلم والأخذ عن مشائخ الصوفية فطاف وجال وحج بيت الله الحرام ودخل بلاد السودان وأطال فيها ثم قصد الصحراء إلى أن وصل بلاد سجلماسة فأقام بها مدة مكرما معززا ومنها انتقل إلى فاس فدخلها على ما في كتاب المقصد في 28 جمادى الثانية سنة تسع وسبعين وألف وقيل عام أربعة وثمانين وألف فالتجأ إلى مسجد القرويين ونام به ليلة وفي الغد سكن بمسجد السراج المعروف اليوم بمسجد الأبارين أنزله به القاضي أبو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي من غير أن يطلب منه الإيواء. وبقي بالمسجد المذكور نحو السنتين وبقي على هيئة الزي البدوي في ملبسه إلى أن تمكنت الصلة بينه وبين الشيخ سيدي أحمد بن عبد الله معن الأندلسي فآواه وزوجه بنت الصالح أبي مروان عبد المالك الغمري وأسكنه بالمخفية بجواره وذلك سنة تسعين وألف وأجرى عليه النفقة ومكنه من كل مايحتاج إليه من لوازم العيش فاشتهر أمره وشاع ذكره بين الناس وتزاحموا عليه ينهلون من فيض علمه وعرفه الولاة وكبار الدولة

وتقربوا إليه بالهدايا والصلات. أخذ العلم عن كثير من مشايخ السودان والمشرق والمغرب منهم الشيخ أبو العباس أحمد الصادق لقبا له ابن الشيخ أبي محمد أويس بن عبد القادر التاركي بالقاف المعقودة اللمتوني نسبا المالكي مذهبا السهر وردي طريقة الذي كان قاطنا بمدينة آدكر بالسودان وغيره من المشايخ وكان سيدي أحمد اليمني يقول :

إن طرق الصوفية محصورة في أربع كالمذاهب لاخامس لها. وهي : الغزالية والقادرية والرفاعية والشاذلية. وقد أصبح ملازما لسيدي أحمد بن عبد الله معن الأندلسي الذي كان يقدره ويجلس بين يديه جلوس المتعلم خاضعا لايرفع الصوت بحضرته وكانت له دراية بكثير من العلوم.

تحدث عنه كثير من العلماء والنسابين وأكدوا انتسابه إلى ذرية مولاي عبد القادر الجيلاني، توفي رحمه الله بفاس سنة 1113 هـ ودفن بمطرح الجلة بروضته بها.

عقد زواج مسلسل العمود

لشريفة قادرية حسنية

هذا العقد ضمن بعدد 117 صحيفة 36 كناش المختلفة 134 بمحكمة سماط العدول بفاس وهو مؤرخ بثامن رجب الفرد الحرام عام 1368 هجرية للسيدة فاطمة بنت الشريف النبيه، الطالب النجيب، التاجر الأمجد أبي عبد الله سيدي محمد، بن الشريف الفقيه التاجر الوجيه، مولاي أحمد، بن الشريف الفقيه الأقدس سيدي عبد الكريم القادري الحسني، بن الوليد، بن عمر، بن عبد الواحد، بن محَمد (فتحا) ابن طاهر، بن الشيخ الإمام، العالم الهمام، سيدي عبد السلام، بن الطيب، بن محمد، بن محمد، بن محمد، بن محمد، بن محمد، بن محمد ست مرات، بن سعيد، ابن أحمد، بن أحمد، بن أحمد ثلاث مرات، بن محمد، بن علي، بن أحمد، بن محمد، بن إبراهيم، بن القطب الأكبر، والغوث الأشهر، مولانا عبد القادر الجيلاني، بن أبي صالح، موسى بن عبد الله، بن يحيى الزاهد، بن محمد، ابن داوود، بن موسى، بن عبد الله أبي الكرام، بن سيدنا موسى الجون، بن مولانا عبد الله الكامل، بن مولانا الحسن المثنى، بن مولانا الحسن السبط، بن مولانا

علي بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشرفاء التاكناوتيون القادريون

يعد الشرفاء التاكناوتيون من السلالة القادرية الموسوية وكانوا يعرفون قديما بالمومنانيين جدهم سيدي أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي بكر بن يحيى بن سعيد المدعو المومناني بن موسى بن عبد الله أبي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله الكامل وجدهم أبو العباس المذكور هو دفين برج الذهب بغرناطة من الأندلس. وعقبه يوجد بفاس والدارالبيضاء وغيرهما وهم قليلون.

وقد أدركت أيام دراستي بجامعة القرويين أعاد الله مجدها العالم مولاي الشريف التكناوتي الذي كان ــ رحمه الله ــ من أعضاء المجلس العلمي بها تحت رئاسة العلامة النوازلي مولاي عبد الله الفضيلي العلوي. ومن الشيم الكريمة التي عرف بها مولاي الشريف أنه كان يعيش على نسخ الكتب بخط يمينه وياكل من عمل يده. وتلك صفة العلماء الزاهدين.

الشرفاء القادريون بالجزائر الشقيقة

الشرفاء القادريون موزعون بالمشرق والمغرب. أسسوا رباطات وزوايا للذكر والعبادة يعتكف بها المريدون فلم تعرف التدجيل أو الشعوذة مطلقا. وهي منتشرة خصوصا بالمغرب والجزائر وتونس وليبيا والمشرق العربي وداخل إفريقيا والسودان.

والقادريون بالجزائر يعرفون بأسماء مختلفة وهي : أولاد شعيب ببني اسنوس وأولاد محمد الأشهب بولهاصة وبالعين الصفراء أولاد سيدي محمد بن بودخيل وكلهم أبناء عمومة ومنهم أيضا أولاد شيبة. ومنهم الولي الصالح سيدي محمد بن علية دفين زاوية بسطامة بالجزائر وعقبه يوجد ببو سعادة. وقد نظم الشيخ سيدي الحسين بن أحمد رحمه الله والذي كان مدرسا بمدينة قفصة نظم قصيدة في التوسل بسيدي محمد بن علية ذاكرا في القصيدة عمود نسب ابن عليه إلى سيد الوجود ﷺ. وقد أثبتت القصيدة برمتها القاضي الشريف سيدي عبد الله

حشلاف الجزائري، مؤلف كتاب : سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول.

ومطلع القصيدة : من بحر الرجز

قال حسين وهو نجل أحمد مصليا على الرسول أحمد
حمدا لرب طهر الأشراف من رجس أو سفاح أن يضاف
جعلهم أمان أهل الأرض صلاتهم سنة كل فرض
من حبهم يحبه الرسول وترتضيه البرة البتول

إلى آخر القصيدة.

هذا ماتوصلت إليه من بحوث عن ذرية القطب المولى عبد القادر الجيلاني رحمه الله وبارك في عقبه.

عقب إبراهيم بن عبد الله الكامل

السيد إبراهيم بن عبد الله الكامل أوفده عمه الإمام محمد النفس الزكية إلى البصرة، لينشر الدعوة له بها، فما كان من إبراهيم إلا أن قام بواجبه أحسن قيام، وحقق لعمه ماأراد.

فاستجاب لدعوته خلق كثير، وتبعه عدد لايستهان به من الأنصار. وكان من جملة من ساندوه في دعوته، هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت. وفي هذا الوقت بالذات، كان للمنصور العباسي، داعية منافس لدعوة إبراهيم لعمه وهذا الداعية العباسي هو عيسى بن موسى.

قامت بين الداعيتين مشاحنات أدت بهما إلى حرب ضروس، اشتد أوراها بين الفريقين، وكانت الغلبة لداعية المنصور الذي أصاب داعية محمد النفس الزكية بسهم مسموم أودى بحياته رحمه الله.

خلف إبراهيم بن عبد الله الكامل، ابنه الحسن، والحسن بدوره خلف ابنه عبد الله. وعبد الله بن الحسن، بن إبراهيم، خلف ولدين. وهما : أبو عبد الله المعروف بالأعرابي والشهير بالحجازي، وإبراهيم الشهير بالأزرق.

وكل من الأخوين الأعرابي، والأزرق، لهما عقب بينبوع النخيل بالحجاز، وبخراسان والعراق وماوراء النهر.

عقب يحيى بن عبد الله الكامل

والسيد يحيى بن عبد الله الكامل، بعثه كذلك عمه المولى محمد النفس الزكية جد الملوك العلويين بالمغرب، بعثه ليقوم بالدعاية له بالديلم. فتمت البيعة ليحيى بعد مقتل أخيه إبراهيم، واستتب له الأمر، وأصبح له نفوذ وسلطة قوية.

غير أن الغيرة ذبت إلى هرون الرشيد. منافس يحيى بن عبد الله الكامل، فأخذ الرشيد يدير الحيلة للقضاء على منافسه يحيى، وسرعان ماحقق الرشيد مبتغاه بواسطة من أرسله لقتله والحكم لله سبحانه.

خلف يحيى بن عبد الله الكامل وحيده محمد المعروف بالأنيشي، وهذا الولد بدوره له ولدان، هما أحمد، وعبد الله، وزاد بعض النسابين عيسى

وعقب محمد، بن يحيى، بن عبد الله الكامل، يوجد بالديلم، ويعرف ببني الصناد، والأنوشيين.

ومن عقب أبناء محمد بن يحيى، فرق موجودة ببرنو بالسودان، وبالفزان، والانباط وتامبكتو، وهوصة.

وطائفة أخرى منهم بمكة المكرمة.

عيسى بن عبد الله الكامل

لاعقب له مطلقا

فروع سيدنا الحسين بن الإمام علي

كرم الله وجههما.

في أول الكتاب قدمت معلومات وافية، عن سيدنا أبي عبد الله الحسين بن أمير المومنين سيدنا علي كرم الله وجهه.

أما عدد أبنائه الذين خلفهم، فقد اختلف المؤرخون في عددهم. فمنهم من قال : أنهم إثنى عشر، وقيل أحد عشر. بعضهم قتل معه، والبعض الآخر درج مع والده.

وكل عقب سيدنا الحسين انحصر في ابنه علي زين العابدين، الذي انفلت بأعجوبة من الاستشهاد مع والده في وقعة كربلاء المشؤومة.

نبذة عن سيدنا علي زين العابدين

علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، منه تفرع جميع الأشراف الحسنيين.

ولد رضي الله عنه، يوم الخميس 5 شعبان الأبرك سنة 38 هجرية في حياة جده الإمام علي وقبل وفاته بسنتين. وكان أسمر اللون رقيقا قصيرا. نقش وسط خاتمة : وماتوفيقي إلا بالله، نشأ عالما زاهدا ورعا يخشى الله تعالى ويتقيه. بحيث إذا توضأ يصفر لونه. فقيل له : ماهذا الحال الذي يعتريك عند الوضوء ؟ أما ترون أنني سأقف بين يدي الله. يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، ويتصدق سرا، ويقول : صدقة السر، تطفىء غضب الرب.

وقال محمد بن إسحاق : كان أناس بالمدينة المنورة، يعيشون ولايدرون من أين تأتي معايشهم. فلما مات علي زين العابدين، سقط ابن له في البئر، ففزع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه. وكان داخل البئر قائما يصلي، فقيل له كيف وقع ؟ وقال : ماشعرت بذلك، لأني كنت أناجي ربي.

توفي علي زين العابدين في 12 محرم عام 94 هـ وعمره 57 سنة مات مسموما وسمه الوليد بن عبد الملك.ودفن مع عمه سيدنا الحسن، بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله، عليه وسلم.

أبناء الإمام الحسين بن الإمام علي.

أبناء الإمام الحسين بن الإمام علي رضي الله عنهم، بالإضافة إلى سيدنا علي زين العابدين أصل السلالة الحسنية، هم : على الأصغر، ومحمد، وعبد الله، وجعفر، وزينب، وسكينة، وفاطمة.

الذكور، استشهد أغلبهم مع والدهم.

وسكينة تزوجها مصعب بن الزبير، وأختها فاطمة، تزوجها ابن عمها الحسن المثنى، بن الحسن السبط.

سلالة علي زين العابدين بن الإمام الحسين

تضاربت أقوال النسابين في عدد أبناء السيد علي زين العابدين، بن الإمام الحسين فذهب البعض إلى أنهم خمسة عشر، وقيل أكثر، وقيل أقل : أحد عشر. وهم : علي الأصغر، والحسين الأصغر، وعمر الأشرف، وزيد الشهيد، وعبد الله الأرقط، ومحمد الباقر. هؤلاء الستة كلهم عقبوا.

أما إخوانهم، الحسين الأكبر، والقاسم، وعبد الرحمان، وداوود، وسليمن، فلم يعقبوا.

فروع علي الأصغر بن علي زين العابدين

لعلي الأصغر، بن علي زين العابدين، ولد وحيد يسمى بالحسين الأفطس.

والحسين الأفطس، خلف خمسة أبناء. وهم : علي، وعمر، والحسن، والحسين، وعبد الله الشهيد، الذي اغتاله البرامكة.

وعلي الأصغر بن الحسين الأفطس، خلف وحيده عليا، وهذا الولد خلف ابنا واحدا، وهو : الحسن.

وعمر الابن الثاني للحسين الأفطس، استشهد في وقعة فخ قرب مكة المكرمة.

والحسن الابن الثالث استشهد كذلك، بعد أن تولى أميرا على مكة داعيا بها لنفسه، أثناء قيام إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله الكامل أميرا كذلك، وتمكن هذا الأخير من الإمارة.

وعقب الحسن الشهيد ولدين، هما : محمد، والحسن. ومن عقب محمد بن الحسن، بن الحسين الأفطس، بنو السهران.

والحسين أخوه لقبه الدينوري، ولد سنة 189 هـ وكانت وفاته سنة 294 هـ وله بدينور عقب من ولديه : عبد الله، ومحمد.

ومن عقب الحسين الدينوري : أولاد السمان، وعقب كثير بالمدينة المنورة. وعبد الله بن الحسين الدينوري، مات شهيدا، وعقب كثيرا بالعراق من الأشراف. منهم : بنو المفاخر، بنو الأغر، الذين توالت فيهم نقابة الأشراف.

فروع الحسين الأصغر، بن علي زين العابدين

لم يخلف الحسين الأصغر سوى وحيده أبي عبد الله محمد الشهير بالمحدث، المتوفى سنة 159 هـ

ومن سلالة أبي عبد الله محمد المحدث، خمسة فروع. وهم : عبيد الله الأعرج، وعبد الله، وعلي، والحسن، وسليمان.

فعبيد الله الأعرج، خلف بالكوفة، بني القاسم، وبالمشرق العربي، بني ميمون وبني حمزة.

ومن أبناء عبيد الله هذا، حفيده محمد، بن عبد الله الذي مدحه الشاعر المتنبي في إحدى قصائده التي يقول فيها :

هذا ابن خير عباد الله قاطبة ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مثل هذا ينتهي الكرم

وقد عقب الممدوح محمد بن عبد الله، بن عبيد الله الأعرج، بن أبي عبد الله المحدث ابن الحسين الأصغر، بن علي زين العابدين، بن الإمام الحسين، عقب فروعا كثيرة بارك الله فيها وهي :

بنو عباس، وبنو العشر، والمصانسة، وبنو عرام، وبنو عجيبة، وبنو الصائح، وبنو مقلاع، وبنو حميد بالتصغير، وبنو طبيق، وبنو الأسود، وبنو الحجوج، وبنو الفراش، وآل المفاخر وبنو أبي المجد، وبنو مصابيح، وبنو المهنأ، وبنو المختار، وبنو حبيبة. وكلهم بالمشرق العربي.

سلالة عمر الأشرف، بن علي زين العابدين، بن الإمام الحسين بن علي.

خلف السيد عمر الأشرف ولده عليا، وعلي هذا ليس له سوى وحيده عمر الأصغر المعروف بالمحدث. والمحدث هذا خلف ثلاثة أغصان. وهم : القاسم، وعمر الشجري، والحسن.

فالقاسم أحد هؤلاء الإخوة الثلاثة، لم يخلف سوى جعفر الصوفي.

وأخوه عمر الشجري المنسوب إلى قرية الشجرة التي لاتبعد عن المدينة المنورة وبقرية الشجرة يوجد عقبه.

وأخوهما الثالث، الحسن فخلف أحمد الصوفي والحسين المحدث، الحسن الناصر الأطرش وهذا الأخير أقام بالديلم، وأسلم على يديه بها خلق كثير، وعقبه هناك.

سلالة زيد الشهيد بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي

ينطبق على سلالة الإمام الحسين شهيد كربلاء، ماقاله ورقة بن نوفل للنبي ﷺ، لما نزل عليه الوحي بغار حراء، وجاءت به زوجه السيدة خديجة بنت خويلد إلى ورقة وقالت له — على عادة العرب — ياعم، اسمع من ابن أخيك. فاخبره بما جرى له ﷺ في غار حراء، وكان ورقة بن نوفل من أحبار اليهود الذين درسوا التوراة على حقيقتها، وقد أخبرت التوراة ببعث الرسول عليه السلام فقال ورقة لرسول الله عليه وسلم، هذا هو الناموس الذي نزل على موسى. ويعني بالناموس الملك جبريل — عليه السلام — ثم تابع ورقة حديثه مخاطبا الرسول قائلا له : ليتني كنت فيها جذعا، إذ يخرجك قومك، فقال عليه السلام : أو مخرجي هم ؟ فقال ورقة : نعم، مامن أحد أتى بما أتيت به يامحمد الاعودي أو أوذي.

وزيد الشهيد تمت له البيعة من أهل العراق، وخراسان، والموصل، والري،

والجزيرة العربية. وكان ذلك أيام هشام بن عبد الملك.

غير أن هشاما بن عبد الملك، بعث جيشا جرارا للإطاحة بزيد الشهيد.

وخرج زيد لصد العدوان بجيوش من أهل العراق. فانهزم زيد وقتل بعد أن حز رأسه وأرسل إلى هشام، بأرض الشام.

ويقال بأن هشاما أمر بتعليق رأس زيد بروضة الرسول. وقيل علقه على باب دمشق.

ولم يقف الحقد بهشام عند هذا الحد، بل طالب بإحضار جثة زيد الشهيد، وهو عريان.

ومن ألطاف الله الخفية، أن نسجت العنكبوت على جسده، وبقي رحمه الله مصلوبا، حتى توفي هشام. وقام من اعتلى العرش بعده بإحراق الجثة. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. صدق الله العظيم.

وخلف زيد الشهيد رحمه اله، أربعة أبناء، هم : الحسن، وعيسى، ومحمد، ويحيى.

خلف الحسن بن زيد، ولده أبا عبد الله محمدا، ومحمد هذا عقب يحيى، والحسين، وعليل.

فيحيى بن أبي عبد الله محمد بن الحسن، بن زيد الشهيد، كان له سبعة من الذكور. وهم : القاسم، وعلي الزاهد، وحمزة، ومحمد، وعيسى، وعمر، ويحيى.

وهذه قائمة بأسماء الأشراف المنحدرين من ذرية زيد الشهيد :

بنو الجعفرية، والزيود، وبنو الحدة، وبنو عبد الحميد، وبنو خزعل، وبنو فضائل، وبنو نصر الله، وبنو عدنان، وبنو أبي الفتوح، وبنو شاكر، وبنو أسامة، وبنو التقي، وبنو مقبل، وبنو أبي الحمراء، وبنو الشريكة، وبنو أبي الفضائل، وبنو المعروف، وبنو السدري، وبنو سخطة، وبنو الصابوني، وبنو زين الشرف، وبنو عيسى، وبنو كأس، وبنو عزيز، وبنو بكر، وبنو فلية، وبنو الخالص، وبنو المكارم، وبنو ضنك، وبنو الأمير، وبنو المهذب، وبنو قرة العين، وبنو الأبرق، وبنو أبي ثعلب، وبنو ناصر، وبنو الخطيب، وكلهم بالمشرق.

سلالة عبد الله بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين

عبد الله بن علي زين العابدين من فطاحل العلماء والمحدثين اشتهر بالباهر. وإليه ينتسب بنو العريف.

خلف ولده ووحيده أبا عبد الله محمد المعروف بالأرقط، لايقل علماء عن والده. وكما يقال : الشبل من الأسد.

هذه الأسر الحسينية النبوية كلها تستقر بالمشرق.

سلالة أبي جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين

لقب بالباقر لما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري. قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ياجابر، يوشك أن تلحق بولد من ولدي الحسين، اسمه كاسمي، يبقر العلم بقرا. أي : يفجره تفجيرا. فإذا رأيته. فاقرأه مني السلام. قال جابر : فأخر الله مدتي، حتى رأيت محمدا الباقر، فأقرأته السلام عن جده رسول الله ﷺ. وكان خليفة أبيه من بين إخوته.

ولد بالمدينة المنورة، سنة سبع أو تسع وخمسين هجرية. وهو معتدل القامة أسمر اللون، نقش على خاتمة آية قرآنية، وهي في قوله تعالى : رب لاتذرني فردا. ولم يظهر على أحد من أبناء سيدنا الحسين، من علم الدين والسنن، وعلم السير، وفنون الأدب، ماظهر على أبي جعفر محمد الباقر. وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب. ومناقبه رضي الله عنه كثيرة لاتعد ولاتحصى. عرف بالباقر، والهادي والساكن.

توفي رحمه الله عام 117 هـ وله من العمر 58 سنة. وقيل مات مسموما زمن إبراهيم بن الوليد، ودفن بالبقيع في قبة سيدنا العباس، رضي الله عنهم.

قيل أن أولاده ستة، وقيل سبعة. والله أعلم. وعقبه كله من ولده جعفر الصادق.

سلالة جعفر الصادق بن محمد الباقر

كان السيد جعفر الصادق، — بين إخوته — خليفة أبيه ووصيه. نقل عنه من العلوم ما لم ينقله عن غيره. وكان رضي الله عنه إماما في الحديث، وهو سادس الأئمة. كنيته : أبو إسماعيل، وأبو عبد الله، ولقبه الصادق.

ازداد بالمدينة المنورة، سنة ثمانين 80 من الهجرة. وأمه فروة بنت القاسم، بن محمد بن أبي بكر الصديق. وهو معتدل القامة أدم اللون. نقش على خاتمه : ماشاء الله، لاقوة إلا بالله. ومن كلامه لسفيان الثوري : ياسفيان. إن أنعم الله عليك بنعمة، وأحببت بقاءها فأكثر من الحمد لله والشكر عليها. فإن الله تعالى قال في كتابه العزيز لئن شكرتم لأزيدنكم. وإن استبطأت الرزق، فأكثر من الاستغفار. فإن الله تعالى قال : استغفروا ربكم إنه كان غفارا، يرسل السماء عليكم مدرارا، ويمددكم بأموال وبنين. الآية. وإذا أحزنك أمر من السلطان أو غيره، فأكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنها مفتاح الفرج، وكنز من الكنوز. وكان رضي الله عنه يقول، لا يتم المعروف إلا بثلاث : بتبجيله وستره وتصغيره.

ومناقبه جمة غفيرة. روى عنه الحديث الإمامان البخاري ومسلم.

توفي رحمة الله عليه سنة 148 هـ ودفن بالبقيع مع والده.

خلف رحمه الله سبعة أولاد. وعقبه من خمسة منهم لاغير. وهم : إسماعيل، وإسحاق، ومحمد المامون الديباج، وعلي العريضي بضم العين، وموسى الكاظم. رضي الله عنهم، توفي ابنه إسماعيل في حياته سنة 138 هـ بالعريض، قرب المدينة المنورة، وخلف ولدين هما : سيدي محمد، وسيدي علي.

وابنه سيدي علي بن إسماعيل، بن جعفر الصادق، كان إماما للطائفة الميمونية وكان له أتباع من الشيعة، يقرون بإمامته. وتوفي بالعراق.

أما سيدي محمد، بن جعفر الصادق، فكان كاتبا لعمه موسى الكاظم. ولما قدم هارون الرشيد للحج، حبس موسى الكاظم، وقرب منه كاتبه محمدا بن

إسماعيل، بن جعفر الصادق، وأخذه الرشيد معه إلى بغداد، وتوفي بها.

والأشراف المنحدرون من إسماعيل، بن جعفر الصادق، يوجدون بالعراق. وهم :

بنو البزلي، وبنو نغام، وبنو صرخة، وبنو حماقات، وبنو حركات، وبنو غفلين.

وبالمغرب، بنو البغيض، وبنو عبد الله.

والعبيديون الذين كانوا ولاة مصر وإفريقيا، ينسبون أنفسهم إلى بني البغيض.

لكن عددا من مؤرخي الأنساب أنكروا نسبتهم، ومنهم السيوطي مؤلف كتاب، تاريخ الخلفاء. وابن خلدون أكد نسبتهم. والله أعلم.

أما إسحاق بن جعفر الصادق فقد ازداد بالعريض قرب المدينة المنورة، وكان رحمه الله عالما محدثا، روى عنه الحديث ابن عيينة، كما كان كثير الشبه بجده مولانا رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وقد أحبه بعض الشيعة، وادعوا إمامته.

والأشراف المنحدرون منه، هم : بنو الحارث بن حمزة، وبنو زهرة. وبنو حاجب. الإبن الثالث من أبناء جعفر الصادق. هو السيد محمد المامون الملقب بالديباج. لما وهبه الله من حسن وجمال.

بويع أميرا على مكة المكرمة. ولكنه لم يحسن التصرف في مال بيت الله الحرام، فحاربه المامون بن الرشيد، وحبسه إلى أن عفا عنه.

وإثر العفو عنه، توجه إلى فارس، واستوطن مدينة جرجان، وبها توفي سنة 203 هـ وعقب ثلاثة أولاد. وهم : علي، والقاسم، والحسين.

وينحدر منه الأشراف الآتي ذكرهم : وهم، بنو ناجي، وبنو المختار، وبنو العروس، وبنو خوارمية.

والإبن الرابع لسيدنا جعفر الصادق، هو السيد علي العريضي

سلالة السيد علي العريض بن مولانا جعفر الصادق

هو السيد علي العريضي، بن مولانا جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين بن سيدنا الحسين، بن الإمام سيدنا علي، ومولاتنا فاطمة الزهراء، بنت مولانا رسول الله، ﷺ.

كان رحمه الله عالما، ومحدثا حافظا، يروي الحديث عن ابن عمه الحسين، بن زين العابدين وعن أخيه موسى الكاظم.

عاش عمرا مديدا. حتى أدرك عصر المهدي العباسي. وبعض الشيعة يعترفون له بالإمامة.

توفي رحمه الله بالعريض بضم العين التي اشتهر بها، سنة 161 هـ

خلف أحد عشر ذكرا، لم يعقب منهم إلا أربعة، منهم سيدي محمد أصل سلالة ساداتنا الشرفاء الصقليين الحسنيين، وإخوانه يوجد عقبهم بالمشرق.

خلف سيدي محمد بن علي العريضي، أربعة ذكور، وهم : أبو الحسن، ويحيى، والحسن، وعيسى المعروف بالنقيب. فمن هذا الغصن اليانع تنحدر سلسلة الذهب، الأسرة الصقلية.

وهذا البيت الكريم، مزدهر بالعلم، وأهله عرفوا بالولاية والصلاح، لايخافون في الحق لومة لائم، وشجاعتهم نادرة المثال، حريصون على حماية الشريعة الإسلامية، ويحتلون، أعلى المراتب في التدريس، والقضاء، والتعليم، والخطابة، والتوثيق، وغيرها.

يتلقون المحبة والتقدير، سواء من طرف الحكام، أو من طرف المواطنين، لما ميزهم الله به من صفات حميدة، وأخلاق نبوية، وثبات على المبدإ، وصدق في العزيمة، والعمل لخير الدنيا والآخرة.

ومن عادة الملوك المغاربة، كلما زاروا مدينة فاس، يخصون يوما لزيارة سبعة أقطاب من أقطابها رحمهم الله. وهم : المولى إدريس الأزهر قطب فاس، والقطب سيدي أحمد التجيني، والقطب مولاي أحمد الصقلي الحسيني دفين زاويته بحومة

البلدية، والقطب سيدي علي الجمال العمراني والقطب مولاي علي بوغالب، والقطب سيدي علي ابن حرزهم، دفين مطرح الجلة بباب الفتوح بن دوناس المغراوي، والقطب سيدي أبو بكر بن العربي (بفتح الراء) بباب المحروق.

وسأتحدث فيما بعد عن بيت الشرفاء الصقليين الحسينيين.

سلالة سيدي موسى الكاظم بن جعفر الصادق

سيدي موسى الكاظم بن جعفر الصادق، هو الإمام الكبير القدر، الكثير الخير، كان يقوم ليله، ويصوم نهاره، وسمي كاظما لكظمه الغيظ، وفرط تجاوزه عن المعتدين، امتثالا لقول الله تعالى : والكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين.

وقوله سبحانه : ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم.

ولد رضي الله عنه بالأبواء، بين مكة والمدينة، سنة 128هـ، وأمه حميدة البربرية، وكنيته أبو الحسن. وكان أسمر اللون، نقش على خاتمه : الملك لله الواحد القهار. له كرامات لايحصيها عد.

سأله الرشيد ذات يوم. فقال له ياموسى، لم قلت إنكم أقرب إلى رسول الله ﷺ منا ؟ فقال موسى الكاظم : ياأمير المومنين، لو أن رسول الله خطب كريمتك هل كنت تجيبه ؟ قال سبحان الله، وكنت أفتخر بذلك على العرب والعجم. قال موسى : فرسول الله ﷺ، لايخطب مني، ولا أزوجه، لأنه والدنا، وليس بوالدكم.

فلذلك نحن أقرب إليه منكم.

توفي رحمه الله سنة 183 هـ ودفن بمقبرة قريش. وخلف 37 من الذكور والإناث وكان المخصوص منهم بالزهد وجلال القدر ابنه علي الرضا.

وعلي الرضا، بن موسى الكاظم كانت أخلاقه عالية، وصفاته سنية، ولد بالمدينة المنورة، سنة 175 هـ وهو شديد السمرة، منقوش على خاتمه : لاحول ولا قوة إلا بالله. كنيته أبو الحسن والرضا، والصابر، والزاكي.

توفي بطوس من خرسان بفارس في متم صفر سنة 230هـ وله من العمر 55 سنة ومن حفدة موسى الكاظم محمد الجواد، وعلي الهادي، وحسن العسكري ومحمد المهدي وكلهم علماء محدثون. يزعم الشيعة أن محمدا المهدي غاب في سرداب وأنه الإمام المهدي المنتظر الذي سيملأ الأرض عدلا قبل قيام الساعة والحقيقة أنه لا خير في إمام مختف عاجز لا يقدر على رفع الظلم والله أعلم.

ذكر النسابون أن الأسرة النبوية من ذرية سيدنا جعفر الصادق بالمشرق، هم : الجعافرة والسلاطنة، والزنانية، والحيدريون، والعسكريون.

أسماء الأسر أبناء الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب بالمشرق

الشجريون، البطحيون، الحسينيون، الأفطسيون، أولاد داوود، الجعفريون، أولاد إبراهيم القمري، والطباطبة، أولاد القاسم، أولاد عبد الحق، أولاد بركات، أولاد العسكري، والكوكبيون، والزينبيون والحلميون، والهاديون، والكافيون، والكامليون.

أسماء الأسر أبناء الإمام الحسين بالمغرب

الصقليون
العراقيون
المسفريون

البيت الصقلي الحسيني

سبق أن قدمت نبذة عن بيت الشرفاء الصقليين الحسينيين، أثناء ترجمتي لجدهم السيد علي العريضي، بن مولانا جعفر الصادق رضي الله عنهم.

وقلت أن سيدي محمد بن السيد علي العريضي، هو أصل الشعبة الصقلية التي طبقت شهرتها الآفاق، وطير خبرها الركبان.

ومهما قدر لإنسان أن يربط صلته بهم، فإنهم وهبهم الله الهيبة والجلال والجمال والوقار، وكيف لا، وهم من علية الأقطاب الشهداء، حماة الإسلام.

وهم ثلاث فرق اصطلح عليها، وإن كانوا من أصل واحد.

فهناك السبتيون، والظاهريون قلب العوام الظاء المشالة، إلى طاء، وعرفوا بالطاهريين غير الظاهريين المنسوبين إلى جوطة، وهي بشمال المغرب، ثم الفرقة الثالثة، الصقليون.

وسبب هجرتهم إلى أرض المغرب، أن أجدادهم، أعيتهم المضايقات والحروب التي أنصبت على الأشراف آنذاك بالمشرق، خوفا من استمرار الحكم فيهم وفي عقبهم فاستقر المقام لهم بادىء الأمر في جزيرة صقلية، التي كان افتتحها القائد العربي أسد بن الفرات سنة 220 هـ.

وكانوا بها محل تقدير وإعزاز إلى أن حكمها الرومان.

وخلال القرن الخامس الهجري، لم يطب لهم بها قرار، لانتشار سلطة الصليبيين عليها وأرض الذل تهجر.

فاختار البعض منهم، النزول بمدينة سبتة المسلمة أرض العلم والجهاد، ومسقط رأس القاضي عياض، والبعض الآخر منهم، اختار مدينة فاس.

فمن ورد منهم إلى مدينة فاس، أطلقوا عليه السبتي، ومن قصد فاسا بقي يحمل إسم الصقلي، لوروده من صقلية.

وقد تلقى نزلاء سبتة من الصقليين الحظوة والاعتبار، لنسبتهم الطاهرة، وغزارة علومهم. وعينوا في مناصب دينية هامة، فعمروا بيوت الله لنشر العلم على عهد الدولة الموحدية، وأنعم عليهم السلطان أبو عنان المريني بخراج مدينة سبتة لمكانتهم العلمية لديه، ولدى الخاصة والعامة.

ولما ضاق المسلمون ذرعا من جراء الاستعمار الإسباني بمدينة الإسلام سبتة المغربية، التحق من تبقى من الصقليين السبتيين، بأبناء عمومتهم بمدينة فاس. وقيل أن فرع السبتيين من الصقليين لم يبق له أثر. والبقاء لله وحدة. ومرجع الشرفاء الصقليين الحسينيين إلى مولاي أحمد، بن محمد، بن أحمد، بن طاهر.

نقيبهم العالم العلامة الصوفي، الشيخ الشريف سيدي محمد بن عبد السلام الطاهري الحسيني وهو أطال الله حياته، من ألمع علماء جامعة القرويين بمدينة

فاس. ويحتفل سنويا بالخفين اللذين كان يلبسهما مولانا رسول الله ﷺ.

وهذا العالم النقيب، كان رفض مبايعة الدمية ابن عرفة سنة 1953 م لما نفى رجال الحماية الفرنسية، الملك الشرعي محمدا بن يوسف إلى جزيرة مدغسكر، بعد أن عزلوه. وعاد مظفرا يحمل بين يديه صك الخلاص من الحجر والحماية.

كما أن المغرب لاينس نفس الموقف الذي وقفه الشريف مولاي إدريس الصقلي المدعو الكنك رحمه الله وبارك في عقبه.

والنقيب الآنف الذكر يتوفر على الرسوم العدلية المكتوبة على الرق، وعلى إشهادات العلماء والقضاة، وظهائر الملوك السابقين بالتوقير والاحترام وعقود الأنكحة مسلسلة العمود إلى مولانا رسول الله ﷺ. فأكرم به من نسب أصيل.

فبحكم استقلال المغرب، واحتياجه إلى من يسد الفراغ الأجنبي اضطرت الأحوال إلى تنقل المواطنين إلى مختلف مدن المملكة.

وبحكم هذا التنقل الذي تفرضه المواطنة اضطر الشرفاء الصقليون المتوفرون على الكفاءة التجارية، أو الصناعية، أو العلمية، أو الديبلوماسية إلى مغادرة فاس ويوجدون اليوم موزعين بالمدن المغربية، أو خارج المملكة.

ولا أستطيع إحصاء جميع الشرفاء الصقليين، بل سأذكر على سبيل الاختصار بعضا من أفرادهم. وهم : سفير المملكة مولاي علي الصقلي بالولايات المتحدة الأمريكية.

الفدائي : سيدي بناصر الصقلي شيخ المقدمين بفاس.

سيدي محمد العابد وأخوه سيدي أبو بكر، ابنا سيدي إدريس رحمه الله بفاس.

توفي سيدي العابد منذ ثلاث سنوات رحمه الله وبارك في عقبه

أحفاذ سيدي الحسين المدعو ياقوي بفاس والبيضاء.

العلامة معري المغرب سيدي محمد بن حماد خريج دار الحديث الحسنية بالرباط

العدل بالدارالبيضاء سيدي عبد الكريم بن جعفر.

سييدي يوسف بن سيدي محمَد بالدارالبيضاء وعمه مولاي علي بفاس

أبناء العلامة الموثق سيدي عبد القادر رحمه الله وهم : مولاي أحمد، وسيدي محمَد فتحا ومولاي علي العالم الشاعر بالرباط والبيضاء

أبناء العدل المرحوم سيدي عبد السلام المعروف باسفينجة. منهم سيدي المامون بالبيضاء وأخوه سيدي العربي ومنهم سيدي عمر بن يوسف وأبناؤه. عميد الأسرة بفاس. عافاه الله. توفي سيدي عمر بن يوسف سنة 1987 رحمه الله

الأستاذ سيدي إبراهيم من رجال التربية والتعليم بفاس

الأستاذ سيدي الوافي مفتش عام للتربية والتعليم

الأستاذ سيدي محمد بن مولاي أحمد مدير مدرسة حرة بالبيضاء

الشريف سيدي المهدي وأخوه سيدي الغالي عميد الشرفاء الصقليين بالدارالبيضاء

سيدي عبد العظيم مهندس بالرباط

سيدي سعيد بن محمد المدعو اسفينجة مهندس بالقنيطرة

الأستاذ سيدي محمد بن حماد من رجال التعليم بمكناس وأخوه سيدي عبد الرحمان ساعاتي بمدينة الدارالبيضاء.

سيدي عبد العزيز بن عمر بالدارالبيضاء عافاه الله

سيدي عبد اللطيف تاجر في الذهب بالدارالبيضاء

وأعتذر عن عدم ذكر أسماء الباقين، زكى الله أعمارهم.

السلالة العراقية الحسينية بالمغرب

الشرفاء العراقيون من أبناء عمومة الشرفاء الصقليين يجتمعون معهم في جدهم سيدي موسى الكاظم أخ السيد علي العريضي بن مولانا جعفر الصادق رضي الله عنهم.

هاجروا من العراق إلى المغرب واستمروا يحملون إسم موطنهم الأصلي.

وهم من فطاحل العلماء والسراة الأمجاد ومن ذوي النسبة الطاهرة الصحيحة.

درجوا على التقوى والزهد وشغلوا مناصب عليا في الدولة المغربية منذ وطئت أقدامهم أرض المغرب كالتدريس والقضاء والخطابة والتوثيق. فأمروا بالمغرب ونهوا عن المنكر.

كان مولد جدهم موسى الكاظم بالأبواء سنة 123 هـ فهو ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين شهيد كربلاء بن الإمام المجاهد سيدنا علي بن أبي طالب توفي جعفر الصادق مسموما سنة 183 هـ وخلف رحمه الله 13 ولدا وهم : الحسن والحسين وعلي الرضا وزيد وعبد الله وعبيد الله وحمزة وجعفر وهرون وإسماعيل وإسحاق ومحمد العابد وإبراهيم المجاب.

ويحكى عن السلطان أبي سعيد المريني أنه رأى النبي ﷺ مناما وأمره بالخروج لاستقبال شريف عراقي وارد على فاس وأخبره عليه السلام أنه ولده.

فحقق أبو سعيد الرؤيا وخرج راجلا حافي القدمين تعظيما لأمر الرسول وإجلالا لآل البيت واتجه ناحية وادي سبو فلما كان بعقبة خولان قرب سيدي احرازم وجد أول داخل من الشرفاء العراقيين هو سيدي محمد الهادي صحبة من ورد معه.

وهو سيدي محمد أبو عبد الله الملقب بالهادي بن أبي القاسم بن نفيس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي الطيب الملقب بطاهر بن أبي الحارث محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المجاب بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الشهيد سيدنا الحسين بن الإمام المجاهد سيدنا علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء البتول بنت مولانا رسول الله ﷺ.

وكان قدوم أول داخل من السادات العراقيين أوائل القرن الثامن الهجري.

ومنذ ذلك العهد وهم محل تبجيل وتعظيم.

أطلعني نقيبهم المرحوم العالم العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمان على الوثائق والمستندات والظهائر الملكية الخاصة بنسبتهم وتشتمل على فروع الأشراف المكتوبة على الرق وإشهادات العلماء والقضاة والعدول كلها تنويه وتقدير لمكانتهم الدينية والعلمية وانتمائهم إلى الدوحة النبوية الحسينية.

وسأعرض بعضا من أشراف هذه الدوحة معتذرا عن عدم ذكر جميعهم. فمنهم : الوزير الأول الدكتور سيدي عز الدين بن الغالي وأخوه السفير سيدي عبد الحكيم والمرحوم سيدي عبد السميع.

الوزير الأول السابق مولاي أحمد العراقي

استوطنوا مدينة فاس وسكنوا حومة جرنيزوحي العدوة.

ولما استقل المغرب تمت هجرة غالبيتهم إلى جهات مختلفة داخل تراب المملكة المغربية. فانتقل البعض إلى الدارالبيضاء والجديدة وغيرهما.

وكان عميد هذه الأسرة بفاس المرحوم سيدي العباس، وعميدها بالجديدة المرحوم سيدي عبد العزيز.

ويحتلون في العصر الحالي مهام سامية وخاصة في ميدان الطب والصناعة والتجارة.

وبحكم الوظيفة والأعمال التجارية والاقتصادية أصبح هؤلاء الأشراف موزعين في جهات مختلفة — فهم بفاس والبيضاء والرباط والجديدة.

فبفاس أبناء العميد المرحوم سيدي العباس، وهم : سيدي محمد، وسيدي محمد بفتح الحاء، ومولاي أحمد، وسيدي أبو بكر، وسيدي عبد السلام، وسيدي يوسف. وكلهم له عقب.

وبالرباط، الخبير في المحاسبات الشريف مولاي أحمد بشارع محمد الخامس.

وبالدارالبيضاء الصيدلي سيدي جواد نجي بيلفيدير، والمقاول في البناء سيدي الحسين، وسيدي محمد بن إدريس بشارع لي اكريت. والمهندس المعماري سيدي عبد الإلاه. والدكتور سيدي عبد السلام الأخصائي في الولادة بشارع فيكتور هيجو. وأبناء عمومته الأطباء، السادة : عبد اللطيف، ومحمد البشير، وعبد الوهاب وعلال، وعبد الواحد.

ينحدر المسفريون من سيدي عبد المجيد، بن عبد السلام، بن حمدون، بن محمد، بن أحمد، بن محمد، بن أحمد المدعو المسفر، لاشتغاله بتسفير الكتب بن محمد، بن محمد، بن سعيد، بن عبد الله، بن محمد، بن علي، بن إبراهيم، بن عبد العزيز، بن يحيى، بن علي، بن يحيى، بن محمد، بن محمد، بن محمد، بن عبد الله، بن محمد، بن علي، بن إبراهيم، بن محمد، بن محمد، بن عبد الواحد، بن محمد، بن محمد، بن عبد الله، بن الحسن، بن محمد، بن محمد، بن الحسين، بن الإمام علي بن أبي طالب، ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

وهذا العمود المسلسل، مثبت في عقودهم وأنكحتهم، منذ عهود غابرة.

فأهل حومة جرنيز من فاس مدينتهم الأصلية، يتصلون عن طريق أبي بكر، بن الرشيد، ابن حماد، بن عبد الله، بن علي، بن عبد المجيد المسلسل العمود أعلاه.

وسكان حومة العدوة بفاس، يرتبطون مع أبناء عمومتهم بجرنيز، بواسطة سيدي حماد، بن الغالي، بن محمَد (بفتح الحاء) بن عبد الرحمان، بن عبد السلام، بن عبد المجيد، المذكور أول العمود.

أقسام الشرفاء من حيث ثبوت النسب

ينقسم الشرفاء إلى خمسة أقسام :

النوع الأول هم أصحاب الخبر الصادق على ألسنة قوم لايتصور في العقل تواطؤهم على الكذب كالعلم الضروري وهم الذين ينزلون منزلة القطع والذين يظنون بهم ظنا قويا.

النوع الثاني وهم أصحاب الشهرة العامة كالمختلف فيه من الحديث الصحيح يتفاوت في القوة بحسب تمكن الخبر. وهم يظن بهم ظنا قويا.

النوع الثالث وهم أصحاب الرسوم الصحيحة حيث لاطاعن ولا من يعارضهم دعواهم وهم كالنوع الثاني في المنزلة.

النوع الرابع وهم الذين يتمسكون بدعوى آبائهم وأجدادهم ولايزيدون على ذلك ليس لهم إلا بينة قديمة أو متوسطة كالخبر الذي فيه ضعف محتمل.

النوع الخامس وهو كالخبر الذي لم تجمع فيه صفة الحديث الصحيح فهذا محل الغلط والتشعب وموجب الإنكار لاسيما من لم يعرف به في زمن من الأزمنة ولا في موضع من المواضيع وليس من قبيلة معروفة فهؤلاء فيهم من يخاف الغلط فيه وفيهم من يظن به عدم شرفه وفيهم من يتبين فيه عند البحث في أخبار أجداده في توارثهم وأنكحتهم وعمود أصولهم كذبهم. والله أعلم.

قال أحد الشعراء :

خليلي ما الإنسان إلا ابن دينه   فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس   وقد وضع الكفر الشريف أبا لهب

يقول المولى سبحانه :

فإذا نفخ في السور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

اللهم اختم لنا بالسعادة والحسنى واجعلنا من عبادك الصالحين.

أصول الدوحة النبوية

أصل الدوحة النبوية هو سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

ومن ابنيهما الحسن والحسين تفرع جميع أشراف العالم الإسلامي. ومن المعلوم أنهما سيدا شباب أهل الجنة.

ومن سيدنا الحسن بن الإمام سيدنا علي كرم الله وجهه إمام المدينة المنورة على دفينها أفضل الصلاة والسلام سيدنا عبد الله الكامل رضي الله عنه.

ولمولانا عبد الله الكامل ستة أولاد ذكور. وهم : إدريس وسليمان ومحمد المعروف بالنفس الزكية وعيسى ويحيى وإبراهيم

فالمولى إدريس بن عبد الله الكامل فر من وقعة فخ إلى المغرب صحبة مولاي راشد وأقام به بمملكته بوليلي وسليمان استقر بتلمسان. وإبراهيم أقام بالبصرة وقتل في سجن جعفر المنصور ومحمد النفس الزكية استقر بينبوع النخيل من أرض الحجاز على أصح الأقوال وعيسى أقام بالديلم وأصبح ملكا عليها ويحيى كان ملكا بالحجاز وقتل بها سنة 166 هجرية رحم الله الجميع.

فروع الدوحة النبوية

من الكتب النادرة الوجود ملحق كتاب الدرر البهية في الفروع الحسنية والحسينية لمؤلفه العلامة مولاي إدريس الفضيلي العلوي الذي طبع بالمطبعة الحجرية عام 1314 هجرية بخط المرحوم سيدي محمد الوافي السودي من حفدة العلامة سيدي محمد التاودي ابن سودة المري دفين زاوية زقاق البغل بمدينة فاس حرسها الله من كل باس.

وتتميما للفائدة أنقل فروع الدوحة النبوية في العالم الإسلامي

أعقاب سيدي محمد النفس الزكية :

أبناء مولاي الحسن الداخل السجلماسيون. منهم ملوك المغرب وإخوانهم بالمدينة المنورة وهم أولاد أبي بكر بن محمد بن داوود بن علي بن أحمد بن إسماعيل

وبالينبوع أولاد إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الكامل.

وبالسند أولاد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم وأولاد أبي عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب بن جعفر الأفطس بن الحسن والشرفاء الزيدانيون ملوك مراكش السعديون على الراجح.

أعقاب المولى سليمان بن عبد الله الكامل

أولاد طاع الله ببيدر وهو بن علي بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد

أولاد عبد الحق بتوات ووادي شلف

أولاد عيسى بأرشكول وجدهم حمزة بن علي في بيدر

أولاد فطوش بتاهرت من زواوة بالجزائر الشقيقة

بنو إبراهيم بتونس

المنجريون على قول ومقابله أنهم من ولد عبد الله بن إدريس الأزهر وكذلك أولاد ابن معزوز وبنوا مطهر بن طاهر وبنوا الحسن بن محمد بن عبد الله المحدث وهم بمستغانم بالجزائر الشقيقة.

بنوا محمد العابد وهم بنزارة

أولاد عبد الرحمان بن علي بن مخلوف بن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عيسى.

أعقاب سيدي موسى الجون

الشرفاء القادريون بفاس من ذرية القطب مولاي عبد القادر الجيلاني وأبناء عمومتهم بالعراق ويوجدون بمختلف الدول الإسلامية والإفريقية.

الشرفاء المومنانيون

الشرفاء المومنانيون بفاس وغيرها وآل علقمة والسباغيون — الملوك الهواشم

آل أبي النيل، وآل بدر، الزيود، وبنو الرومية، بنو وفاء، وبنو محمد بالصلاصل آل نزال، وآل عطية، الدبيسة، والزرافية، الصخور، وآل عتبة، بنو أبي عزيز ملوك مكة، بنو عرفة، والأحمديون آل سلمة، وبنو الكشيش، بنو السراج، آل العتيد، آل حمزة، وآل محمد، المقارفة، الفاصلة آل مسلم، واللبون، آل داوود الأعمى، السويقيون، آل الضحاك، آل الحسن، وآل هديم، بنو علي بضم العين، بنو حسان الجوني، بنو مكثر، وبنو يحيى، وبنو القاسم الجوني، بنو وهاس، وبنو علي، آل هضام، آل عابد، والفاتكيون، بنو شماخ، آل المطلب، بنو الحجازي، المصفحون، آل جماز، آل عرفة، وآل العمود.

أعقاب آل إبراهيم بن عبد الله الكامل

أولاد إبراهيم المعروف بالأزرق بما وراء النهر وخراسان والعراق.

وأولاد محمد الأعرابي بما وراء النهر وخراسان والعراق والينبوع.

أعقاب يحيى بن عبد الله الكامل

شرفاء الديلم بنو الصياد، والأنيشيون، وشرفاء برنو من بلاد السودان.

شرفاء هوصة من بلاد السودان، وشرفاء فزان من بلاد السودان، وشرفاء تنبكتو، وشرفاء الأنباط، وفرقة بمكة المكرمة.

أعقاب إبراهيم الغمر بفتح الغين

في المشرق عدد كثير وفي أقطار متباينة.

أعقاب المولى إدريس بن إدريس
ابن عبد الله الكامل
فروع الإمام محمد بن إدريس الأزهر

العلميون على فرقهم، الكتانيون أهل عقبة ابن صوال بفاس.

الودغيريون على فروعهم.

أولاد ابن عدو بفاس وتلمسان.

أولاد ابن هاشم انفرضوا والبقاء لله وحده.

أولاد المسواك بفاس وتلمسان.

الشبانيون بفاس ومكناس.

بنو جرمون بصحراء سجلماسة.

الخرشفيون قرب سبتة.

بنو جبارة بجبل العلم وتازا وفاس

وفي زواوة بالجزائر العلميون وأولاد أحمد، وعبد الصمد ولد مولانا عبد السلام بن مشيش.

وفي زواوة أيضا بنو ميمون الشريف، أولاد إبراهيم بنواحي تلمسان، أولاد جرمون بفجيج.

بنو أحمد بن أحمد بمغراوة وشجرة الزيتون وتاسلت وبندر والحارش ومشغولة.

أولاد الحناش بالسواحل، أولاد رياش بالساحل من تلمسان.

الشرفاء بالشلالة الحمراء ويعرفون بالشلبيين

المناولة أولاد محمد بن منصور بالصحراء

أولاد ابن الطابع وأبناء عمومتهم وأولاد النيار.

أعقاب القاسم بن المولى إدريس الأزهر

الشرفاء المنونيون أولاد سيدي علي منون دفين مكناسة الزيتون

الشرفاء الكانونيون

الشرفاء العيشونيون

الشرفاء الزكاريون المعروفون بأولاد ابن الخياط

الشرفاء الغراريون أبناء عمومة الزكاريين

الشرفاء أولاد ابن العياشي انقرضوا

الشرفاء أولاد المصدر بتشديد الدال

الشرفاء الشداديون بفاس وسلا

الشرفاء أولاد الشماع. انقرضوا

الشرفاء الوكيليون

الشرفاء أولاد بوصرغين بصفرو وفاس

الشرفاء اللحيانيون

الشرفاء الطالبيون

الشرفاء الغالبيون

الشرفاء الشبيهيون أولاد سيدي أحمد الشبيه بزرهون وغيرها.

الشرفاء الطاهريون

الشرفاء العمرانيون أهل دار القيطون وهم الجوطيون

هؤلاء الأشراف كلهم يعرفون بالجوطيين نسبة إلى جوطة الواقعة بجوار مدينة أصيلا حيث كانت عاصمة لمملكة جدهم القاسم بن إدريس. وكانت هذه العاصمة من نصيبه بعد أن قام الإمام محمد خليفة والده المولى إدريس الأزهر بتوزيع المملكة الإدريسية على إخوانه بإشارة من جدته كنزة. غير أنه قامت حروب بين الإخوة من أجل تنازع البقاء والأمر لله وتوجد سدنة ضريح المولى إدريس الأكبر في حوزة الشرفاء الشبيهيين بزرهون يوزعون بينهم الفتوحات،

تسلموها من أيدي أبناء عمومتهم الطالبيين لأسباب سياسية أيام ملك المولى إسماعيل العلوي. وعوضت للطالبيين سدنة وفتوحات سيدي علي بوغالب منذ ذلك التاريخ وإلى اليوم.

وأولاد عيسى بشرويل النكور.

وأولاد يعقوب الحاج بولهاصة.

أولاد يعقوب بن أحمد قرب مازونة.

بنو الحسن بن هدي بوادي إصغي

الوجريون بتادلا وفجيج.

أعقاب عيسى بن إدريس الأزهر

الشرفاء الدباغيون، الشرفاء المناليون ويعرفون بالزباديين.

الشرفاء البوزيديون بصفرو وفاس ومنهم أولاد ابن المجدوب

العموريون أولاد مولاي عمر الشريف سيدي يعقوب بن عبد الله دفين حوز تلمسان بمغراوة

أولاد سيدي عيسى بن الحسن بمستغانم بالجزائر

أولاد عبد الرحمان بن محمد بملوية وإخوانهم بوطاط الحاج

أولاد محمد بن يعقوب بالسوس بتثليت واغبالو وتادلا

شرفاء جزولة وحطيط بسوس

أولاد عرهب بنو ورتوماد.

المشرفيون بأم عسكر بالجزائر وبوجدة

أولاد عفيف بتلمسان.

أعقاب عمر بن إدريس الأزهر

الشرفاء أولاد امري بتسكين الميم

الشرفاء الحموديون بحوز أصيلا وفاس وكانوا أمراء بالأندلس.

الشرفاء الغيثيون أولاد سيدي عبد الله الغيث دفين تادلا.

الشرفاء الحصاريون بفاس.

الشرفاء أولاد عبد القوي بتلمسان

الشرفاء الداوديون أولاد سيدي داوود بن أحمد دفين بني يازغة ويعرفون بالمرغيين بفاس وزرهون وبني يازغة وسوس الأقصى.

ومن هذه الشعبة المباركة إمام الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة القطب أبو الحسن الشاذلي الذي تلقى القطبانية عن مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنهما.

الشرفاء السقفيون بقبيلة الأخماس وبني دركل.

الشرفاء الحضريون بشفشاون وغيرها.

أعقاب سيدي أحمد بن إدريس الأزهر

الشرفاء أولاد عمران بوادي غريس.

الشرفاء أولاد خمليش على الصحيح في نسبهم أنهم من أولاد سيدي علي بوشنافة

الشرفاء أولاد ابن عجيبة بشمال المغرب.

أولاد سيدي محمد بن أحمد غراس الجبل دفين الظهراء

الشرفاء الكنونيون ويعرفون بشرفاء الزواقين وبمدشر الكوف حوز تطوان.

الشرفاء الدرقاويون ببني زروال وفاس ومنهم فرقة بفاس تعرف بأولاد ابن عبد النبي الشرفاء الغنيميون بآسفي وسطات وابن سليمان والدار البيضاء.

أعقاب عبد الله إدريس الأزهر

العمرانيون أهل الفحص موزعون في أقاليم المغرب.

الشرفاء أولاد الرفاس بالحصن قرب مولانا عبد السلام بن مشيش.

الشرفاء المغاريون وهم موزعون بمختلف أقاليم المغرب.

الشرفاء السبعيون والشغروشنيون أولاد مولاي علي بن عمرو دفين تالسينت بالصحراء المغربية.

شرفاء الساقية الحمراء بسوس.

الشرفاء أولاد عتيق بوادي زا.

الشرفاء أولاد ابن منصور بفاس وتلمسان

شرفاء أرغن بسوس. وأولاد مغري بسوس وبتادلا

الشرفاء العاصميون بقبيلة الأخماس.

الشرفاء أولاد سيدي عيسى بن محمد بقبيلة اكزناية بالريف المغربي

الشرفاء أولاد سيدي عمر الشريف بالرتمة وورديغة والعين الزرقاء بتادلا.

الشرفاء السبعيون بسيدي المختار حوز مراكش وبتالسينت أبناء عمومة الشغروشنيين.

أعقاب سيدي داوود بن إدريس الأزهر

الشرفاء الجندليون بآزمور

أولاد الحسن بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن محمد بن داوود بن عمران بن صفوان.

الشرفاء بنوراشد حوز تلمسان

الشرفاء بنو زياد حوز تلمسان

الشرفاء أولاد الشيخ نورالدين بتونس

الشرفاء أولاد سيدي محمد الوالي دفين سبو حوز فاس على أحد قولين.
الشرفاء الخالديون ببني أسنوس حوز تلمسان
الشرفاء المشامريون بفاس وقد انقرضوا والبقاء لله وحده.
الشرفاء أولاد بوعنان وأبناء عمومتهم المناصرة.
الشرفاء أولاد ابن ثابت بفاس وتلمسان
الشرفاء اليزيديون بفاس وطنجة والبيضاء والرباط
الشرفاء أولاد ابن ملوك بمديونة حوز الدارالبيضاء المغربية يوجدون أيضا بالصفيصف وبعين ملوك وبوادي الرمان وتازوطا.
الشرفاء الروشنيون بنواحي تلمسان
لشرفاء أولاد سيدي أيوب دفين ورغة ناحية أربعاء تيسة
الشرفاء القصاريون وقد انقرضوا والبقاء لله وحده
الشرفاء أولاد عدنان ببو خمام وجدهم مشهور التربة هناك

عقب يحيى بن إدريس الأزهر

الشرفاء الزكراويون بفاس وأبناء عمومتهم بحاحة

أعقاب الحسين بن الإمام سيدنا علي كرم الله وجهه

الشرفاء الصقليون بمختلف مدن المملكة المغربية، وكذا الطاهريون منهم
الشرفاء العراقيون بمختلف مدن المملكة المغربية
الشرفاء المسفريون بمختلف مدن المملكة المغربية
هذه الأسر الحسينية الثلاثة وحدها هي التي توجد بالمغرب

والشرفاء الحسينيون يوجدون بالمشرق بكثرة بمختلف العواصم الإسلامية والعربية

وهاهي أسماء أسرهم زكى الله أعمارهم :

بنو شنيرة، بنو السهران، أولاد السمان وإخوانهم بالمدينة المنورة، بنو الأغر بنواطربلة بالمدائن من أرض العراق يوجد بنوا الأغر.

بنو المفاخر بنو ميمون وبنوا حمزة وبنو الشريف قاسم وبنوا الأشتر وبنوا العباس وبنوا العشر والمصانسة وبنو عرام وبنوا عجيبة وبنوا فارس وبنوا عكران وبنوا علة وبنوا يشفق وبنوا حبيبة وبنوا المختار وبنوا المهنا وبنو مصابيح وآل أبي المجد وآل المفاخر وبنوا الفراش وبنوا الخجوج وبنوا الأسود وبنو طبيق وبنو حميد وبنو مقلاع وبنو الصابر وبنو جزعر وبنو كثير وبنو رميم والوحاحدة والحمران والمعاينة والجامزة وبنوا السيف والهواشم والردنة والملاعب والعرفات وبنو الشبيه. وبنو الخالص وآل المكارم وبنو ضنك وبنو الأمير وبنو المهذب وبنو قرة العين وبنو الأبرق وبنو أبي ثعلب وبنو ناصر وبنو الخطيب وبنو عيسى، وبنو نصر الله وبنو فضائل، وبنو فزعل وبنو عبد الحميد وبنو التقي وبنو أسامة وبنو شاكر وبنو أبي الفتوح وبنو عدنان وبنو معروف وبنو أبي الفضائل وبنو الشوكية وبنو أبي الحمراء وبنو مقبل وبنو زين الشرف وبنو الصابوني وبنو السيد وبنو فلية وبنو بكر وبنو أحمد وبنو عزيز وبنو كاس وبنو الدباغ وبنو الجعفرية وبنو الطويرف، والزيود وبنو حكاك وبنو الخدة وبنو العريق وبنو البزني وبنو نغام وبنو صرخة وبنوحماقات وبنو حركات وبنو غفلين وبنو البغيض وبنو عبد الله وبنو الحارث بن حمزة وبنو زهرة وبنو ناجي وبنو الهتارة وبنو العروس وبنو نازك والقواسم والجواشنة وال وهيب وال نزال وال الفخار وبنو الوارث وبنو المهلوس وبنو الوراق وبنو نفيس وبنو طويل الباع وآل أبي السعادات وبنو نسيب الدولة وبنو الغسان وبنو سمسار والفواتك وبنو المليط والعباسية وبنو محمد اليماني وبنو صعيب والرضويون وبنو كعب وآل الواجد وآل النباش والبدور والفلتات وآل رحيك وبنو أبي مروان وآل الأشراف وآل أبي الحمراء وآل أبي الحارث وآل عونة وآل بلالة وآل قتادة وبنو أبي مضر وآل جيشر وآل حيرش وآل رية وآل معصوم وآل الأخرس وآل الموسوي ببغداد وبنو قويسم وبنو حرمة.

بيان بالأسر التي لم أتوصل منها بمعلومات عنها ولا ظهائر ولا مستندات

الجناتيون

أولاد مصباح

الكرزازيون

الورطاسيون

الزرقيون

الرحامنة بأحفير

أولاد بالكايد

أولاد سيدي علي ماخوخ التوزاني

البويعلاويون

أولاد سيدي قاسم أزروال

أولاد سيدي ذرفون

البورقاديون

أولاد ابن طلحة الودغيريون

أولاد ابن حربيط

أسرة ابن الشريف

المليانيون

الخروبيون

القدميريون

أسرة الشرعي

أولاد ابن البشير وهم أبناء عمومة اليعقوبيين

الشرفاء أولاد مولاي أبو الشتاء الخمار بفشتالة

الرياحي الإدريسي

وغيرها من الأسر النبوية

من انتسب إلى غير أبيه فالجنة عليه حرام

ماقاله القاضي عياض رحمه الله في هذا السياق شعرا

القول فيما جاء في من انتسب لآل بيت المصطفى وقد كذب
يطرح في السجن لدى الإمام أو من ينوب عنه في الأحكام
لأنه قد قصد الإهانة لآل بيت خص بالصيانة
وليس قصده ارتفاع نفسه بل فتح الباب لغير أهله
إذ جعل الرخصة فيه مطلقا لكل داخل سوى من اتقى
ولايكون ذاك في المعهود إلا في ذي عرق من اليهود
أو في ذي نسبة من العبيد عند ذوي التجريب حقا فاستفد
فلعنة الإلاه والملائكة والناس أجمعين دهرا سلكه
فهذا مانظمة الإمام عياض ابن موسى والسلام

ويقول الإمام الشافعي رضي الله عنه في تعظيم أهل البيت :

السب لايجوز في آل النبي ولو عصوا وبدلوا في المذهب
من سب في آل رسول الله فهو عدو كافر بالله
ولا يصلي خلفه فرض ولا يجوز في شهادة إن نزل
يقتل شرعا باتفاق العلما إن لم يتب من قوله ويندما
إن مات عند الناس لايكفن وفي قبور المشركين يدفن
باغضهم يموت كافرا ذليل ولا ينال رحمة من الجليل
ولا له من الشفاعة نصيب هذا جزاء كل مبغض مريب
يدخل دار الخزي والبوار مع المنافقين والكفار
من عنقه يجر بالسلاسل مسكنه في أقبح المنازل
تعسا له أما يرى من العذاب تلسعه عقارب ثم كلاب
اعط لكل مبغض للشرفا فقرا وذلا وعمى وتلفا
واحبسه يارب على الإنفاق في ماله يموت بالشقاق
سلط عليه فتنة الأراذل والبخل والتقريع ليس زائل
وفتنة النفس مع اللعين وعدم القوة واليقين

وقد كان النقيب العلامة الشريف سيدي محمد بن الطيب البدراوي نقيب الأشراف بفاس الإدريسية رحمه الله يمثل نخبة النقباء، إذا ثبتت لديه إهانة لشريف أو سبة في حقه يبعث المعتدي على الشريف إلى الباشا المرحوم السيد محمد التازي بواسطة عون رسمي مصحوبا بتقرير فيودع المعتدي داخل السجن ويحاكم بأقصى العقوبات.

وكان النقباء يوجهون إلى الأعتاب الشريفة بعض الأشراف ينوبون عن بني عمومتهم ليجددوا في كل مناسبة الولاء والطاعة والتهاني بمناسبة الأعياد الدينية والوطنية ويجددون ولاءهم إثر العلماء.

وتحت يدي ظهائر ملكية بها قائمة بأسماء عمداء الأشراف الذين ينوبون عن أسرهم في أخذ الصلة الملكية الخاصة بالأشراف.

وأملي أن لايتطفل أحد على اختصاصات النقباء مثل تطفل مايسمى برابطة الأشراف التي أصبحت تسلم أوراق تعريف النسب بمقابل مادي. ومن المعلوم أن هذا من اختصاص النقباء الذي يعينون بظهير ملكي كريم وليس من اختصاص الرابطة.

وبهذه المناسبة ألح على السادة النقباء أن يعملوا على وحدة الإسم العائلي بين الإخوان وأبناء العمومة، وإلغاء الأسماء الوحشية التي لاتوافق الذوق السليم. مع تبسيط المسطرة القانونية.

قبول الاعتذار

يعلم الله أنني قمت بمجهود عظيم في البحث والاستقصاء حيث طفت بين ربوع المملكة بعد أن تلقيت أجوبة عن مراسلاتي لكثير من الأسر النبوية وتجمعت لدي كثير من الوثائق والرسوم والظهائر الملكية للملوك السعديين والعلويين، وكان بودي أن أضيف إلى هذا الكتاب نسخا من تلك الرسوم والوثائق والظهائر غير أن مصاريفها لاأستطيع تحملها. وأقدم اعتذاري للسادة الأشراف الذين لم أدرج معلومات عنهم نظرا لعدم توصلي بجواب منهم حتى إذا تمكنت استقبالا من أجوبتهم فسأضيف المعلومات الجديدة ـــ بحول الله ـــ إلى الطبعة الثانية.

وعنواني هو التالي : أحمد الشباني الإدريسي. زنقة بيكازحي ليرميطاج رقم 47 الدارالبيضاء.

وألتمس منكم الدعاء وأسأل المولى سبحانه أن يكون عملي خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبله مني ويرضى به عني وأختتم مؤلفي بصلاة النجاة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات. آمين والحمد لله رب العالمين.

مراجع الكتاب:

الدرر البهية	مولاي إدريس الفضيلي
سلسلة الأصول	القاضي سيدي علي حشلاف الجزائري
السر المصون	لنفس القاضي
مجموع النسب والحسب	بلهاشمي بن بكار الجزائري
القول الأعم	الشيخ الطيب الغريسي
بغية الطالب	سيدي عيسى التجيني الغريسي
السلسلة الوافية	أحمد بن محمد العشماوي
الشرف المؤبد للآل محمد	يوسف النبهاني
الدرر السنية	علي السنوسي الخطابي الإدريسي
السر الظاهر	سيدي سليمان العلمي الحوات
الأنوار في ذكر آل النبي المختار	محمد الفزازي
نسب الأشراف (مخطوط)	أبو بكر السيوطي كتب سنة 1020 هـ
التحقيق في النسب الوثيق	للعشماوي 1049 D الخزانة العامة
شرفاء المغرب وصلحاؤه	للعشماوي 1595 D الخزانة العامة

الروض العاطر الأنفاس		D 1246 الخزانة العامة
الدر السني	القادري	
بهجة الأبصار	الودغيري	K 1256 الخزانة العامة
دوحة البستان	للزيادي المنالي	D 390 الخزانة العامة
كنز الأسرار	للمقري التلمساني	
مناقب الملياني الراشيدي		1457 الخزانة العامة
الروض العاطر الأنفاس		1246 الخزانة العامة
سلوة الأنفاس	للكتاني	
ممتع الأسماع	للفاسي	
شذور الذهب	لابن رحمون	
تحفة الإخوان	للطاهري	

فهـــرس

إهداء الكتاب 5
مقدمة الكتاب 7
شرح قول الله تعالى : «إنما يريد الله...» الخ الآية 11
مزايا أهل البيت 15
النقابة على الأشراف 19
قصة آية المباهلة 19
إيثار أهل البيت لغيرهم 21
بعض ما قيل شعراً في أهل البيت 24
تراجم أهل البيت 26
الحديث عن سيدة نساء العالمين 27
مولد مولاتنا فاطمة الزهراء 29
الحديث عن الإمام سيدنا علي كرم الله وجهه 32
من شروط الإمامة 35
شجاعة الإمام علي 36
كرم سيدنا علي 37
الحديث عن سيدنا الحسن بن علي 39
صفات سيدنا الحسن 40
نشأة سيدنا الحسن وزهده 40
زوجـاتـــه 42
أبـنـــاؤه 42
أخـلاقـــه 43
بيعة الإمام الحسن بن علي 45
الحديث عن سيدنا الحسين بن علي 46

زوجاتـه 48
أولاده وأخلاقه 48
الإمام الحسين وتولية العهد ليزيد بن معاوية 51
سيدنا الحسين يخوض المعركة 53
المخادعون لله ورسوله 54
أهل البيت كلهم علويون 55
تسلسل أهل البيت 56
أبناء مولانا عبد الله الكامل 59
شرفاء الحجاز 59
تتمة التعريف بأبناء عبد الله الكامل 61
إيضاحات عن الإمام محمد النفس الزكية 63
حلول السلالة العلوية بالمغرب 64
ترجمة مولانا الحسن القادم من ينبوع النخيل 66
نبذة موجزة عن سجلماسة 69
عمود نسب سيدنا الحسن القادم 70
المولى علي الشريف ومكانته العلمية والجهادية 70
فروع المولى علي الشريف 76
الشرفاء أولاد مولاي أبي النصر العلويون 78
الشرفاء العلويون ببني زروال 79
الشرفاء العلويون الفضيليون والسكوريون 79
ذرية القطب سيدي أبي الجمال المولى يوسف بن علي الشريف 81
ذرية مولاي علي بن يوسف بن مولاي علي الشريف 81
الشرفاء العلويون الأمرانيون 82
ذرية سيدي محمد (فتحا) بن علي بن يوسف 84
الشرفاء العلويون الاسماعيليون 85
الشرفاء العلويون الزيدانيون بمكناس 86
سلالة مولاي عبد الله بن المولى إسماعيل 87
سلالة سيدي محمد بن عبد الله 88
سلالة المولى سليمان 89

سلالة الشرفاء العلويين البلغيثيين 92
الشرفاء البلغيثيون بمدينة فاس 94
ذرية سيدنا الحسن بن أبي الجمال يوسف 96
الشرفاء العلويون أولاد مولاي الطاهر 97
الشرفاء العلويون بأولاد شاكر بالرتب 97
الشرفاء العلويون بالقصر الجديد بمدغرة 98
الشرفاء العلويون ببني موسى 98
الشرفاء العلويون الأغجيديون 98
تعقيب 98
الشرفاء العلويون الصوصيون 98
ملحق بفروع السلطان سيدي محمد بن عبد الله 99
عمود نسب جلالة الملك الحسن الثاني 100
شخصيات بارزة من الدوحة العلوية 101
السلالة الحسنية الإدريسية بالمغرب 104
فروع الخليفة سيدي محمد بن المولى إدريس الثاني 108
الشرفاء أولاد ابن الطائع وأولاد النيار 108
الشرفاء الكتانيون 108
الشرفاء الداوديون التلمسانيون 110
الفروع الزكية العلمية (بفتح اللام) 112
الشرفاء أولاد أخريف وأبناء عمومتهم 113
الشرفاء الريسونيون 113
الشرفاء أولاد ابن رحمون 115
الشرفاء القموريون 116
الشرفاء أولاد الحداد 116
الشرفاء المشيشيون 116
الشرفاء الوزانيون اليملحيون 117
لمحة عن قطب وزان مولاي عبد الله الشريف 117
أبناء عمومة الوزانيين اليملحيين 121
سيدي قدور العلمي دفين مكناس 122

مكانة ووجاهة الوزانيين 122
لمحة عن القطب مولانا عبد السلام بن مشيش 123
لمحة عن القطب أبي الحسن الشاذلي 126
ذرية مولانا عبد السلام بن مشيش 127
ذرية ولده سيدي عبد الصمد بن مولاي عبد السلام 129
ذرية أخيه مولاي علي بن مولاي عبد السلام 130
الشرفاء المسعوديون بمراكش 131
ذرية سيدي موسى الرضى 131
الشرفاء الشفشاونيون 132
الشرفاء الشقوريون 136
الشرفاء الحراقيون 136
الشرفاء أولاد الحوات 138
الشرفاء الولانتيون 139
ذرية سيدي حمدون بن سيدي موسى الرضى 140
ملاحظة وتنبيه 140
سوء الظن بأولياء الله 141
الشرفاء الواليون 141
الشرفاء المشاشتيون 142
الشرفاء الودغيريون 143
الشرفاء البدراويون الجماليون 146
الشرفاء الحموميون 147
الشرفاء الخليفيون 149
الشرفاء بنوا عداج الودغيريون 150
الشرفاء الودغيريون الملقبون بكواش 150
الشرفاء أولاد الفشوش 151
الشرفاء المهاجيون 151
الشرفاء الخرشفيون 152
الشرفاء الشبانيون 153
رسالة السلطان سيدي محمد بن عبد الله لنقيب الأشراف 156

ما هو بطرة الظهير (قائمة بالأشراف) 158
نص عقد نكاح كتب منذ 252 عاماً 160
الشرفاء أولاد مسواك 163
الشرفاء أولاد سيدي امعاشو 164
الشرفاء أولاد سيدي حجاج 165
الشرفاء أولاد ابن عدو 166
الشرفاء الآزميون 167
الشرفاء الحمليليون والجرمونيون 168
الشرفاء الكثيريون 169
الشرفاء أولاد عزوز المعروفون بالعزوزيين 170
الشرفاء الوجاريون 170
الشرفاء الكندريون 171
الشرفاء أولاد سعيد بتامسنا 171
الشرفاء أولاد البصري بدكالة 172
نبذة عن المولى القاسم بن المولى ادريس الثاني 173
الشرفاء الشبيهيون الجوطيون 173
الشرفاء الطاهريون الجوطيون 175
الشرفاء الطالبيون الجوطيون 177
الشرفاء الغالبيون الجوطيون 179
الشرفاء أولاد أبي العيش والكانونيين 180
الشرفاء الوكيليون والبوكيليون 182
الشرفاء العمرانيون أهل دار القيطون 185
الشرفاء العمرانيون الجوطيون 188
عناية ملوك المغرب بزيارة الأولياء 190
الشرفاء أولاد شعيب العمرانيون 191
الشرفاء العمرانيون بالساقية الحمراء 192
الشرفاء بنو خالد العمرانيون 192
الشرفاء العمرانيون بالجزائر الشقيقة 192
الشرفاء المنونيون أولاد سيدي علي منون دفين مكناس 193

ترجمة سيدي علي منون 194
نص رسم عدلي بشأن المنونيين 196
بيوتات المنونيين بمكناس 198
الشرفاء الجناتيون 199
الشرفاء البوسرغيتيون 200
ملحق بأبناء القاسم بن المولى ادريس الثاني 200
الشرفاء أولاد ابن الخياط 200
الشرفاء الغراريون 202
سلالة سيدي عيسى بن المولى ادريس الثاني 203
الشرفاء الزياديون المناليون 203
الشرفاء البوزيديون 204
الشرفاء أولاد ابن المجذوب 206
الشرفاء الدباغيون 206
الشرفاء العمراويون السنويون 209
الشرفاء المنديليون 212
الشرفاء أولاد ميمون ببني يزناسن وفجيج 212
الشرفاء المشرفيون أولاد عفيف 213
الشرفاء العرهبيون السملاليون 214
الشرفاء اليعقوبيون 215
ذرية سيدي عمر بن المولى إدريس الثاني 216
الشرفاء أولاد المري بتسكين الميم 216
الشرفاء الحموديون أمراء الأندلس 217
الشرفاء الغيثيون 218
نسب القطب أبي الحسن الشاذلي 218
الشرفاء أولاد الحصار 218
الشرفاء الحضريون 219
الشرفاء الهرغيون بسوس 220
ذرية سيدي أحمد بن إدريس الثاني 221
الشرفاء الكنونيون 221

الشرفاء أولاد ابن عجيبة 223
الشرفاء الدرقاويون 225
الشرفاء الكلاليون الكردوديون 227
الشرفاء اليوبِيُون 230
الشرفاء الغنيميون بآسفي وجهات مختلفة 229
ذرية المولى عبد الله بن المولى إدريس الثاني 232
الشرفاء أولاد ابن منصور الحوتيون 232
الشرفاء الشداديون 236
الشرفاء العمرانيون المرينيون 241
الشرفاء السبعيون والشغروشنيون 247
الشرفاء اللجائيون 250
نسب مولاي عبد الرحمان دفين غفساي بحجرية 251
مـلاحـظـة 251
الشرفاء المنجريون 252
الشرفاء المغاريون 253
الشرفاء أولاد التبر 254
الشرفاء السعدانيون 255
الشرفاء أولاد بوقشابة 257
الشرفاء الركونيون بوزان 258
فروع سيدي داوود بن إدريس الثاني 258
الشرفاء البوعنانيون 259
الشرفاء القصاريون 260
الشرفاء أولاد ابن اليزيد 260
الشرفاء أولاد ابن ثابت وأولاد ابن جبارة 261
فروع سيدي حمزة بن إدريس الثاني 262
الشرفاء البقاليون 262
الشرفاء أولاد سيدي بوطيب الميسوريون 267
الشرفاء أولاد سيدي سليمان الخباز 268
الشرفاء أولاد زيان 268